

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باتنة 1



قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

مصادر الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس العيادي

تحت اشراف : أ.د. مزوز بركو

من اعداد الطالبة : بوتفوشات حميدة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	جبالى نور الدين
مشرفة و مقررة	جامعة باتنة 1	أستاذ التعليم العالي	مزوز بركو
عضوا مناقشا	جامعة قسنطينة 2	أستاذ التعليم العالي	رواق عبلة
عضوا مناقشا	جامعة قسنطينة 2	أستاذ التعليم العالي	كربوش عبد الحميد
عضوا مناقشا	جامعة قالمة	أستاذ محاضر	بهتان عبد القادر
عضوا مناقشا	جامعة باتنة 1	أستاذ محاضر	بشقة عز الدين

السنة الجامعية : 2017 / 2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا تعطي الأحداث فوق ما تستحق، ولا تبحث عن قيمتك في أعين الناس .

ابن القيم الجوزية

شكر و تقدير

إلى أساس وجودي في الحياة، إلى الأمن والأمان إلى سرّ النجاح و التفوق إلى كل أفراد عائلتي.

كل معاني الشكر و التقدير و الامتنان إلى الأستاذة المشرفة مزوز بركو على توجيهاتها و ارشاداتها .

إلى من درسي الأخلاق قبل أن يدرسي العلم إلى الأستاذ نور الدين جبالي .

كل الشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم لقراءة و مناقشة هذا العمل .

..... شكرا لكل استاذ علمي حرفا

و الشكر الموصول إلى موظفي مديرية النشاط الاجتماعي بـ : عنابة ، سكيكدة ، قلمة .

ملخص الدراسة باللغة العربية

- 1- **عنوان الدراسة:** مصادر الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.
- 2- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى الكشف عن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين، و كذا مصادر اكتساب تلك الأفكار، والتعرف على أزمة الهوية لديهم، والكشف عن طبيعة العلاقة بين هذه الأفكار اللاعقلانية وهذه الأزمة.
- 3- **منهج الدراسة :** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي.
- 4- **عينة الدراسة :** تكونت عينة الدراسة من 100 مراهق جانح، تم اختيارهم بطريقة قصدية، والمتواجدين في المراكز التالية : مراكز إعادة تربية الأحداث، ومراكز الطفولة المسعفة، ومكاتب الاندماج الاجتماعي ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح. في كل من ولايات عنابة، وسكيكدة، وقالمة.
- 5- **أدوات الدراسة :** استخدمت الباحثة الأدوات الآتية :
 - √ استبيان الأفكار اللاعقلانية من اعداد الباحثة.
 - √ استبيان مصادر الأفكار اللاعقلانية من اعداد الباحثة.
 - √ المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد، من اعداد كل من ادمز و بينيون **Adams and Bennion (1986)** ترجمة محمد السيد عبد الرحمن (1998).
- 6- **نتائج الدراسة**
 - تتعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين.
 - درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة.
 - درجة أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة.
 - توجد علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.
- 7- **مقترح الدراسة**
 - تصميم خطوات لعملية التكفل النفسي بالفئة المراهقين الجانحين المتواجدون بمراكز اعادة تربية الأحداث مقترح من اعداد الباحثة .
 - الكلمات المفتاحية :** أفكار لاعقلانية ، أزمة الهوية، مراهقة، جنوح الأحداث.

1-Titre de l'étude

Les sources des pensées irrationnelles et la crise d'identité chez les adolescents délinquants.

2- Objectifs de l'étude

L'étude a pour objectif de révéler le degré de prévalence des pensées irrationnelles chez les adolescents délinquants, ainsi que les sources de l'acquisition de ces pensées, la crise d'identité et révéler la nature de la relation entre ces pensées irrationnelles et cette crise.

3- La méthodologie

Dans cette étude, nous avons adopté la méthode descriptive corrélationnelle.

4- Échantillon d'étude

L'échantillon de l'étude est composé de cent 100 adolescents délinquants, choisis de manière intentionnelle, qui sont dans les centres suivants : centres de rééducation des mineurs, centre pour enfances assistées, bureaux d'insertion sociale et de suivi des jeunes en milieu ouvert, au niveau des wilayas d'Annaba, de Skikda et de Guelma.

5-Outils de l'étude

Nous avons a utilisé :

- Questionnaire des pensées irrationnelles conçu par le chercheur.
- Questionnaire des sources des pensées irrationnelles conçu par le chercheur.
- Mesure objective du statut d'identité de l'ego préparée par Adams et Bennion (1986) et traduite par Mohamed El Sayed Abdel Rahman (1998).

6-Résultats de l'étude

- il y a plusieurs sources qui émanent des pensées irrationnelles chez les adolescents délinquants.
- le degré de prévalence des pensées irrationnelles chez adolescents délinquants est élevé.
- le degré de la crise d'identité chez les adolescents délinquants est élevé.
- Il existe une relation corrélationnelle négative statistiquement significative entre les pensées irrationnelles et la crise d'identité chez les adolescents délinquants.

7- Suggestion d'étude

Nous avons suggéré une conception des étapes pour la prise en charge psychologique des adolescents délinquants au niveau des centres de rééducation des délinquants.

Les mots clés : pensées irrationnelles, crise d'identité, adolescence, délinquance juvénile.

Abstract

1- Title of the study

Sources of Irrational Thoughts and Identity Crisis among Juvenile Offenders

2- Objectives of Study

The aim of this study is to reveal the degree of prevalence of irrational thoughts among juvenile offenders, and thus the sources of the acquisition of these thoughts. This study also aims at identifying identity crisis and at revealing the nature of the relationship between this crisis and the irrational thoughts corresponding to it among juvenile offenders.

3- Study Method

We employed the descriptive method for this study.

4- Study Sample:

The study sample consists of 100 juvenile offenders, chosen in an intentional way in the following centers: Centers for re-education of minors , assisted children's centers, offices for social integration and monitoring of young people in an open environment. These centers in Annaba, Skikda, and Guelma.

5- Tools of the study:

- The Scale of Irrational Thoughts designed by the researcher.
- The Scale of Irrational Thoughts' Sources designed by the researcher.
- The Objective Measure Of Ego Identity Status prepared by **Adams and Bennion**(1986) and translated by Mohamed El Sayed Abdel Rahman (1998).

6- Results of the Study:

- There are several sources of irrational thoughts among juvenile offenders.
- The degree of prevalence of irrational thoughts among juvenile offenders is high.
- The degree of identity crisis among juvenile offenders is high.
- There is a statistically considerable positive relation between the irrational thoughts and identity crisis among juvenile offenders

7- Suggestion of study:

A design of the steps needed for the psychological care of juvenile offenders in rehabilitation centers is suggested by the researcher.

Key words: irrational thoughts, identity crisis, adolescence, delinquency juvenile.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى	الرقم
أ		شكر وتقدير
ب		ملخص
د		فهرس الجداول
ذ		فهرس الأشكال
1		مقدمة
الفصل الاول : اشكالية الدراسة و منطلقاتها		
6	الاشكالية	I
11	فرضيات الدراسة	II
12	اهداف الدراسة	III
13	اهمية الدراسة	IV
14	ضبط المفاهيم الاجرائية	V
15	الدراسات السابقة	VI
الفصل الثاني: مصادر الأفكار اللاعقلانية عند المراهق و طرق تعديلها		
51	ماهية الثنائية : تفكير - أفكار	I
54	الافكار اللاعقلانية	II
62	النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية	III
75	الأطر النظرية لعلاج الافكار اللاعقلانية	IV
الفصل الثالث : أزمة الهوية لدى المراهق - مقارنة نفسية اجتماعية-		
89	الهوية لدى المراهق : بين المفهوم التكوين والأبعاد	I
102	الهوية في ميزان نظرية اريكسون Erikson	II
107	أزمة الهوية	III

118	الأساليب الإرشادية و العلاجية لتخطي أزمة الهوية لدى المراهق الجانح	IV
الفصل الرابع: المراهقة - منبع أزمة الهوية-		
129	المراهقة بين الماهية و الأهمية	I
137	مظاهر النمو في مرحلة المراهقة	II
145	حاجات المراهقة و مشكلاتها	III
153	الاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة	IV
159	مواضيع ذات صلة بالمراهقة	V
163	الصحة النفسية و ضرورة العلاج النفسي في المراهقة	VI
الفصل الخامس : جنوح الأحداث - قراءة نفسية اجتماعية-		
169	جنوح الأحداث بين الماهية و اهمية دراسة الظاهرة	I
175	العوامل المسببة لجنوح الأحداث	II
182	الاتجاهات النظرية في تفسير الجنوح كسلوك اجرامي	III
187	ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر	IV
193	الوقاية	V
الفصل السادس: منهجية الدراسة		
200	منهج الدراسة	I
200	عينة الدراسة	II
201	مجالات الدراسة	III
201	أدوات الدراسة	IV
220	اجراءات الدراسة الميدانية	V
الفصل السابع: عرض نتائج الدراسة		
225	وصف خصائص عينة الدراسة	I
233	عرض نتائج فرضيات الدراسة	II

233	عرض نتائج الفرضية الأولى	III
235	عرض نتائج الفرضية الثانية	IV
237	عرض نتائج الفرضية الثالثة	V
240	عرض نتائج الفرضية الرابعة	VI
الفصل الثامن : تحليل و مناقشة نتائج الدراسة		
249	تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى	I
253	تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية	II
257	تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثالثة	III
261	تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الرابعة	IV
268	استنتاج عام	V
271	خاتمة	
275	مقترح الدراسة: التكفل النفسي الموجه لفئة المراهقين الجانحين	
296	قائمة المراجع	
الملاحق		

فهرس الجداول

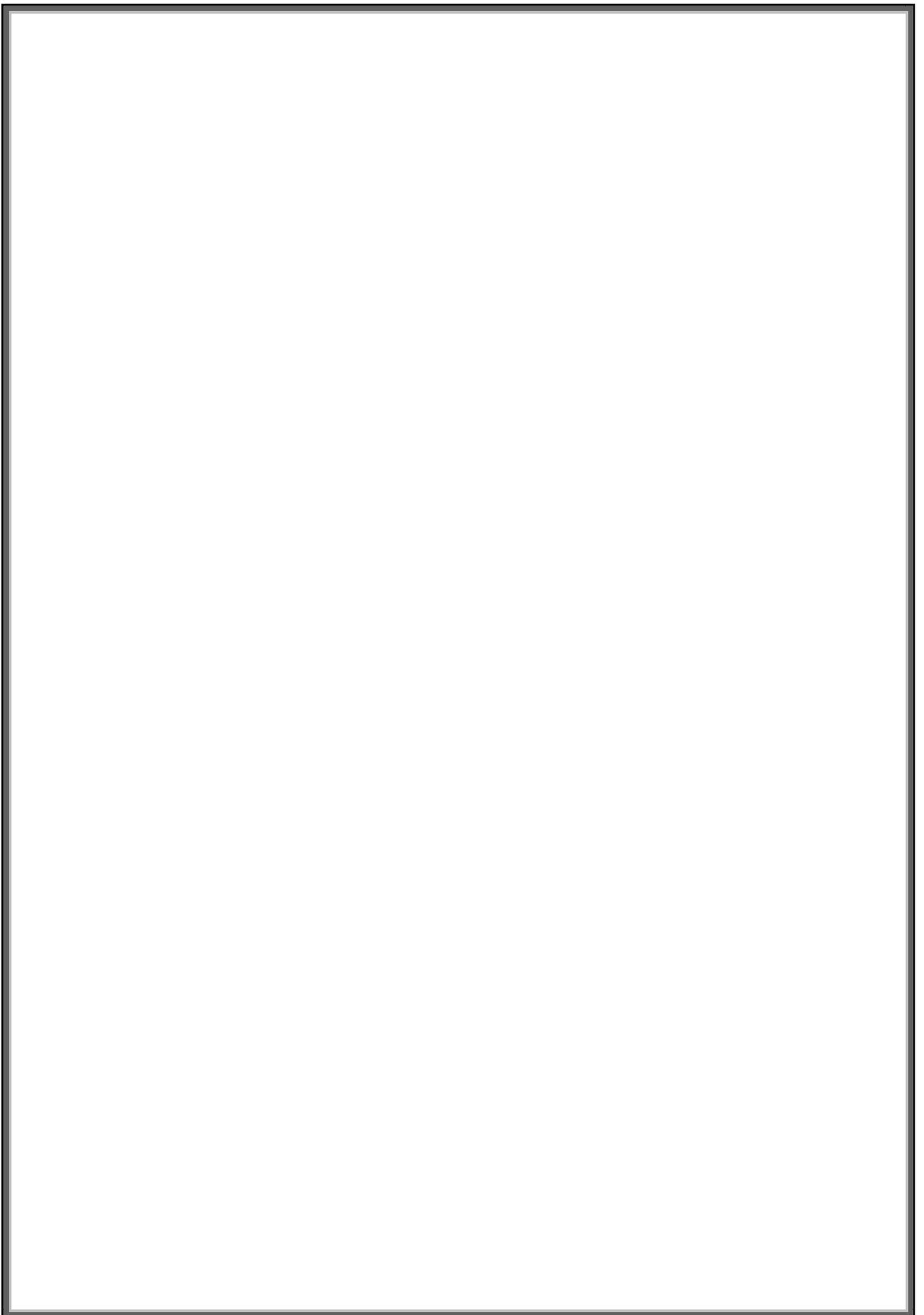
الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح رتب الهوية لمارشيا Marcia.	102
2	مراحل النمو النفسي الاجتماعي.	104
3	العوامل المؤثر في النمو.	143
4	حوصلة جنوح الأحداث حسب فئات السن و الجنس المسجلة خلال سنة 2015.	189
5	الاجراءات المتخذة في حالة خطر المسجلة من سنة 2011 إلى سنة 2015.	190
6	جدول رقم 06 يوضح عدد عدد الأطفال الجانحون وأغلب المخالفات الممارسة من جانفي إلى أفريل 2017.	191
7	يوضح عدد عدد الأطفال الجانحون وأغلب المخالفات الممارسة من جانفي إلى أفريل 2017.	192
8	توزيع بنود مقياس الأفكار اللاعقلانية على مجالات المقياس.	204
9	قيم معامل الارتباط بين كل بند مع المجال الكلي للمحاور مقياس الأفكار اللاعقلانية.	206
10	معامل الثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية.	208
11	توزيع عبارات المقياس على محاور رتب الهوية.	210
12	اتساق الداخلي بين المحاور رتب الهوية .	213
13	اتساق الداخلي بين المحاور رتب الهوية و ابعادها.	214
14	يوضح معامل الثبات لمقياس رتب الهوية .	214
15	معامل الارتباط لكل محور من محاور اكتساب مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية مع الدرجة الكلية للمقياس	218
16	معامل الثبات استبيان مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية.	218
17	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.	225
18	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن.	226

19	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي .	227
20	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين.	228
21	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب نوع المخالفة.	229
22	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تخصص مركز استقبال الأحداث .	230
23	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب مكان تواجد الحدث .	232
24	درجات افراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية .	233
25	يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر مرتبة ترتيبا تنازليا.	234
26	الوالدين احدي مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين .	235
27	جماعة الأقران احدي مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين .	236
28	وسائل الاعلام احدي مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين .	236
29	مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين .	237
30	الدرجة الفاصلة لدرجات افراد عينة الدراسة .	238
31	توزيع عينة الدراسة على رتب الهوية.	239
32	توزيع افراد عينة الدراسة على رتب الهوية النقية و الانتقالية و رتب الهوية غير محددة الملامح.	240
33	معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية و رتبة انغلاق الهوية .	241
34	معامل الارتباط بيرسون بين المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية و رتبة انغلاق الهوية.	242
35	معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية و رتبة تشتت الهوية.	243
36	معامل الارتباط بيرسون بين المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية و رتبة تشتت الهوية.	244
37	مناقشة الأفكار اللاعقلانية الداعمة لسلوك الجانح .	
38	مناقشة الأفكار اللاعقلانية و ارتباطها بالأزمة الهوية .	

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
56	أعراض الأفكار اللاعقلانية	1
69	نموذج نظرية ABC	2
109	العوامل التي تساعد في ظهور الأزمة	3
135	التقسيم الزمني لمرحلة المراهقة	4
225	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	5
226	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن	6
227	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	7
229	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين	8
230	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب نوع المخالفة	9
231	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تخصص مركز استقبال الأحداث	10
232	خصائص أفراد عينة الدراسة حسب مكان تواجد الحدث	11
	نموذج عن طبيعة بعض الأفكار اللاعقلانية عند المراهق	12
	دور فنية الاسترخاء	13

مقدمة



إن تقدم المجتمع و تطوره يتوقف إلى حد كبير على شبابه فهم ثروته الحقيقية ، وهذا ما يستدعي بمختلف مؤسسات المجتمع - خاصة مؤسسات التنشئة الاجتماعية - الاهتمام بهذه الفئة و اعدادهم تحديدا في مرحلة المراهقة ، هذه المرحلة الحرجة التي تحدد عليها باقي المراحل العمرية القادمة كونها مرحلة حاسمة في تكوين المعالم الرئيسية لشخصية الفرد ، ولهذا فالمرحلة كمرحلة تتطلب بذل جهود وعناية ، خاصة من طرف الأسرة و كذا المجتمع بجميع مؤسساته ، حتى يصل المراهق إلى درجة مقبولة من التكيف و التوافق النفسي الاجتماعي ، و يتحقق ذلك من خلال مساعدته على بناء أفكار ايجابية فعالة وعقلانية ، تساعده على فهم الأمور فهم صحيح و الحكم عليها من أجل اتخاذ قرارات سليمة .

و تنشأ تلك الأفكار من خلال تفاعل المراهق مع بيئته فهو يلاحظ ، يتأثر ، يتفاعل ، يتعلم و يكتسب الأفكار القيم و حتى طبيعة الاتجاهات من العالم المحيط به ، و من بين أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيرا على المراهق نجد : الأسرة و نخص بذكر الوالدين ، جماعة الأقران ، وسائل الاعلام.

ولهذا توجهت الدراسات النفسية في السنوات الأخيرة نحو أهمية البحث في الجانب المعرفي و ما لهذا الأخير من تأثير على سلوك الفرد و على انفعالاته ، فجاء التيار المعرفي في المجال السيكولوجي ليربط بين التفكير و علاقته بالصحة النفسية ، و توصل إلى قاعدة نظرية مفادها أن الاضطرابات النفسية بمختلف اشكالها ترجع لأفكار الفرد ومعتقداته السلبية و الخاطئة ، و التي اطلق عليها مصطلح الافكار اللاعقلانية وهي أفكار تعيق الفرد عن تحقيق اهدافه.

ومن بين أشكال الاضطرابات النفسية التي قد يمر بها المراهق هي عدم قدرته على تبني دور اجتماعي ثابت ، ضعف الاهتمام و المشاركة الاجتماعية ، صعوبة في تكوين علاقات و في اتخاذ قرارات ، غياب التخطيط ، وكل تلك المؤشرات تؤدي إلى ما يعرف بأزمة تحديد الهوية .

و يعد تحديد الهوية من أهم المطالب التي تنتظر المراهق في هذه المرحلة ، ويبدأ تشكيل الهوية بسلسلة من الأسئلة حول الذات ، و يستدل المراهق إحساسه بالهوية من خلال توافقه و انسجامه فيما يتعلق بمفهومه عن نفسه من جهة ، و كيف يظهر من خلال آراء الآخرين من جهة أخرى ، أما فقدان الاحساس بالهوية و اضطرابها أو تشوشها ، فيستدل عليه من خلال مجموعة مؤشرات لعل أهمها فقدان المراهق القدرة على بناء علاقات اجتماعية ، عدم تبني أدوار ثابتة و واضحة و الخروج عن نظم ومعايير المجتمع.

وتلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية عامة و الأسرة خاصة دور في عملية تحديد الهوية ، كون أن تفاعلات المراهق الاجتماعية في ظل الثقافة التي ينتمي إليها من جهة ، ومن جهة أخرى الأساليب التربوية الممارسة ، لها دور في تبلور الاحساس بالهوية و تطورها .

وحتى يحدد المراهق هويته فهو يمر بما يعرف بأزمة هوية ، أين تفرض عليه متطلبات و اين تختلط فيه الأدوار ، وهو هنا يسعى لتحديد دور اجتماعي ثابت يتبناه ، كما ينتظر منه اين يحدد معنى لوجوده وأن يخطط لمجموعة من الأهداف ، والخروج من دائرة التساؤلات ، و التي إذا ما نجح المراهق في الاجابة عليها فنحن هنا نقف أما حالة تحقيق الهوية ، أما فشل المراهق في تبني دور اجتماعي يميل للاستقرار و الثبات ، فهذه الحالة تعني ان المراهق مازال يعاني الأزمة و التي تنعكس في ما يعرف بالاضطراب الهوية و الدور أو تبني هوية سالبة.

و إذا كانت الهوية تتجسد في أربع رتب و هي رتبة: تحقيق الهوية، تأجيل الهوية، انغلاق الهوية و تشتت الهوية، فأزمة الهوية تتجسد في رتبتي انغلاق الهوية و تشتت الهوية، في حين تعكس رتبة تحقيق الهوية و رتبة تأجيل الهوية المظاهر السوية لنمو النفسي الاجتماعي للمراهق.

و في اخر رتبتين أي رتبة انغلاق الهوية و تشتت الهوية قد يلجأ المراهق هنا إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا ، من بينها أن يجد ضالته في عضوية الجماعات المتطرفة والمنحرفة ، ما ينجم عنه

الشعور بالتوتر والقلق والغضب و الذي يدفعه إلى اختيار أساليب منحرفة وجانحة تتجلى في صور عديدة - صورة اضطرابات سلوكية - إما الانسحاب والعزلة أو ممارسة العدوانية تجاه الغير ، الامان و تعاطي المخدرات ، و كل مظاهر الانحراف و الجنوح .

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال مرحلة المراهقة أولاً كون أن الدراسة تتناول شريحة هامة من المجتمع و هم فئة المراهقين ، أيضا الدور الذي تلعبه الأفكار في تأثيرها على صحة النفسية للمراهق و هذا من خلال طبيعة تلك الأفكار إذا كانت ايجابية عقلانية ، أم سلبية لاعقلانية و تأثير هذه الأخيرة على المراهق الذي يركز في هذه المرحلة على جسمه على مظهره على مشاعره على دوره الاجتماعي الجديد أي على تحديد هويته ، ولا تكتفي الدراسة الحالية بالكشف عن تلك الأفكار بل تمتد لتبحث في مصادر اكتساب المراهق للأفكار اللاعقلانية ، كما تبرز أهمية اخرى لدراسة و هي تناول ظاهرة جنوح الأحداث ، فدراستنا لموضوع الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بأزمة الهوية لدى المراهق قد يفسر لنا بعض من أسباب تلك الظاهرة.

ولهذا جاءت الدراسة الحالية للبحث في العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين ، و انطلقنا في الدراسة الحالية من مجموعة من الفرضيات ، و بغية التأكد من صحتها استخدمنا المنهج الوصفي الارتباطي ، و تم تقسيم الدراسة إلى جانبين : جانب نظري و الذي تضمن خمسة فصول نظرية غطت متغيرات الدراسة ، في حين تضمن الجانب التطبيقي ثلاثة فصول شملت الاجراءات المنهجية لدراسة كما تناول هذا الجانب عرض تحليل و مناقشة نتائج الدراسة .

و في الأخير خرجت الدراسة الحالية بمقترح من خلاله قدمت الباحثة خطوات تطرح فيها طريقة التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين ، معتمدة في ذلك على التوجه النظري الذي انطلقت منه الدراسة الحالية.

الجانب النظري

الفصل الأول

اشكالية الدراسة و منطلقاتها

محتويات فصل : اشكالية الدراسة و منطلقاتها

- I- الاشكالية
- II- تساؤلات الدراسة
- III- فرضيات الدراسة
- IV- اهداف الدراسة
- V- اهمية الدراسة
- VI - المفاهيم الاجرائية
- VII- عرض الدراسات السابقة

I- اشكالية الدراسة

اختص الانسان عن سائر المخلوقات بميزات و نعم كثيرة ولعل أهمها ميزة التفكير ، فما نعيشه اليوم من تقدم في شتى الميادين الحياتية وما يشهده العالم من تطور حضاري ، ما هو إلا نتائج عملية التفكير ، فالإنسان يسعى دائما لتكيف مع أي موقف حتى و لو كان طارئ غير منتظر ما يعني أنه حاضر دائما ليستخدم أفكار يحدد بها نمط حياته ، يصيغ بها أهداف و برامج معينة .

و لقد نال موضوع التفكير اهتمام مجموعة واسعة من الباحثين في مجال علم النفس عامة و مجال علم النفس المعرفي بالتحديد ، خاصة مع أولئك الذين اهتموا بعمليات تكوين و تناول المعلومات لدى الانسان و طرق اكتسابها ، و تعد عملية التفكير احدى تلك الطرق التي تساهم في تكوين المعلومات المختلفة و كل ما يدخل في نطاق المعرفة cognition .

و التفكير عملية نفسية ذات صبغة اجتماعية ، له مجموعة من الاهداف يرمي لتحقيقها و لعل اهمها اتخاذ القرارات ، التمييز بين المواضيع و الاشياء و الحكم عليها ، و كذا حل المشكلات ... وبالتالي فالتفكير هو تلك العملية الذهنية أو العقلية المعقدة ، توصف عل أنها سلوك منظم مضبوط وموجه أين تعالج من خلالها المدخلات الحسية معالجة عقلية تنتهي بتكوين مجموعة من الأفكار حول مواضيع مختلفة .

و الأفكار عبارة عن مجموعة من المعتقدات و التقييمات يكونها الفرد عن نفسه ، عن الاخرين او عن مجموعة من المواضيع و المسائل المحيطة به ، كما أن الفرد في مواجهته لموقف أو حدث معين فإنه يتعامل معه انطلاقا من منظومة المعتقدات و الأفكار الراسخة لديه ، فأساس التعامل يكون مبني على تقييم الفرد المعرفي لذلك الحدث ، ويختلف هذا التعامل باختلاف الأفراد - أي باختلاف ما يحملونه من أفكار - حتى و لو كان الموقف مشترك بينهم ، و هنا نرى أن من يحدد سلوك الفرد هو ذلك المحتوى المعرفي، أي ما يحمله من أفكار .

و يعد البرت اليس **Albert Ellis** من بين الأوائل اللذين دعموا الطرح القائل بأن الأفكار هي من تحدد سلوك الأفراد ، كون أنه أكد على الدور الحاسم لتفكير الأفراد أو لمعتقداتهم في تحديد السلوك و توجيهه . و لقد ميز اليس **Ellis** بين نوعين من الأفكار ، فالأفراد حسبه يولدون و لديهم أفكار عقلانية و اخرى لاعقلانية ، و يشير النوع الأول إلى مجموعة من الافكار الواقعية المنطقية و الايجابية التي تساعد الفرد على تحقيق اهدافه ، ترمي لتحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي ، تجسد في صورة من السلوكات

المناسبة و المقبولة و يصاحبها توازن انفعالي ، بل في الغالب تؤدي الافكار العقلانية بالفرد إلى الابداع و التكيف و تحقيق اعلى مستويات الصحة النفسية.

أما النوع الثاني من الأفكار فهو نقيض النوع السابق كون أن الأفكار اللاعقلانية تتصف باللاواقعية واللامنطقية تفتقر للموضوعية كما أنها افكار مطلقة معمة و غير ملائمة ، تعيق في كثير من الأحيان الفرد على تحقيق اهدافه ، اضافة إلى ما ينجم عنها من سلوكات غير متوافقة و غير مقبولة وحالة من عدم الاتزان الانفعالي ، و تتجسد تلك الأفكار في صور و مظاهر عدة ، فنجدها في تعبيرات لفظية في شكل وجوبيات و مطالب مطلقة - يجب أن يحترمني كل الناس و أن يحبونني - وأيضا في شكل لوم و ادانة و رعب (كوارثية) ...

ويرى الـ **Ellis** أن مصادر تلك الأفكار ترجع لتعلم المبكر و أساليب التنشئة الاجتماعية الذي يتلقاه الفرد من أسرته و من المجتمع ، فالفرد يتأثر بأفكار و معتقدات من حوله في مراحل نموه المختلفة خاصة المراحل المبكرة ، كون أن الفرد حسبه يولد ولديه استعداد فطري لأن يفكر بطريقة عقلانية أو لاعقلانية وهذه الاخيرة ما هي إلا نتاج تعلم غير منطقي و خاطئ .

و وفقا لطرح السابق فلقد ذهب الـ **Ellis** بأن ذلك النظام اللاعقلاني من الأفكار يعد المسئول الأول والمباشر عن جملة من السلوكات الغير مرغوب فيها ، كما أنه قد يكون مصدر لجملة من الاضطرابات النفسية مثل : سوء التكيف و التوافق ، الاكتئاب ، القلق ، انخفاض تقدير الذات ، الشعور بالاغتراب وشعور الفرد بالتشتت و الضياع ، مع عدم قدرته على تحديد أهداف وقيم وأدوار واجتماعية ثابتة و غيرها من مظاهر تشتت الأنا وعدم قدرة الفرد على تحديد هوية .

و يعدد تحديد الهوية مطلب جد اساسي ، صحيح أنه يبدأ في مراحل عمرية مبكرة فهو ليس نتاج مرحلة عمرية محددة ، إلا أنه يتميز في مرحلة المراهقة و هذا نتيجة جملة من التغييرات الجسدية السريعة والجذرية ، تنعكس أثارها على الحالة النفسية الاجتماعية والانفعالية .

فتلك التحولات الجسدية السريعة التي يعيشها المراهق تغير من صورة جسمه القديمة التي عهدها في مراحل سابقة ، و هو الآن مطالب بتخلص من صورة الجسم السابقة - صورة الجسم في مرحلة الطفولة - من خلال دمج المعطيات الجسمية الي استجدت في مرحلة المراهقة ، و بتالي فموجة التغييرات الجسدية تلك ترافقها تغيرات على المستوى النفسي الاجتماعي ، أي أن يتبنى هنا المراهق دور اجتماعي و يحدد معالم هوية تتناسب و شكل جسمه الجديد.

وفي هذا السياق أشار اريكسون **Erikson** أن مرحلة المراهقة تعد مرحلة حاسمة في تحديد الهوية تتطلق بوادرها بسؤال محوري يطرحه المراهق : من أنا ؟ وهو ما يقوده إلى حالة من الصراع هل أنا طفل أم راشد ؟ الامر الذي يدخل بالمراهق هنا في حالة من التوتر و القلق في محاولته الاجابة عن ذلك التساؤل .

ولقد شاع استخدام مصطلح الهوية بالضبط في علم النفس عامة و التحليل النفسي خاصة مع نظريات اريك اريكسون **Erik Erikson** حول النمو النفسي الاجتماعي ، و الهوية حسبه هي المجموع الكلي لخبرات الفرد و يستدل المراهق إحساسه بالهوية من خلال توافقه و انسجامه فيما يتعلق بمفهومه عن نفسه من جهة ، و كيف يظهر من خلال اراء الآخرين من جهة اخرى ، و في نفس الوقت ان يرى نفسه مميزا حتى و ان كان يتقاسم مجموع القيم و العادات و المعايير المجتمعية ، ويشير اريكسون **Erikson** هنا أن الاحساس بالهوية يدرك بوصفه شيء ثابت و مستقر .

إلا أن تحديد الهوية كمطلب رئيسي ليس بتلك المهمة الهينة و السهلة ، و هذا راجع لخصوصيات مرحلة المراهقة في حد ذاتها و ما تتميز به من سلسلة من التغيرات في جميع جوانب الشخصية هذا من جهة ، و من جهة اخرى ما ينتظر المراهق من تحديات كأن يحدد أدوار اجتماعية مناسبة لمستجدات المرحلة الراهنة ، و هذا تماشيا مع المعطيات الجسمية و الفسيولوجية و الانفعالية الجديدة ، كل تلك العوامل قد تقف عائقا امام المراهق لوصول إلى احساس ثابت و عميق بهويته ، ما قد يؤدي به إلى فقدان القدرة على بناء علاقات اجتماعية ، عدم تبني أدوار ثابتة و واضحة و الخروج عن نظم و معايير المجتمع . إن هذا الاخفاق الذي يعيشه المراهق و المتمثل في عدم قدرته على تحديد معالم هوية ثابتة نسبيا أطلق عليه اريكسون **Erikson** مصطلح أزمة الهوية أو كما نجده تحت تسمية اضطراب الدور .

ولكن قبل التوقف عند مصطلح أزمة الهوية و ما المقصود بها في الدراسة الحالية ، علينا التوقف أولا عند تشكيل أو تحديد الهوية ، فلقد اعتمد جيمس مارشيا **J.Marcia** في قياسه لتشكيل هوية الأنا على تحديد أربع رتب لهوية معتدا في ذلك على معيارين ، و جاء هذا التحديد حسب ظهور أو غياب أزمة الهوية ، يسمى المعيار الأول بالاكنتشاف أين يختبر المراهق مجموعة من الخيارات و البدائل الموجودة و المتاحة أمامه ، و التي في العادة تكون مرتبطة بأفكاره و معتقداته الايديولوجية وعلاقاته الشخصية و اختباره لعدة ادواره الاجتماعية ، أما المعيار الثاني فيسمى بالالتزام و المقصود به التزام المراهق بما تم اختياره من تلك المعتقدات و القيم والأدوار الاجتماعية ، ما يعني في هذه الحالة أن معيار الالتزام يرمي لتعايش أو التكيف مع ما تم بناءه سابقا من خلال معيار الاكنتشاف .

وعن طريق هذين المعيارين اما أن تبنى الهوية وتتشكل وهنا تختفي أزمة الهوية ، أو يظل المراهق يعاني من تلك أزمة في ظل غياب معياري الاكتشاف و الالتزام ، و وفقا لهذا المنطلق يمكن تصنيف المراهق على أحد أشكال رتب الهوية وهي كالأتي : تحقيق الهوية ، تأجيل الهوية ، انغلاق الهوية و تشتت الهوية.

و تعني رتبة تحقيق الهوية ان المراهق هنا اكتشف مجموعة من الخيارات المتاحة أمامه و التزم بما وجده مناسب له ، في حين تعني رتبة تأجيل أو تعليق الهوية أن المراهق بصدد الاكتشاف لخيارات المتاحة و لكنه لم يستطيع الالتزام بما اكتشفه ، بعبارة اخرى لم يتخذ قرار نهائي في اختيار ما يناسبه ، أما رتبة انغلاق الهوية فالمقصود بها أن المراهق لم يمر بالاكتشاف إلا أنه اكتفى بما يقدمه محيطه - الأسرة و ثقافة المجتمع - من خيارات و التزم بها دون بذل جهد الاكتشاف و الاختيار ، و آخر رتبة هي تشتت الهوية و في هذه الحالة لم يقدم المراهق هنا اي نوع من الاكتشاف و لا الالتزام .

و يعتبر مارشيا **J.Marcia** أن اخر الرتبتين هي رتب غير سوية ، أي أن أزمة الهوية تتجسد في رتبتي انغلاق الهوية و تشتت الهوية ، و وبالتالي تعكس كل من رتبة الانغلاق و التشتت التي يمر بها المراهق عدم قدرته على تطوير التزامات و لم يمر بما يعرف بمرحلة الاكتشاف أي أنه هنا لم يختبر القيم المعنقات الأهداف والأدوار الاجتماعية المتاحة .

و تصف **Jane Kroger** أن أصحاب هذه الرتب أي رتبة انغلاق و تشتت الهوية ، بأن لديهم مستوى منخفض من الاستقلالية وتقدير الذات فلا توجد لديهم هوية ثابتة ، وتظهر أزمة الهوية لدى هذه الفئة من خلال غياب التخطيط فهم يتركون الظروف هي التي تدفعهم ، كما أنهم لا يلتزمون بما يواجههم ¹.

و يشير **محمد السيد عبد الرحمن** في دراسته تحت عنوان "سمات الشخصية و علاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية و الجامعية ² ، إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين تشتت الهوية و كل من : عدم الامان الامتثال الارتياب ، و اشارت النتائج ايضا أن متشتتي الهوية لديهم درجة متوسطة من الثبات الانفعالي و عدم الشعور بالأمان و درجة منخفضة من السيطرة و المغامرة و التنظيم الذاتي ، ما يجعلهم يتصفون بسهولة التوتر و عدم القدرة على سيطرتهم لانفعالاتهم.

1 - Jane Kroger , Identity Development During Adolescence , onlinelibrary.wiley.com, 21 /01/ 2008.

2 - محمد السيد عبد الرحمن ، ، دراسات في الصحة النفسية ، دار قباء ، القاهرة ، 1998 ، ص ، ص :389 ، 393

و تتجسد مظاهر أزمة الهوية لدى المراهق في صور عدة كفشله في اختيار: أصدقاء، دور جنسي، تخصص دراسي، رسم صورة لمهنة مبدئية... إضافة الى شعور المراهق بالضياع ، فقدان القيمة الاجتماعية ، تدني في تقدير ذاته ، و في اوقات اخرى يدفعهم هذا العجز إلى تبني هوية سلبية ، أو كما نجدها في بعض المراجع تحت اسم الهوية المضادة للمجتمع وهنا قد يلجأ المراهق إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا.

وللإشارة فإن تبني الهوية السلبية هو أخطر نمط أو شكل في اضطراب الهوية ، وهذا راجع إلى جملة من العوامل من بينها : أن المراهق هنا يجد ضالته في عضوية الجماعات المتطرفة والمنحرفة ، نظرا لما تقدمه من اشباع لحاجات أساسية وعلى رأسها الحاجة إلى الانتماء ، وتأتي الحاجة إلى الانتماء لهذه الجماعة نتيجة فشل المراهق في تحديد أدواره وخطته المستقبلية ، ما ينجم عنه الشعور بالتوتر القلق والغضب الذي يدفعه إلى اختيار أساليب منحرفة تتجلى في صور عديدة كالعنصرية تجاه الغير و غيرها من السلوكات الجانحة.

ولقد أيدت العديد من الدراسات هذا الطرح ، إذ ربطت بين عدم قدرة المراهق على تحديد هويته و بين شعوره في الكثير من الأحيان بعدم الأمن ، غياب الاستقرار النفسي و غيرها من مظاهر عدم التوافق النفسي و الاجتماعي ، أيضا عدم قدرته على رسم أهداف مستقبلية و لو بطريقة مبدئية ، صعوبة في اتخاذ القرارات ، كما ربطت العديد من تلك الدراسات بين أزمة الهوية و ظاهرة الانحراف و الجنوح.

وفي ظل ما سبق طرحه حول تحديد الهوية و أمام التغييرات السريعة و الجذرية - الجسدية و النفسية - التي يمر بها المراهق والتي في كثير من الأحيان يصعب عليه استيعابها ، و أمام مطالب الأسرة الملحة و انتظارات المجتمع في تحديد و تبني دور اجتماعي يناسب و التغييرات الراهنة في هذه المرحلة ، التي تكون في كثير من الأحيان مطالب تفوق قدرات المراهق ، دون أن ننسى رغبته هو أيضا في أن يصبح شخص راشد يعتمد على نفسه يسير نحو الاستقلال عن الاسرة نحو بناء دور اجتماعي ، و في نفس الوقت عليه الحفاظ على الروابط الجيدة بتلك الأسرة .

إن كل تلك المطالب قد تكون في الكثير من الأحيان مطالب لاواقعية و لامنطقية ، قد تؤدي بالمراهق إلى تبني معتقدات و أفكار هي الأخرى تتسم بالواقعية (يجب أرضي كل من حولي ، على أن أعتمد على والداي في جميع اختياراتي ، عليا دائما اخذ الحذر و الحيطة ، هذا النموذج يجب اتباعه كما هو.....) خاصة في ظل غياب الاعداد و التحضير النفسي المسبق لمرحلة المراهقة .

وبالرجوع لما حملته نظرية الـ **Ellis** فإن الاضطرابات النفسية وسوء التكيف راجعة لطبيعة التفكير المراهق ، فالتفكير يؤثر على السلوك و يؤثر على الحالة الانفعالية ، بعبارة اخرى تفكير منطقي و ايجابي سلوك ايجابي انفعال هو الاخر ايجابي ، و العكس صحيح تفكير سلبي سلوك سلبي و حالة انفعالية سلبية ، و ما يمر به المراهق في هذه المرحلة الراهنة من اضطرابات انفعالية ومزاجية تعود لما يحمله من أفكار لاعقلانية ، ومحتوى تلك الأفكار يضم معطيات مرحلة المراهقة و ما تنتجه من ضغط ، ضغط داخلي ينبع من التغييرات الجسمية ، و ضغط خارجي مصدره متطلبات المجتمع ، و في حالة ما إذا كان تفكير المراهق سلبي و لا عقلائي فإنه قد يدخله في دائرة من القلق و التوتر و كل ذلك يمكن أن يقود بالمراهق إلى : التمرکز حول الذات ، ضعف الاهتمام و المشاركة الاجتماعية ، عدم القدرة على اتخاذ قرارات مع الاحساس بعدم الحاجة لتكوين اهداف و تبني دور اجتماعي يناسب و معطيات المرحلة الراهنة، و في كثير من الأحيان يمكن أن تقود تلك الأفكار لاضطرابات سلوكية كالإدمان و الجنوح. و عليه حملت الدراسة الحالية اشكالية الأفكار اللاعقلانية ومدى ارتباطها بأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين ، و لهذا جاءت الدراسة الحالية للإجابة على التساؤلات التالية :

- ما هي درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين ؟
- ما هي مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين ؟
- هل تنتسم أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين بالارتفاع ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين ؟

II - فرضيات الدراسة

1- الفرضية الأولى

- درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة.

2- الفرضية الثانية

- تتعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين .

← و تجزأ عن هذه الفرضية ثلاثة فرضيات جزئية :

• الفرضيات الجزئية

• الفرضية الجزئية الأولى

- يعد والدين احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية.

• الفرضية الجزئية الثانية

تعد جماعة الأقران احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية.

• الفرضية الجزئية الثالثة

تعد وسائل الاعلام احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية.

3- الفرضية الثالثة

- تنتم أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين بالارتفاع .

4 - الفرضية الرابعة

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين .

← و تجزأ عن هذه الفرضية فرضيتان جزئيتان :

• الفرضيات الجزئية

• الفرضية الجزئية الأولى

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و انغلاق الهوية لدى المراهقين الجانحين .

• الفرضية الجزئية الثانية

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و تشتت الهوية لدى المراهقين الجانحين .

III - أهداف الدراسة

← معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين أوساط المراهقين الجانحين .

← معرفة أكثر مجالات الأفكار اللاعقلانية انتشارا بين أوساط المراهقين الجانحين .

← معرفة أهم مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين

← معرفة توزيع أفراد عينة الدراسة على المقياس الموضوعي لرتب الهوية.

- ← معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.
- تصميم مقياس الأفكار اللاعقلانية.
- ← تصميم استبان مصادر الأفكار اللاعقلانية عند المراهق.

IV - أهمية الدراسة

تتجسد أهمية الدراسة الحالية في جانبين ، الأول نظري و الآخر تطبيقي :

1- الأهمية النظرية :

- أهمية دراسة فئة المراهقين من جهة ، ومن جهة أخرى أهمية دراسة مرحلة المراهقة نظرا لما تتصف به من تغييرات نمائية سريعة وجذرية ، و ما قد تسببه تلك التغييرات في كثير من الأحيان من متاعب للمراهق خاصة في الشق الانفعالي و الاجتماعي ، وهو الأمر الذي يجعله مطالب لتفاعل معها ، نظرا لما تفرضه هذه المرحلة من تحديات و مطالب.
- إن تحديد الهوية يعد إحدى المطالب التي تنتظر المراهق ، وهذا من خلال تبيينه أدوار اجتماعية ينبغي عليه التكيف معها ، كون أن الهوية تتضمن نسق القيم الذي يوجه الفرد في تفاعله مع الآخرين.
- إن أزمة الهوية تؤدي بالمراهق للعديد من التظاهرات السلوكية المرضية ، و المشكلات النفسية و الاجتماعية . (انحراف و جنوح الأحداث)
- إن الأفكار التي يحملها الفرد تنعكس على انفعالاته و سلوكياته ، و لقدت اتفقت العديد من الدراسات أن الأحداث في حد ذاتها لا تسبب اضطرابات نفسية ، بل الأفكار وما يدور من معتقدات حول تلك الأحداث هي التي تحدث اضطرابات انفعالية و سلوكية وتؤثر على شخصية الفرد وصحته النفسية ، فماذا لو كان هذا الفرد مراهق لم تتحدد معالم شخصيته نهائيا ، و هو في طور النمو .
- ارتفاع ملحوظ في عدد المراهقين الجانحين و المنحرفين.

2- الأهمية التطبيقية

- تفيد هذه الدراسة في زيادة وعي الأولياء كأحد الفاعلين القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية ، باعتبارها تساعدهم على التعرف على الجوانب النفسية و الاجتماعية و الانفعالية للمراهق و كذا معرفة حاجاته و ما تفرضه مرحلة المراهقة من مطالب و ضغوطات يعيشها المراهق.
- في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج ببناء و تصميم برامج ارشادية و وقائية لتعديل الأفكار اللاعقلانية و تخطي أزمة الهوية لدى المراهق.

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن الخروج بتوصيات يستفاد منها المختصين و أساتذة التربية و التعليم و كل المهتمين بشؤون تربية المراهق.
- تنفيذ هذه الدراسة إلى فهم أعمق للعلاقة بين الهوية والتربية في عصر العولمة.
- تنفيذ هذه الدراسة أيضا العاملين بمؤسسات اعادة تربية الأحداث ، في إعداد برامج تأهيلية لفئة الأحداث الجانحين.
- تعمل هذه الدراسة على إثراء البحث العلمي والتراث الأدبي مما يسمح بتطوير دراسات لاحقة ، كما يستفيد منها الطلبة والباحثين من خلال تشجيعهم وتحفيزهم على تقديم دراسات في هذا المجال تثري المكتبة العلمية.

V - ضبط المفاهيم الإجرائية

إن تحديد الأطر النظرية والإجرائية للمفاهيم التي تقود اتجاه الدراسة في المسار الصحيح خطوة أساسية في الدراسات النفسية والاجتماعية على اعتبار أن المفهوم وسيلة رمزية مختصرة وواضحة يحدد نطاق الدراسة ، مجالاتها ، طبيعة المعلومات المراد جمعها وكذا الإمكانيات المسخرة لها ، وهذا لما يتضمنه من معاني ودلالات لما يريد الباحث تجسيده تطبيقيا. لهذا وجب على الباحث أن يعمل عند صياغته للمشكلة على تحديد المفاهيم التي يستخدمها فكلما كان التحديد واضح كلما سهل علينا إدراك المعاني والأفكار. ولقد اعتمدت الدراسة الحالية على :

1- الأفكار اللاعقلانية / Irrational thoughts / Les pensées irrationnelles

مجموعة الأفكار و المعتقدات غير المنطقية التي يتبناها المراهق و التي تؤثر على سلوكاته و انفعالاته. و تحدد درجة الأفكار اللاعقلانية لغايات هذه الدراسة من الدرجة التي يتحصل عليها المراهق الجانح على مقياس الأفكار اللاعقلانية المستخدم الدراسة الحالية.

2- مصادر الأفكار اللاعقلانية / Les Source des pensées irrationnelles

يقصد بمصادر الأفكار اللاعقلانية في الدراسة الحالية ، منشأ تلك الأفكار و الذي أرجعته الباحثة إلى التعلم المبكر و أساليب التنشئة الاجتماعية الذي يتلقاها المراهق الجانح من أسرته ، من جماعة الأقران ومن وسائل الاعلام.

3- أزمة الهوية / La crise d'identité / identity crisis

- الهوية : وعي المراهق الجانح لذاته و الاخرين و احساسه بالتفرد و الاستقلالية و مدى اكتسابه للخصائص التي تميزه عن غيره في ظل النظام القيمي السائد في بيئته.

- أزمة الهوية

فشل المراهق الجانح في تحديد هويته، وتمثل في رتب الهوية الأقل نضجا [انغلاق - تشتت الهوية] و التي يعبر عنها مقياس رتب الهوية المستخدم في الدراسة الحالية.

L' adolescence

4- المراهقة

مرحلة تتوسط الطفولة و سن الرشد ، تصاحب العديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على جميع جوانب الشخصية وينجم عن تلك التغيرات مجموعة من الأزمات ، و تكمن الأزمة في الدراسة الحالية في المواجهة بين تحقيق الهوية واضطراب الهوية .

L' adolescent délinquant

5- المراهق الجانح

هم الاشخاص المنتمون للفئة العمرية ما بين 13-17 سنة و اللذين ارتكبوا جنائية ، جنح و مخالفات بسيطة ، و المتواجدون بمراكز الخاصة برعاية الأحداث ، و استهدفت الدراسة الحالية المراهقين الجانحين المتواجدون بمراكز إعادة تربية الأحداث ، مراكز الطفولة المسعفة ، و مكاتب الادماج الاجتماعي و متابعة الشباب في الوسط المفتوح ، و هي مراكز تابعة لوزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة.

VI - الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة إطارا معرفيا منهجيا وإثرائيا للدراسة الأمر الذي يجعل منها أساسا يستفاد منه في استكمال البحث العلمي ، فالتراكمية العلمية تمكننا من الاطلاع على ما توصلت إليه الدراسات و ما خلصت له من نتائج ، و هو ما يهيئ لنا الأرضية المنهجية التي تساعدنا على تحديد مشكلة الدراسة وضبط فرضياتها ، كما يجنبنا الوقوع في أخطاء التكرار ، هذا اضافة كونها تعد اطارا مرجعيا يعتمد عليه في مناقشة ما توصلت له الدراسة الحالية من نتائج وربطها بنتائج الدراسات السابقة .

وبعد قيامنا بالبحث الببليوغرافي صادفتنا بعض الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت موضوع الدراسة الحالية بصورة قد لا تكون مباشرة تجمع كل متغيرات الدراسة الحالية ، ولكنها أجمعت على أهمية المتغيرات التي سيتم تناولها كما أكد التراث الأدبي على أهمية دراسة مرحلة المراهقة ، ولهذا سوف يتم عرض تلك الدراسات والبحوث والتي رأتها الباحثة تخدم الدراسة الحالية - في حدود علم الباحثة- وسوف يتم عرضها وتحليلها حسب تسلسلها الزمني ، منطلقين من هدف الدراسة و الأدوات مرور بطبيعة العينة وصولا إلى نتائج تلك الدراسات ، وقد تم تقسيمها إلى:

القسم الأول: الدراسات التي تناولت الأفكار اللاعقلانية في مرحلة المراهقة: مصادرها - علاقتها ببعض المتغيرات.

القسم الثاني: دراسات التي تناولت أزمة الهوية لدى المراهق : تشكيل الهوية - أزمة الهوية و علاقتها ببعض المتغيرات - أزمة الهوية على ضوء ظاهرة الجنوح و الانحراف.

القسم الثالث : دراسات التي تناولت مصادر الافكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهق .

أولاً- الدراسات التي تناولت الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق: مصادرها- وعلاقتها ببعض المتغيرات.

1- دراسة محمد عبد الرحمن و معتز عبد الله (1994) بعنوان "الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم".¹

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الأفكار اللاعقلانية في مراحل: الطفولة المتأخرة، والمراهقة المبكرة، والمراهقة المتوسطة. وأهم الأفكار المنبئة بكل من القلق الحالة والسمة ووجهة الضبط في كل مرحلة عمرية ، ودراسة أثر السن والجنس والتفاعل بينهما على الأفكار اللاعقلانية. وأستخدم الباحثان الأدوات الآتية : مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال ، مقياس مركز التحكم للأطفال و اختبار القلق الحالة-السمة للأطفال . وجاءت ابرز النتائج كالتالي:

- يختلف ترتيب الأفكار اللاعقلانية باختلاف المرحلة العمرية في الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة والمراهقة المتوسطة . حيث جاءت الأفكار اللاعقلانية: ابتغاء الكمال الشخصي ، واللوم القاسي للذات وللآخرين ، والقلق الزائد هي الأفكار الثلاث الأولى في مرحلة الطفولة المتأخرة ، وجاءت الأفكار: توقع الكوارث ، وابتغاء الكمال الشخصي ، والقلق الزائد في المرتبة الأولى في مرحلة المراهقة المبكرة ، وجاء القلق الزائد ، وتوقع الكوارث ، وابتغاء الكمال الشخصي في المرتبة الأولى في مرحلة المراهقة المتوسطة.

- انخفاض متوسط درجات معظم الأفكار اللاعقلانية مع التقدم بالسن ، وخاصة ابتغاء الكمال الشخصي ، واللوم القاسي للذات وللآخرين ، والاعتمادية ، في حين تزداد درجات بعض الأفكار مثل توقع الكوارث في مرحلة المراهقة المبكرة ، ويقل ترتيب فكرة الشعور بالعجز مع زيادة النمو وهي ني نتيجة غير متوقعة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الجنسين في الانزعاج لمشاكل الآخرين .

¹ - محمد عبد الرحمن و معتز عبد الله، بعنوان الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم ، دراسات نفسية، المجلد 4 ، العدد 3 ، القاهرة ، 1994 ، ص ، ص : 415 ، 449.

كما توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الجنسين في توقع الكوارث ، والفروق بين الجنسين في صالح الذكور ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية الأخرى.

2- دراسة **Diana Marcotte (1996)** بعنوان " الأفكار اللاعقلانية و الاكتئاب في مرحلة المراهقة " ¹ استندت الدراسة على المنظور السلوكي المعرفي ، و هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و بين الأعراض الاكتئابية عند عينة من المراهقين و المراهقات قدرت بـ 430 ، تتراوح أعمارهم ما بين 11 إلى 18 عام . و توصلت النتائج إلى :
 - زيادة الأعراض الاكتئابية من بداية المراهقة إلى نهايتها عند الاناث ، في حين تناقصت الأعراض الاكتئابية مع دخول الذكور للمرحلة المراهقة.
 - وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية و بين الأعراض الاكتئابية ، حيث يبدو أن المراهقين اللذين يفكرون بطريقة عقلانية تجعلهم أقل إحباطا من المراهقين اللذين يفكرون بطريقة غير عقلانية.
 - المطالب الغير واقعية تجعل المراهق أكثر عرضة للاكتئاب.

3- دراسة **كوارداكوفا و كوندناس Kordacova&Kondas (1998)** بعنوان "دور العمر في تكوين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية" ².
 هدفت الدراسة إلى التعرف على دور العمر في تكون الأفكار العقلانية و اللاعقلانية في المجتمع السلوفاكي ، تكونت عينة الدراسة من 366 فرد تتراوح ما بين 14 - 18 سنة.
 ولقد أستخدم الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية الخاص بالمجتمع السلوفاكي.
 وجاءت ابرز نتائج الدراسة كالتالي:
 - زيادة الأفكار اللاعقلانية بزيادة العمر .
 - أنه من غير المناسب استخدام التعليم الانفعالي العقلاني لمن تتراوح أعمارهم بين 13 و 15 سنة .

¹ - Diana Marcotte., **Irrational beliefs and depression in adolescence**, Journal of adolescence , n: 31, Elsevier edition ,1996, p, p: 935, 954.

² - حسن بن علي بن محمد الزهراني، الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بإدارة الوقت لدى عينة من طلاب جامعة حائل، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص ارشاد نفسي ، جامعة أم القرى ، مكة ، 2010 ، ص :85.

4- دراسة زكرياء الشربيني (2005) بعنوان "الأفكار العقلانية وبعض مصادر اكتسابها دراسة على عينة من طالبات الجامعة".¹

و جاءت هذه الدراسة التي استقطبت عينة من طلبة جامعة الامارات العربية المتحدة ، لتحديد المصادر التي من خلالها يكتسب الطالب مجموعة من الافكار اللاعقلانية و هذا في الفئة العمرية ما بين 20- 27 سنة. و لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الافكار اللاعقلانية و استبانة مصادر اكتسابها و تعلمها تحت مسمى الافكار و المعتقدات وهما من اعداد الباحث ، والذي طبقهم على عينة قدرت بـ 228 طالبة. وجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- النسبة المتوسطة لانتشار الافكار اللاعقلانية بلغت 60.68 %.
- شاعت الافكار اللاعقلانية حول الكمال الشخصي ، طلب الاستحسان ، القلق الزائد ، عدم القدرة على التحكم بالأحزان و توقع المصائب.
- مصادر الافكار اللاعقلانية هي : الاب بنسبة 72.22% و الأم بنسبة 44.44 % الصديقات 16.67 % المدرسة و الجامعة بنسبة 11.11% و وسائل الاعلام بالنسبة 11.11%

5- دراسة عبد الكريم جرادات (2005) بعنوان " العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين".²

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر كل من الجنس والمستوى الدراسي على تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية ، وكذلك العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى عينة من 397 طالباً وطالبة في مستوى البكالوريوس ، طبقت مقياس روزنبرغ **Rosenberg** لتقدير الذات و مقياس الاتجاهات اللاعقلانية. و أظهرت النتائج :

- لا توجد فروق دالة إحصائية في تقدير الذات تعزى للجنس أو المستوى الدراسي وأن مستويات الاتجاهات اللاعقلانية على المقياس الكلي وعلى بعدي العزو الداخلي للفشل والنزق كانت لدى الإناث أعلى بشكل دال إحصائياً مما هي لدى الذكور.
- لا يوجد أثر للمستوى الدراسي على الاتجاهات اللاعقلانية.

¹ - زكرياء الشربيني ، لأفكار العقلانية وبعض مصادر اكتسابها دراسة على عينة من طالبات الجامعة ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد 15 ، العدد 4 ، القاهرة ، أكتوبر 2005 ، ص - ص : 531-567.

² - عبد الكريم جرادات ، العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد2 ، عدد 3 ، الأردن، جوان 2006 ، ص ص: 143-153 .

- أشارت النتائج إلى ارتباط تقدير الذات بشكل دال إحصائياً عند الإناث بمقياس الاتجاهات اللاعقلانية الكلي و بثلاثة أبعاد هي : تقييم الذات السلبي ، والعزو الداخلي للفشل والنزق . أما بالنسبة للذكور ، فقد ارتبط تقدير الذات بشكل دال إحصائياً بالمقياس الكلي وبعيد تقييم الذات السلبي . وكانت الارتباطات جميعها لدى الإناث أعلى مما هي لدى الذكور .

6- دراسة سلطان بن موسى العويضة (2007) بعنوان " العلاقة بين الأفكار العقلانية - اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية " ¹

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى كل من نسبة انتشار الأفكار العقلانية - اللاعقلانية ، ومستويات الصحة النفسية، وإيجاد العلاقة بينهم لدى عينة متاحة من طلبة جامعة عمان الأهلية ، بلغت (181) طالباً وطالبة، المسجلين في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2007/2008 م.

وللكشف عن الأفكار العقلانية - اللاعقلانية ، تم استخدام مقياس الأفكار العقلانية - اللاعقلانية الذي قام بتعريبه وتقنيته للبيئة الأردنية (الريحاني، 1985) ، وأما للكشف عن مستويات الصحة النفسية ، فقد تم اعتماد مقياس غولديبرغ وويليام في الصحة العامة .

أظهرت النتائج باستخدام المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية وجود ارتفاع في مستوى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة .

- أظهرت النتائج باستخدام اختبار (ت) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس ، باستثناء الفكرة اللاعقلانية الخامسة ، تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث.

- أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأفكار اللاعقلانية تعزى للجنسية ، باستثناء الفكرة اللاعقلانية الثانية عشرة ، تبين وجود فروق دالة إحصائياً فيها بين الطلبة الأردنيين ، وغير الأردنيين. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأفكار اللاعقلانية تعزى للتخصص.

- كما أظهرت النتائج باستخدام اختبار (ت)، عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات

¹ - سلطان بن موسى العويضة ، العلاقة بين الأفكار العقلانية - اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 113 ، الرياض ، 2009 ، ص- ص 109 - 153 .

الصحة النفسية تعزى للجنس، والجنسية، والتخصص.

7- دراسة فهد بن حامد بن صباح العتري (2007) بعنوان " علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية -

دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض " ¹

تبرز مشكلة الدراسة من خلال اسهام الافكار اللاعقلانية في اصابة الفرد بنوع التوتر و الكرب و ذلك لتميزها بالمبالغة و التهويل و التهوين في تفسيرها للحدث لأنها ترتكز على أساس غير منطقي مما يجعلها تؤثر سلبيا في حياة الفرد ، ومن خلال هذا المنطلق جاءت الدراسة للوقوف على التساؤل الرئيسي

الآتي : ما علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية لدى الأحداث المنحرفين و الغير منحرفين ؟

و للإجابة على مختلف تساؤلات الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي موظفا المنهج الارتباطي والمنهج السببي المقارن ، على 300 مبحوث ، 150 حدث منحرف و 150 طالب في المرحلة الثانوية ، طبق عليهم مقياس القلق و مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية لسليمان الريحاني.

و خلصت الدراسة للنتائج التالية :

- انخفاض مستويات القلق لدى الاحداث غير المنحرفين ، ارتفاع مستويات القلق لدى الاحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة.

- انخفاض مستويات الافكار اللاعقلانية لدى الاحداث غير المنحرفين ، ارتفاع مستويات الافكار اللاعقلانية لدى الاحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة.

- وجود علاقة بين القلق و الأفكار اللاعقلانية.

- وجود فروق بين الاحداث المنحرفين و الاحداث غير المنحرفين في القلق لصالح الاحداث المنحرفين.

- وجود فروق بين الاحداث المنحرفين و الاحداث غير المنحرفين في الأفكار اللاعقلانية لصالح الاحداث المنحرفين.

وجود فروق في بعض متغيرات الشخصية بين الاحداث المنحرفين و الاحداث غير المنحرفين في القلق الأفكار اللاعقلانية .

¹ - حامد بن صباح العتري ، علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية - دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2007.

8- دراسة أحلام حسن محمود (2007) بعنوان "الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومهارات اتخاذ القرار

لدى طلاب التعليم الثانوي العام والفني المنبسطين و العصبيين" ¹.

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في الأفكار العقلانية واللاعقلانية في ضوء نظرية أليس ومهارات اتخاذ القرار باختلاف كل من بعدي الانبساط و العصابية ونوع التعليم الثانوي العام والثانوي الفني والجنس ذكوراً وإناثاً وتأثير التفاعل بينهم ، وكذلك الكشف عن الفروق في مهارات اتخاذ القرار باختلاف الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى طلاب التعليم الثانوي .

وتكونت عينة الدراسة من 802 طالباً و طالبة من بعض مدارس التعليم الثانوي العام والفني. و تم تطبيق مقياس للأفكار العقلانية واللاعقلانية ، ومقياس مهارات اتخاذ القرار من إعداد الباحثة ، كما استخدم قائمة أيزنك للشخصية، .أظهرت الدراسة النتائج التالية:

- وجود فروق داله إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الأفكار العقلانية لصالح الذكور من طلاب التعليم الثانوي.

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية لصالح الإناث من طلاب التعليم الثانوي.

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب التعليم الثانوي العام والفني في الأفكار اللاعقلانية لصالح طلاب التعليم الثانوي الفني.

- وجود فروق داله إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب التعليم الثانوي العام والفني في الأفكار العقلانية لصالح طلاب التعليم الثانوي العام.

9- دراسة غادة محمد عبد الغفار (2007) بعنوان " الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدي عينة من طلاب الجامعة" ²

قامت الدراسة الراهنة بهدف تحديد الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدي عينة من طلاب الجامعة ، واستخدمت الدراسة مقياس الأفكار اللاعقلانية ، ومقياس بيك للاكتئاب ، وتكونت عينة الدراسة

¹ - أحلام حسن محمود ، الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب التعليم الثانوي العام والفني المنبسطين و العصبيين ، دراسات طفولة ،المجلد العاشر، القاهرة ، جانفي 2007 ، ص ص 1، 81.

² - غادة محمد عبد الغفار، الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة ، مجلة دراسات نفسية، المجلد السابع عشر - العدد الثالث ، القاهر ، جوان 2007 ، ص -ص : 2، 36.

من 660 طالب من الذكور والإناث ، المدى العمري لهم من (17-22). يمثلون عدد من الكليات النظرية والعملية بجامعة بني سويف ، أظهرت النتائج :

- وجود علاقة دالة تنبؤية بين الأفكار اللاعقلانية ومؤشرات الاكتئاب ، وكذلك وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في نسب انتشار الاكتئاب ، وكم ونوع الأفكار اللاعقلانية ، كما يظهر اثر دال للتخصص الدراسي في حدوث الاكتئاب لصالح طلاب الكليات العملية. وأوضحت الدراسة الكفاءة القياسية لمقياس الأفكار اللاعقلانية علي طلاب الجامعة ، وهي فئة لم يستخدم المقياس لها قبل ، وتوصلت الدراسة لوضع معايير لمرحلة المراهقة المتأخرة علي هذا المقياس .

10- دراسة غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح الغامدي (2009) بعنوان "التفكير العقلاني و التفكير الغير العقلاني و مفهوم الذات و دافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا و العاديين بمدينة مكة المكرمة و جدة".¹

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين التفكير و مفهوم الذات و الدافعية لدى كل من المتفوقين و العاديين والعينة الكلية. و لتحقيق هذا استخدم الباحث مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية للريحاني و مقياس لمفهوم الذات و مقياس الدافعية للذان كانا من تصميم الباحث ، على عينة تكونت من 400 تلميذ المرحلة الثانوية ، متبعا خطوات المنهج الوصفي الارتباطي و المقارن ، و توصلت الدراسة للنتائج التالية :

- انتشار التفكير العقلاني بين المتفوقين و انتشار التفكير غير العقلاني بين العاديين.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفكير ومفهوم الذات لدى العينة الكلية بينما لا توجد علاقة لدى العاديين.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفكير ودافعية الانجاز لدى العينة الكلية بينما لا توجد علاقة لدى العاديين.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مفهوم الذات و دافعية الانجاز لدى العاديين و لدى العينة الكلية بينما لا توجد علاقة لدى المتفوقين.

¹ - غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح الغامدي، بعنوان التفكير العقلاني و التفكير الغير العقلاني و مفهوم الذات و دافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا و العاديين بمدينة مكة المكرمة و جدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص ارشاد نفسي ، جامعة ام القرى، مكة ، 2009 .

- توجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس الأفكار و في الأفكار التالية : الأولى الثالثة - الرابعة - السادسة - السابعة - الثامنة - التاسعة - الحادية عشر - الثانية عشر - الثالثة عشر - بين المتفوقين دراسيا والعاديين لصالح المتفوقين ، بينما الفروق لصالح العاديين في الفكرة الثانية أما الفكرتين الخامسة والعاشر فلا توجد فروق ذات دلالة احصائية فيهما بين مجموعتي الدراسة.

11- دراسة شايع عبد الله مجلي (2010) بعنوان " الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران" ¹

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية صعده - جامعة عمران وذلك من خلال:

-الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية صعده - جامعة عمران ، وهل لمتغير الجنس أثر على هذه العلاقة؟

-الكشف عن مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة كلية التربية صعده- جامعة عمران ، وبيان الفروق ذات الدلالة في انتشار الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس.

وتكونت عينة البحث من (300) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية صعده- جامعة عمران .واستخدم الباحث الأدوات التالية :اختبار الأفكار اللاعقلانية، واختبارا لضغوط النفسية. وبعد إجراء المعالجات الإحصائية تم التوصل إلى النتائج الآتية:

-توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وبين الضغوط النفسية.

-انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية حيث بلغ متوسط درجاتهم أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس ، كما جاء مستوى الضغوط النفسية بدرجة معتدلة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

-كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية بين الطلبة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور.

12- دراسة ناديا رتيب (2011) بعنوان " الفوبيا الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الثانوي و علاقتها بالمعتقدات اللاعقلانية في ضوء متغيرات الجنس و مكان الإقامة و المستوى الدراسي" ².

¹ - شايع عبد الله مجلي ، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران ، مجلة جامعة دمشق للعلوم النفسية و التربوية ،المجلد 27 ملحق ، دمشق، 2011 ، ص-ص : 193 - 241.

² - ناديا رتيب ، الفوبيا الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الثانوي و علاقتها بالمعتقدات اللاعقلانية في ضوء متغيرات الجنس و مكان الإقامة و المستوى الدراسي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس ،المجلد التاسع ، العدد الأول ، دمشق، 2011 ، ص -ص : 224-250.

هدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الفوبيا الاجتماعية والمعتقدات اللاعقلانية لدى طلبة الصف الأول الثانوي وذلك في ضوء متغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي. تكونت عينة الدراسة من 207 طالب من طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة دمشق وذلك من الذكور والإناث ، ومن الريف والمدينة ، ومن مستويات اقتصادية مختلفة.

وقامت الباحثة بتطبيق مقياسين على هذه العينة من إعدادها هما مقياس الفوبيا الاجتماعية ومقياس المعتقدات اللاعقلانية ، وذلك بعد دراسة مدى ملائمة هذين المقياسين للمراهقين ودراسة صدق كل منهما وثباته. وجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفوبيا الاجتماعية والمعتقدات اللاعقلانية لدى طلبة الصف الأول ثانوي عند مستوى دلالة 0.01.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفوبيا الاجتماعية والمعتقدات اللاعقلانية لدى طلبة الصف الأول الثانوي وفقاً لمتغيرات الجنس ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي.

13- دراسة بلعسلة فتيحة (2012) بعنوان " تأثير الأفكار اللاعقلانية الداعمة للعدوان على ظهور السلوك العدواني عند المراهقين المتمدرسين.¹

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الأفكار اللاعقلانية على ظهور السلوك العدواني عند المراهقين المتمدرسين في المدرسة الجزائرية .و لتحقيق أهداف الدراسة ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي على عينة تكونت من 100 تلميذا من المستوى المتوسط ، طبقت عليهم مقياس السلوك العدواني للمراهقين والشباب و مقياس الافكار اللاعقلانية الداعمة للعدوان والذي كان من تصميم الباحثة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- كلما زادت درجة العدوانية عند المراهقين كلما زادت ميلهم الأفكار اللاعقلانية ، أي أنه يوجد اختلاف في متوسط درجة ظهور السلوك العدواني بدلالة تبني الافكار العدوانية الداعمة للعدوان عند المراهق المتمدرس.

- وجود اختلاف بين الذكور و الاناث في درجة تبني الأفكار اللاعقلانية لصالح الذكور.

- لا يوجد اختلاف بين الذكور و الاناث في اللجوء إلى السلوك العدواني .

¹ - فتيحة بلعسلة ، تأثير الأفكار اللاعقلانية الداعمة للعدوان على ظهور السلوك العدواني عند المراهقين المتمدرسين ، مجلة الباحث ، العدد السادس ، الجزائر ، جوان 2012 ، ص-ص :68-92.

14- دراسة حسن عبد الله الحميدي (2014) بعنوان " تطور الأفكار اللاعقلانية بمرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة لدى المراهقين الكويتيين"¹

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الأفكار اللاعقلانية الشائعة لدى المراهقين الكويتيين ، وتعرف دلالة تباين التفكير اللاعقلاني لدى المراهقين بتباين مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة ، وجنس المراهق ، والأثر التفاعلي لهما على الأفكار اللاعقلانية.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. تكونت عينة الدراسة من (489) مراهقاً من الجنسين ، من الطلبة الكويتيين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت ، قسموا إلى مجموعتين ، المجموعة الأولى هي مجموعة المراهقة المبكرة من عمر (12- 14) عاماً وعددهم (193) مراهقاً ومراهقة ، ومجموعة المراهقة المتوسطة من (15 - 17) عاماً وعددهم (296) مراهقاً ومراهقة ، واستخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين توجد بدرجة متوسطة ، وكانت أكثر الأفكار اللاعقلانية شيوعاً لدى عينة المراهقين الكلية هي : توقع الكوارث ، تلاها فكرتا ابتغاء الحلول الكاملة ، وتجنب المشكلات. وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين في المرحلة المبكرة ، والمرحلة المتوسطة في الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية ، وفي 7 من الأفكار اللاعقلانية ، هي: طلب الاستحسان، وابتغاء الكمال الشخصي والتهور الانفعالي ، والقلق الزائد ، والاعتمادية ، والشعور بالعجز، والانزعاج لمشكلات الآخرين ، وابتغاء الحلول الكاملة ، حيث ارتفعت متوسطاتها لدى المراهقين بالمرحلة المتوسطة ، وتبين تقارب مستويات الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث من المراهقين بصورة عامة عدا ثلاث أفكار ارتفعت درجتها لدى الإناث مقارنة بالذكور. والنتائج المستخرجة من الدراسة الحالية تبين تطور الأفكار اللاعقلانية وارتفاع مستوياتها من المراهقة المبكرة إلى المراهقة المتوسطة.

¹ - حسن عبد الله الحميدي ، تطور الأفكار اللاعقلانية بمرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة لدى المراهقين الكويتيين ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 42 ، العدد 2 ، الكويت ، 2014 ، ص ص : 49-82.

15- دراسة ابراهيم بوزيد (2016) بعنوان " الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين" ¹

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن " الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين"، وأيضا الكشف عن العلاقة الارتباطية الممكنة بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية عند عينة الجانحين ، التي بلغ عددها 94 جانحا والذين تم اختيارهم بطريقة قصدية من عدة مراكز .
وللكشف عن هذه الخصائص المعرفية الشخصية (الأفكار اللاعقلانية ، الاستعدادات الذهانية) عند أفراد عينة البحث ، استعنا باختبارين هما: اختبار Ellis للأفكار اللاعقلانية ، تعريب د .سليمان الريحاني واختبار أيزنك Eysenck للشخصية EPQ ، تعريب د .أحمد عبد الخالق .

وقد توصلنا من خلال اجراءات الدراسة الميدانية إلى النتائج الآتية:

- ارتفاع درجة أفراد العينة على اختبار الأفكار اللاعقلانية.
- انخفاض درجة أفراد العينة على اختبار الاستعدادات الذهانية.
- عدم وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية عند نفس العينة.

ثانيا- دراسات التي تناولت أزمة الهوية لدى المراهق على ضوء ظاهرة الجنوح و الانحراف.

1- دراسة ارمر (1980) Archer بعنوان "تطور الهوية في المراهقة المبكرة والمتوسطة" ².

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين نمط الهوية لدى الذكور ونمطها لدى الإناث في المراحل السادسة والثامنة والعاشر والثانية عشرة ، وتحديد وجود الهوية الذاتية ومستوى نشاطها في مرحلة المراهقة تكونت العينة من (20) ذكراً و (20) أنثى من كل صف من المراحل الدراسية الأربع أي من (160) طالبا وطالبة في إحدى المدارس بمركز مدينة نيوجرسي . و الأداة المستخدمة في القياس استمارة مقابلة أعدها مارشيا لقياس نمط الهوية وذلك بعد تكييفها لتلائم الأعمار الصغيرة واستخدم تحليل التباين وسيلة إحصائية لمعالجة البيانات وأشارت النتائج إلى ما يلي :

¹ - ابراهيم بوزيد ، الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة -1، باتنة ، 2015/2016 .

² - صبيحة ياسر معكوف ، ابتسام محمد سعيد ، تحقيق الهوية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة التربية والعلم ، المجلد 14 ، العدد 1 ، الموصل ، 2007 ، ص : 201.

- هنالك زيادة دالة في اتخاذ القرار - تحقيق الهوية - مع زيادة المستوى الدراسي ولم تكن هناك زيادة دالة في تحقيق الهوية المؤجلة مع تقدم المرحلة الدراسية ولم تظهر فروق دالة بين الجنسين في أنماط الهوية.

2- دراسة كريمة سيد خطاب (1986) بعنوان " أزمة الهوية لدى المراهقين." ¹

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التراكبات الطفلية على المراهق ودورها الإيجابي أو السلبي في أزمته ، فضلاً عما يعانيه من إحباطات وصراع في علاقته الدينامية مع المجتمع. تكونت عينة الدراسة من عشرة أفراد من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والتاسعة عشرة حيث تم اختيارهم عشوائياً .و تمثلت أدوات الدراسة في مقابلات جماعية بإقامة ندوات ، مقابلات فردية باستخدام استمارات ، استخدام طريقة الرورشاخ.

توصلت الدراسة إلى النقاط التالية التي تحقق الفرض من خلالها كمحددات لأزمة الهوية لدى المراهقين :
- ماهية تكوين الشخصية / احتياجات المراهق أثناء النمو / مواجهة المشاكل الخارجية سواء في الأسرة أو المجتمع / التوافق النفسي والإحباط / التوافق والصراع النفسي / قلق المراهقين / التوافق غير المباشر عن طريق الحيل الفعلية اللاشعورية / استكمال الحيل العقلية اللاشعورية في مراحل تابعة.
أحلام اليقظة وأحلام النوم كأساليب توافق غير سوية / المشكلات الانفعالية / المشكلات الجنسية للمراهقين.

3- دراسة أبو بكر محمد مرسي (1988) بعنوان " دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين." ²

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الارتباط بين القلق وأزمة الهوية ، كما هدفت إلى تبيين الفروق بين المراهقين المدخنين والمراهقين غير المدخنين في كل من مستوى القلق وتحديد الهوية ، وهدفت أيضاً إلى توضيح الفروق بين المراهقين متوسطي التدخين والمراهقين مفرطي التدخين في مستوى القلق وتحديد الهوية.

¹ - كريمة سيد خطاب ، أزمة الهوية لدى المراهقين ، شهادة الدكتوراه غير منشورة في علم النفس ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1986 .

² - أبو بكر محمد مرسي ، دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1988 .

وقد تكونت العينة من (171) طالبا من الذكور بجامعة الزقازيق ؛ من بينهم (46) من المدخنين و (125) من غير المدخنين في حين تمثلت أدوات الدراسة في مقياس هوية الأنا إعداد الباحث ، ومقياس القلق الصريح لتيلور ، ومقياس الاغتراب لأحمد خيرى حافظ إضافة لاستمارة بيانات عن الطالب. كشفت الدراسة عن وجود ارتباط دال بين درجات المراهقين على مقياس هوية الأنا ودرجاتهم على مقياس القلق ، مما يبين ارتباط القلق في مرحلة المراهقة بأزمة الهوية ، بينما لم تظهر الدراسة فروقا دالة بين غير المدخنين ومتوسطي التدخين في مستوى القلق ، في حين أظهرت فروقا بين غير المدخنين ومفرطي التدخين لصالح مفرطي التدخين.

- أكدت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسط درجات المدخنين ومتوسط درجات غير المدخنين في درجة تحديد الهوية ، بينما ظهرت فروق دالة بين متوسطي التدخين و مفرطي التدخين في درجة تحديد الهوية لصالح مفرطي التدخين.

4- دراسة بروتنسكي Protoskiniy 1988 بعنوان " الفروق في مفهوم الهوية الذاتية بين المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية".¹

هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين المراهقين الأسوياء المنحرفين حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت 18 فردا يعانون من مشكلات سلوكية ، و 19 فردا لا يعانون من مشكلات سلوكية ممن تراوحت أعمارهم ما بين 15- 18 سنة . واستخدم الباحث في ذلك مجموعة أدوات منها مقياس هوية الأنا والمقابلة الشخصية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين ذوي المشكلات السلوكية و المراهقين الأسوياء في الهوية الذاتية الكلية لصالح مجموعة الأسوياء ، و أن الأفراد الأسوياء حصلوا على درجات أعلى في مقياس الهوية الذاتية في المرحلة الأولى المتعلقة بالمبادأة مقابل الشعور بالذنب ومرحلة الهوية مقابل غموض الهوية ، إذ أن المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية كانوا أقل نجاحا في حل الأزمات المتعلقة بالمراحل السابقة الذكر.

¹ - بوعيشة امال ، جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الارهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2014/2013 ، ص ، ص : 54 ، 55.

5- دراسة ستريتماتر **Streitmatter (1988)** بعنوان "تطور الهوية وعلاقته بالعمر والجنس لدى الطلبة المراهقين".¹

استهدف البحث دراسة تطور الهوية وعلاقتها بالعمر والجنس لدى الطلبة المراهقين ، إذ بلغت عينة البحث 367 طالب من المدارس المتوسطة لمدينة أريزونا ، موزعين ما بين 49 % طلبة و 51 % طالب ، واعتمدت الدراسة على مقياس كرونفانت وآدمز ١٩٨٤ (لقياس نمط الهوية واستخدم تحليل التباين في معالجة البيانات ، و التي دلت على ما يلي :

- توجد فروقاً دالة إحصائية بين الجنسين في تحقيق الهوية ، وكذلك تبين من النتائج ان المفحوصين في الصف الثامن كانوا أكثر نضجا من طلبة الصف السابع .

- ان نسبة طلبة الصف الثامن أعلى في تحقيق الهوية في حين كانت نسبة طلبة الصف السابع أعلى في الأنماط السلبية للهوية المغلقة والهوية المشتتة .

6- دراسة الرابعة المنيزل **(1994)** دراسة "مقارنة لازمة الهوية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الاردن".²

استهدفت الدراسة الى تعرف فيما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين في درجة تحقيق الهوية الذاتية الكلية ، وفي أبعاد خمسة هي : الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة ، والإحساس بالاستقلالية مقابل الخجل ، والإحساس بالمبادأة مقابل الذنب ، والإحساس بالمتابعة مقابل النقص، والإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية.

و تألفت العينة من (78) حدثاً جانحاً اختيروا عشوائياً من ثلاثة مراكز للإصلاح و 84 طالباً من الأحداث غير الجانحين اختيروا عشوائياً وبأعمار تراوحت بين (14 18) سنة .

اعتمدت الدراسة على مقياس الهوية الذاتية لراسموس ، وقام الباحث بإيجاد صدق الترجمة وصدق المحتوى وإيجاد الثبات الذي بلغ قيمته بطريقة إعادة الاختبار 0.64 واستعمل الباحث الاختبار التائي والتحليل التمييزي لمعالجة البيانات احصائياً. وتوصلت الدراسة إلى :

¹ -J.1 Streitmatter , **Ethnicity as Amediating Variable of Early Adolescent Identity Development** , Journal Of Adolescence, vol,11 ,N 4 , Elsevier edition ,1988 ,P- P :.335 -,346 .

2 - عبدالله المنيزل ، أزمة الهوية : دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين و الأحداث الغير جانحين ، مجلة دراسات : العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزء 21 ، العدد 01 ، الأردن ، 1994 ، ص ص :172-137 .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأحداث الجانحين ومجموعة غير الجانحين فيما يتعلق بالهوية الذاتية الكلية - الدرجة الكلية على المقياس - إذ كانت درجة تحقيق الهوية لمجموعة الأحداث غير الجانحين أعلى مقارنة بالأحداث الجانحين ، كما دلت نتائج التحليل التمييزي الى ان هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في أربع مراحل من المراحل الازمات النفسية لصالح الأحداث غير الجانحين ، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة معنوية بين المجموعتين في الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب.

7- دراسة محمد السيد عبد الرحمن (1998) تحت عنوان " سمات الشخصية و علاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية و الجامعية".¹

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية المرتبطة بالرتب الأربعة للهوية (تشتت ، وانغلاق ، وتعلق ، وانجاز الهوية) في مجالات الهوية المختلفة (الهوية الايديولوجية ، الهوية الاجتماعية والهوية العامة) و السمات المنبئة بهذه الرتب ، ودراسة الفروق بين ذوي الرتبة النقية للهوية الشخصية و التعرف على تأثير عاملي الجنس و السن و التفاعل بينهما على رتب الهوية الايديولوجية ، الاجتماعية و العامة. وتكونت عينة الدراسة من 397 طالب و طالبة من طلاب المرحلة الثانوية و الجامعية، تراوحت أعمارهم بين 16 و 25 سنة. طبقت عليهم الأدوات الاتية : المقياس الموضوعي للأساليب مواجهة أزمة الهوية في مرحلتى المراهقة والرشد المبكر ، ومقياس التحليلي الاكينيكي. وتوصلت الدراسة إلى عدد كبير من النتائج يمكن ايجازه فيما يلي :

- انجاز الهوية الايديولوجية و الاجتماعية و العامة ترتبط ايجابيا بكل من الثبات الانفعالي و السيطرة و التنظيم الذاتي و سلبييا بكل من عدم الأمان و التوتر و يرتبط انجاز الهوية الايديولوجية ايجابيا بكفاية الذات ، و بينما يرتبط انجاز الهوية الاجتماعية سلبييا بكل من الدهاء و كفاية الذات.

- السمات المنبئة بانجاز الهوية الايديولوجية هي المغامرة و السيطرة ، و السمات المنبئة بانجاز الهوية الاجتماعية هي المغامرة و كفاية الذات و التنظيم الذاتي ، و السمات المنبئة بانجاز الهوية العامة هي المغامرة و السيطرة و التنظيم الذاتي.

- منجزى الهوية الايديولوجية لديهم أكبر درجة من اراديكالية عن منغلقى الهوية ، و أن معلقى الهوية الايديولوجية لديهم أكبر درجة من الارتياب عن مشنتي الهوية ، كما أن منجزى و منغلقى الهوية الايديولوجية لديهم أكبر درجة من الشعور بالأمان عن معلقى الهوية.

¹ - محمد السيد عبد الرحمن ، ، دراسات في الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص ، ص : 389 ، 393.

- عدم وجود تأثير دال احصائيا لتفاعل عاملي الجنس و السن في تأثيرهما المشترك على رتبة الهوية إلا في تشتت الهوية الايديولوجية.

8- دراسة **Smith EP, Walker K** و اخرون (1999) بعنوان " الهوية العرقية و علاقتها بتقدير الذات في المراهقة المبكرة"¹

تبحث الدراسة في العلاقة ما بين الهوية العرقية و تقدير الذات و الفعالية المدركة و الاتجاهات الاجتماعية الايجابية ، على عينة دراسة قدر عددها 100 شملت كلا الجنسين ، تتراوح أعمارهم ما بين 11 - 13 سنة ، و من خلفيات عرقية مختلفة ، و استخدم الباحثان نماذج المعادلات الهيكلية و هذا للكشف عن البنية الكامنة للأبعاد النظم و العلاقات المتبادلة بينهم ، وأظهرت النتائج :

- وجود علاقة ارتباطيه بين الهوية العرقية و تقدير الذات ومدى فاعليتها على الاتجاهات الاجتماعية الايجابية.

- كما بينت النتائج أن كل من الهوية العرقية و تقدير الذات مختلفان و مرتبطان حيث يساهمان في ادراك الشباب لقدراتهم الأكاديمية و لإيجاد مهنة معينة و تمكينهم من تقييم الامكانات الاجتماعية المتاحة لتحقيق أهدافه.

9- دراسة حسين عبد الفتاح غامدي(2001) بعنوان "علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي

لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية"². هدفت الدراسة إلى كشف طبيعة العلاقة بين تشكل الهوية ونمو التفكير الأخلاقي. ولقد شملت العينة الطلاب الذكور 232 طالب وذلك في المنطقة الغربية - مرحلة التعليم المتوسط والثانوي والجامعي من المملكة العربية السعودية ، تم استخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الاجتماعية والإيديولوجية ، ومقياس للتفكير الأخلاقي.

¹ - **Smith EP, Walker K, and authors, Ethnic identity and its relationship to self-esteem, perceived efficacy and prosocial attitudes in early adolescence, Journal of adolescence, n: 22, Elsevier edition ,1999 , p-p : 867-880 .**

² - حسين عبد الفتاح الغامدي ، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، المجلة المصرية لدراسات النفسية ، العدد 29 ، القاهرة ، 2001 ، ص ، ص : 221 ، 255.

ولقد بينت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين نمو التفكير الأخلاقي وتحقيق هوية الأنا في مجالاتها المختلفة ولا ، يوجد علاقة دالة بين درجات التفكير الأخلاقي ودرجات تعليق الهوية. بينما كان ارتباط التفكير الأخلاقي سلبياً مع درجات انغلاق وتشنت الهوية.

10- دراسة خليل عبد الرحمن الطرشاوي (2002) "أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات".¹

هدفت الي معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين و الأحداث الغير الجانحين في مفهوم الهوية الذاتية الكلية لديهم. على عينة تكونت من 25 حدث جانح متواجد بمؤسسات الرعاية الاجتماعية بغزة و 100 طالب من الأسوياء ، مستخدما في ذلك مقياس الهوية الذاتية لراسموسن .

و توصلت نتائج الدراسة :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في الهوية الذاتية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الذاتية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة على مقياس الوضع الاقتصادي والاجتماعي للحدث.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة على مقياس المستوى الثقافي للحدث.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع -منخفض).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الثقافي (مرتفع -منخفض).

- هل يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، والمستوى الثقافي (مرتفع -منخفض) على درجات الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية.

¹ - خليل عبد الرحمن الطرشاوي ، أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء ، دراسة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2002.

11- دراسة فضل المولى عبد الرضي و عطا الله صلاح الدين فرح (2003) بعنوان " أزمة الهوية لدي طلبة الجامعات".¹

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي أساليب مواجهة أزمة الهوية لدي طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي. تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية ، وبلغ حجمها (820) طالباً وطالبة ، منهم (388) من جامعة دنقلا و(432) من جامعة الإمام المهدي ، بلغ عدد الذكور فيها (417) والإناث (403)، موزعة علي كليات: الطب ، والشريعة والقانون ، والآداب بمعدل (223)، (261)، (336) علي التوالي ، وقد تم تمثيل المستويات الدراسية من الأول وحتى الرابع.

ولقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي ، وتمثل مجتمع الدراسة في طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي في الكليات المتناظرة (الطب، والشريعة والقانون، والآداب). وتمثلت أدوات الدراسة في المقياس الموضوعي لرتب الهوية الصورة (أ) -الذي يقيس أساليب مواجهة أزمة الهوية الأربع (إنجاز/ تعليم/ تشتت/ انغلاق). أما فيما يختص بتحليل البيانات فقد أستخدم الباحثان: اختبار "ت" لمجموعة واحدة ، واختبار "ت" للفرق بين متوسطين مستقلين ، تحليل التباين الأحادي ، واختبار شفييه ، واختبار بنفيروني. وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- يتسم طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي بالإيجابية في أساليب مواجهة أزمة الهوية.
- هناك فروق دالة إحصائياً بين طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي في إنجاز الهوية لصالح طلبة جامعة الإمام المهدي.
- توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة الكليات في الأبعاد التالية : تعليق الهوية ، وتشتت الهوية ، وانغلاق الهوية.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعاً لنوع الطالب.
- توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعاً لمستوي الطالب الدراسي في الأبعاد التالية : إنجاز الهوية ، وتعليق الهوية ، وتشتت الهوية .

¹ - فضل المولى عبد الرضي ؛ عطا الله، صلاح الدين فرح ، أساليب مواجهة أزمة الهوية لدي طلبة الجامعات : دراسة مقارنة بين جامعتي دنقلا والإمام المهدي ، بحث قدم في المؤتمر الأول لعلم النفس في السودان ، من 4 إلى 7 أغسطس، 2003.

12- دراسة بشير معمريّة، ابراهيم ماحي (2004) بعنوان " أبعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية ".¹

هدفت الدراسة لتعرف على أبعاد السلوك العدواني الأكثر انتشارا بين شباب الجامعة و كذا العلاقة بين السلوك العدواني و تحقيق هوية الأنا لدى شباب الجامعة من الجنسين. و تكونت عينة الدراسة من 220 طالب و طالبة من كليات جامعة باتنة الجزائر أين تراوحت أعمارهم بين 17 و 22 سنة ، واستخدم الباحثان استبيان السلوك العدواني من اعداد الباحثان ، واستبيان مراحل النمو النفسي الاجتماعي من اعداد روزنتال و اخرون تعريب عبد الرقيب احمد البحيري سنة 1999 ، و توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- ترتيب ابعاد السلوك العدواني لدى عينة الطلاب جاءت كالآتي : الغضب ، العدوان اللفظي ، العداوة ، العدوان البدني ، و جاء هذا لدى الطلاب و العينة الكلية.

- الفروق بين الجنسين كانت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 في العدوان البدني و العدوان اللفظي و الدرجة الكلية لصالح الذكور ، حيث حصل الذكور على متوسطات مرتفعة عن متوسطات الإناث في هذه الأبعاد ، وغير دالة في بعدي الغضب و العداوة.

- الفروق بين الجنسين في متغيرات مراحل النمو النفسي الاجتماعي و في الدرجة الكلية ليست دالة احصائيا.

- وجود علاقة ارتباطية بين الهوية و الغضب ، في تبين أن معاملات الارتباط بين الهوية و العدوان اللفظي ، العداوة ، العدوان البدني و الدرجة الكلية غير دالة احصائيا.

13 - دراسة دعد الشيخ (2006) الطالب بعنوان " المراهق و أزمة الهوية " ²

تهدف الدراسة إلى تعرف مصادر الضغوط التي تخلق المراهق وتؤدي إلى أزمة الهوية لديه ، كما تهدف إلى تعرف الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين والمراهقات.

وقد تكون مجتمع الدراسة من (820) طالبًا وطالبة .أما عينة الدراسة فقد بلغت 205 طالب اختيروا عشوائيًا من طلاب الصف الثالث الإعدادي منهم (113) من الذكور و (92) من الإناث استخدمت الباحثة لأغراض البحث الأداتين التاليتين: اختبار مفهوم الذات بجوانبه الأربعة :الجسمية، الاجتماعية،

¹ - بشير معمريّة، ابراهيم ماحي ، أبعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 4 ، groups.google.com ، ديسمبر ، 2004 ، ص-ص : 14-25.

² - دعد الشيخ الطالب ، المراهق و أزمة الهوية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، جامعة دمشق، 2006.

النفسية، الفلسفية. و الإجابة عن سؤال مفتوح هو :من أنا؟ ليعبر الطالب المراهق عن هويته ، وعن مصادر القلق التي تؤثر في نظرتة إلى ذاته مبتدئاً بأكثرها إزعاجاً. و جاءت النتائج كالآتي :

- وجود ارتباط دال بين ترتيب الطلاب وترتيب الطالبات لمصادر القلق وبلغ الترابط 0.73 .

- تفوق عينة الإناث على عينة الذكور بخصوص مفهوم الذات العام، ومفهوم الذات الاجتماعية.

14- دراسة محمد سليمان بني خالد (2006) بعنوان " الهوية الذاتية : دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع /المتدني في ضوء نظرية اريكسون".¹

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع والمتدني من حيث درجة تحقيق الهوية الذاتية ، منطلقة من التساؤل الرئيسي الذي كان كالآتي : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الهوية الذاتية الكلية تعزى لمستوى التحصيل؟

وقد تم استخدام مقياس الهوية الذاتية لراسموسن ، والذي طبقه خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2006/2005 على عينة بلغت 80 طالب اختيرت عشوائياً من خمسة مدارس ، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى ممن حصلوا على معدل 80 % فأكثر والثانية ممن حصلوا على معدل 60% فأقل وذلك حسب النتائج المدرسية للفصل الدراسي الأول 2006/2005.

حيث استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية لراسموسن ، والذي صمم أصلاً لتقييم مدى كفاية الطرق المستخدمة لحل الأزمات النفسية- الاجتماعية ، كما استخدم الباحث اختبار - ت - وأسلوب التحليل التمييزي.

و أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحقيق الهوية الذاتية على مقياس الهوية الذاتية ككل وفي كل بعد من أبعاد الأزمات النفسية :الثقة مقابل عدم الثقة ، والمبادأة مقابل الشعور بالذنب ، والاستقلالية مقابل الخجل ، والجهد مقابل النقص والهوية مقابل الغموض ، وكانت لصالح الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع.

¹ - محمد سليمان بني خالد ، الهوية الذاتية : دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع /المتدني في ضوء نظرية اريكسون ، سلسلة العلوم الإنسانية ، مجلة جامعة الأزهر ، المجلد 9 ، العدد 1 ، غزة ، 2007 ، ص-ص: 335-350.

15- دراسة صبيحة ياسر مكطوف و ابتسام محمد سعيد (2006) بعنوان " تحقيق الهوية و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية".¹

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تحقيق الهوية و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية و العلاقة بين تحقيق الهوية و التوافق النفسي و الاجتماعي. اقتصرت الدراسة على طالبات الصف الرابع العام الاعدادي من الاناث حسب المدارس الاعدادية النهارية في مركز مدينة الموصل للعام 2006/2005 ، و تكونت العينة من 240 طالبة ، ولقد تم اختيارهن بطريقة عشوائية من أربع مدارس اعدادية للبنات. تم استخدام في هذه الدراسة اداتان الأولى تمثلت في مقياس تحقيق الهوية و الثانية مقياس التوافق النفسي الاجتماعي. و لقد اظهرت النتائج ان مستوى تحقيق الهوية لدى طالبات المرحلة الاعدادية عال كذلك كما تبين أن مستوى التوافق النفسي و الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية.

16- سميرة علي جعفر أبو غزالة (2007) بعنوان " أزمة الهوية و معنى الحياة كمؤشرات للحاجة على الارشاد النفسي ".²

انطلقت هذه الدراسة بهدف تحديد مدى شيوع أزمة الهوية و مستويات الاحساس بمعنى الحياة لدى الطلاب عينة الدراسة و إمكانية التنبؤ بالحاجة إلى الارشاد النفسي من خلال أبعاد الهوية و مستويات الاحساس بمعنى الحياة ، و قد أجريت هذه الدراسة على عينة قدرت ب 514 طالب و طالبة اختيروا بطريقة عرضية ، مستخدمة مقياس موضوعي لرتب الهوية في مرحلتى المراهقة و الرشد المبكر من اعداد محمد السيد عبد الرحمن ، و مقياس معنى الحياة من اعداد الباحثة. وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية : - زيادة نسبة الطلاب اللذين يعانون من أزمة في تحديد الهوية تشتت و انغلاق الهوية في مجالات الهوية الايديولوجية الاجتماعية والعامية ، بين أفراد عينة الدراسة و لا توجد فروق بين الجنسين. - يمثل ذوي الرتب النقية للهوية العامة 33.62 % من العينة الكلية في حين تمثل الحالات الانتقالية 14.19 % و معلقى الهوية العامة غير محددة الملامح 52.72 % . و هذا يعني زيادة رتب معلقى الهوية العامة غير محددة الملامح عن رتب مجالات الهوية ، و كذا لدى عينة الذكور و الاناث.

¹ - صبيحة ياسر مكطوف و ابتسام محمد سعيد ، تحقيق الهوية و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الاعدادية ، مرجع سابق.

² - سميرة علي جعفر أبو غزالة ، أزمة الهوية و معنى الحياة كمؤشرات للحاجة على الارشاد النفسي ، المؤتمر الدولي الخامس : التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة : الفرص و التحديات ، القاهرة ، 11- 12 جوان 2007 ، ص-ص : 253- 324.

- رتبة انجاز الهوية ترتبط سلباً بالحاجة إلى الارشاد النفسي ، وهذا يعني أن الطلاب منجزون الهوية يكون احتياجهم للإرشاد النفسي بالحاجة منخفضة أما رتب التعليق الانغلاق و التشتت فترتبط ايجابياً بالحاجة إلى الارشاد النفسي .

17- دراسة فريال حمود(2009) بعنوان " مستويات تشكّل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين. " ¹

هدفت الدراسة إلى تعرف تشكّل الهوية الاجتماعية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها /:الصدقة ، الدور الجنسي،العلاقة مع الآخر،الاستمتاع بوقت الفراغ،الترفيه، في مستويات :الإنجاز-التعليق - الانغلاق-التشتت.

شملت الدراسة 253 طالباً وطالبة في 2009 في مدارس - الصف الأول الثانوي خلال الفصل الثاني- السنة الدراسية 2008 بمدينة دمشق الثانوية العامة ، حيث تم استخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية ، و بينت النتائج :

- وجود فروق في مستويات الهوية لصالح الذكور في مستوى الانغلاق.
- كما بينت العلاقة الارتباطية أن مجالات الهوية أكثر نشاطاً في مستوى التعليق ، وأن الفروق بين الجنسين كانت لصالح الذكور في مستوى الإنجاز والتعليق لمجال الترفيه ، وفي مستوى الانغلاق لمجال الدور الجنسي ، وهذه الفروق لصالح الإناث في مستوى الانغلاق لمجال العلاقة مع الآخر .

18- دراسة أحمد محمد نوري محمود(2011) بعنوان " أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية " ²
استهدف البحث التعرف على مستوى أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية للسنة الدراسية 2011 والتعرف على دلالة الفروق الإحصائية في أزمة الهوية تبعاً للمتغيرات الآتية: المرحلة الدراسية ، التخصص ، الجنس ، تم إعداد أداة للغرض أعلاه ويعد استخراج الصدق الظاهري والقوة التمييزية والثبات استقرت الأداة في صيغتها النهائية على 20 ، أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:
-إن الطلبة لديهم أزمة هوية بمتوسط حسابي قدره 62.11 (درجة وهي أعلى من المتوسط النظري البالغ).

¹ - فريال حمود ، مستويات تشكّل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 ، ملحق 2011 ، ص ، ص : 553،596.

² - أحمد محمد نوري محمود ، أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 31،جامعة الموصل، 2011، ص ، ص : 1- 23.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى عينة البحث تبعا لمتغير المرحلة الدراسية الصف الرابع - الصف السادس (و لمصلحة طلبة الصف السادس).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة في أزمة الهوية تبعا لمتغير التخصص الدراسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة في أزمة الهوية تبعا لمتغير الجنس طلاب - طالبات ولمصلحة الطالبات.

19- دراسة فتيحة كركوش (2011) بعنوان "هروب الأبناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية"¹

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحليل الميكانيزمات القاعدية التي ساهمت في تطوير سلوك الهروب لدى الأبناء من أوساطهم الأسرية في ظل عملية البحث عن الذات والهوية. انطلقت الدراسة من التساؤل التالي : إلى أي مدى يمكن أن تؤثر العوامل النفسية (من تقدير الذات واستراتيجيات المواجهة) والعوامل الأسرية (من تفكك أسري ومعاملات والدية) في تشكيل هوية الهاربين ؟

تتكوّن عينة البحث من 126 هاربة موزعات على مستوى ثلاثة مراكز (البليدة والجزائر وقسنطينة) ، يتراوح سنهن من 11 إلى 19 سنة بمتوسط عمر يقدر بـ 16 سنة .

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع طبيعة الموضوع وأهداف هذه الدراسة ، و سلم روزنبرغ لتقدير الذات و قائمة استراتيجيات مواجهة الوضعيات الضاغطة أعدت القائمة من طرف أندلر وباركر (Endler & Parker) و الاستبيان الذي تمّ بناؤه من طرف الباحثة وهو يحتوي على 07 محاور اكتفت الباحثة بتقديم محورين فقط لغرض هذه المداخلة ، وهما: محور خاص بالتفكك الأسري و محور خاص بالمعاملة الالدية . و جاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- أغلبية عائلات الهاربين تعاني فعلا من التفكك الأسري حيث أوضحت الدراسة أن الهوية لدى الهاربين تشكلت في إطار أسري مضطرب (حالات من التفكك النفسي والمادي وسوء المعاملة الالدية) ساهم في توليد مشاعر انخفاض تقدير الذات لديهن مما أثار سلبا أيضا على أداءهن في مواجهة الضغوطات ، ومن ثم تشكلت لديهن هوية تميل إلى الاضطراب بسبب هذا الكل من التراكمات المزعجة.

¹ - فتيحة كركوش ، هروب الأبناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، 2011.

20- دراسة ناجح حمزة خلخال علي حسين مظلوم (2011) بعنوان " ازمة الهوية وعلاقتها بالتمرد على السلطة المدرسية والأبوية."¹

انطلقت هذه الدراسة لتعرف على طبيعة العلاقة بين ازمة الهوية و التمرد على السلطة الابوية و المدرسية لدى المراهقين . لتحقيق هدف البحث الحالي اعد الباحثون مقياسين هما مقياس ازمة الهوية ومقياس التمرد على السلطة الوالدية والسلطة المدرسية. وتكونت عينة البحث من (100) طالب اختيروا بطريقة العينة العشوائية من مجموعة الثانويات في مدينة الحلة وقد اظهرت نتائج البحث:

- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين ازمة الهوية لدى المراهقين وبين التمرد على السلطة الوالدية والسلطة المدرسية حيث بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين (0.63) .

21- دراسة خديجة بن فليس بعنوان "أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لديهم"²

هدفت الدراسة للكشف عن أهم أساليب تعامل المراهقين الشباب الجامعي مع التدفق الإعلامي في المجتمع الجزائري.و من جهة اخرى الكشف عن مدى تأثير هذه الأساليب على تشكل الهوية لدى المراهقين.

لقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عرضية من بعض أقسام جامعة الحاج لخضر- باتنة -و قد بلغ حجم العينة 200 طالب ، واستخدمت الباحثة استبيان أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وهو من اعداد الباحثة و مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر ، متبعة في كل هذا خطوات المنهج الوصفي التحليلي. وجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- جاءت الاساليب التي يستخدمها هؤلاء الشباب في التعامل مع هذا التدفق كالآتي : بأن أسلوب التقليد تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 62.5 %، ثم يليها أسلوب الترفيه بنسبة 60 % ، و في المرتبة الثالثة يأتي أسلوب الإدمان بنسبة 57.5 % و تليها أسلوب الحذر و الريبة بنسبة 50 % ، و في بنسبة 35% لمرتبة الخامسة يأتي كل من أسلوب التحليل و الاغتراب.

¹ - ناجح حمزة خلخال علي حسين مظلوم ،ازمة الهوية وعلاقتها بالتمرد على السلطة المدرسية والأبوية ، repository.uobabylon.edu.iq ، 2011/7/24.

² - خديجة بن فليس ، أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لديهم ، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. ، 2011.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في نوع الأساليب المستخدمة في التعامل مع هذا التدفق.
- توجد فروق في رتب الهوية بين المراهقين في ضوء الأساليب المستخدمة في التعامل مع التدفق ، حيث أن أغلب المراهقين وذلك وفقاً لأساليب تعاملهم مع المحتوى الإعلامي المعروض مازالوا يتخبطون في أزمة هوية وهذا ما يتضح من خلال رتب الهوية لديهم إذ تراوحت بين التشتت والانغلاق والتعليق.

22- دراسة بوعيشة امال (2014) بعنوان " جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الارهاب"¹

هدفت الدراسة للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من ضحايا الإرهاب في الجزائر ، و لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات وهي مقياس الهوية النفسية ومقياس التعرض للعنف الإرهابي، ومقياس جودة الحياة لدى ضحايا العنف الإرهابي من إعداد الباحثة، حيث قامت بتطبيقها على عينة قوامها 176 فرد اختيروا بطريقة كرة الثلج معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي بأسلوب المقارن و الارتباط. وجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- توجد علاقة عكسية بين رتبة اضطراب الهوية ودرجات جودة الحياة ، وهذا يعني أنه كلما زادت درجة اضطراب الهوية قلت مستوى الإحساس بجودة الحياة ، وتشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين درجات اضطراب الهوية ودرجات بعد الصحة الجسدية وبعد العلاقات الاجتماعية وبعد الصحة النفسية ، مما يعني انه كلما زادت درجات اضطراب الهوية انخفض مستوى الصحة الجسدية والعلاقات الاجتماعية والصحة النفسية ، كما اتضح لنا من خلال هذه النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات اضطراب الهوية وبعد الجانب الانفعالي وبعد الأنشطة والأعمال اليومية.
- كما اتضح لنا وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات رتبة تحقيق الهوية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة ، بمعنى كلما ازدادت درجات مقياس جودة الحياة كلما ارتفعت درجة تحقيق الهوية، بالمقابل تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين درجات رتبة تحقيق الهوية ، ودرجات بعد الصحة النفسية ودرجات بعد العلاقات الاجتماعية ، ودرجات بعد الحياة المهنية على مقياس جودة الحياة، كما أوضحت نتائج الجدول أعلاه عدم وجود علاقة ارتباطية بين رتبة الهوية المحققة و بعدي الصحة الجسدية والجانب الانفعالي.

¹ - بوعيشة امال ، جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الارهاب، مرجع سابق.

23- دراسة سخسوخ حسان (2014) بعنوان مقارنة نفس-اجتماعية لأزمة الهوية لدى المراهق من أسرة مفككة.¹

إن الهوية من محددات الشخصية والأسرة من محددات الهوية : و لهذا انطلقت الدراسة من التساؤل الآتي : هل يتصف المراهق من أسرة مفككة من أزمة الهوية؟ وكانت عينة قوامها (30) فردا ذكرا من تلاميذ الأقسام النهائية من مختلف التخصصات ومن والدين مطلقين ممن تراوحت أعمارهم بين 17 و 18 سنة ، مستخدمة المنهج الوصفي و لقد طبق الباحث كل من المقابلة النفسية و مقياس رتب الهوية لمرحلتي المراهقة والرشد المبكر للدكتور محمد السيد عبد الرحمن.توصلت الدراسة التالية إلى أن المراهق من أسرة مفككة يتصف بأزمة الهوية ، وهذا من خلال :

- لا يتصف المراهق من أسرة مفككة بانجاز الهوية.
- يتصف المراهق من أسرة مفككة بتعليق الهوية.
- يتصف المراهق من أسرة مفككة بانغلاق الهوية.
- يتصف المراهق من أسرة مفككة بتشتت الهوية.

24- دراسة حسن عبد الفتاح الغامدي بعنوان " تشكيل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة السعودية" .²

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من الجانحين و غير الجانحين في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، ومدى دلالة الفروق الاحصائية بين المجموعتين في هذا الجانب وهذا على عينة قدرت ب 64 جانح تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 18 سنة و عينة من الأسوياء قدرت ب 98 تتراوح أعمارهم أيضا ما بين 15 و 18 سنة ، لتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا ، معتمدا على خطوات المنهج السببي المقارن بهدف كشف طبيعة تشكل هوية الأنا لدى الجانحين و غير الجانحين. وجاءت هذه الدراسة للإجابة ما يلي :

¹ - سخسوخ حسان ، مقارنة نفس-اجتماعية لأزمة الهوية لدى المراهق من أسرة مفككة، الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 27/26 نوفمبر 2014 .

² - حسن عبد الفتاح الغامدي ،تشكيل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين و غير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة السعودية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، المجلد الخامس ، العدد 30، الرياض 2014 ، ص،ص : 182،213.

- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في طبيعة توزيع الجانحين و غير الجانحين بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية على رتب هوية الأنا الأيديولوجية و الاجتماعية و الكلية ؟
و توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- اضطراب تشكيل هوية الأنا لدى نسبة أكبر من الجانحين مقارنة بغير الجانحين ، إذ تبين ميلهم إلى الوقوع في رتبتي تحقيق و انغلاق هوية الأنا اضافة إلى ميل الحركة الديناميكية للرتب لديهم للايجابية.
ثالثاً- دراسات التي تناولت مصادر الافكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهق .

دراسة طارق حمادة حسين ، أحمد خير حافظ و اخرون (2005) بعنوان " فاعلية برنامج إرشادي عقلائي إنفعالي في خفض درجة أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية".¹
تتلخص أهداف الدراسة في: تطبيق برنامج إرشادي عقلائي انفعالي والكشف عن مدي فاعليته في مساعدة المراهقين علي تخفيف حدة الشعور بالأزمة ، و كذا التعرف علي الأفكار اللاعقلانية التي تؤدي بالمراهقين إلي الدخول في الأزمة ومحاولة التغلب عليها واستبدالها بأخرى منطقية وعقلانية.

و لقد استخدمت الدراسة استبيان هوية الأنا و مقياس الأفكار اللاعقلانية على عينة من المراهقين ، وهذا بإتباع خطوات التصميم التجريبي ، وجاءت نتائج الدراسة كالآتي :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية من متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى للدراسة في متغيري الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية علي مقياس الأفكار اللاعقلانية لأزمة الهوية وأبعاده ودرجاتهم علي استبيان هوية الأنا وأبعاده وذلك في القياسات القبلي.

رابعاً- التعقيب على الدراسات السابقة

1- الدراسات التي تناولت الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق: مصادرها- وعلاقتها ببعض المتغيرات.
أكدت معظم الدراسات العربية و الأجنبية التي تناولت الافكار اللاعقلانية على خطورة هذه الاخير على صحة الافرد النفسية ، و كيف تعيق تكيفه و توافقه النفسي الاجتماعي ، وسوف يتم تقديم جملة من الملاحظات العامة قبل أن نناقشها وفق مجموعة من المعايير (أي التعقيب من حيث : الموضوع ، الأهداف ، العينة ، الأدوات ، و من حيث النتائج) .

¹ - طارق حمادة حسين ، ، فاعلية برنامج إرشادي عقلائي إنفعالي في خفض درجة أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية ، 2005 ، mu.minia.edu.eg

- إن الدراسات التي تناولت موضوع الأفكار اللاعقلانية انطلقت من التوجه النظري لألبيرت اليس **Albert Ellis** والإحدى عشر فكرة لاعقلانية التي صاغها و أكد على خطورتها و على قدرتها في احداث الاضطرابات النفسية.

- أخذت فئة المراهقين و طلاب الجامعة محور اهتمام الدراسات السابقة المعروضة في هذا المجال.
- لا توجد دراسات جمعت بين متغير مصادر الأفكار اللاعقلانية ، أزمة الهوية ، جنوح الأحداث ثلاثتهم مع بعض ، و هذا في حدود الدراسات المعروضة و حدود علم الباحثة.

- ارتبطت الأفكار اللاعقلانية بمجموعة من المتغيرات السلبية : القلق ، تقدير الذات السلبي ، الانحراف و الجنوح ، الضغوط النفسية

- من حيث الموضوع

جاء مواضيع الدراسات السابقة تربط بين الأفكار اللاعقلانية و متغيرات متنوعة ، أي كل الدراسات الواردة تقريبا كانت دراسات ارتباطية تبحث في علاقة بين متغيرين ، و كل المتغيرات التي ارتبطت بالأفكار اللاعقلانية كانت متغيرات سلبية مثل القلق ، و هو ما جاء في دراسة محمد عبد الرحمن و معتز عبد الله (1994) و دراسة فهد بن حامد (2007) ، و الملاحظ أيضا استخدام بعض الدراسات للتسمية التفكير بدل الأفكار ، و في هذا الصدد توجد دراسات لبحث في التفكير العقلاني و غير العقلاني و مدى ارتباطهما بمتغيرات ايجابية بالنسبة للتفكير العقلاني و متغيرات سلبية بالنسبة للتفكير غير عقلاي ، مثل ما جاء في دراسة سلطان بن موسى العويضة (2007) و دراسة غرم الله بن عبد الرزاق الغامدي (2009) . في حين جاءت دراسة وحيدة- في حدود علم الباحثة - تبحث في مصادر الأفكار اللاعقلانية و هو إحدى المتغيرات التي تشترك فيه مع الدراسة الحالية و تمثلت في دراسة زكرياء الشربيني (2005).

- من حيث الأهداف

اختلفت اهداف الدراسات السابقة بالاختلاف مواضيعها ، فهذفت أغلب الدراسات للتعرف على العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية و مجموعة من المتغيرات ، وجاءت دراسات أخرى تبحث في الفروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية مثل أحلام حسن محمود (2007) و دراسة شايع عبد الله مجلي (2010) ، و دراسة ناية رتيب (2011) ، أما الدراسات التي تبحث عن مجالات الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر الأكثر وردت في دراسة كل من محمد عبد الرحمن و معتز عبد الله (1994) و دراسة غرم الله بن عبد الرزاق الغامدي (2009) .

- من حيث العينة

تعتمد الباحثة في الدراسة الحالية اختيار دراسات تناولت فئة المراهقين في مرحلة المتوسطة الثانوية و الطلبة الجامعين ، كما اعتمدت على اختيار دراسات من فئات الأحداث الجانحين ، حتى تخدم تلك الدراسات الدراسة الحالية ، مع أنه توجد العديد من الدراسات حول الأفكار اللاعقلانية تناولت الشرائح العمرية المختلفة طفولة - رشد - شيخوخة ، إلا أنه كل الدراسات السابقة التي عرضت تناولت إلا فئة المراهقين و الشباب.

- من حيث الأدوات

اتفقت معظم الدراسات الواردة على استخدام مقاييس معدة سابقا لقياس الافكار اللاعقلانية ، كما استخدم البعض أداة - الاستمارة- و لعل من بين أكثر المقاييس استخداما هو مقياس الأفكار اللاعقلانية من اعداد سليمان الريحاني وعلى سبيل الذكر دراسة فهد بن حامد (2007) و دراسة غرم الله بن عبد الرازق الغامدي (2009) و كذا دراسة ابراهيم بوزيد (2016) ، في حين فضل بعض الباحثين تصميم استبيانات و هو ما جاء في دراسة ناديا رتيب (2011) و دراسة بلعسله فتيحة (2012) ، غير أن الباحثة في الدراسة الحالية صممت مقياس خاص للأفكار اللاعقلانية.

- من حيث النتائج

تبعاً لاختلاف اهداف الدراسات المعروضة تباينت نتائجها ، إلا أن الاتفاق كان في مجال العلاقات الارتباطية ، بمعنى اخر أن الدراسات التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية ومجموعة المتغيرات السلبية ، مثل ما جاء في عدد من الدراسات نذكر منها : دراسة محمد عبد الرحمن و معتز عبد الله (1994) و دراسة فهد بن حامد (2007) ، و هناك دراسات توصلت إلى فروق دالة بين الجنسين في انتشار الأفكار اللاعقلانية عبد الكريم جرادات (2005) و دراسة سلطان بن موسى العويضة (2007) ، في حين ارتبط التفكير العقلاني بمظاهر الصحة النفسية : تقدير الذات ، دافعية الانجاز ، التحصيل الدراسي المرتفع

2- التعقيب على دراسات التي تناولت أزمة الهوية لدى المراهق : تشكيل الهوية - أزمة الهوية وعلاقتها ببعض المتغيرات - أزمة الهوية على ضوء ظاهرة الجنوح و الانحراف.

تبين من نتائج الدراسات التي تناولت الهوية بين التشكيل و الأزمة ، أهمية تكوين الهوية في مرحلة المراهقة ، إذ أعطت تلك الدراسات بعدين للهوية الاول هو بعد ايجابي تمثل في تحقيق الهوية والثاني بعد سلبي تمثل في تشتت الهوية و اضطراب الدور.

و هناك مجموعة من الملاحظات كانت نقطة اشتراك بين تلك الدراسات نعرضها ، ثم نعرض لاحقا بعض الملاحظات التقنية لتلك الدراسات (أي التعقيب من حيث : الموضوع ، الأهداف ، العين ، الأدوات ، و من حيث النتائج) و صبت جل الملاحظات فيما يلي :

- إن الدراسات التي تم عرضها و التي تناولت الهوية كلها انطلقت من نظرية تشكيل الهوية لاريكسون ، و من التوجه النظري لمارشيا في تصنيف رتب الهوية.

- اشارت معظم الدراسات لارتباط بين رتب الهوية - انجاز / تعليق الهوية- و بعض المتغيرات النفسية الايجابية ، و بين ارتباط رتب الهوية - انغلاق / تشتت الهوية - و بعض المتغيرات النفسية السلبية.

- اعتمدت غالبية الدراسات العربية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية في مرحلتي المراقبة و الرشد و الذي صممه كل من ادمز و بينيون **Adams and Bennion (1986)** و اللذي قام بترجمته للغة العربية محمد السيد عبد الرحمن (1998).

- أغلب الفئات العمرية التي أجريت عليها الدراسة كانت من المراهقين و الشباب من طلاب الجامعة.

- من حيث الموضوع

صحيح أن الدراسات الواردة اهتمت بموضوع الهوية ، و لكن جاءت اغلب الدراسات تبحث في أزمة الهوية وارتباطها بمجموع من المتغيرات و هنا نذكر دراسة كل من : كريمة خطاب (1986) ، و دراسة فضل المولى و عطا الله صلاح الدين (2003) ، ودراسة بشير معمريه و ابراهيم ماحي (2004) والملاحظ أيضا أن العديد من الدراسة المذكورة وضعت أزمة الهوية في طابع المقارنة ما بين أسوياء وغير أسوياء جانحين و غير جانحين ، مدخنين و غير مدخنين مثل ما حملته دراسة كل من : أبو بكر محمد المرسي (1988) و كذلك دراسة بروتسكي (1988) و أيضا دراسة المنيزل (1994) ، كما أكدت الدراسات السابقة على أهمية تشكيل الهوية في مرحلة المراقبة ، وهنا نذكر دراسة ستريتماتر (1988) حسين عبد الفتاح الغامدي (2001) ودراسة دعد الشيخ (2006) .

- من حيث الأهداف

حتى و إن اشتركت بعض الدراسات في متغيرين ، إلا أن الاهداف تتباين و تتنوع ، و الملاحظ في الدراسات التي سبق عرضها اختلاف من حيث الاهداف التي سعت لتحقيقها ، فركزت بعض الدراسات على معرفة الفروق بين الجنسين خاصة في مجالي تحقيق الهوية أو التصنيف على الرتب الهوية الأربعة مثل دراسة أركر (1980) ، ودراسة ستريتماتر (1988) ودراسة محمد السيد عبد الرحمن (1988) ودراسة سمير ابو غزالة (2007) ، و دراسات اخرى ركزت على العلاقات الارتباطية بين أزمة الهوية و

مجموعة من المتغيرات مثل دراسة بشير معمريه و ابراهيم ماحي (2004) ، دراسة ناجح حمزة خلخال و علي حسين مظلوم (2011) و دراسة بوعيشة امال (2014) .

- من حيث العينة

انقسمت الدراسات إلى شقين ، الأول دراسات اختارت فئة المراهقين المتمدرسين سواء في متوسطات أو ثانويات مثل : دراسة محمد سليمان بني خالد (2006) و دراسة فريال حمود (2009) و دراسة أحمد محمد نور محمود (2011) في حين تضمن الشق الثاني من الدراسات فئة الشباب و هم طلاب جامعات لا تتعدى أعمارهم 25 سنة و نجد هنا : دراسة فضل المولى و عطا الله صلاح الدين (2003) ، وهناك من جمع بين الفئتين و هو ما رصدنا في دراسة محمد السيد عبد الرحمن(1998) ، ودراسة حسين عبد الفتاح الغامدي (2001).

- من حيث الأدوات

اغلب الدراسات العربية استخدمت المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الرشد و الذي صممه كل من ادمز و بينيون **Adams and Bennion (1986)** و اللذي قام بترجمته للغة العربية محمد السيد عبد الرحمن (1998) ، وحتى الدراسات العربية اما انها استخدمت مقياس ادمز و بينيون **Adams and Bennion** أو اعتمد على مقابلة مارشيا **Marcia** . و تشترك الدراسة الحالية مع مجموعة من الدراسات في استخدام مقياس لرتب الهوية الايديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الرشد.

- من حيث النتائج

بما أن الأهداف التي انطلقت منها الدراسات السابقة كانت متنوعة و متباينة ، فمن المنطقي ان نتائج تلك الدراسات جاءت هي الاخرى متنوعة و متباينة ، هناك دراسات توصلت للارتباط قائم بين أزمة الهوية والجنوح و الانحراف كالدراسة بروتنسكي ودراسة المنيزل (1994) ودراسة الطرشاوي (2002) ، كما توصلت العديد من الدراسات إلى فروق واضحة في تدرج المراهقين على رتب الهوية ، إذ ارتبط رتب الهوية الايجابية تحقيق- تعليق الهوية بمجموعة من المتغيرات الايجابية كتوافق النفسي الاجتماعي في دراسة صبيحة ياسر مكطوف و ابتسام محمد سعيد (2006) ، والتحصيل المرتفع في دراسة حمد سليمان بني خالد (2006) ، وتضاربت النتائج فيما يخص وجود فروق بين الجنسين في تشكيل الهوية فتوصلت بعض الدراسات إلى وجود فروق دالة احصائيا في دراسة فريال حمود (2009) و دراسة خديجة بن فليس (2011) ، في حين توصلت نتائج اخرى إلى عدم وجود فروق دال احصائيا في رتب الهوية بين

الجنسين كدراسة محمد السيد عبد الرحمن (1998) ، وقد يرجع الاختلاف في مجال الفروق إلى التباين الثقافي و إلى اختلاف أدوار الرجل و المرأة من مجتمع إلى اخر ، فلكل مجتمع خصائص تميزه عن غير ومعطيات ثقافية و حضارية تلعب دور في تشكيل هوية افراده.

خامسا - مكانة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

- من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تم عرضها ، توصلت الباحثة أنه لا توجد دراسات تناولت متغيرات الدراسة كلها مع بعض في موضوع واحد - وهذا طبعا في حدود علم الباحثة و ما استطاعت التوصل إليه من خلال جمع الدراسات التي تقاطعت مع الدراسة الحالية- ولهذا تبنت الدراسات الحالية مجموعة من الدراسات التي تناولت مجموعة من متغيرات الدراسة الحالية و لكن كل على حدى.

- ومن خلال العرض السابق تبين للباحثة ما يلي :

- أهمية الموضوع المدروس سواء ما يخص الأفكار اللاعقلانية و مصادرها أو أزمة الهوية لدى المراهق الجانح، و مدى أهمية دراسة فئة المراهقين.

- ندرة الدراسات التي تبحث في العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية ، و الملاحظ ان الاهتمام بالأفكار اللاعقلانية عند المراهق جاء في العقد الاخير.

- ندرة الدراسات التي تبحث في مصادر الأفكار اللاعقلانية.

- و أثناء جمعنا لتلك الدراسات وجدنا ما يتقاطع و دراستنا الحالية مثل دراسة عبد الله المينزل (1994) و دراسة خليل الطرشاوي (2002) و دراسة فهد بن حامد العتري (2007) ودراسة ابراهيم بوزيد (2016) و دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي ، و التي قاموا بدراسة فئة المراهق الجانح.

- كما تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة طارق حمادة حسين ، أحمد خير حافظ و اخرون (2005) من حيث تقاطعها مع إحدى اهداف الدراسة في مدى ارتباط الأفكار اللاعقلانية بأزمة الهوية .

- و اشتركت بعض الدراسات في احدى أدوات الدراسة الحالية نذكر منها : دراسة محمد السيد عبد الرحمن (1998) ودراسة حسين عبد الفتاح الغامدي (2001) ودراسة سميرة أبو غزالة (2007) ودراسة فريال حمود (2009) و دراسة خديجة بن فليس.

و سوف يتم مناقشة هذا العنصر بشيء من التفصيل أثناء تحليلنا لنتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية مع نتائج الدراسة السابقة التي تم عرضها .

الفصل الثاني

مصادر الأفكار اللاعقلانية عند المراهق و طرق
تعديلها

محتويات فصل:مصادر الأفكار اللاعقلانية عند المراهق و طرق تعديلها

تمهيد

I - ماهية الثنائية : تفكير - أفكار

1- التفكير

2- الافكار

II- الأفكار اللاعقلانية

1- ماهية الأفكار اللاعقلانية

2- سمات الأفكار اللاعقلانية

3- أعراض الأفكار اللاعقلانية

4- مصادر و أسباب الأفكار اللاعقلانية

III - النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية

1- نظرية ABC

2- النظرية المعرفية

IV- الأطر النظرية للعلاج الافكار اللاعقلانية

1- جذور نشأة علاج الأفكار اللاعقلانية

2- العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي

3- العلاج المعرفي لبيك Beck

خلاصة

تمهيد

اختص الانسان عن سائر المخلوقات بميزات و نعم كثيرة ولعل أهمها ميزة التفكير ، فما نعيشه اليوم من تقدم في شتى الميادين الحياتية وما يشهده العالم من تطور حضاري ، ما هو إلا نتائج عملية التفكير ، فالإنسان يسعى دائما لتكيف مع أي موقف حتى و لو كان طارئاً غير منتظر ما يعني أنه حاضر دائما ليستخدم أفكار يحدد بها نمط حياته ، يصيغ بها أهداف و برامج معينة .

و لقد تناول العديد من المنظرين في علم النفس دراسة ثنائية تفكير أفكار و لعل الاتجاه المعرفي أكثر الاتجاهات التي تناولت موضوع الأفكار مركزة على الدور الذي تلعبه في توجيه سلوك الفرد.

و وفقا لهذا الاتجاه لا يتوقف دور الأفكار في قيادة السلوك ، وإنما يتعدى ذلك ليشمل الاستجابات الانفعالية للفرد ، وعليه جاء هذا الاتجاه بمبدأ مفاده أن ما يحمله الفرد من أفكار عن موقف أو حدث تنعكس على مشاعره و سلوكياته ، مستثنين بذلك الدور الذي يلعبه الحدث في حد ذاته ، ويستدلون بفكرة أنه لو تعرضا شخصان لنفس الحدث نجد أن حدة الاستجابة و السلوك مختلفة إن لم تكن مغايرة تماما في كثير من الأحيان ، فإن كانت الاستجابة واقعية و تتماشى و حجم الموقف هنا نقف امام أفكار عقلانية ، في حين إذا كانت الاستجابة تحمل طابع التهويل و يغيب فيه المنطق و الواقعية نحن ضمن دائرة الأفكار اللاعقلانية.

و لقد تم تنظير موضوع الافكار اللاعقلانية في جوهر نظرية البرت اليس **Albert Ellis** ، إذ اعتبرها مجموعة من الأفكار الغير منطقية و المنطلقة من مقدمات خاطئة مضمونها مبني على الظن الاحتمالية و التهويل وهي معيقة لأهداف الفرد ، و تؤدي في كثير من الأحيان إلى الاضطراب النفسي.

وجاء هذا الفصل لمقاربة الأفكار اللاعقلانية فكانت البداية من ثنائية التفكير - أفكار ، ليتم فيما بعد التمييز بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و ما لهذه الأخيرة من سمات و أعراض ، ثم تناول الفصل مصادر الأفكار اللاعقلانية و اسبابها ، ليعرض فيما بعد النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية و في الاخير تم عرض الأطر النظرية للعلاج الافكار اللاعقلانية .

1 - ماهية الثنائية : تفكير - أفكار

قبل التطرق لمفهوم الأفكار اللاعقلانية رأينا أنه من الضروري الوقوف على مفهوم التفكير كعملية معرفية هامة يختص بها الفرد ، و انطلاقا من مفهوم التفكير تنتج الأفكار التي سوف نقف على ماهيتها هي الأخرى و نميز بين ما هو عقلائي منها و ما هو لاعقلاني ، لنصل فيما بعد لمقاربة الأفكار التي تسبب الاضطرابات النفسية.

1- التفكير : ماهيته - مستوياته - خصائصه.

تزامن الاهتمام بموضوع التفكير مع بدايات علم النفس ، بل كان من بين أكثر الموضوعات تداولاً ، فعلى مدى القرن العشرين ، كان موضوع التفكير موضوعاً أساسياً للأبحاث التي قام بها مجموعة من علماء النفس البارزين منهم فونت **Wundt** ، جيمس **Jeams** ، ديوي **Dewi** ، واطسون **Watson** وغيرهم و كل من هؤلاء تناول موضوع التفكير من وجهة نظره.¹

غير أن كل الاتجاهات النظرية بمختلف انتماءاتها اتفقت على أن التفكير خاصية بشرية فريدة ، وتمحور الاختلاف حول طبيعة التفكير في حد ذاته ، و هذا ما نجم عنه ورود تعاريف متنوعة و مرات متباينة حول طبيعة التفكير .

● ماهية التفكير

التفكير في أبسط تعريفاته هو تلقي مثير خارجي عن طريق إحدى الحواس و معالجة ذلك المثير يكون من خلال عمليات داخلية - معرفية - و المقصود بهذا أن التفكير عملية معالجة عقلية واعية للمدخلات الحسية و المعلومات ، لتكوين الأفكار أو الاستدلالات و الحكم عليها.² و لا تتوقف عملية التفكير على ما هو أتي من العالم الخارجي فقط ، بل ينتج التفكير من النوازع الداخلية للفرد التي يمكن أن تثير التفكير أيضا³. و وفقا لهذا المنطلق فالتفكير إذن عملية واعية تعكس التفاعل بين الابنية المعرفية للفرد و بين المثيرات الداخلية والخارجية.

¹ - امتثال زين الدين ، علم النفس المعرفي ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2007 ، ص : 188.
² - عماد حسين حافظ ، التفكير المستقبلي (المفهوم - المهارات - الاستراتيجيات)، دار العلوم لنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2015 ، ص : 120.
³ - ابراهيم بن أحمد الحارثي ، تعليم التفكير ، الروابط العالمية لنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009 ، ص : 28.

إن للتفكير معنيان ، معنى عام و واسع ومعنى خاص وضيق ، فالتفكير بمعناه العام هو كل نشاط عقلي أدواته الرموز ، أي أن يستعويض عن الأشياء و الأشخاص و المواقف و الأحداث برموزها بدل من معالجتها معالجة فعلية واقعية ، ويقصد بالرموز كل ما ينوب عن الشيء و يشير إليه و يعبر عنه و يحل محله في غيابه ، أما التفكير بمعناه الخاص فيقتصر على حل مشكلات حلا ذهنيا لا بالفعل و هذا ما يعرف بالتفكير الاستدلالي.¹

وبهذا يكون التفكير سلوك معقد يمكن للإنسان من التعامل و السيطرة على الموجودات البيئية و المواقف المختلفة ، التي يواجهها أثناء تفاعلاته الحياتية ، و يعمل على تمكين الفرد من اكتساب المعارف والمعلومات ، و تطوير انماط السلوك و فهم طبيعة الأشياء و تفسيرها ، و حل المشكلات و التخطيط واتخاذ القرارات.²

و جملة لما ورد يمكننا أن نلخص التفكير كعملية معرفية هادفة واعية و معقدة تعكس تعقد العقل البشري تتركب من عناصر متداخلة و متشابكة مثل عمليات الانتباه ، الإدراك و مهارات كالتصنيف الترتيب ، وله موضوعات ذات مضمون كما ينطوي على اتجاهات و خصائص شخصية كالدقة و الموضوعية.

• مستويات التفكير

يمكن تصنيف التفكير إلى قسمين³ :

- التفكير الحر غير موجه نسبيا مثال ذلك احلام اليقظة و الأحلام و الألعاب الإيهامية وهذا النوع من النشاط العقلي مجرد تعبير عن رغبات أو حاجات ، و لا يعتمد إلا على علاقات بسيطة قد تكون غير حقيقية.

- التفكير الموجه الذي يهدف إلى حل مشكلة أو ابتكار شيء نافع ، و ينقسم بدوره إلى قسمين ؛ التفكير الناقد أو التقييمي و التفكير الابداعي.

¹ - محمد جاسم محمد ، العبيدي على و اخرون ، اكتساب المعرفة و تعليم التفكير الاستدلالي و التفكير التماثلي ، مركز دبيونو لتعليم التفكير ، عمان ، 2015 ، ص ص : 18 ، 19.

² - رافع النصير الزغلول ، عماد عبد الرحيم الزغلول ، علم النفس المعرفي، دار الشروق ، عمان ، 2014 ، ص : 257.

³ - صالح محمد أبو جادو ، محمد بكر نوفل ، تعليم التفكير، دار المسيرة ، عمان ، 2007 ، ص : 30

• خصائص التفكير

- لتفكير مجموعة واسعة من الخصائص نحصرها فيما يلي¹:
 - التفكير سلوك هادف لا يحدث في فراغ أو بلا هدف.
 - التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيده مع نمو الفرد و تراكم خبراته.
 - يحدث التفكير بأنماط مختلفة: لفظية ، رمزية ، كمية ، مكانية.
 - يستند التفكير إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها.
 - يختصر التفكير الوقت الجهد و يعمل على زيادة الفاعلية و الانتاج.
 - التفكير مفهوم نسبي فلا يعقل لفرد ما أن يصل إلى درجة الكمال في التفكير أو يحقق أو يمارس جميع أنواع التفكير.
 - يتشكل التفكير من تداخل عناصر البيئة التي يجري فيها الموقف أو الخبرة .
 - يعتمد التفكير على ما استقر في ذهن الانسان من معلومات عن القوانين العامة.
 - ينطلق التفكير في الخبرة الحسية الحية و لكنه لا ينحصر فيها و لا يقتصر عليها.
 - إن التفكير نشاط عقلي غير مباشر ر ، وبالتالي لا يمكن الاستدلال عليه إلا من خلال نتائجه .
 - اخيرا صفة خاصة ببني البشر ، و الدليل القاطع على تفاعل الانسان مع دافعه.
- إن كل تلك الخصائص تبرز مدى أهمية التفكير و دوره ، كما تعكس أيضا مدى تعقيد هذه العملية المعرفية .

2- الافكار

إن مفهوم الافكار من المفاهيم التي حملت مناظرات واسعة ، فهي كانت موضوع جدل بين الفلاسفة والمفكرين ، ما يجعلها من المواضيع القديمة ذات صبغة فلسفية ، كل قاربها حسب توجهه ، و لكن المفهوم العلمي لها ظهر في علم النفس وتحديد مع بداية أعمال ألبرت آيسنر هذا ما يجعل مفهوم الأفكار من المفاهيم الحديثة نسبيا ، والمطلع لنظرية ألبرت آيسنر يجد ذلك المفهوم من المفاهيم التي تقوم عليها

1 - محمد حس غانم ، المتفكرون عقليا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2015 ، ص ، ص : 146 ، 147.

نظريته ، حيث اعتبره من الركائز التي تكون شخصية الفرد ، و لقد ميز اليس **Ellis** بين نوعين من الأفكار : عقلانية و لا عقلانية.

II- الأفكار اللاعقلانية

1- ماهية الأفكار اللاعقلانية

في البداية و قبل التطرق لتعريف هذا المفهوم علينا أن نشير أن مصطلح الأفكار اللاعقلانية جاء في البحوث النفسية تحت مسميات عدة ، فنجد على سبيل الذكر ؛ الأفكار اللامنطقية ، الأفكار الخرافية ، الأفكار السلبية ، الأفكار الخاطئة ، الأفكار اللاواقعية كما نجد في المراجع الأجنبية تفضيل بعض المراجع استخدام تسمية معتقدات **Believes** بدلا من افكار **ideas or thoughts** و مهما كانت التسمية فكلها تحاول وصف مجموعة من الافكار اللاتكيفية و المسببة للاضطرابات النفسية ، وعموما سوف تتبع الباحثة في هذه الدراسة تسمية الأفكار اللاعقلانية متفقة بذلك فيما ورد في نظرية ألبرت اليس **Albert Ellis** العلاج العقلاني الانفعالي و سوف يتم تقديم هذه النظرية بشيء من التفصيل فيما يلي.

عرفها اليس **Ellis** على أنها مجموعة الأفكار الغير الواقعية و لا منطقية تكون في مجملها مطلقة وخاطئة ، تعيق اهداف الشخص ، وتؤدي إلى نتائج سلوكية و انفعالية مجهدة ، وإلى الاضطراب النفسي.¹

وهي معتقدات فكرية خاطئة يبنيها الفرد عن نفسه و عن العلم المحيط به ، تؤدي إلى نشوء الاضطرابات الوجدانية و السلوكية للفرد.²

و يضيف اليس **Ellis** انها أفكار ذاتية بعيدة عن الموضوعية كونها تنطلق من مقدمات خاطئة ، يغلب عليها طابع الظن و سوء التقدير و الاحتمالية ، تتسم بالمبالغة و التضخيم ، لا تتماشى و امكانات الفرد الواقعية.

و لقد حدد اليس **Ellis** في كتابه **العقل و الانفعال في العلاج النفسي Reason And Emotion** 1977 **In Psychotherapy** إحدى عشر فكرة اعتبرها أفكار غير منطقية مسؤولة عن الاضطرابات النفسية ، سوف يتم تقديمها و شرحها بشيء من التفصيل في العناصر الاتية الذكر.

¹ - Albert Ellis, **The Treatment of Borderline and Psychotic Individuals** , edited by Institute of Rational Emotive Therapy , New York , 1988, p : 1.

² - ابراهيم عبد الستار ، **العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث** ، دار الفجر ، القاهرة ، 1994 ، ص : 273.

و مثلما ورد أعلاه فقد ميز الـ **Ellis** نوع آخر من الأفكار عكس التي تم تقديمها ، وهي أفكار عقلانية تنشأ نتاج ذلك النمط من التفكير الذي يعتمد على السبب من أجل البحث و اكتشاف المعرفة الموثوق بها ، وهنا فإن العواطف لا تعتبر دالة والمشاعر لا تمثل حقائق.¹ فإذا كانت الأفكار اللاعقلانية غير سوية كونها تؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات النفسي ، فالأفكار العقلانية واقعية تساعد الفرد على تحقيق أهدافه.

2- سمات الأفكار اللاعقلانية

تتصف الأفكار للاعقلانية بمجموعة من السمات التي تجعل منها أفكار خاطئة بعيدة عن الموضوعية خالية من المنطق. فالأفكار اللاعقلانية تتصف² :

- بالجمود و التطرف ، و ينشأ عنها عادة أفكار لا عقلانية مثل " انه أمر فضيع يجب أن لا يحدث ابدا."
- ينشأ عنها السخط و التذمر و العدوان من الذات و الاخرين.
- تكون دائما في صورة الاثبات و النفي المطلقين ، لا تساعد على التفكير في الاحتمالات.
- غير منطقية و لا تتسق مع الحقيقة ، كما أنها تعيق الفرد عن تحقيق أهدافه و رغباته.
- وتضيف الباحثة مجموعة من سمات وخصائص أخرى تصف الأفكار اللاعقلانية و تعمل على إعاقة الفرد و تحول دون تحقيق أهدافه و هي:
- التردد و صعوبة اتخاذ القرارات المناسبة برغم من وجود معطيات و أدالة.
- الوصف المجانب للصواب ، وتعتمد رؤية الشيء الغير الموجود - نصف الكأس الفارغ -
- طرح معطيات و فرضيات مخالفة للواقع، وبناء توقعات مبالغ فيها لرفض فكرة معينة.
- الاعتماد على الأمثال الشعبية و الأقوال المعروفة العامة في اتخاذ القرارات و الحكم على كل المسائل و قياسها بمعيار واحد.

1 - فارس الأشقر ، فلسفة التفكير و نظريات في التعلم و التعليم ، دار زهران لنشر ، عمان ، 2010 ، ص : 42.

2 - حليلة ضيف ، الأفكار العقلانية و اللاعقلانية حسب نظرية الـ Ellis ، مجلة جيل العلوم الانسانية الاجتماعية ، العدد 10 ، طرابلس ، أوت 2015 ، ص ، ص : 179 ، 180.

و هنا نصل إلى أن الأفكار اللاعقلانية لا تتبع منهجية واضحة تقوم على مجموعة من الافتراضات المبالغة فيها أحيانا ، و أحيانا اخرى تكون متناقضة بل و خاطئة لا تتصل بالموضوع تفتقر للحجج والأدلة.

3- أعراض الأفكار اللاعقلانية

كما سبق و أشرنا أن الأفكار اللاعقلانية هي أفكار لا منطقية تم بناءه رغم عدم وجود أدلة كافية وباستنتاجات خاطئة و تعميم مطلق ، أفكار صلبة منطرفة لدرجة أن بعض الأدبيات تطلق عليها تسمية أفكار خرافية ، وهي تتمظهر في أربعة أعراض كبرى ، تم تلخيصها في المخطط الآتي :



شكل رقم 01 يوضح أعراض الأفكار اللاعقلانية

وعليه وجود مجموعة من الأفكار السلبية ، قد تؤدي إلى اضطراب المزاج فالتفكير يصاحب المزاج و هو ما ينجم عن ردود سلوكية سلبية و الاصابة الاضطرابات النفسية أو الأمراض النفس-جسدية ، وبالتالي لتغيير تلك الردود و تعديل المزاج يجب تعديل تلك الأفكار وجعلها منطقية وواقعية.

4- مصادر و أسباب الأفكار اللاعقلانية

4-1 مصادر الأفكار اللاعقلانية

يرجع الـ **Ellis** الأفكار اللاعقلانية في أصلها و نشأتها إلى التعلم المبكر غير المنطقي ، فالفرد لديه استعداد لذلك التعلم بيولوجيا ، كما أنه يكتسب ذلك من والديه بصفة خاصة ومن الثقافة التي يعيش فيها.¹ ولهذا فالبحت في مصادر و أسباب الأفكار اللاعقلانية يقودونا إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ونخص بذكر هنا الأسرة - الوالدين - الرفاق و وسائل الأعلام ، و سنعرض كيف يؤثر كل منهم على تفكير الفرد ، و لأن الدراسة الحالية تدرس الفرد في فترة المراهقة ، سيتم تسليط الضوء على تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفكير المراهق.

√ الأسرة - الوالدين -

يرى الـ **Ellis** أن التفكير اللاعقلاني ينشأ من خلال التنشئة الاجتماعية و يتأثر بأفكار الآخرين من حوله و خلال مراحل نموه²، و بتالي فإذا كان تفكير الأسرة - الوالدين - لا عقلاني سيصبح تفكير المراهق هو الآخر لا عقلاني .

و لهذا توقفنا هنا عند أول محطة في عملية التنشئة الاجتماعية ألا وهي الأسرة تلك الهيكل الاجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع إلى آخر ، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع و تلقين الفرد منذ نعومة أظافره السلوك الاجتماعي المقبول و يتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد و العادات و التقاليد و بقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع.³

إن العامل الحاسم في هذه التربية الأسرية هو أولا احساس الأبناء بمدى و عمق اقتناع الأهل فكرا وسلوكا بالقيم التي ينادون بها مما يجعلهم قدوة حسنة فعلا في نظر أبنائهم فعند ذلك يحصل التمثل ، و ثانيا اقتناع الأبناء بصحة و صوابية هذه المبادئ.

نعلم أن المسؤولية الكبرى في تربية الأطفال و خاصة في المراحل العمرية الأولى ترجع للوالدين و على سبيل المثال إذا كان دور معيل الأسرة الأب - من حيث فكره و شخصيته كعامل مؤثر - يعاني من

1 - سامي محمد ملحم ، الإرشاد و العلاج النفسي، دار المسيرة لنشر و التوزيع ، عمان ، 2001 ، ص : 429.

2 - أحمد محمد الزعبي ، التوجيه و الإرشاد النفسي، دار الفكر ، دمشق ، 2005 ، ص : 72.

3 - عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، دار أسامة و المشرق الثقافي ، عمان ، 2006 ، ص : 17.

خلل في تكوينه الاجتماعي ، فإن الغالب أن ينتقل اثر خلل الأب إلى أبنائه بحكم سلطته الأبوية ، وتوجيهه لأفراد أسرته بحسب ما تمليه عليه قناعاته الفكرية ، وتوجهاته في التعامل مع الحياة و الآخرين.¹ وفقا لما تم طرحه تلعب الأسرة - الوالدين - دور في تكوين الأفكار من خلال الأساليب التربوية التي تتبعها ، و فيما يخص تلك الأساليب الخاطئة و التي قد تكون مصدرا للأفكار اللاعقلانية لدى المراهق نذكر : أسلوب الحماية الزائد و التدليل ، أسلوب تلقين القلق الدائم و الشعور بالذنب ، أسلوب اللامبالاة و الإهمال ، أسلوب القسوة ، أسلوب التذبذب في المعاملة ، أسلوب التمييز و التفرقة في المعاملة بين الأبناء .

فقد يطلب الوالدين ذوي الأسلوب المتسلط في التربية من المراهق ان يصل إلى درجة المثالية و الكمال ، أو يرسخوا لديه فكرة أنه ليس محل ثقة و غير جدير بتأدية أعماله بمفرده ، كما يمكن لرعاية و الحماية المفرطة و المبالغة فيها من الوالدين ان تجعل المراهق لا يشعر بشيء من الاستقلالية عن الأسرة و ان يظل دائما تابع لتلك الأسرة و غرس أفكار لديه أنه لا يستطيع اتخاذ قرارات أو تأدية أعماله بمفرده ، كما قد يظهر الوالدين خوف مبالغ فيه و غير منطقي و في هذه الحالة يصبح المراهق هنا متردد و يبني افكار غير منطقية و لا يستطيع مواجهة مشكلاته لاحقا ، كما أن الأساليب التربوية الوالدية التي تتصف بالتمييز و التفرقة بين الاخوة يمكن ان تنتج اطفال لا يتقون بذواتهم و يعتقدون دائما انهم اقل من غيرهم و أنهم غير جديرين على تأدية مهام بمفردهم ، إذن تلك النماذج المصغرة من اساليب المعاملة التربوية الخاطئة يمكن أن تؤدي بالمراهق إلى تبني أفكار سلبية حول ذاته حول قدراته و هم ما ينجم عنه لاحقا جملة من الاضطرابات الانفعالية و السلوكية.

٧- جماعة الأقران

لا يقل دور جماعة الرفاق في مرحلة المراهقة عن الدور الذي تلعبه باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية - الأسرة و المدرسة- بل ربما يصبح تأثيرها أكثر من تأثير الأسرة و المدرسة نظرا لتجانس الذي يجده المراهق وسط الجماعة الاختيارية بعيدا عن تلك التي وجدها في الاسرة و المدرسة ، و من جهة اخرى لا ننسى أن الحاجة إلى الانتماء هي احدى المتطلبات الاجتماعية في مرحلة المراهقة ، فعن طريق تلك الجماعة يكتسب المراهق خبرات جديدة و يجرب أدوار اجتماعية غير تلك التي ألفها سابقا ، فهي تتيح له

¹ - عبد الله بن رشيدان المغامس ، الفكر التربوي و عوامل التأثير في المؤسسات التعليمية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الدمام ، 2004 ، ص : 58.

امكانية اختبار أشياء جديد و الحكم عليها بمفرده ، ولكن مثلما تقدم جماعة الرفاق خدمات ايجابية ، فلها تأثير تمتد خطورته للانحراف المراهق و اجرامه.

و تكمن خطورة جماعة الرفاق في الضغط الذي تمارسه على أعضائها لأن أكبر مطلب يلح على المراهق إشباعه وهو الانتماء إلى جماعة ما ، و لاشك أن للأصدقاء دور بارز في التأثير على اتجاه الفرد وسلوكه العام ، ولكي يبقى المراهق عضوا في الجماعة يجب عليه أن يساير أفرادها في عاداتهم واتجاهاتهم السلوكية سلبية كانت أم ايجابية ، فنجد المراهق يتعاطى المخدرات في حالة تعاطيها من قبل أفراد الجماعة التي انتمى إليها¹ ، ولكي يبقى مقبولا عليه أن يتصرف و يفكر مثلهم و يسلك مثلهم ، ويتبنى المراهق في هذه الحالة أفكار الجماعة و هي أفكار سلبية ، كما يتعلم سلوكات مضادة للمجتمع ، فهو يلجأ للإشباع حاجاته بطرق منافية للقواعد المجتمع ، كونه يغير كل القيم و المبادئ التي تشرها من أسرته ، ليحمل فيما بعد المراهق أفكار لاعقلانية عن ذاته و عن المجتمع .

٧- وسائل الاعلام

يعتبر الاعلام أحد العمليات الاجتماعية التي تؤثر في المجتمع المعاصر من خلال وسائله المختلفة ، وقد ساعد ذلك على سهولة انتقال مواده المختلفة وخاصة المرسله من وسائل الاتصال الجماهيري التي تدخل كل بيت تقريبا و يستقبلها أغلبية أفراد المجتمع ، و يتأثرون بها أي أنماط الاعلام المختلفة و قنواته الحديثة.² و يوجد قسمين للوسائل الاعلام : وسائل الاعلام المطبوعة : الصحف ، المجالات ، الكتب ، و وسائل الاعلام غير المطبوعة : التلفزيون ، الاذاعة ، الانترنت.

فوسائل الاعلام و باستثناءات محدود تساهم في التنشئة الاجتماعية فقد تبعد الفرد عن الارتباط بالقيمة ، و يترتب عن ذلك أن تتأثر استعدادات الفرد المكتسبة من ذلك فينفر الفرد مما يتعارض و ما اعتاد عليه في وسائل الاعلام ، و بمعنى اخر تصبح " الحقيقة " التي تبنيها وسائل الاعلام هي حقيقته ، و في هذه الحالة يكون جهاز ادراك الفرد قد تعرض إلى التشويه ، فيدرك ما ليس له قيمة و يبتعد عن هذا الذي يتعين ادراكه ، قد تنمي محتويات التلفزيون " الكسل الذهني " كما دلت العديد من الدراسات ، أما

¹ - خولة عبد الحميد دبلة ، دور التصدع الاسرى المعنوي في ظهور الاغتراب النفسى لدى المراهق ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، 2015 ، ص : 187.

² - محمد جمال الفار ، المعجم الاعلامي ، دار أسامة و المشرق الثقافي ، عمان ، 2006 ، ص ، ص : 28، 29.

المضامين التي تحيد عن القيمة كالصور و أفلام العنف و الجنس فإنها تحدث استقطالات عصبية تحل محل تلك التي ينبغي أن تولدها القيمة فيستبدل الفرد في هذه الحالة " الذي هو خير بالذي هو شر " ¹ و لوسائل الاعلام مجموعة السلبيات التي لها اثار شديدة و تزداد هذه في حالة الطفل و المراهق ، و تتمثل تلك السلبيات في : نقل أخلاق و نمط حياة البيئات الاخرى إلى مجتمعنا ، و نقل قيم غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث ، و خلخلة نسق القيم مشاهدة العنف الشائع في افلام قد يثير العنف في سلوك ، و تكرار المشاهدة تؤدي إلى تبدل الاحساس بالخطر و إلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات ، الخمول الكسل ، و من سلبيات أيضا اثاره الفزع و الشعور بالخوف. ²

إن نفق هنا ان وسائل الاعلام تساهم بشكل كبير في تكوين ثقافة المراهق ومعرفته - خاصة في ظل انتشارها و سهولة الحصول عليها في الآونة الاخيرة - و لهذا التكوين شقين : الأول ايجابي و هذا إذا كان مضمون ما تقدمه تلك الوسائل من مواد اعلامية ايجابية و بناءة ، و الشق الثاني ، يتمثل في تكوين سلبي إذا كان ما تبته تلك الوسائل من مواد اعلامية غير مناسبة لبناء شخصية المراهق خاصة و أنه في فترة يتأثر فيها أكثر مما يؤثر ، و لهذا قد ينمي الاعلام بمختلف وسائله مجموعة من الأفكار السلبية و اللاعقلانية في مجملها ، نجدها في صور عدة : أفكار تشجع على الاتكالية ، التبعية الكسل التقليد الأعمى دون التجريب أو التأكد ، تبني مقاولات عامة و امثال شعبية واسعة ، الهروب من الواقع و عدم مواجهة الصعوبات و تجنب حل المشكلات.

← و لهذا على باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الانتباه للخطر و وسائل الاعلام بمختلف أشكالها ، خاصة التي تصعب مراقبتها ، فهي لن تقوم بدور المربي ، هذا لا يعني الغائها بقدر ما يعني انتقائها ، في المقابل ايجاد بديل لها ، و محاولة ادخال المراهق في نشاطات اجتماعية أين يكون هو الفاعل عوض أن يكون هو المتلقي.

¹ - عبد الرحمن عزي ، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية ، الدار المتوسطة للنشر ، تونس ، 2009 ، ص: 188.

² - ريان سليم بدير ، عمار سالم الخزرجي ، الطفل مع الاعلام و التلفزيون ، دار الهادي ، بيروت ، 2007 ، ص ، ص : 77 ، 78.

4-2 أسباب الأفكار اللاعقلانية

أما فيما يخص أسباب الأفكار اللاعقلانية نعرضها في النقاط الآتية الذكر¹ :

- الانتقادات و التهكم الذي ربما يتعرض له الفرد من محيطه و أسرته أو عمله أو أقاربه.
 - ضعف الثقة بالنفس و الانسياق خلف المؤثرات و الانفعالات الوجدانية و العاطفية و الاسترسال دونما رؤية في الانفعال و الابتعاد عن الثبات و الهدوء اللذين يمهدان لشخصية ايجابية الفكر و السلوك.
 - تركيز الانسان على مناطق الضعف لديه و من ثم تضخيمها حتى تصبح شغله الشاغل .
 - الانطواء على النفس و البعد عن المشاركات الاجتماعية الايجابية و التدريب على التفاعل الاجتماعي.
 - عقد مقارنات بين الفرد و بين غيره من اللذين يتفوقون عليه مع تجاهله لموطن القوة و التميز لديه.
 - المواقف السلبية المترتبة لدى الفرد من سفره.
 - الحساسية الزائدة لدى البعض من النقد أو التوبيخ.
 - الفراغ و كفى به داء، وكما يقال نفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر.
 - تضخيم الأشياء فوق حجمها و عدم تفهم المواقف بعقلانية و هدوء.
 - اتخاذ أصدقاء سلبيين في أفكارهم و نظرتهم.
 - الخوف و القلق و التردد يصنعون شخصية مزدحمة بالأفكار السلبية.
 - مشاهدة البرامج أو الأفلام أو قراءة مقالات تحمل طابعا سلبيا فإن لذلك أكبر أثر.
- و تتفق الكثير من المراجع على اضافة اسباب اخرى تلخصها في ثقافة المجتمع و القيم التي يعطيها للأشياء و الأحداث ، كذا العزلة الاجتماعية و الاحتكاك المحدود مع البيئة و الجمود الفكري الذي يجعل الفرد يتمسك بأفكار مهما كانت و يرفض أي نوع من التعديل .

إن تحليل تلك الأسباب يقودنا إلى أن الأفكار سواء أكانت عقلانية أم لا فهي مكتسبة ، كون أن معطيات البيئة تتدخل إلى حد كبير في طريقة تفكير الفرد ، فمن خلال جملة الأسباب المذكورة أعلاه ترى الباحثة

¹ - سناء سليمان ، التفكير : أساسياته و أنواعه تعليمه و تنمية مهارته، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2011 ، ص ، ص : 164، 165.

أنها كلها تصب في خانة مصادر الأفكار اللاعقلانية ، فإن أردنا تصنيف تلك الأسباب ، سنجد أسباب متعلقة بالأسرة أسباب متعلقة بالأقران وأسباب ترجعها لوسائل الاعلام ... المجتمع بصفة عامة.

III - النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية

1- نظرية ABC

1-1 التعريف بمؤسس النظرية

ولد البرت اليس **Albert Ellis** سنة 1913 بمدينة بتسبرغ **Pittsburgh** في ولاية بنسلفانيا الأمريكية حصل على درجة الماجستير سنة 1943 ليمارس بعدها الارشاد العائلي وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه سنة 1947 ، بدأ عمله في التحليل النفسي و كان دوره العلاجي تجاه التحليل النفسي ايجابي وأكثر نشاط و هذا بإدخاله الارشاد و التغيير المباشر للمفحوص ، ولكن مع نهاية سنة 1955 ابتعد كليا عن مبادئ التحليل النفسي ، وركز حينها على تغيير سلوك الأفراد من خلال مواجهتهم لمعتقداتهم اللاعقلانية و حثهم على تغييرها بتبني أخرى أكثر عقلانية. نشر أكثر من 54 كتابا و 600 مقالة ، في عام 1950 طرح نظريته المعروفة بالعلاج العقلاني ليطورها لاحقا في سنة 1979 و يغير مسمى النظرية السابق و تصبح نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي.

1-2 منطلقات نظرية ألبرت اليس **Albert Ellis**

كانت انطلاقة اليس **Ellis** منذ البداية انطلاقة علاجية في نفس الوقت تبحث عن أسباب للاضطرابات النفسية ، رافضا كل تفسيرات التحليل النفسي و ما يتبعه من نموذج العلاج الدينامي ، وحتى في صياغة نظريته العلاجية كانت على مراحل و شهدت تغيرات جوهرية ، إذ بعد ممارسته للتحليل النفسي غير الوجهة تغيرا جذريا نحو ما يسمى بعلاج العقلاني وهو علاج معرفي يبحث في البداية إلى تعديل الأفكار المضطربة و التي يفترض أن تكون وراء الاضطرابات النفسية.¹ ليضيف فيما بعد مصطلح انفعالي إلى جانب عقلاني ، ليعترف فيما بعد بأهمية السلوك كمن أساس في نظريته ، لتصبح سنة 1992 تحت

¹- Drew Westen , **Psychologie: pensée, cerveau et culture** , Boeck Supérieur , Bruxelles , 2000 ,p :881.

اسم العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي¹ ، **Rational Emotive Behavior Therapy** ترمز بـ : **REBT**² وهذا الاخير عبارة عن محاولة ادخال المنطق والعقل في الارشاد و العلاج النفسي لإحداث تعديل في السلوك الظاهري.

و قد بدأ **Ellis** يبلور طريقته معتقدا أن المعلومات و الأفكار غير العقلانية أو الخرافية التي تتعلم في الطفولة تستمر إذا عززت و لم تنطفئ ، و أخذ **Ellis** يطور طريقته لمساعدة المريض وتعليمه كيف يتعرف على أفكار غير العقلانية و كيف ينظم تفكيره و يغيره بأسلوب عقلائي في مواجهة مشكلاته و اضطراباته³ ، وبالتالي حسب **Ellis** فالعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي يهدف لأن يكون أكثر فاعلية مقارنة مع باقي أنواع العلاجات الأخرى كونه يوجه الناس لتغيير اضطرابات التفكير المشاعر أو السلوك⁴.

ويركز **Ellis** في نظريته للإنسان أن هناك تشابك بين العاطفة و العقل أو التفكير و المشاعر ، فهو يركز على أن البشر يتصرفون و يفكرون و يشعرون في آن واحد ، لذلك فهم نادرا ما يشعرون دون أن يفكرون ، لأن المشاعر تستثار عادة عن طريق إدراك موقف معين ، و يشير **Ellis** إلى أن الافراد عندما يفعلون فإنهم يفكرون ويتصرفون ، و عندما يتصرفون فإنهم أيضا يفكرون و يفعلون ، وعندما يفكرون فإنهم أيضا يفعلون ويتصرفون⁵.

* و هو نوع من أنواع العلاج السلوكي المعرفي و مثلما تضمنته التسمية فالعلاج المعرفي السلوكي له جذور في كل من العلاجات المعرفية والسلوكية ، ولكن هو ليس ببساطة اتحاد بين التقنيات المعرفية والسلوكية ، فهو يتأسس على مفاهيم ونماذج نظرية ، جعلت منه موضوع واسع الانتشار ، ولفهم هذا العلاج يجب الرجوع إلى أساسيات العلاج السلوكي وفي نفس الوقت الرجوع إلى العلاج المعرفي ، أنظر :

1- Christos Kouimtsidis, Paul Davis and others , **Cognitive-Behavioral Therapy in the Treatment of Addiction**, edition Wiley , England , 2007 , P : 7.

² - **Ann Vernon** , **cognitive and Rational-Emotive Behavior Therapy with Couples** , edition Springer , New York , 2012 , p : 5.

³ - حامد عبد السلام زهران ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي** ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ، ص : 366.

⁴ - **Albert Ellis** , **Overcoming Resistance: A Rational Emotive Behavior Therapy Integrated Approach**, edition Springer , New York , 2^{ed} edition , 2002 , p : 4.

⁵ - عبد الفتاح محمد الخواجا ، **الارشاد النفسي و التربوي** ، دار الثقافة ، عمان ، 2009 ، ص : 278.

أما الاضطرابات النفسية بالنسبة له ما هي إلا نتيجة الأفكار اللامنطقية و اللاعقلانية ، فبعض من هذه الاضطرابات يمكنها أن تزول إذا تعلم الفرد كيف ينمي التفكير السليم و يحد من التفكير اللاعقلاني واللامنطقي ، و هذا الطرح يفترض أن التفكير و الانفعال متكاملان و متصلان و لا يستطيع فصلهما ¹. إن انطلاقة **اليس Ellis** كانت انطلاقة فلسفية فالاضطرابات الانفعالية لا تحدث حسبه نتيجة الظروف الخارجية فقط وإنما أيضا تتأثر لحديث الذات و كيف ينظر الفرد لتلك الأحداث ، و هو التصور المنبثق من توجهات للفلاسفة أمثال **ابكتاتس Epictetus** الذي يرى أن الافراد لا يضطربون بسبب الأشياء أو الأحداث و إنما بسبب اتجاهاتهم و نظرتهم السلبية لتلك الأحداث ، كما تعتمد نظرية **اليس Ellis** على أبعاد نفسية انسانية و وجودية .

3-1 الافتراضات و المفاهيم المحورية لنظرية اليس Ellis

قبل عرض افتراضات النظرية هناك مجموعة من المسلمات التي صاغها **اليس Ellis** حول نظريته للإنسان و تلخص هذه المسلمات في ست نقاط اتية الذكر ² :

- الانسان لديه استعداد بيولوجي لخلق و اشراك أفكار عميقة حول نفسه ، الاخرين و العالم المحيط به.
- هذه الأفكار بإمكانها أن تؤثر على المشاعر و السلوك.
- بعض أنماط التفكير تساهم في تحسين الذات ، الأهداف ، المشاعر ، السلوكات ، و أنماط اخرى من التفكير تكف و لا تطور الذات والمشاعر و السلوكات.
- من الممكن تحديد وتقدير تلك الأنماط المختلفة من الأفكار ، كما أن تغيير تلك الأفكار يمكن من مساعد الفرد ليصبح أقل عرضة للاضطرابات المشاعر و السلوك.
- تكون هذه الأفكار عميقة وجذرية في شخصية الفرد و تغييرها ينطوي على قدر كبير من الجهد المتواصل و الثابت.

¹ - Philip C. Kendall , Lauren Braswell, **Cognitive-behavioral Therapy for Impulsive Children** , Guilford Press, New York ,1993, p : 4

² -Joseph Yankura, ,Windy Dryden , **Key Figures in Counselling and Psychotherapy** , edition Sage ,London, 1994 , p : 26.

وفقا لتلك المسلمات فالاضطراب النفسي ينشأ عن التفكير المضطرب ، و لأن التفكير وفقا لهذه النظرية يصاحبه الانفعال فحين يكون الفكر مضطرب يكون الانفعال أيضا المضطرب.

* الافتراضات

و تتطلق افتراضات النظرية من المسلمات السابقة الذكر أي أن الاضطراب النفسي ناجم عن مجموعة من الأفكار الغير منطقية و اللاعقلانية و الغير واقعية و هي تقف عائق أما تحقيق الفرد لذاته وأهدافه، و قد حدد اليس **Ellis** مجموعة من الأفكار وجدها تسيطر على بعض الأفراد مؤدية بذلك إلى اضطراب نفسي وهذه الأفكار هي¹:

الفكرة الأولى ← من الضروري أن يكون الشخص محبوب و مقبول من طرف الاخرين.

الفكرة الثانية ← من الضروري أن يكون الشخص على درجة عالية من الكفاية و الانجاز مئة بالمائة حتى يعتبر شخص جدير.

الفكرة الثالثة ← حينما تكون أفعال الآخرين بغیضة : سيئة- فاسدة -و رديئة ، يجب لومهم على سلوكياتهم السيئة.

الفكرة الرابعة ← إنها لكارثة مروعة إن لم تسر الأمور مثل ما أريد.

الفكرة الخامسة ← التعاسة تكون نتيجة ظروف تكون خارجة عن سيطرة الفرد .

الفكرة السادسة ← إذا كانت بعض الأشياء خطيرة أو مخيفة ينبغي على الفرد أن يتوقعها بالاستمرار.

الفكرة السابعة ← إنه من السهل تجنب صعوبات المواقف الحياتية عن مواجهتها .

الفكرة الثامنة ← ينبغي على الفرد أن يعتمد على الاخرين و هو بحاجة للشخص أقوى منه يعتمد عليه.

الفكرة التاسعة ← الماضي هو المحدد الوحيد لسلوك الحاضر.

الفكرة العاشرة ← على الفرد أن ينشغل و يهتم بالشؤون الآخرين.

الفكرة الحادية عشر ← يوجد حل صحيح و مثالي لكل مشكل ، و إنه لمن المخيف إن لم يتوصل إلى هذا الحل.

¹ - Marty Sapp , **Cognitive-behavioral Theories of Counseling**, edition Charles C Thomas Publisher ,New York , 2004 , p p: 115,116.

وبالرجوع للأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر سنجد مجموعة الأسباب التي تجعل لتلك الأفكار صفة اللاعقلانية ، فأحيانا توجد أهداف صعبة و قد تكون مستحيلة التحقيق ، وهذا لو رجعنا على سبيل المثال للفكرة الأولى سنرى أن ارضاء كل الناس غاية في الصعوبة إن لم نقل أنها غاية لا تدرك ، كما أنه لا يوجد معيار مطلق لصواب و الخطأ و لسواء و الشذوذ كما ورد في الفكرة الثالثة ، في حين توجد بعض الأفكار الهدامة و الضارة مثل ما تنصه الفكرة الرابعة ، وللتأثيرات الفرد واتجاهاته دور في سعادة الفرد ، فلا يجب دائما ارجاعها للعوامل و الظروف الخارجية وهذا ما جاء في مضمون الفكرة الخامسة ، وقد يكون الاكتراث بالشيء و الانشغال الدائم و الزائد المسبق لن يحل الموضوع بل يزيده تعقيدا كون تبني استنتاجات دون وجود أساس موضوعي و استنتاج مبني على قواعد المنطق يجعل من الفكرة السادسة لا عقلانية ، وهناك أفكار تدفع بالفرد للهروب من المسئوليات و عدم المواجهة وهو ما سوف يزيد الامر تعقيدا هذا ما حملته الفكرة السابعة ، وقد تسلب بعض الأفكار ارادة الفرد مثلما ورد في الفكرة الثامنة ، وما كان في الماضي من ظروف قد لا نجد اليوم نفس تلك الظروف وقد يحمل المستقبل شروط و ظروف غير التي كانت و هذا عكس ما تنصه الفكرة التاسعة التي تحجز الفرد في الماضي ، وإن تمسك بالفكرة الحادية عشر تجعل الفرد يظن أنه لكل مشكل حل مثالي و كامل و هذا لا عقلاني فالبحث عن حل مثالي مستحيل و التسليم بالحل واقعي يكون أفضل.

وترى الباحثة ان مواضيع تلك الأفكار اللاعقلانية و المبنية على أسس ذاتية بعيدة عن التسلسل المنطقي تؤدي إلى جملة من الأعراض المرضية النفسية و قد تصل إلى الاضطراب النفسي يتطلب تدخل علاجي، ومن بين ما نجده من أعراض و اضطرابات مرضية للذكر لا حصر : الاحباط الشعور بالعجز، فقدان الاستقلالية ، الشعور الدائم بالذنب ، و لوم الذات و النقد السلبي للذات ، القلق الحزن التوتر فقدان الثقة بالنفس ، و فقدان دافعية الانجاز الاتكالية .

إن إن الأفكار الاحدى عشر تمثل أفكار غير منطقية و خاطئة و بتالي فإن تقبل الأفراد لها و دعمها يقودهم إلى الاضطرابات الانفعالية ، و لقد حدد الـ **Ellis** ثلاثة و جوبيات أساسية اعتبرها محرك

لتلك الأفكار و أن كل الأفكار اللاعقلانية ما هي إلا اشتقاق لتلك الوجوبيات و هي كالآتي :¹

- يجب أن أقوم بأعمالي كلها بشكل كفو ، و أحظى بالاستحسان ، و إلا سيكون ذلك أمرا مربعا ، وأكون شخص بلا قيمة.

¹ - كمال يوسف بلان ، نظريات الارشاد و العلاج النفسي ، دار الاعصار العلمي ، عمان ، 2014 ، ص : 240.

- يجب أن يعاملني الآخرون بلطف و احترام ، و إن لم يفعلوا فيجب أن تتم إدانتهم و لومهم بشدة ، وأن يعاقبوا لعدم احترامهم لي ، فهم أشخاص لا يستحقون التقدير .

- يجب أن يتم ترتيب شروط حياتي ، بحيث أحصل على كل ما أريده بسرعة و سهولة و بشكل مريح ، و ألا يحصل أي شيء لا أريد حدوثه فإن لم يحدث هذا فإن شروط الحياة غير منصفة.

ومن خلا عرض الـ **Ellis** للإحدى عشر فكرة ، فالباحثة تؤيد هذه النظرية في تحديد الأفكار اللاعقلانية ، وتتطلق منها في الاجابة على تساؤلات الدراسة الحالية حيث تتبنى الباحثة هذه الافكار في تصميم احدى أدوات الدراسة.

* المفاهيم المحورية

تنتطق هذه المقاربة من قاعدتين ، الأولى تتمحور حول أفكار و معتقدات الشخص الحالية أي التي تراوده الآن في اللحظة الراهنة ، كونها تقف وراء شعوره و تحدد تصرفاته ، و لو كانت تلك الأفكار سلبية فسوف تلعب دورا في اضطرابات الفرد الانفعالية و النفسية ، أما القاعدة الثانية فهي تركز على علاج تلك الافكار ، ولهذا يرى الـ **Ellis** أنه على المعالج أن يكون دوره نشيط و ايجابي في مساعدة المفحوص على مواجهة تلك الأفكار و المعتقدات.

ووفقا لتلك القاعدتين اقترح الـ **Ellis** نموذج نظرية **ABC** لتفسير الاضطرابات النفسية من خلال العلاقة بين الأحداث و التفكير و النتائج ، و تجدر بنا الاشارة أن طريقة **ABC** هي العمود الفقري للعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي و محور هذه النظرية.

و ترمز هذه الحروف إلى الحرف الأول من كل كلمة ، وهذه الكلمات تشير إلى حدث أو معتقدات أو اجراء علاجي و يمكن توضيح النظرية على النحو الآتي¹ :

- **A (active event)** : حادث نشيط - مشكلة - يتعرض له الفرد يأخذ شكل حدث أو خبرة أو تجربة حياتية قاسية مثل فقدان عزيز ، خسارة مادية ، فقدان منصبوهذا الحادث يكون في وعي الفرد و يمكن معرفته بسهولة من خلال عملية جمع البيانات.

¹ - عبد الله أبو زرع ، أساسيات الإرشاد النفسي و التربوي بين النظرية و التطبيق ، دار اليافا العلمية لنشر و التوزيع ، عمان ، 2009 ، ص : 153 ، 154.

- **B (believe system)** : نظام المعتقدات والقيم والاتجاهات لدى الفرد الذي يؤثر على تصور الفرد للحدث النشط ، وهذا النظام من المعتقدات خفي ولا يمكن ملاحظته مباشرة ، وإنما يحتاج إلى أدوات قياس معينة لقياسه مثل اختبار الأفكار اللاعقلانية الذي طوره الـ **Ellis** وبعض وسائل جمع المعلومات الذاتية.

- **C (consequence emotional and behavioral)** : يشير إلى الاضطراب الانفعالي الذي يعاني منه الفرد و الذي تكون أعراض واضحة و يلاحظه المرشد أو المعالج.

- **D (disputing intervention)** : وهي المرحلة التي يسعى من خلالها المعالج إلى تحديد أفكاره اللاعقلانية التي يتمثلها الفرد ويحاول تفسيره ، مستخدماً بذلك الإقناع ، استراتيجيات المعرفة الأخرى (وهذه المرحلة هي لب العملية العلاجية).

- **E (effct)** في هذه المرحلة يساعد المعالج المتعالج على استبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار عقلانية.

- **F (new felling)** مرحلة تغيير المشاعر و الوصول إلى مرحلة الشفاء.

و حسب الـ **Ellis** إن تنشيط **A (active event)** لا يؤدي تلقائياً إلى نتائج انفعالية و سلوكية ، ولكن معنى المعتقدات **B (believe system)** حول الحدث **A (active event)** هي من لها التأثير على النتائج **C (consequence emotional and behavioral)** و عن طريق مجادلة - النقاش- الأفكار اللاعقلانية **D (disputing intervention)** في نقطة المعتقدات **B (believe system)** يكون التأثير في إزالة النتائج السلبية.¹

¹ - Rosemary Thompson , **Counseling Techniques** ,Edition Routledge, New York ,3rd edition ,2016 , P :113.

شكل رقم 02 يوضح نموذج نظرية ABC¹

وفقا لهذا المخطط المشار إليه أعلاه ، تنقسم المعتقدات في نظرية الـ **Ellis** إلى معتقدات عقلانية وأخرى لا عقلانية فالأولى تكون منطقية و مدعمة بمعطيات تجريبية - أي واقعية - و هي بذلك تقود إلى استجابات انفعالية صحية ، ولكن في نفس الاتجاه يمكن للمعتقدات العقلانية أن تقود إلى مشاعر سلبية ولكنها صحية في نفس الوقت (هذا ما نجده عند شعور الفرد بالإحباط) في حين تؤدي المعتقدات اللاعقلانية إلى استجابات انفعالية سلبية غير صحية (هذا ما نجده عند شعور الفرد بذنب و القلق).²

وعليه نستخلص هنا أنه حتى و إن كانت الأحداث سلبية فما يؤثر على الفرد هو معتقده حول الحدث لا الحدث في حد ذاته ، فإن كانت طريقة تفكير الفرد حول الحدث منطقية وعقلانية (الصبر ، المواجهة التقويم والإصلاح) فهذا يؤدي إلى استجابة انفعالية سلبية و لكنها صحية يكون هذا الانفعال سواء أكان انفعالا سارا أو غير سار ليس نتيجة للحدث الذي سبقه (A) ، وإنما هو نتيجة للفكرة الخاطئة (B) أو بعبارة أخرى فإن النتائج الانفعالية والسلوكية (C) في حياتنا إنما يحكمها نظام التفكير لدينا .

¹ - Saul Mcleod , **Cognitive Behavioral Therapy** , www.simplypsychology.org , 2015.

² - Peter Eli Jensen , **Evaluating the ABC Model of Rational Emotive Behavior Therapy Theory** , edition ProQuest, Michigan, 2008 , p : 4.

2- النظرية المعرفية

2-1 مؤسس النظرية

ولد ارون بيك **Aron Beck** سنة 1921 في بروفيدينس Providence شرق الولايات المتحدة الأمريكية تلقى بيك **Beck** درجة الماجستير من جامعة ييل L'université Yale عام 1946 و أكمل دراساته في علم الأعصاب وعمل بمستشفى **فالي فورج** Valley Forge خلال الحرب الكورية ليلتحق بعد ذلك بمعهد فلاديفيا للتحليل النفسي و تخرج منه سنة 1958 و بدأ العمل كأستاذ في جامعة بنسلفانيا أين كانت بداية أبحاثه حول فعالية التحليل النفسي في علاج الاكتئاب ، إلا انه لم يصل على أهدافه العلاجية المرجوة. حينها لجأ إلى تطوير العلاج المعرفي في أوائل الستينات ، كعلاج منظم ومختصر حول الحاضر لمرض الاكتئاب ، و هو موجه أساسا إلى التعامل مع مشاكل المريض الحالية مع إعادة تشكيل التفكير السلبي و السلوك المترتب عليه ، ومنذ ذلك التاريخ نجح بيك **Beck** و آخرون في تكيف هذا العلاج و تعديله لمعالجة مجموعة من الاضطرابات النفسية المختلفة بطريقة مدهشة.¹

لقد نشر بيك **Beck** ما يزيد عن 375 دراسة و أربعة عشر كتابا ، كما أنه مؤلف اختبار بيك **Beck** للاكتئاب و الذي يعد من بين أكثر اختبارات الاكتئاب تطبيقا وشهرة.

2-2 الافتراضات و المفاهيم المحورية لنظرية بيك **Beck**

لقد انطلق بيك **Beck** من مجموعة من الافتراضات التي استطاع لاحقا ان يثبتها مستخدما عددا من المفاهيم والمصطلحات المعرفية ، التي تعين على فهم الشخصية و الطريقة التي تتشكل من خلالها الاضطرابات الانفعالية .

* الافتراضات

انطلقت افتراضات نظريته من نظريته للطبيعة الانسانية ، ولقد اقترح كل من **كلارك** Clark و **ستير** Steer أربعة افتراضات أساسية عند بيك **Beck** تتعلق بالكيفية التي يمارس بها البشر حياتهم في هذا العالم وهي² :

¹ - جوديت بيك ، العلاج المعرفي : الأسس و الأبعاد ، ترجمة : طلعت مطر ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص : 18.

² - محمد السيد عبد الرحمن ، العلاج المعرفي و الميتامعرفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2014 ، ص : 84.

← بيني الأفراد واقعهم بنشاط .

← تتوسط المعرفة كل من العاطفة والسلوك (أي وسيط بينهما).

← المعرفة هي كل ما يمكن معرفته و الوصول إليه.

← يمثل التغير المعرفي محور عمليات التغير الانساني.

* المفاهيم المحورية

مثلما سبق و أشرنا بنى بيك **Beck** نظريته المعرفية للاضطرابات النفسية من فرضية أن تلك الاضطرابات التي يعانيها الفرد مرتبطة بوجود تحيز و أخطاء في معالجته المعلومات المكونة ، سواء تجاه نفسه أو العالم الخارجي ، مع وجود أبنية معرفية *schèmes cognitives* غير قادرة على التكيف وتوضح هذه الاخيرة في مجموعة من الافكار التلقائية و التي تكون مصاحبة للاضطراب الذي يستمر بالاستمرار تلك الافكار ويزول بزوالها.

← الأبنية المعرفية وهي تصميم أو بناء معرفي و هو مجازي يفترض الكيفية التي تنظم بها الكيانات العقلية¹ ، و في صورة أبسط هي مجمل الأفكار التلقائية للفرد بغض النظر أكانت سوية أم غير سوية، صحيح أن هذا المفهوم يعد من المفاهيم القاعدية التي تقوم عليها نظرية بيك **Beck** ، إلا انه لا يعد صاحب هذا المفهوم الذي سبقه إليه كل من **Segall** و **Piaget** هذا الاخير في دراساته لمراحل النمو العقلي .

و وفقا لهذا الطرح فإن البناء المعرفي يستخدم في تصفية وغرلة وتشفير و تقييم المثيرات التي تؤثر على الفرد ، وهي تنمو في مراحل مبكرة من حياة الفرد من الخبرات الشخصية ومن التوحد مع الاخرين ذوي الأهمية في حياة الفرد و من ادراك الفرد لاتجاهات الاخرين نحوه ، وهذه المخططات قد تكون عامة أو محددة في طبيعتها ، و قد تكون كامنة في خلال المراحل الغير الضاغطة من حياة الفرد ، وتصبح نشطة عندما تتداخل مع مثيرات أو ضغوط أو ظروف معينة ، و قد تكون توافقية أو غير توافقية ، وتمثل

¹ - روبرت سولو ، علم النفس المعرفي ، ترجمة: محمد نجيب الصبوة ، مصطفى محمد كامل ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2000 ، ص : 869.

المخططات غير التوافقية نماذج أولية مرضية لتفاعل الفرد مع الأفراد الآخرين ، وبالتالي فهي تجعل الفرد عرضة للاضطرابات أي هي التي تسبب المشكلات السلوكية والانفعالية للأفراد.¹

← و تأتي الأفكار الأوتوماتيكية فجأة لتؤثر على رد الفعل الانفعالية والسلوكية ، و عموما تكون الأفكار الأوتوماتيكية مختصرة عفوية و سرعان ما تغير حالة الوعي و الانفعال.² كما أنها تحدث بصورة بسيطة و تلقائية و بسرعة قياسية و لهذا سماها بيك **Beck** بالأفكار التلقائية أو كما تسمى أيضا بالأفكار الآلية وهي عبارة عن تيار من الأفكار و المعتقدات التي تجد لدى الأفراد من لحظة لأخرى وتظهر في مواقف محددة و تشير كلمة أوتوماتيكي إلى الطبيعة التلقائية لهذه الأفكار ، وقد لاحظ المعالجون المعرفيون أنه من الشائع أن يتقبلها الأفراد كأمر مسلم به بدلا من التساؤل عن مدى صحتها ، فهي أفكار معقولة تماما بالنسبة للمريض و يسلم بأنها دقيقة و لها صفة الحتمية ، وقد يحاول الشخص حبسها و لكنها تلح في الظهور.³

وهذه الأفكار التلقائية عند بيك **Beck** تتضمن ما يقوله الفرد لنفسه في الاستجابة نحو الحدث و هو ما يعرف بأحاديث الذات السلبية **self talk negative** وهي عبارة عن أفكار و رسائل لفظية سلبية يقولها الفرد لنفسه تجاه المواقف و الأشياء و الأشخاص الذين يتعامل معهم ، فإذا كانت ذات طبيعة سلبية فإنها تؤدي إلى حدوث الاضطرابات الانفعالية لدى الفرد مثلما يقول الفرد لنفسه : أنا حظي سيئ.⁴

موقف ← أفكار أوتوماتيكية ← رد الفعل الانفعالية والسلوكية.

و اضافة إلى مصطلح الأفكار الأوتوماتيكية نجد مفهوم آخر قدمه بيك **Beck** وهو الأخطاء المعرفية فلقد وجد بيك **Beck** أن المرضى المكتئبين يشوهون أو يحرفون الواقع بطريقة منظمة ينتج عنها التحيز السلبي ضد الذات.⁵ و سنقدم فيما يلي الأخطاء المعرفية الشائعة وفق لبيك **Beck**⁶ :

¹ - طه عبد العظيم حسين ، العلاج النفسي المعرفي ، دار الوفاء ، الاسكندرية ، 2007 ، ص : 116.

² - Neil Rector , La thérapie cognitivo-comportementale , Traduction : Michel Bérubé ,centre for addiction and mental health camh , Toronto , 2010 , p :7.

³ - فخري عبد الهادي ، علم النفس المعرفي ، دار أسامة ، عمان ، 2009 ، ص : 278.

⁴ - طه عبد العظيم حسين ، العلاج النفسي المعرفي ، مرجع سابق ، ص : 102.

⁵ - زيزي السيد ابراهيم ، العلاج المعرفي للاكتئاب ، دار غريب ، القاهرة ، 2006 ، ص : 131.

⁶ - Judith S. Beck , Cognitive behavior therapy : basics and beyond , Guilford Publications , New York , 2^{ed} edition, 2011, p :181.

← **الكل أو اللاشيء (All-or-nothing thinking)** ونجدها تحت تسميات اخرى مثل : ابيض أسود ، أو التفكير المستقطب أو المنقسم إلى قسمين . أي رؤية الأحداث في واحدة أو اثنتين من الفئات المتعارضة. كقول الفرد أنا لست شخص ناجح / أنا شخص فاشل.

← **قراءة الحظ (Catastrophizing)**

التنبؤ السلبي بالمستقبل دون اعتبار الامكانيات الاخرى المحتملة استباق نتائج حدوث الشيء. كقول الشخص : لن أنجح لأنه ليس بإمكانني العمل .

← **إهمال الايجابيات (Disqualifying or discounting the positive)**

و هنا يقول الفرد لنفسه أن الخبرات الايجابية ليس مهمة كقول الشخص أدت العمل المطلوب بنجاح ولكن هذا لا يعني أنني ماهر وإنما هذا راجع إلى حسن الحظ.

← **الاستنتاج الانفعالي (Emotional reasoning)**

الاعتقاد بأن شيء ما حقيقي لأنه يشعر فقط على أنه حقيقي دون وجود دليل يثبت صحة ذلك الشعور.

← **التصنيف (Labeling)**

هنا يضع الفرد ثوابت و ينسب الفرد لنفسه و للآخرين أحكام سلبية إثرى حدث ما ، وجعلها أحكام نهائية و لا يأخذون بعين الاعتبار أن الحدث موقفي وعابر.

← **التهويل / التهوين (Magnification/minimization)**

وهنا يتم التضخيم في أهمية الذات الاخرين أو الأشياء إذا كانت سلبية ، أو التقليل من أهمية الذات الآخرين أو الأشياء إذا كانت ايجابية.

← **الانتقاء الذهني (Mental filter)**

توجيه الاهتمام و التركيز لنقطة سلبية بدل من رؤية الصورة كاملة ، تجاهل عناصرها الايجابية الأخرى.

← **قراءة العقل (Mind reading)**

الفرد الذي يعتقد أنه يعرف ماذا يفكر فيه الاخرون مع غياب الأدلة الكافية لذلك.

← التعميم المبالغ (Overgeneralization)

يضع استنتاج شامل سلبي للموقف واحد ثم يعممه على جميع المواقف.

← الشخصية (Personalization)

تفسير الأحداث من وجه نظر شخصية ، كأن يعتقد الفرد أن الآخرين يتصرفون بطريقة سلبية بسببه .

← عبارات يجب و يلزم (“Should” and “must” statements)

وضع الفرد لفكرة يحدد فيها كيف يجب أن يكون أو يسلك هو أو الآخرين، ويعمل على تقييم أفعال كقوله ما كان يجب فعل كذا ويجب فعل ذلك...

← الرؤية النفقية (Tunnel vision)

مشاهدة الجانب السلبي من الحدث فقط.

و وفقا لهذا النموذج فإن كل ما يفكر فيه الفرد وما يقوله حول نفسه و كذلك اتجاهاته و آراءه و مثله ، تعد بمثابة أمور هامة وذات صلة وثيقة بسلوكه الصحيح أو المريض ، و أن ما يكسبه الفرد من معلومات وصيغ للتعامل يستخدمها جميعا في التعامل مع مشكلاته النفسية المختلفة التي تتعرض لحياته.¹ ومن الملاحظ من خلال هذا المنطلق أن تطوير بيك Beck لنظريته في البداية كانت للمكتئبين بشكل خاص ، ومن هنا اعتبرت طريقته لفترة زمنية طويلة أنها علاج خاص بالاكئاب فقط ، غير أن بيك Beck سرعان ما طبق مبادئه العلاجية على المخاوف و اضطرابات اخرى.²

ولهذا فالتعرف على تلك الأفكار التلقائية والأخطاء المعرفية في كل اضطراب نفسي أمر ضروري يقوم عليه العلاج المعرفي ، كما نؤكد أن محتوى تلك الافكار تختلف من اضطراب إلى اخر و تتحد وفقا لكل حالة فردية ، فقد نجد المراهق الذي لم يصل بعد إلى تبني هوية وأدوار اجتماعية ايجابية تدور في ذهنه أفكار مثل أنا لست قادر ان أصبح شخص مسئول ، لا أحد يعتمد عليا ، رفاقي أفضل مني .

¹ - عادل عبدالله محمد ، العلاج المعرفي السلوكي ، دار الرشاد ، القاهرة ، 2000 ، ص : 67.

² - كلاوس غرواه ، روث دوناتي و اخرون ، مستقبل العلاج النفسي ، ترجمة : سامر جميل رضوان ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ص : 194.

IV- الأطر النظرية للعلاج الأفكار اللاعقلانية

تتجه الأطر النظرية لعلاج الأفكار اللاعقلانية نحو منحى علاجي يركز على اشراك العقل المنطق والفكر في العلاج النفسي ، وتعديل الأفكار اللاعقلانية و الخاطئة التي يتبناها المريض سواء كان مصدرها الخبرات المبكرة أو التجارب الحياتية اليومية و ذلك بغية تعديل السلوك ، فأصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أن تعديل الأفكار سيؤدي حتما إلى تعديل السلوك المضطرب.

ويعتبر المنحى العلاجي المعرفي أن الاضطرابات النفسية المختلفة ، ما هي إلا نتاج اضطراب التفكير وما ينتج عن هذا الأخير من سلوكيات لا تكيفية ، و عليه فإن ركائز هذا المنحى العلاجي تقوم على تغيير مفاهيم المريض و هذا إذا أردنا تغيير سلوكه و جعله أكثر تكيفا ، لأن الاضطرابات النفسية وفقا لهذا المنحى لا تشمل جانب واحد من الشخصية بل تشمل أربع جوانب وهي : الاول هو السلوك الظاهر و الذي يتجلى في مجموعة من الأفعال الخارجية أما الجانب الثاني فهو الانفعال الذي يصاحب مجموعة من التغيرات الفسيولوجية وهذا راجع كون أن الانفعال استجابة الكائن كله حيث يتغير الشكل العادي للتوازن الفسيولوجي ، و الجانب الثالث من الشخصية هو طريقة التفكير والقيم التي يتبناها و أخيرا التفاعل الاجتماعي والذي يضم العلاقات الاجتماعية.

ولقد تنامي الاهتمام المتزايد لهذا المنحى العلاجي منذ الستينات من القرن الماضي ، وهو ما أدى إلى بروز نموذجين علاجيين كان لهما الريادة و نالا شهرة أكثر من غيرهم و يندرجان ضمن ما رسخه كل من **اليس Ellis بيك Beck** ، وقبل تناول ما اقترحه **Ellis بيك Beck** كل من للعلاج للأفكار اللاعقلانية ، سوف نقدم فيما يلي عرض وجيز للنشأة العلاجات المعرفية ، فهذا العرض يتيح التعمق أكثر في جذور الافكار اللاعقلانية.

1- جذور نشأة علاج الأفكار اللاعقلانية

ترجع نواة العلاجات المعرفية إلى فلاسفة الاغريق ، فلقد كانت فكرة إدراك الفرد هو الذي يحدد الواقع الذي يعيشه -بؤرة اهتمام المثالية الأفلاطونية¹- وفي نفس السياق تنبه أيضا فلاسفة المدرسة الرواقية Stoics قديما ونذكر كل من **Aurélius Marcus** و **Epictetus** هذا الاخير الذي أكد أن الناس

¹ - طه عبد العظيم حسين ، العلاج النفسي المعرفي ، مرجع سابق ، ص : 85.

تضطرب نتيجة أفكارهم حول الأحداث الواقعة و لا من الحدث نفسه¹ ، اشارة منه إلى ما يحمله الأشخاص من آراء وأحكام حول الأحداث التي يعيشونها .

و لقي هذا الطرح الموافقة من طرف فلاسفة القرن التاسع عشر ، وعلى رأسهم كانت **Kant** الذي كان يرى أن جميع المعارف مبنية على فئات *catégorie* وهي التي يطلق عليها اليوم اسم المخططات *schème* ، ولقد أشار إلى أننا لا نستطيع معرفة الأشياء في حد ذاتها ، فنحن نعرف فقط تفسيرات الأحداث.² مع العلم أن هذه التفسيرات تتأثر بالخبرة وبالخلفية الثقافية والعائلية للأشخاص ، و بتالي قد تفتقد للبعد الموضوعي.

و لقد أيد الفكر الاسلامي هذا الطرح ، إذ حمل التفكير مسؤولية سعادة الانسان أو شقائه . وهذا راجع لما يلعبه التفكير من دور ، كونه يعد المحرك الأساسي لسلوك الانساني.

أما بدايات الحقبة الأولى من القرن العشرين أين سادت المدرسة التحليلية التي قادها فرويد **Freud** ، و الذي أشار في دراساته على الهستيريا ، أن العديد من الظواهر الهستيرية يحتمل أن تكون فكرية ، ولكن سرعان ما غير هذا الطرح ، ليؤكد فرويد **Freud** أن العوامل النفسية اللاشعورية تقف وراء الاضطرابات الانفعالية. إلا أن المناحي السيكلوجية لتحليل النفسي لم تقتصر على فرويد **Freud** ، فيذكر **كلارك** **Clarke** أن العوامل المعرفية أيضا تم التأكيد عليها من قبل مجموعة صغيرة من أتباع التحليل النفسي الحديث أمثال أدلر **Adler**.³

من الملاحظ لمبادئ العلاج المعرفي التي سيتم عرضها في النقاط التالية ، أنها متقاربة بشكل كبير بكل ما أنتت به فلسفة يونغ **Yungan** و أدلر **Adler** فالاهتمام الأساسي لعلاج النفسي يكون منصب على الفرد وانجازه لما يريد ويرغب هو في الوصول إلى ما يريده ، وهو ما يتفق مع العلاج المعرفي ، فبنفس المنطق يتحمل المتعالج مسؤولية شخصية في إحداث التغيير العلاجي من خلال تصحيح الأفكار المشوهة و الاعتقادات اللاعقلانية وتعديلها واستبدالها بأفكار و اعتقادات اخرى تتسم بالعقلانية.⁴

¹ - Amanda J. Gregas , **Cognitive-behavioral Therapies**, edition ,ProQuest, Michigan, 2009 ,p: 18.

² - طه عبد العظيم حسين ، **العلاج النفسي المعرفي** ، مرجع سابق ، ص : 86.

³ - زيزي السيد ابراهيم ، **العلاج المعرفي للاكتئاب** ، مرجع سابق ، ص : 127 ، 128.

⁴ - محمد علي عمارة ، **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين** ، دار الفتح ، الاسكندرية ، 2008 ، ص:122.

ومن هنا ابتكر المعالجون النفسيون مفاهيم و آراء مختلفة عن قيمة العوامل الذهنية والفكرية في الاضطرابات النفسية ، وتتفاوت هذه المفاهيم فهي عند أدلر **Adler** تشير إلى أسلوب الحياة التي يتبناها العصابي او الذهاني.¹

كان لأدلر **Adler** أثر واضح في تطور العلاج المعرفي عندما اعتبر أن الخبرة ليست سبب النجاح أو الفشل ، ونحن لا نعاني من صدمات خبراتنا ولكننا نجعل منها ما يلائم أغراضنا ونحن محددون ذاتيا بواسطة المعاني التي نخلعها على خبراتنا.² كما اقترح أدلر **Adler** على أن يكون العلاج النفسي منصبا على اعادة تعليم المريض لأسلوب حياة أكثر توافقا والعمل على التقليل او التخلص من مشاعر الدونية وما ينجم عنها من سلوكات مضطربة من خلال تغيير أفكاره ، على اعتبار أن نظرية أدلر **Adler** التي انطلقت من فكرة الاحساس بالدونية و ما ينجم عن هذا الاحساس من أمراض وعقد نفسية ، و أن سلوك الأشخاص نابع من أفكارهم وفي هذه النقطة بذات يلتقي هذا الطرح مع مبادئ العلاج المعرفي السلوكي . و اتفقت آراء يونغ **Yungan** ، إذ ينظر إلى المريض نظرة كلية أكثر منها نظرة تحليلية ، ويرى أن الهدف من العلاج يجب أن يكون نمو الفرد وتطوره بقدر ما يكون شفاؤه من مرضه العقلي.³

إن المتتبع لما اتى به يونغ **Yungan** أدلر **Adler** يلاحظ الاسهام الواضح الذي قدمه في تطور العلاج المعرفي كما اعتبره ألبرت اليس **Albert Ellis** أنه المروج لنظريته العلاج العقلاني الانفعالي ، و على ذلك فالناحية الفلسفية للعلاج المعرفي أقرب في عديد من الصور إلى تحليل يونغ **Yungan** وأدلر **Adler** منه لى الفلسفة الفرويدية .

وبعد سيادة الفكر النفسي التحليلي لحقبة من الزمن ، ولأن النتائج التي تم الوصول إليها تستغرق وقت طويلا إضافة إلى التقنيات المستخدمة في العلاج النفسي و ما طالها من نقد ، كل هذا مهد الطريق أمام ظهور الثورة السلوكية ، فالعلاج السلوكي كان في البداية مرتبط بالأبحاث حول تعلم السلوكات المعقدة والفريدة من نوعها⁴. ويرى ولبه **wolbe** أن معظم أفعال البشر السوية والغير سوية هي عبارة عن

¹ - عبد الستار ابراهيم ، العلاج النفسي الحديث ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1980 ، ص : 183.

² - لويس كامل مليكة ، العلاج السلوكي وتعديل السلوك ، دار القلم ، الكويت ، 1990 ، ص: 191.

³ - محمد عبد الظاهر الطيب ، تيارات جديدة في العلاج النفسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989 ، ص : 130.

⁴ - William T. O'Donohue, Jane E. Fisher, General Principles and Empirically Supported techniques of Cognitive Behavior Therapy ,Wiley edition ,England ,2009, P : 1.

سلوك متعلم ومن تم فإنه يمكن تعديلها باستخدام أسس التعلم.¹ فمنحى ولبه **wolbe** عن التحصين المنظم وقف الأفكار و التخيل المسترشد ، مثالا لوجود المكونات المعرفية في العلاجات السلوكية المبكرة. ومن بين العوامل التي ساعدت على بروز التوجه المعرفي السلوكي كنوع جديد من العلاجات النفسية ، كان نشر مقال حول التعديل المعرفي السلوكي في نهاية الستينات ، و جاء في هذا المقال أن هذا التعديل يشمل العلاجات التي تحاول تغيير السلوكات عن طريق تغيير أو تبديل الأفكار ، التفسيرات ، الافتراضات و استراتيجيات المواجهة.²

إلا أن العامل الأبرز في تطور هذا العلاج بصيغة التي هو عليها حاليا يرجع إلى كل من أعمال البرت اليس **Albert Ellis** و ارون بيك **Aron Beck** اللذان ركزا على دور الجانب المعرفي في تناول انفعالات الأفراد و تقديرها ، اضافة إلى النظرة الشمولية للإنسان.

إن كل من نظريات اليس **Ellis** و بيك **Beck** تؤكد على الدور الحاسم لتفكير الأفراد أو لمعتقداتهم في تحديد السلوك ، كما يعتبران أن التغيير في هذه الأفكار أو المعتقدات خطوة هامة في تغيير السلوك.³ وفي نفس السياق نجد مجموعة من الأعمال التي كانت إضافة هامة لهذا المنحى العلاجي حتى و إن لم تأخذ نفس الشهرة التي نالتها نظريات اليس **Ellis** و بيك **Beck** ونذكر منها : التعديل المعرفي السلوكي لدونالد ميكينبوم **Meichenbaum** و العلاج بالتعلم الاجتماعي أو التعلم بالقدوة لباندورا **Bandoura** ، العلاج المتعدد الاتجاهات للازوراس **Lazarus** و العلاج بالتعلم المعرفي لماهوني **Mahoney**.

2- العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي

2-1 اجراءات العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي

يعتبر البرت اليس **Albert Ellis** المؤسس الأول لمدرسة العلاج الانفعالي العقلاني التي تتبع الاتجاه العقلي المعرفي **l'approche cognitive**⁴، فلقد ابتدع نظام اليس **Ellis** سنة 1950 سمي بالعلاج

¹ - فيصل محمد خير الزراد ، العلاج النفسي السلوكي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2005 ، ص: 33.

² - Keith S. Dobson ، Handbook of Cognitive-Behavioral Therapies ، Guilford Press, New York , 3^{ed} edition ,2009, p:4

³ - Philip C. Kendall, Lauren Braswell, Cognitive-behavioral Therapy for Impulsive Children ، op cit , p : 4.

⁴ - ماهر محمود عمر ، المقابلة في الارشاد و العلاج النفسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1985 ، ص : 130.

العقلاني والتي أطلق عليها واحد من بين مناهج العلاج المعرفي ، أعماله كانت كردة فعل اخر لتؤكد فشل المدرسة التحليلية ، إذ كانت هذه الأخيرة معروفة بين الناس حينها كما أنها سادت لفترة طويلة. وعمل الـ **Ellis** فيما بعد على تسمية علاجه بالعلاج العقلاني الانفعالي والذي جعل منه جزءا من الثورة المعرفية¹ ، كما كان أول خطوة نحو النمط المعرفي السلوكي العلاجي².

وترتكز نظرية الـ **Ellis** على افتراض أن لكل فرد نظام من المعتقدات و الاتجاهات النفسية التي من خلالها يفسر أحداث الواقع و مواقف الحياة. إن التفسير اللاعقلاني للأحداث التي يمر بها الفرد واعتقاده بأنها مخيفة أو مؤلمة أو محزنة ، يعد المسئول عما يمكن أن يعانيه من اضطرابات نفسية وعقلية³.

يؤمن الـ **Ellis** أن الاضطراب النفسي ينجم عن منظومة أفكار الشخص التي يراها لاعقلانية و لهذا يقوم العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي على مهاجمة تلك الأفكار المثبطة لذات و هذا بإعادة تنظيم الأفكار من خلال اكسابه فلسفة في الحياة أكثر واقعة .

ويؤكد الـ **Ellis** على وجود مجموعة من الأهداف العلاجية التي يسعى العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي إلى تحقيقها وهي⁴:

- تغيير و تنفيذ المعتقدات الخرافية التي تقف وراء السلوك اللاتكيفي والطريقة التي يفكر بها المتعالج.
- تقليل الاضطرابات النفسية والسلوكيات الهازمة لذات ، وتقليل لوم الذات والآخرين.
- احداث تغيير لدى المتعالج يشمل التفكير الخاطئ ، و التوضيح له كيفية تأثير تفكيره الخاطئ على تصرفاته وشعوره من التعرف على التشويهات المعرفية وترتيب ظروف وتجارب تقود للتغيير المعرفي.
- اطلاع المتعالج على قراءات معرفية لها علاقة بمشكلاته شريطة أن تحتوي هذه القراءات على أفكار عملية وعقلانية للتعامل مع المشكلات.

و وفقا لهذا المنطلق يكون دور المعالج النفسي مساعدة المتعالج على الوقوف و التعرف على تلك الأفكار و ما تسببه من اضطرابات انفعالية و نفسية ، و التخلص منها و استبدالها بأفكار أخرى عقلانية.

¹ - Ellen Bowers , **The Everything Guide to Cognitive Behavioral Therapy**, Adams Media, Boston , 2013 , p : 30.

² - Amanda J. Gregas, **Cognitive-behavioral Therapies**, op.cit, p : 18.

³ - اسماعيل علوي ، بنعيسى زغبوش ، **العلاج النفسي المعرفي** ، عالم الكتاب الحديث ، عمان ، 2009 ، ص : 54.

⁴ - عبد الرحمن اسماعيل صالح ، **فنيات وأساليب العملية الإرشادية** ، دار المنهاج ، عمان ، 2010 ، ص : 36 ، 37.

وعليه يكون دور المعالج ايجابي و نشيط و مشجع و موجه ، فهو يعد كمختص نفسي تربوي يعلم متعاليه أساسيات العلاج الانفعالي العقلاني السلوكي و يرفع لديهم مستوى التحدي و يغير معتقداتهم اللاعقلانية لكي يتجاوزون مشكلاتهم¹ ، و في هذا يتخذ المعالج مجموعة من الاساليب و التقنيات العلاجية التي تساعده على بلوغ الهدف العلاجي المرجو ، و هو ما سيتم طرحه لاحقاً.

2-2 فنيات العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي

كما سبق و أشرنا أن انطلاقة الـ **Ellis** كانت انطلاقة تحليلية ، ليغير فيما بعد وجهته العلاجية رافضاً بذلك الأساليب العلاجية الدينامية مثل التداعي الحر ، و إعادة التعبير عن المشاعر ... و غيرها من الطرق التحليلية التي اعتبرها أنها نادراً ما تحرر المتعالج من أفكاره و معتقداته اللاعقلانية.

ولهذا جاءت الأساليب العلاجية التي يضمها النموذج العقلاني الانفعالي السلوكي كلها تصب في اطار تصحيح الأفكار و المعتقدات اللاعقلانية . وللوصول لهذا الهدف الذي يعد لب العملية العلاجية عند الـ **Ellis** يطرح هذا العلاج ثلاثة فنيات علاجية ، تقدم على النحو الآتي الذكر :

← الفنيات المعرفية

وتضم مثل هذه الأساليب التحليل المنطقي للأفكار اللاعقلانية والتعليم والتوجيه و مناقشة النتائج الغير تجريبية ، و تنفيذ الاستنتاجات الغير واقعية ، ووقف الأفكار ، و التشتيت المعرفي و إعادة البناء المعرفي. و يعتمد إعادة البناء المعرفي في هذا الاطار على التوضيح العلاقة **ABC** فالنتائج **(C)** ليست وليدة الأحداث المنشطة **(A)** التي تسبقها ، وإنما هي وليدة نسق التفكير و المعتقدات **(B)**. ثم يتم الانتقال إلى تنفيذ **(D)** الأفكار اللامطقية. وعن طريق مساعدة المتعالج على تنفيذ أفكاره و مساعدته على تكوين أفكار منطقية أفضل . يكون المعالج بذلك قد حقق الأثر المعرفي **(E)** وساعد المتعالج على إعادة الجوانب المعرفية لديه. كما يستخدم إعادة التشكيل و التصحيح اللغوي الذي يعتمد أنه بدلاً من أن يقول المتعالج على سبيل المثال : أنا شخص غبي لأن الناس تتصرف معي بغباء ، يقول لقد اخترت أن أغضب نفسي بتلك الأفعال السيئة التي يقوم بها الآخرون.²

¹ - Albert Ellis , Windy Dryden , **The Practice of Rational Emotive Behavior Therapy** , Springer Publishing Company , New York, 2^{en} edition ,2007 , p : 201.

² - عادل عبدالله محمد ، **العلاج المعرفي السلوكي** ، مرجع سابق ، ص : 64.

و تعد فنية تفنيد أو دحض الأفكار Disputing من الفنيات المعرفية الأكثر استعمالا و انتشارا و هذا لتغيير أفكار المتعالج ، وعموما تجر هذه التقنية معها ثلاثة أنواع فرعية للدحض وهي :

√ **الاكتشاف** : وهي محاولة ايجاد الأفكار اللاعقلانية وخاصة الحتميات أي كل الأفكار التي تتضمن يجب ، من الضروري ، ينبغي ... إلخ .

√ **المناقشة** : و توجيه المعالج للمتعالج مجموعة من الأسئلة حول تلك الأفكار مثل هل عندك دليل يثبت صحة ما تقول ؟ أين البرهان على ذلك ؟ ما الذي يجعلك تعتقد ذلك ؟ إلخ و يستمر هنا المعالج في طرح أسئلته حتى يعي المتعالج بأن لأفكاره غير منطقية.

√ **التمييز** : مساعدة المتعالج على أن يميز بين لأفكاره أو تقييماته النسبية (ما يرغب به ، ما يفضله ، ..) و تقييماته المطلقة (ما يحتاجه ، ما يطلبه...).

← الفنيات الانفعالية

ومن بين الأساليب التي تتعامل مع مشاعر المتعالج و انفعالاته هدفه أن تجعل المتعالج على وعي بمشاعره السلبية . ومن بين تلك الفنيات و الأساليب نجد : لعب الأدوار كي يظهر للمتعالج أفكاره الخاطئة و كيف تؤثر في علاقاته مع الاخرين ، النمذجة كي يظهر للمتعالج كيف يتبنى قيما مختلفة ، الفكاهة كي يظهر للمتعالج سخافة الأفكار التي تستثير اضطرابه¹ ، وغيرها من أساليب انفعالية اخرى كالأغاني و الأناشيد الفكاهية و القصص و الأشعار .

و لكن علينا الانتباه أن الفنيات الانفعالية لا تقل أهمية عن الفنيات المعرفية أو حتى السلوكية ، كونها تلعب دور مهم في العلاج ، فهي تبدي للمتعالج أنه مقبول برغم من سماته وخصائص شخصيته الحالية أي حتى قبل أن يتعرض للعلاج النفسي ، من خلال مبدأ التقبل الغير مشروط .

← الفنيات السلوكية

لقد أكد الـ **Ellis** على ضرورة و أهمية استخدام الفنيات و الأساليب السلوكية ، و ما يعكس هذا هو التعديل الذي طرحه في نظريته عام 1992 حينما أضاف البعد السلوكي في نظريته . ولعل أهم أسلوب سلوكي تبنته النظرية :

¹ - لويس كامل مليكة ، العلاج السلوكي وتعديل السلوك ، مرجع سابق ، ص : 195.

√ الواجبات المنزلية : ربما الاستراتيجية الأكثر أهمية في العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي و يمكن أن تشمل هذه الأنشطة على هذا النحو : القراءة وتمارين المساعدة الذاتية ، والأنشطة التجريبية. فجلسات العلاج هي في الواقع "دورات تدريبية" فيها يحاول المتعالجون استخدام و تطبيق ما تعلموه .¹ √ الاسترخاء وغيره من أساليب الراحة البدنية و العضلية.

√ أساليب الاشتراط الجرائي : نذكر اسلوب التعزيز ، العقاب و الثواب..إلخ

و هناك بعض الفنيات التي تكون معرفية - انفعالية - سلوكية في نفس الوقت مثل أسلوب التخيل حيث يطلب من المتعالج أن يتخيل نفسه في موقف الانفعال ثم يطلب منه توضيح الأفكار اللاعقلانية التي تؤدي به إلى الاضطراب الانفعالي لديه ، ومن ثم يتخيل نفسه ، وبعدها مناقشته في هذه المواقف السلبية بالنسبة له ، وبعدها اكتشاف الأفكار اللاعقلانية الموجودة عنده لتغيير الانفعال إلى انفعال أقل منه ، ومن ثم يسأل عن شعوره في كل مرة و يحدث نفسه بعبارات تخفف الانفعال ، مما يساعده على تحقيق الاستبصار ، وبعد أن يتعلم هذه الطريقة يطلب منه أن يقوم في المنزل لمدة أسبوع أو شهر بهذا التمرين، و النتيجة هي التخلص التدريجي من الانفعال المزعج.²

إن التقنيات التي سبق ذكرها سواء أكانت معرفية انفعالية أو سلوكية هي فقط على سبيل الذكر لا الحصر، فالعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي يستخدم أساليب عديد و متنوعة ، وهي أساليب بسيطة لا تتطلب جهد أو وقت كبير وهي عميقة في نفس الوقت ، كما أنها تتماشى و ثقافة المفحوص ، و لا يعالج الموقف الحالي فقط ، إنما يحصن المتعالج ضد الأفكار اللاعقلانية التي يحتمل أن تعرضه مسقبلا، وهو ما يعطيه بذلك ميزة كونه علاج تعليمي .

3- نظرية العلاج المعرفي لبيك Beck

طور ارون بيك **Aron Beck** هو الآخر علاجا معرفيا يعد احدى الركائز العلاجية الحالية ، ويرى أن الأبنية المعرفية تميز الاضطرابات الانفعالية ، وتؤثر على ادراكات الفرد والتفسيرات التي يقدمها للأشياء

¹ - Wayne Froggatt , **A Brief Introduction To Rational Emotive Behaviour Therapy** , www.rational.org.nz/prof-docs/Intro-REBT.pdf , February , 2005 , p : 8.

² - كمال يوسف بلان ، **نظريات الارشاد و العلاج النفسي**، مرجع سابق ، ص : 249.

والذاكرة . ويتم إدراك الخبرات في ضوء علاقاتها بالأبنية المعرفية للفرد . ومن المحتمل أن تم تشويه تلك الخبرات حتى تتناسب مع تلك الأبنية.¹

و يعد المنحى العلاجي الذي قدمه بيك **Beck** من أبرز النماذج العلاجية و الأكثر شيوعا و يعتبر منها فينومونولوجيا و معرفيا معا . ففي الوقت الذي يركز فيه على معتقدات الفرد الهنا - و الآن here and now كسبب في اضطراب الشخصية ، فإنه يستعين أيضا ببعض الفنيات السلوكية لتعليم الفرد المهارات التي يجب أن تتغير بتغيير معارفه ومدرجاته عن الذات العالم والمستقبل.² فلقد لاحظ بيك **Beck** أثناء أبحاثه المكثفة حول الاكتئاب علاقة هذا الأخير بالتفكير الذي يكون في مجمله تفكير سلبي للمريض تجاه نفسه مستقبلا و كذا تجاه الآخرين.

مغيرا بذلك وجهة أبحاثه الأولى التي حاولت تقديم دليل امبريقي للتفسير السيكودينامي للاكتئاب الذي كان يعتقد بيك **Beck** في ذلك الوقت أنه صحيح ، و وجد في دراساته و تجاربه بعض من عدم التطابق و عدم الاتساق مع النموذج السيكودينامي الذي صاغه فرويد **Freud** والذي أكد فيه أن المرضى المكتئبين يظهرون عدائية استرجاعية يعبر عنها في صورة ظهور مازوشية أو حاجة إلى معاناة.³

يتألف العلاج المعرفي بمعناه الواسع من كل المداخل التي من شأنها ان تخفف الكرب النفسي عن طريق تصحيح المفاهيم الذهنية الخاطئة و الاشارات الذاتية المغلوطة ، و لا يعني تركيزنا على التفكير أن نغض أهمية الاستجابات الانفعالية التي هي المصدر المباشر للكرب بصفة عامة ، إنما ببساطة اننا نقارب انفعالات الشخص من خلال معرفته او من طريقة تفكيره ، و بتصحيح الاعتقادات الخاطئة يمكننا أن نخدم أو نغير الاستجابات الانفعالية الزائدة و غير المناسبة.⁴

إن النموذج المعرفي للتفسير الاكتئاب وفقا لبيك **Beck** يقوم على ثلاثة مستويات : الأفكار الأتوماتيكية السلبية و التفسير الخاطئ أو المشوه و المعتقدات المثالية. و أغلب الأفكار التلقائية أو الأتوماتيكية للأفراد المكتئبين هي أفكار ظاهريا سلبية ، وهي مركزة حول الذات العالم والمستقبل -الثلاثية المعرفية

¹ - محمد علي عمارة ، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين ، مرجع سابق ، ص : 126.

² - عادل عبدالله محمد ، العلاج المعرفي السلوكي ، مرجع سابق ، ص : 59 ، 60.

³ - زيزي السيد ابراهيم ، العلاج المعرفي للاكتئاب ، مرجع سابق ، ص : 130.

⁴ - آرون بيك ، العلاج المعرفي و الاضطرابات الانفعالية ، ترجمة : عادل مصطفى ، غسان يعقوب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000 ، ص: 227.

السلبية- و الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب يملون لرؤية أنفسهم في صورة ناقصة وغير ملائمة وعندما تأتي تلك الأفكار الأتوماتيكية إلى العقل تحدث مشاعر الاكتئاب.¹

ولهذا يكون دور المعالج مثلما سبق وأشرنا مساعدة المتعالج على الوقوف موقفا نقديا من أفكاره ، وتطوير منطق تفكيره من المطلق إلى النسبي ، ومن العموميات إلى الأفكار المحددة ، ومن الأحادية إلى الاختيار بين عدة بدائل و اخضاعها لمحك الواقع والتجربة العلمية.²

و يؤكد بيك **Beck** و ريشار **Richard** على حاجة المعالج إلى التحلي بالمرونة و المهارات الاجتماعية الفعالة ، و أشار إلى أن الأنواع المختلفة من المشكلات تستدعي أنواع مختلفة من العلاقات ، ويقوم العلاج العرفي لبيك **Beck** طريقة سقراط في الاستفسار و الحوار ، كما أنه مدخل يميل أكثر لتوجه و سبر الأغوار و ليس مدخل للتحدي و المجابهة ، كما أن شخصية المعالج سوف تلعب دورا مهما في الكيفية التي تمارس بها العملية العلاجية.³

ومما سبق عرضه ، ينصب اهتمام العلاج المعرفي لا على مساعدة المتعالج لتخلص من اضطراباته بل يذهب أبعد من ذلك ليعلم المريض أن يكون هو معالج لذاته ، و هو بهذه الصيغة يحارب اعتماد المتعالج على المعالج في أي مشكلة حياتية تقابله ، وهي ميزة العلاجات المعرفية عن باقي العلاجات النفسية الأخرى .

¹- Richard G. Moore, Anne Garland, **cognitive therapy for chronic and persistent depression**, Wiley edition, England, 2003, p: 22.

² - وليد سرحان، جمال الخطيب وآخرون ، **الاكتئاب** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 ، ص :118.

³ - محمد السيد عبد الرحمن ، **العلاج المعرفي و الميتامعرفي** ، مرجع سابق ، ص : 92،93 .

خلاصة

مما سبق عرضه يتضح لنا أهمية ثنائية تفكير - أفكار و مال لهذه الاخيرة من دور في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي و الصحة النفسية للفرد في حال ما إن اتصفت تلك الأفكار بعقلانية ، كما تبين لنا الدور الذي تلعبه الأفكار اللاعقلانية في نشوء الاضطرابات النفسية ، وهذا من خلال العلاقة القائمة بين الثلاثية : أفكار - انفعال - سلوك ، فالأفكار اللاعقلانية أو السلبية الخاطئة تصاحب انفعال سلبي ما ينجم عنه سلوك لا توافقي - سلبي - .

ولهذا على الفاعلين في عملية التنشئة الاجتماعية و المهتمين بشؤون التربية الانتباه لمثل تلك الأفكار التي تنزف الطاقة النفسية و تعيق الفرد أمام تحقيق التكيف ، و بتالي العمل على تعديلها و استبدالها بالأخرى واقعية تتماشى و قدرات الفرد ، سواء بإتباع أساليب تربوية وقائية منذ البداية تشجع على التفكير العقلاني ، أو بإتباع أساليب علاجية إن كان لتلك الأفكار خطورة على صحة الفرد النفسية.

الفصل الثالث

أزمة الهوية لدى المراهق - مقارنة نفسية اجتماعية-

محتويات فصل : أزمة الهوية لدى المراهق - مقارنة نفسية اجتماعية-

تمهيد

I - الهوية لدى المراهق : بين المفهوم التكويني والأبعاد

1 - الاحاطة بمفهوم الهوية

2 - الهوية والمراهق

3- تشكيل الهوية عند المراهق

4- أبعاد الهوية

5- رتب الهوية

II- الهوية في ميزان نظرية اريكسون Erikson

1- التعريف بمؤسس النظرية

2-نظرية النمو النفسي الاجتماعي اريكسون Erikson

III- أزمة الهوية La crise d'identité

1- مفهوم الأزمة

2- مضمون أزمة الهوية لدى المراهق

3- مواجهة أزمة الهوية

4- أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الجانح لدى المراهق الحدث

5- نهاية أزمة الهوية

6- مؤشرات تخطي أزمة المراهقة لدى المراهق

IV - الأساليب الارشادية و العلاجية لتخطي أزمة الهوية لدى المراهق الجانح

1- الأساليب الارشادية

2- الأساليب العلاجية النفسية

خلاصة

تمهيد

يعد تحقيق الاستقلال بالنسبة للمراهق في مرحلة المراهقة مطلب طبيعي و ضروري ، طبيعي كونه يعد سمة أو خاصية من خصائص مرحلة المراهقة و التي تتميز بمجموعة من الحاجات من بينها الحاجة إلى الاستقلالية ، و ضروري لأن المراهق في هذه المرحلة أمام معطى جديد و هو تحديد أو تشكيل هوية شخصية و اجتماعية تمتاز بالتفرد و لكن في ظل المعايير المجتمعية .

وحسب اريكسون **Erikson** المهمة الكبرى في مرحلة المراهقة تكمن في المواجهة بين تحقيق الهوية واضطراب الهوية - أزمة الهوية- وهذا من خلال تبني المراهق أدوار اجتماعية جديدة ومناسبة ، ويتطلب ذلك منه التخلي عن الأنماط السلوكية التي عهدها سابقا (في مرحلة الطفولة) ، والتدرب على سلوكيات أكثر نضجا و اتزاناً ، وفقا لما تفرضه معايير المجتمع الذي ينتمي إليه .

و إن تشوش الهوية أطلق عليه اريكسون **Erikson** مصطلح أزمة الهوية **la crise d'identité** ، إذ اعتبر تشكل الهوية مرتبط بظهور الأزمة نفسها ، و المتمثلة في درجة من الاضطراب الذي يعكس في محاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة ، و يبدأ هذا من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة مثل : من أنا ؟ ما هو دوري في الحياة ؟.... وتتم الاجابة عن تلك الأسئلة عن طريق جملة من المحاولات عن طريق اكتشاف لما يناسبه من معتقدات وقيم و أدوار و علاقات اجتماعية .

وسنحاول من خلال هذا الفصل التطرق بداية بالهوية لدى المراهق : بين المفهوم التكويني والأبعاد، ثم نتوقف عند الهوية ولكن هذه المرة في ميزان نظرية اريكسون **Erikson** - على اعتبار أن له الفضل الكبير في إدخال هذا المصطلح في مجال العلوم النفسية و السلوكية- ، لنصل فيما بعد لعرض عنصر أزمة الهوية بين مفهوم الأزمة مضمونها و علاقتها بالسلوك الجانح ، ثم كيف يواجهها المراهق و ماهية مؤشرات تخطيها ، لنصل في الاخير إلى طرح مختصر لبعض الأساليب الارشادية والعلاجية لتخطي أزمة الهوية لدى المراهق الجانح.

1 - الهوية لدى المراهق : بين المفهوم التكوين والأبعاد

يعد مصطلح الهوية ذا أهمية كبيرة في أدبيات دراسة الشخصية في علم النفس ، حيث أخذ بناء مصطلح الهوية مكانا بجانب مصطلحات أخرى كالتنشئة الاجتماعية ، الشخصية . و يشير هذا المصطلح تحديدا في مجال العلوم النفسية والاجتماعية إلى سلسلة من الأسئلة التي تتمركز حول الذات و نذكر منها ¹ : أنا؟ من أين أتيت ؟ إلى أين سأذهب ؟ و كيف سأهتم بمسار حياتي ؟

1 - الاحاطة بمفهوم الهوية

لقد أصبحت الهوية مفهوما يشغل اهتمامات كثير من الباحثين في ميادين البحث المختلفة ، و هو ما زاد في صعوبة تعقيده على إعطاء مدلول صالحا لكل هذه الميادين ، كما نلمس هنا صعوبة المحاولات لإعطاء تعريف واضح و نهائي لمفهوم الهوية بحيث يرضي النفسانيين و الاجتماعيين و الأنثروبولوجيين ² . و لقد ظل مفهوم الهوية ولمدى بعيد مفهوما هامشيا في العلوم الانسانية ، إلا أنه شهد دخولا مفاجئا وكثيفا بدءا من التسعينيات من القرن الماضي. من هنا كان استخدام كلمة هوية لتكون نقطة وصل تشير إلى ظواهر مثل الصراعات الإثنية ethnologie (التي توصف بالصراعات على الهوية)، الوضعيات والأدوار الاجتماعية ("الهوية الذكورية" "الهوية والعمل") ثقافة المجموعة ("الهويات القومية" أو "الدينية") ، أو للإشارة إلى مرض عقلي (اضطراب الهوية) أو للتعبير أخيرا عن الهوية الشخصية (البحث عن الذات ،الأنا) ³ هذه الأخيرة أي كل ما يدخل في نطاق الهوية الشخصية ، هي موضوع دراستنا الحالية. كلمة هوية مشتقة من : من هو ⁴؟ و هي من الكلمات العربية المنحوتة من كلمتين هما : " ما هو " و "ما هي " إذ نحت منها هوية أو هوية بفتح الهاء و ضمها وهي من التعبيرات الجديدة التي دخلت المعجم العربي الحديث ، وجاء في المعجم الوسيط : الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره. ⁵

¹ - Ahmed Mohamed , vivre de son adolescence a la croisée de deux culture , revue vie enjeux, Montrouge , n : 126 , septembre 2001, p : 126.

² - محمد مسلم ، خصوصيات الهوية وتحديات العولمة ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2004 ، ص : 8.

³ - جان فرنسوا دورتيه ، معجم العلوم الانسانية ، ترجمة : جورج كتورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات مجد ، أبو ظبي ، 2008 ، ص : 1110.

⁴ - اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، معجم مصطلحات عصر العولمة ، الدار الثقافية لنشر ، القاهرة ، 2004 ، ص : 196.

⁵ - عبد الهادي الفضلي ، الاسلام والتعدد الحضاري ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، 2014 ، ص :

ويقصد بهذا المصطلح في الفلسفة كل نظرية لا تفرق بين المادة و الروح و لا بين الذات و الموضوع و تعتبرهما وحدة لا تنقسم ، و يأخذ المصطلح عند شيلنج **schelling** حدة الطبيعة و الروح في جوهر واحد هو المطلق.¹

و يعد أرسطو **Aristo** الفيلسوف اليوناني الشهير واضع أسس علم المنطق أول من تحدث عن الهوية ، وذلك من خلال موقفه المتسق من العلم ، فهو يرد كل شيء إلى أصوله و أركانه الأساسية ، ووضع ثلاثة قوانين للهوية سماها قوانين الهوية ... ولقد جاء **Hegel** هيجل بفلسفته المادية و الجدلية و أعلن تغير الهوية و تحولها بفعل التغيير و التناقض اللذان ضرورة المجتمعات ، و بطلان ثبوتها على حال واحد² ، و لكن هذه الرؤية تغيرت في الفكر الفلسفي المعاصر ذلك على اعتبار أن الهوية مشتقة من " هو " ما يعني الذات الانسانية و التي تتشكل عبر الزمن من مختلف الأنماط الثقافية السائدة في مجتمع معين.

و بعيدا عن الفلسفة يشيع استخدام مصطلح الهوية - بفتح الهاء- عادة للدلالة على بطاقة الهوية أو الشخصية ، و هي بطاقة يثبت فيها كل ما من شأنه أن يميز الفرد و يعرفه اجرائيا.³ و الهوية في العلوم الاجتماعية هي عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره أي تحديد حالته الشخصية.⁴ و هي أيضا السمة أو الصيغة الخاصة التي تتصف بها جماعة بشرية معينة ، فتكون هذه الجماعة معروفة بتلك الصفة التي تميزها عن غيرها من الجماعات الاخرى ، في صبغة خاصة عامة بين أفراد هذه الجماعة ، ولكنها خاصة بهم وحدهم.⁵ و بهذا فمصطلح الهوية يستخدم في مجال العلوم الاجتماعية لوصف الاشخاص و التعبير عن فرديتهم أو انتماءات المجموعة للهوية الوطنية و الهوية الثقافية.⁶ و في العلوم النفسية ارتبط مصطلح الهوية بنظريات تكوين الشخصية و توجد مجموعة من النظريات التي ناقشت تشكيل الهوية و تطورها ، و في هذا السياق فالهوية من المنظور النفسي الاحساس بالاستمرارية

¹ - جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفاقي ، معجم علم النفس و الطب النفسي ، دار النهضة العربية القاهرة ، 1991 ، ص : 1660.

² - فاطمة الزهراء سالم ، نحو هوية ثقافية عربية اسلامية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 2008 ، ص : 66.

³ - العربي بلقاسم فرحاتي ، تجربة علوم الانسان في فهم الانسان ، كنوز الحكمة ، الجزائر ، ج 3 ، 2016 ، ص : 444.

⁴ - أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان لنشر ، بيروت ، طر ، 1982 ، ص : 206.

⁵ - حسن عبد الرزاق منصور ، فلسفة الثوابت العربية ، أمواج لنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 ، ص : 53.

⁶ - جهاد عودة ، معضلة الحدائثة من منظور مقارن ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2015 ، ص : 212.

المستمد من احساسنا الجسمية ، صورتنا عن اجسامنا ، و الشعور بأن ذكرياتنا و اهدافنا و قيمتنا وخبراتنا تخصنا نحن ، و الاحساس بالفردية و الاستقلالية " أنني ذاتي الخاصة. ¹

و مع تزواج علم النفس و علم الاجتماع الذي قدم ميدان علم النفس الاجتماعي هذا من جهة ، ومن جهة اخرى التغييرات السريعة التي شهدتها العقد الماضي في شتى العلوم والميادين ما أدى إلى بروز مصطلحات جديدة ، و كان مفهوم الهوية احدى تلك المصطلحات برورا ، اين ترتب عن هذا التغيير دراسات تطبيقية فنية في مجال علم النفس الاجتماعي ، ومن بين تلك الدراسات نذكر دراسة كل من **تاجفيل و ترفر** حول دراسة الهوية في مجال الجماعة و المنظمات وما يرتبط منها من مواضيع كالتعصب و النفوذ و عوامل تماسك الجماعة و خصائصها ، وكانت هذه الدراسات في البداية مجرد محاولات و لكن في ما بعد أصبحت امتداد للدراسات حول مفهوم الذات و الهوية .

والمنتبع لهذا المصطلح يجد ارتباط بين مصطلح الهوية بمصطلح الذاتية ، رغم أن الرجوع إلى ادبيات اللغة الانجليزية يفصل هذا الأمر ، فالهوية تقع تحت اسم Identity بينما يكون اسم الذات بالانجليزية Self ، ومع هذا توجد بعض المراجع التي تعتمد على مصطلح الذاتية بدلا من الهوية .

كما أن الاعتماد على مصطلح الذات فقط سيجعل هذا المفهوم مقتصر على الأبعاد النفسية بما أنه مصطلح متداول أكثر في مجال العلوم النفسية والسلوكية ، و بما أن للهوية بعد اجتماعي أيضا ، نستعمل مصطلح هوية ، إضافة إلى أن مفهوم الهوية واسع كونه يشمل الذات أيضا. وهذه الأخيرة سنجدها مرتبطة في جل التعريفات التي تبنت ماهية الهوية ، وهو ما سيتم التعمق فيه في النقاط الآتية الذكر.

و غير مرادف الذات يحمل مصطلح الهوية في التحليل النفسي مفهوم الأنا ، هذا الاخير الذي يدخل ضمن مكونات الجهاز النفسي و لقد اعتبر **فرويد Freud** الأنا الذات الخابرة الملاحظة ، فالأنا يستطيع أن يجعل من نفسه موضوعا و أن يعامل نفسه ككل موضوع آخر² ، و ينسب للأنا مجموعة كبيرة ومهمة من الوظائف لعل على رأسها مهمة حفظ الذات ، وهو يؤدي هذه المهمة بأن يتعلم معالجة

¹ - جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفاي ، معجم علم النفس و الطب النفسي ، مرجع سابق ، ص : 1659.

² - سيجموند فرويد ، محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، ترجمة : عزت راجح ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، بدون سنة ، ص : 55.

المثيرات الخارجية ، فيدخر خبرات تتعلق بها في الذاكرة ، و يتفادى المثيرات المفرطة في القوة بالهرب ، ويستقبل المثيرات المعتدلة بالتكيف ¹.

ولقد شاع استخدام مصطلح الهوية بالضبط في علم النفس عامة و التحليل النفسي خاصة مع نظريات اريك اريكسون **Erik Erikson** حول النمو النفسي الاجتماعي ، أين برز مفهوم هوية الأنا *identité de moi* .

وفي السياق ذاته عرف اريكسون **Erikson** الهوية بأنها الوعي الشعوري الداخلي الذي يتضمن الإحساس بالتفرد والوحدة والتآلف الداخلي ، والتماثل والاستمرارية المتمثل في إحساس الفرد بارتباطه بماضيه وحاضره ومستقبله ، والإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي ممثلا في إحساس الفرد بذاته كوحدة واحدة². و يجب أن نشير أنه وفق اريكسون **Erikson** فالبحث عن الهوية ملمح اساسي في نمو الشخصية و تطورها.

كما يشير مفهوم الهوية عنده إلى الحس بالهوية الذاتية ، وهي نماء الثقة الذاتية ، والتي تعني قدرة الفرد على الاحتفاظ بإحساس ذاتي داخلي للتشابه والتواصل ، مع فهمه لمعنى ارتباطه بالآخرين والتفاعل معهم³.

وتعرف الهوية على أنها حالة استقلال الذات وإن أردنا الاحاطة بهذا المفهوم ، علينا مقارنته نفسيا واجتماعيا ، وهذا راجع لجملة من العوامل من بينها ما يراه علماء النفس على أنها ذات الشخص في مراحل العمرية المختلفة - سواء كان طفلا مراهقا أو راشد - في حين يتفق علماء الاجتماع على اضافة الصبغة الاجتماعية بحيث تصبح كل ما يجعل الفرد يشعر بأنه مندمج داخل مجتمعه ، أي ما يطلق عليه بالانتماء. وإذا أردنا تركيب المفهوم ووضع مصطلح الهوية في الخانة النفس اجتماعية نعرفها على أنها حالة استقلال الذات والانتماء إلى الشيء ، وعليه تعد الهوية مطلبا لكل البشر وتحديدها واجبا حتميا ، يقع جزئيا على عاتق المسؤولين عن مهمة ضبطتها وتوجيهها على اعتبار أن شكل ومضمون الهوية

¹ - سيجموند فرويد ، موجز في التحليل النفسي ، ترجمة : سامي محمود علي ، عبد السلام القفاش ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2000 ، ص : 26 ، 27.

² - Erik Erikson , adolescence et crise , traduction : Joseph Nass et Claude Louis Combet , édition Flammarion , Paris ,1972 , p :45.

³ - حسين عبيد المرشدي ، تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي ، respository,iobabylon.educ.iq ، 2011/6/6 ، ص : 05.

من الواجبات التي لا يمكن تجاهلها أو التخلي عنها.¹ ولقد تأسست الدراسات السيكولوجية و السوسولوجية المتعلقة بالجماعة على شبه فرضية ، أن الأفراد كثيرا ما يتنازلون عن حريتهم و أنانيتهم الفردية مقابل حاجتهم إلى الانتماء إلى الجماعة طريق من طرق تأمين الذات و الهوية الفردية .²

ويتبين لنا من التعريفات السابقة أن الهوية ترتكز على جانبين أساسين وهما : جانب ذاتي فيه يتميز الفرد عن الآخرون وما يكونه لنفسه من معتقدات و فلسفة أخلاقية وإيديولوجية ، والجانب الاجتماعي والذي يتجلى من خلال هوية الدور الاجتماعي ، وهي تلك الصورة التي يكونها المجتمع عن الشخص ، إضافة للجوانب العلمية والمهنية التي يقوم بها الفرد في مجتمعه.

وتأكيدا على ذلك يشير اريكسون **Erikson** أن الهوية هي مجموع الكلي لخبرات الفرد ، وتتكون من عنصرين هما : هوية الأنا والهوية الذاتية ، وترجع الأولى إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الايديولوجية والسياسية والدين وفلسفة الفرد لحياته ، في حين ترجع هوية الذات إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية.³ و هو ما يجعلنا نستخلص أن الهوية تولد داخل الفرد وتتطور باحتكاكه الاجتماعي ، أي أن يعرف الشخص جذوره و في نفس الوقت يؤكد على انتمائه لهذه الجذور و يحافظ عليها.

وعلى عكس ما أتى به فرويد **Freud** فلقد ركز اريكسون **Erikson** على جانب اخر للأنا الذي حسبه لا يتوقف دوره في أن يكون وسيط بين متطلبات الهو و ممنوعات الأنا الأعلى ، فالأنا وظيفة بنائية وهي احتفاظه بالشعور بالهوية أو هوية الأنا أو الهوية السيكولوجية .⁴ إلا أن اريكسون **Erikson** فيما بعد أضاف الصبغة الاجتماعية للهوية .

¹ - فريال حمود ، مستويات دراسة الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها ، مرجع سابق ، ص : 563.

² - العربي فرحاتي ، أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010 ، ص : 95.

³ - بشير معمري ، ابراهيم ماضي ، أبعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية ، مرجع سابق ، ص : 18

⁴ محمد السيد عبد الرحمن ، نظريات الشخصية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998 ، ص : 272.

2 - الهوية والمراهق

إن تشكيل الهوية يعد حدثاً هاماً في مراحل نمو الشخصية¹، كما سبق وأشرنا أن الهوية إحدى متطلبات الأفراد الواجب تحقيقها بصفة عامة، فهي بالنسبة للمراهق تعد تحدياً خاصاً، بل ولعل أهم ما ينتظره أن يجد مكاناً له في مجتمعه وأن يجد له هوية ومفهوماً لذات يتفق وفكرة الآخرين عنه².

يرى اريكسون Erikson أن البحث عن الهوية ملمح أساسي في النمو، و تحقيق الاحساس بالهوية يبدأ في مرحلة المراهقة، وأن الخطر في مرحلة المراهقة هو اضطراب الدور³، وإن هذا يتوقف على معرفته لقدراته وامكاناته وواجباته، ومحاولة التوفيق بين الأدوار الاجتماعية المختلفة و توقعات كل دور و مدى فهمه لطبيعة دوره⁴.

فالإحساس بالهوية ضروري للمراهق لاتخاذ قرارات الكبار مثل اختيار مهنة أو اختيار شريك حياة، وأن يجد المراهق نفسه كجزء محسوس يمكن الاعتماد عليه في كل أكبر، وهذا ما يوضح جهود المراهق نحو البحث عن مكان دائم... ولذلك فإن المراهق طوال هذه الفترة يستمر في التساؤل حول هويته: من هو؟ و ما دوره في المجتمع؟ و هل هو الآن طفل أم أصبح راشداً؟⁵

إن البحث عن الهوية والإجابة عن الأسئلة السابقة الذكر حول الذات، تعد إحدى مشكلات المراهق، والتي تدخل في دائرة من الصراعات النفس - اجتماعية، بخصوص صعوبة تحديد الهوية، فإن كانت الشروط البيئية ملائمة وكان التوجه سليم، خاصة ومثلما ما أشرنا إليه سابقاً أن هذا المطلب هو مسؤولية الجميع وليس المراهق وحده، فسيجد المراهق هنا ما يبحث عنه، و في المقابل لو كانت الظروف غير ملائمة سينساق المراهق نحو التمرد عن كل رموز السلطة المجتمعية، بما في ذلك الأسرة وما يليها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إضافة إلى بعض السلوكات النفسية كالعدوانية التصلب والأنانية.. وغيرها من مظاهر عدم التكيف النفسي و الاجتماعي، والذي يدخل تحت مسمى أزمة المراهق في البحث عن ذاته، وهو ما سيتم شرحه بشيء من التفصيل في النقاط الآتية.

¹ - Marcia, J.E., Waterman, A.S. and others, Ego Identity, edition Springer, New York, 1993, p:3.

² - سعد جلال، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص: 33.

³ - Erik Erikson, Enfance et société, traduction: A. cardinet Delachaux, Niestlé, Neuchate, Paris, 7^{eme} edition, 1982, p: 176.

⁴ - صلاح الدين الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران، لنشر و التوزيع، عمان، 2010، ص: 60.

⁵ - حسن مصطفى عبد المعطي، علاقة النمو النفسي الاجتماعي بنمو التفكير الخلقى لدى المراهقين والراشدين، مجلة كلية التربية، العدد 14، جامعة طنطا، ديسمبر 1991، ص: 217.

وان محاولات المراهق للبحث عن نفسه يمكن ان تأخذ عدة اشكال كالبحث عن مهنة او عمل وتوسيع لدوره الجنسي وانجازاته الفردية ، ولذلك فان عملية التمرد او العصيان على الجماعة يمكن ان تعد مؤشرا للبحث عن الهوية ، اذ ان المراهق يمكن ان يبني هويته عن طريق الامتثال للقيم السائدة وبطريقة سلبية عن طريق الانحراف والتمرد.

3- تشكيل الهوية عند المراهق

إن اريكسون **Erikson** يدرس المراهقة من زاوية العلاقة النفس - اجتماعية ، فالهوية هي المظهر النفسي الاجتماعي للمراهقة ، وهذه المرحلة لا يمكن اجتيازها دون أن تجد الهوية شكلا خاصة بها يؤثر بصورة حاسمة على بقية الوجود برمته ، إن الهوية ترتبط إذن بالظروف التاريخية للذات و المجتمع و لا يمكن الفصل بين أزمة الهوية و بين الظروف الاجتماعية ، فالتبادل قائم بين هذه و تلك ، وهناك تفاعل دائم بين النفسي و الاجتماعي ¹.

تبدأ عملية تشكيل هوية الأنا لدى المراهق بظهور أزمة - أزمة البحث عن الذات - والتي تنطلق من تساؤلات عديدة : من أنا ؟ طفل أو راشد ؟ وغيرها من الأسئلة التي تدور كل في موضوع الهوية والذات ، فكل هذه التساؤلات التي لم تجد حل أو مخرجا ، تسبب أزمة يمر بها المراهق ، صحيح أنها ضرورية كونها أزمة نمائية إلا ان مدتها وحدثها تسبب اضطرابا لدى المراهق.

إذن إن محاولة تحديد المراهق لمعنى لوجوده في الحياة ، يكون من خلال اكتشافه لما يناسبه من مبادئ ومعتقدات و أهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي.² فحسب اريكسون **Erikson** ان عملية تشكيل الهوية تنطلق اساسا من أزمة وحلها يعطي المراهق القدرة على الاندماج ³ ، ويؤمن اريكسون **Erikson** لأن تكون الأزمة قد حلت بطريقة صحيحة أي بنجاح ، على المراهق أن يكون قد عالج كل التراكمات والخبرات السابقة كون تشكيل الهوية يبدأ في مرحلة الطفولة.⁴

¹ - غسان يعقوب ، أزمة الهوية و الشباب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1978 ، ص : 41 ، 42.
² - حسن عبد الفتاح الغامدي ، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص : 225.

³ - Roger Levesque , **Enclopidia of adolescence**, Spring edition , New York, 2012, vol :1 , p: 1362.

⁴ - Nathalie Fréchette , **Le développement global de l'enfant de 6 a 12 ans en contextes éducatifs** , Edition EUQ , Québec ,2012, p : 284.

وحسب اريكسون **Erikson** هناك ثلاثة عناصر متداخلة في تكوين الهوية ; ويتمثل العنصر الأول في ادراك الأفراد أنفسهم على اعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية أو المماثلة ، أي أنهم ينبغي أن يخبروا أنفسهم عبر الزمن باعتبار أنهم مازالوا في الحاضر نفس الأشخاص الذين كانوا في الماضي. أما العنصر الثاني فهو عنصر خارجي خاص بالإدراك الآخرين والبيئة المحيطة بالمراهق ، وهذا معناه أن المراهقين يحتاجون إلى أن يدرك الآخرون وحدتهم.¹ و آخر عنصر يتمثل في الجمع بين العنصرين السابقين ، بمعنى التطابق بين خطوط الاستمرارية الداخلية للمراهق والخارجية المحيطة . وبما أن مرحلة المراهقة لا تتوقف على النمو النفسي والاجتماعي بل تشمل أيضا النمو الجنسي للمراهق ، وعليه فإن اختيار الدور الجنسي للمراهق ضروري لنمو الاحساس بالهوية الشخصية.

وتتمو الهوية وتتطور عندما يحل المراهق الأزمة ويجتاز الصعوبات النمائية الكبرى التي تتعرض طريقه في البحث عن ذاته وهذا من خلال اختيار مهنة ، تبني قيم ، تطور الهوية الجنسية.² إذن يعني تشكيل الهوية شعور المراهق بالاندماج في المحيط الذي ينتمي إليه من جهة ، ومن جهة أخرى إدراكه للأدوار التي تنتظره ، وبهذه الطريقة حسب اريكسون **Erikson** يكون قد حقق المراهق المهمة الرئيسية التي تنتظره وهي تشكيل الهوية ، كما أعطى اريكسون **Erikson** في هذه المرحلة أهمية كبيرة للجماعة الرفاق التي ينتمي إليها المراهق ، فهي تعطي للمراهق الفرصة لأن يختبر عدد من الأدوار وسلسلة من السلوكيات من خلال ملاحظة تأثيرها على رفاقه.³

وعليه يكون المراهق قد نجح إذا ما شكل هوية الأنا ، أي أن المراهق قد حقق مستوى جيد من الارتباط مع الأصدقاء واكتسب دورا جديدا في العائلة و أصبح أكثر استقلالية ، مع العلم أن مسألة تحديد الهوية لا تتم بصفة نهائية كون أن الهوية ليست ثابتة ، إذا تشهد إضافات وتعديلات في مراحل لاحقة. و أكد اريكسون **Erikson** أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد الذي يظهر خلال فترة المراهقة اما أن يكون احساسا بهوية الأنا إذا كان موجبا ، أو احساسا بتميع الدور إذا كان سالبا ، و العمل الذي يواجه المراهقين هنا هو أن يبلوروا المعارف التي اكتسبوها عن انفسهم كأبناء و تلاميذ ، و أن يوجد تكامل بين هذه الصور المختلفة للذات بحيث تصبح صورة شخصية تظهر وعيا بالماضي و المستقبل .

¹ - ¹ - جابر عبد الحميد جابر ، نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990 ، ص : 179 .

² - Diane Papalia ,Ruet Eldman et autre, psychologie du développement humain , Edition Groupe Boeck, Bruxelles, 2010, p : 289.

³ - Grégoire Zimmerman , psychologie clinique de L'adolescent , édition l'UNIL, , Lausanne , 2007, p : 20.

و يرى اريكسون Erikson أن المراهق قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوط التغيرات السريعة الاجتماعية و السياسية التكنولوجية التي تضر بهويته ، و هذا التغير الذي يثيره التفجير المعرفي يسهم في الاحساس بالشك و القلق و عدم الاستجابة.¹

وفي دراساته أشار اريكسون Erikson إلى وجود شكلين ممكنين في البحث عن الهوية ، قد تصادف المراهق وتعرقل عملية التشكيل وهما : اضطراب الدور المقصود به فشل المراهق في تحديد أهداف وقيم وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة² ، كالحالة المراهق الذي يشغل مهنة ما ولكن لا يستمر فيها أو يلعب دور اجتماعي ولكن سرعان ما يغيره³ ، كما يرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحيدات الطفولة ، وبالتالي تحوله من مجرد فترة اختبار إلى نوع من الاضطراب المعيق لحل أزمة الهوية وتبني الأدوار المناسبة ، حيث يعاني عدم القدرة على تحديد معنى لوجوده ، مما يؤدي إلى فشله في تحديد وتبني أدوار ذات معنى أو قيمة شخصية أو اجتماعية.⁴ كما قد نجد اضطراب الدور في بعض المجتمعات أين يفرض فيها الأهل نموذج معين للهوية كي يقتضي به الأبناء.⁵

أما الشكل الثاني الذي ممكن للمراهق أن يصادف أثناء مرحلة تكوين الهوية هو تبني هوية سلبية ، فإذا كان اضطراب الدور يتمثل في عدم الثبات على دور اجتماعي معين ، فإن تبني الهوية السالبة يعد أعلى درجة من الاضطراب السابق الذكر.

ان اختيار المراهق للهوية السالبة ، أو كما نجدها في بعض المراجع تحت اسم الهوية المضادة للمجتمع ، وهو في محاولاته للاتخاذ الهوية السلبية : إنما تكون هذه المحاولة يائسة ، ولكنه يفعل ذلك لاستعادة بعض السيطرة على هويته مفضلا هذه الهوية السلبية من أن يظل معدوم الهوية⁶ ، وعليه صورة الذات السيئة التي ترتبط بالهوية السلبية قد تسوق المراهق إلى الجنوح.⁷

و بتالي توجد ثلاثة مطالب أساسية تنتظر المراهق في هذه المرحلة ، وهي⁸ :

- 1 - محمود عطية ، ضغوط الشباب و المراهقين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2010 ، ص : 18.
- 2 - عبير بنت محمد حسن عيسوي ، علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي العام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص ارشاد نفسي ، جامعة أم القرى ، 2002 ، ص : 18.
- 3 - Grégoire Zimmerman , Psychologie clinique de L'adolescent, op cit , p : 21.
- 4 - حسن عبد الفتاح الغامدي ، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص : 226.
- 5 - Grégoire Zimmerman , Psychologie clinique de L'adolescent, op cit , p : 21.
- 6 - حسن مصطفى عبد المعطي ، النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2004 ، ص:46.
- 7 - Michel Born , psychologie de la délinquance , édition de Boeck, Bruxelles, 2005,p : 174.
- 8 - وليد رفيق العياصرة ، الطفل : نموه ذكاؤه وتعلمه ، عماد الدين لنشر و التوزيع ، عمان ، 2011 ، ص : 57.

- التخلي عن خصائص الطفولة التي مر بها .
- تكوين هوية خاصة به تحدد موقعه في المجتمع.
- تحديد أدواره وفقا لطاقاته و إمكانياته.

بصيغة اخرى تتشكل الهوية عند المراهق إذا تمكن من : اختيار المهنة ، وتبني قيم يؤمنون بها ويعيشون وفقا لها، وتطوير هوية جنسية مرضية ، يكتسب الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة المهارات اللازمة لنجاح في ثقافتهم و في مرحلة المراهقة يحتاجون لإيجاد طرق لاستخدام هذه المهارات.¹

و ما نصل إليه في الأخير أن بناء الهوية عملية متفاوتة تبقى مستمرة حتى سن الرشد وبالتالي تشكيلها يستمر حتى مع بداية سن الرشد ، فوجود الهوية لا يعني هذا أنها قد تحققت بصورة نهائية.² كما أن هوية هوية المراهق تظهر أي تتشكل بإحدى الطريقتين : اما أن يشكل المراهق هوية ايجابية إلى حين ، أو أن يعطينا هوية سالبة أو مضطربة ، كما علينا التنويه هنا إلى الدور الذي تلعبه الأسرة و المربين في مساعدة المراهق على تشكيل هويته.

4- أبعاد الهوية

لقد خصص اريكسون **Erikson** جانبا مهما في نظريته لهوية الأنا وتطورها خلال مرحلة المراهقة³، تبدأ الهوية بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يتوافر له من تدريبات أساسية لضبط السلوك وإشباع الحاجات ، وفقا لمجموعة من التحديات اللغة العادات المعايير والأدوار الاجتماعية والتي تختلف بالإخلاف المنظومة الثقافية السائدة في مجتمع معين .

و يرى اريكسون **Erikson** أن الهوية تتضمن مكونين متميزين يرجعها إلى كل من هوية الأنا وهوية الذات ، وترجع الأولى إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم الايديولوجية المرتبطة بالسياسة الدين وأيضا فلسفة الفرد لحياته . أما هوية الذات فترجع للإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية.⁴

¹ - رعدة شريم ، سيكولوجية المراهقة ، دار المسيرة ، عمان ، 2009 ، ص : 178.

² - John Paul Mckinney, Laurence B.Schiamberg and authors , **Teaching about adolescence**, Garland publisher, New York , 1998, p :132.

³ - Jane Kroger , **Identity Development During Adolescence**, op. cit ,p .

⁴ - محمد السيد عبد الرحمن ، نظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص : 275.

ويتفق مارشيا J.Marcia مع اريكسون Erikson على أن هوية الأنا تشمل بعدين هما : هوية الأنا الايديولوجية و هوية الأنا الاجتماعية ، إلى أن مارشيا J.Marcia يضيف أن لكل بعد أربعة مجالات فرعية أخرى .

• **هوية الأنا الايديولوجية** : كلمة ايديولوجيا تنقسم إلى قسمين: logos ومعناها علم ideo ومعناها فكر أو منظومة أفكار¹، وتضم هذه المنظومة كل المعتقدات والاتجاهات والآراء الخاصة بالأفراد ، وبالرجوع إلى ايديولوجية الأنا فالمقصود بها كل ما يضمه هذا البعد من نواحي مهنية دينية سياسية وخلفية الفرد لأسلوبه في الحياة بما تشمل من قيم أهداف معايير. إذن يرتبط هذا البعد بخيارات الفرد في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته. وكما سبق و أن أشرنا أن هوية الأنا الايديولوجية تشمل أربعة مجالات فرعية حسب مارشيا J.Marcia : الدين - السياسة - المهنة - أسلوب الحياة. إلا أن المجال الديني يعتبر واحد من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية.

• **هوية الأنا الاجتماعية** : وهو البعد الذي رآه اريكسون Erikson موجه نحو الخارج² ، كونه يرتبط بكل اختيارات المراهق في مجال الحياة الاجتماعية ، ولهذا نجد من يطلق عليها هوية العلاقات بين الأشخاص ، ويرتبط هذا البعد بالأدوار الاجتماعية كالصداقة والتعامل مع الجنس الآخر . و يستخدم علما النفس الاجتماعي مصطلح الهوية الاجتماعية للإشارة إلى تلك الجوانب من مفهوم ذاتنا التي تشتق من معرفتنا و مشاعرنا بعضوية تلك الجماعات التي نشارك الآخرين فيها ، حيث تحول الهوية الاجتماعية ضمير المتحدث " أنا " إلى " نحن " فهي توسع الذات إلى خارج الفرد لتضمن أفراد آخرين في الجماعة.³

5- رتب الهوية

لقد بدأ مارشيا Marcia بتفصيل اصول ومعاني رتب الهوية ، كما حاول إعطاء طرق في كيفية بناء وقياس الهوية⁴ ، ولهذا قام مارشيا Marcia ببناء مقابلة يتضمن محتواها كل مجالات التي تشمل

¹ - 1 - Petit Larousse illustré ,Libraire Larousse, Paris, 1990, p : 506.

² - Murray Thomas, Claudine Michel, **Théories du développement de l'enfant** , Edition Boeck, Bruxelles , 3^{eme} édition , 1992 , p :242.

³ - محمد السيد عبد الرحمن ، **علم النفس الاجتماعي المعاصر** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 ، ص : 245.

⁴ - Jane Kroger, James Marcia, **The identity statuses**, edition spring, New York, 2011,p:31.

* لقد طور مارشيا Marcia مقابلة كمحاولة لدراسة الشخصية في مرحلة المراهقة بما يتيح القياس في جوهر نظرية اريكسون Erikson ، وعموما محتوى المقابلة بالتفصيل موجود مترجم إلى اللغة العربية ، انظر حسن عبد المعطي ، **النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية** ، مرجع سابق ، ص : 55.

ايدولوجية الانا وهوية الانا الاجتماعية كالمجال الديني مجال الاختيار المهني ومجالات تتضمن الاتجاه نحو الجنس الآخر وغيره مما تم الاشارة إليه. *

ولقد استعمل مارشيا Marcia متغيرين اساسين قامت عليهما نظريته في تصنيف رتب الهوية وهما : الاكتشاف والالتزام ، من خلالهما نتمكن من الوقوف على مختلف الاساليب التي يستخدمها المراهقون في تحديد هويتهم .¹ وتعد سيرورة الاكتشاف مرحلة تجريب عدد من البدائل المحتملة ، وهنا يفترض أن الاكتشاف لهذه البدائل يكون من خلال اختيار الاتجاه العام لميول الفرد وقدراته واتخاذ قرارات بشأنها هو المؤشر الأساسي في تكوين الهوية ،² أي الملاحظة والبحث في مختلف التوجهات والبدائل الممكنة. أما السيرورة الثانية والمتمثلة في الالتزام نستطيع أن نختصرها في كونها التعايش أو التكيف مع ما تم بناءه سابقا من خلال سيرورة الاكتشاف . وعن طريق هذين المتغيرين اما أن تبنى الهوية وتتشكل أو يجري عليها تعديل أو يتم اعادة تشكيلها أي حسب ما يكتشفه من بدائل ودرجة التزامه بها. ووفقا لهذا المنطلق يمكن تصنيف الفرد على أحد أشكال رتب الهوية الآتية الذكر :

• تحقيق الهوية: La réalisation identitaire

تكامل نمو الهوية وتطورها ، أي أن الفرد مر بمرحلة من الاختبارات للخيارات التي أمامه واكتشف بدائل تلك الخيارات كما حقق نوع من الالتزام نحو اختياراته.³ وفي هذا المستوى تحقيق الهوية مرتبط بمجموعة من العوامل كتقدير الذات العالي القدرة على التآلف ، الاحساس بالأمان⁴ ... وغيرها من العوامل التي تساعد على تشكيل هوية ناضجة. اذن تحقيق الهوية يعكس النمو السوي للفرد.⁵

• مرحلة تأجيل الهوية : Le moratoire identitaire

تتميز بتساؤلات شديد مع بحث لالتزامات ومهنيا يشكل المراهق التزامات غامضة وهو ما نلاحظ من خلال محتوى حديثهم وهو ما يعكس فشل المراهق في الاكتشاف⁶ ، أي اختيار بدائل واضحة.

¹ - Kenneth Hoover , **The future of identity** , Edition Lexington books , New York , 2004, p : 66.

² - حسن عبد المعطي ، **النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية** ، مرجع سابق ، ص : 58.

³ - Helen Bee , Denise Boyd , **Psychologie du développement** , traduire : François Bosselim , édition Boeck ,Bruxelles, 2003 , p : 275.

⁴ - Wayne Weiten , **Psychology : themes and variation** , edition Cengage learning , Wadsworth ,2007, p : 446.

⁵ -Klaus Hurrelmann ,Stephen F. Hamilton, **Social Problems and Social Contexts in Adolescence** , edition Aldine Gruyter, New York ,1996, p : 91.

⁶ - Bastiste Barbot, **Processus et configuration de l'identité personnelle a l'adolescence proche de Marcia**, revue science croisées, université Paris, N : 3, juin 2008 p : 3.

وعليه يعني مصطلح تأجيل أو تعليق الهوية توقف النمو ، ورغم أن هذا التعليق يكون في بعض الأحيان مسموح به كون أن هذه المرحلة قد تكون انتقالية بالنسبة لبعض ، وهذا قبل تحقيقهم للهوية . إلا أن امكانية نكوص المراهق للمراحل أدنى واردة ، ما يعني أن المراهق في هذه المرحلة غير قادر على اتخاذ قرارات وتكوين علاقات جديدة مع استمرارية اعتماده على والديه.

• مرحلة انغلاق الهوية: La forclusion identitaire

وفي هذا المستوى لم يختبر المراهق أزمة البحث عن الهوية بمعنى اخر لم يقدم أي التزامات أو اعطاء التزامات تكون مبنية على رغبات الآخرين وبالأخص الوالدين.¹ أي أنه يلتزم بمواقف مهنية وفكرية معينة تم اختيارها عن طريق الاباء وليس عن طريق الشخص نفسه.² فالمراهق في هذه الرتبة يميل إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحقة لذواتهم مع اظهار الزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي.³

• الهوية المشتتة: La diffusion identitaire

يظهر أصحاب هذه الرتبة مستوى منخفض من الاستقلالية وتقدير الذات فلا توجد لديهم هوية ثابتة. ويظهر انتشار الهوية لدى هذه الفئة من خلال غياب التخطيط فهم يتركون الظروف هي التي تدفعهم، كما أنهم لا يلتزمون بما يواجههم.⁴ أي أن المراهق لم يختبر حتى الآن الأزمة و لا أي تعهد أو التزام للمهنة أو دور ، و لا توجد أيضا دلائل على أنه يحاول بشكل نشيط لإيجاد سمة للهوية لديه⁵ ، ففي هذه الرتبة يغيب الالتزام كما لا توجد أي فرصة لديهم للاكتشاف.

إن مما سبق وأشرنا حدد مارشيا **Marcia** أربعة حالات أي رتب للهوية ، انطلاقا من نظرية اريكسون **Erikson** وسيتم تلخيص تلك الرتب في الجدول التالي :

¹ - John H.Schuh , Sussan R.Ones and others, **Student services** , Jossey-Bass edition, San Francisco, 2010 p : 170.

² - حسن مصطفى عبد المعطي ، التنشئة الأسرية وأثرها في تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي ، مجلة كلية التربية ، العدد 14 ، جامعة طنطا ، ديسمبر 1991 ، ص : 224.

³ - عبد الفتاح الغامدي ، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص : 197.

⁴ - Jane Kroger , **Identity development during adolescence**, op cit ,p : 213.

⁵ - Lyda Lannegrand Willens , **La question de la construction identitaire a l'adolescence a deux paliers de l'orientation scolaire et professionnelle** , revue O.S.P, N: 4, journals.openedition.org, 2008,p :528.

جدول رقم 01 يوضح رتب الهوية لمارشيا¹ Marcia

		الاكتشاف	
		لا	نعم
الالتزام	نعم	<p><u>انغلاق الهوية</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - لا يختبر الأزمة - يحقق الالتزام ولكن بما يرضى من حوله من الأولياء المعلمين.. 	<p><u>تحقيق الهوية</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - يختبر الفرد الأزمة - يطور الالتزام - يتسم بتقدير عالي لذات - يحدد أهداف ويعمل على تحقيقها
	لا	<p><u>تشئت الهوية</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - غياب الاكتشاف - لا يحاول تطوير أي التزامات - ونجد أفراد هذه الفئة : حذرون كما يعانون الوحدة ويشعرون بالحزن. 	<p><u>تعلق الهوية</u></p> <ul style="list-style-type: none"> - يختبر الأزمة و يكشف خيارات لكن دون الوصول إلى قرارات (لا يستطيع أن يتخذ قرار) - مع وجود قلق شديد لديهم

علينا الإشارة أن الانتقال من المستوى الأقل نمواً إلى المستوى الأكثر تقدماً ، هو أمر وارد شريطة توفر الفرد على فرص اجتماعية ومعلومات حول الأدوار الاجتماعية الممكن تبنيها وتعزيز لمفهوم الذات لديه بما يؤكد له مكانته وأهمية أدائه لأدواره التي تتفق وبيئته التي ينتمي إليها. **كتشاف إيجابي**

II- الهوية في ميزان نظرية اريكسون Erikson

1- التعريف بمؤسس النظرية اريك اريكسون Erik Erikson (1902-1994)

¹ - Helen Bee , Denise Boyd **Psychologie du développement** , op cit , p : 275.

ولد اريك اريكسون Erik Erikson سنة 1902 بقرب مدينة فرانكفورت الألمانية ، و اكتفى اريكسون Erikson بالتعليم الثانوي حيث انه لم يلتحق بالجامعة ، حيث توجهت اهتماماته نحو الفن و دراسة التاريخ و في عام 1927 عمل مدرسا في مدرسة خاصة بالأطفال الأمريكيين في مدينة فينا النمساوية و كانت هذه المدرسة أنشأتها انا فرويد Anna Freud تدرس أطفال أباء يدرسون التحليل النفسي و يتدربون على تقنياته من أجل أن يصبحوا محللين نفسانيين ، ليخضع اريكسون Erikson لتحليل نفسي ، بعدها تم ترشيحه لكي يتدرب في معهد فينا للتحليل النفسي تحت اشراف انا فرويد Ann Freud و هذا في الفترة الممتدة بين 1927-1933 ، ليشغل بعدها عدة مناصب حيث عين في كلية بيل للطب النفسي كما عمل كأستاذ في علم النفس في جامعة كاليفورنيا وكان له عدة منشورات حيث نشر كتابه الأول و الذي حمل عنوان الطفولة و المجتمع Childhood and society سنة 1950 لتعرف نظرياته حول الشخصية ضمن نسق علم النفس الأنا ، و تأثرت أعمال اريكسون Erikson بالتحليل النفسي و أيضا بالثقافة المجتمعية السائدة ، إلا أن نظريته لم تركز على الجانب النفسي الجنسي مثلما هو حال نظرية التحليل النفسي لفرويد Freud ، إنما ضمت شقا اجتماعيا بنفس قدر و أهمية الجانب النفسي ، انطلاقا من مبدأ اريكسون Erikson حول عملية النمو على اساس أن نمو الشخصية يتأثر إلى حد كبير بالعوامل الاجتماعية مثلما يتأثر بالعوامل البيولوجية .

وجاءت نظريته في النمو النفسي الاجتماعي و التي تركزت حول نمو و تطور هوية الأنا ، من خلال تقديمه لثمانى مراحل تشهد الشخصية في نموها و تطورها ، وعلى عكس فرويد Freud الذي أعطى الأهمية للخمس سنوات الأولى في تكوين الشخصية ، إذ ينصب التأكيد في نظرية التحليل النفسي و فق المنظور الفرويدي على المراحل الثلاثة الأولى و التي تسمى أحيانا " مراحل ما قبل التناسلي " و تسمى كل مرحلة باسم المنطقة الخاصة بها من الجسم والتي تعتبر منبع اللذة الجنسية خلال تلك المرحلة من نمو الطفل.¹

فقد اعتبر اريكسون Erikson الذي يرى أن الشخصية تتطور خلال مختلف مراحل العمر لا في سنوات محددة ، وفي نفس السياق وسع اريكسون Erikson دور الأنا غير ذلك الذي عهدناه في التحليل النفسي الذي صور الانا كوسيط يحل الصراعات إلى أنا نشيط و فعال يتطور من خلال مختلف

¹ - روبرت د. ناى ، السلوك الانساني ، ترجمة : منير فوزي ، هلا لنشر و التوزيع ، الجيزة ، 2001 ، ص،ص : 57،58.

مراحل نمو الشخصية والتي كما سبق و أشرنا أنها ثمانية مراحل في نظرية اريكسون Erikson ، ليصبح هنا الأنا قادر على التكيف مع المتطلبات الاجتماعية.

وعلى خلاف معظم أصحاب النظريات في التحليل النفسي تجاوز اريكسون Erikson البنية المستنقاة من المضطربين نفسياً ، وقام بدراسته على المراهقين الأصحاء ، و على قبائل " سيو ويوروك " الوطنية الأمريكية عندما أخذ في إقامة أفكاره ، و قد كان يدلل دائماً على أن المجتمع و التاريخ قوتان فعالتان في النمو الفردي ، كما اخترع ميدان التاريخ النفسي psychohistory لإثبات هذه النقطة.¹

2-نظرية النمو النفسي الاجتماعي لاريكسون Erikson

تعد نظرية اريكسون Erikson واحدة من أشهر النظريات ، و تعتمد على فكرة محورية هي : تطور الانا كنقيض لتشتت الأنا ، حيث النشاط النفسي يتراوح ما بين اكتساب الأنا لهويتها مقابل تشتت الأدوار ، وهو يعني موقف الفرد الواضح تجاه العالم و فهمه الواضح لدوره ، وهو يرى أن ذلك أمر صعب للغاية في مجتمع سريع التغيير.²

ويشير اريكسون Erikson إلى وجود ثمانية مراحل خاصة في مجرى حياة الفرد و نموه إلى مرحلة نضجه العقلي و العاطفي ، و المراحل ثمانية هي دورة حياة الفرد كاملة ، و كل مرحلة تواجه بمسألة رئيسية تستوجب السعي إلى حلها لكي يستطيع الانتقال إلى المرحلة اللاحقة بدرجة عالية من القوة و الثقة .³

جدول رقم 02 يوضح مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب اريكسون⁴

Stage المرحلة	ages/العمر	Adaptive vs. maladaptive Ways of coping الطرق التكيفية	Basic strength النزعة الأساسية
الاحساس الفمي	ميلاد - 1سنة	الثقة مقابل انعدام الثقة	الأمل
الاستية العضلية	1-3	الاستقلال مقابل الخجل والشك	الارادة
التكوينية الانتقائية	3-5	المبادرة في مقابل الشعور بالذنب	الغرضية
الكمون	6-11	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	الكفاية

¹ - إليزابيث هول ، الجديد في علم النفس ، ترجمة : فؤاد كامل ، دار الجيل ، بيروت ، 1987 ، ص : 207.

² - ايمان محمد الطائي ، دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية ، دار جنان لنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 ، ص : 75

³ - علي أسعد وطفة ، خالد الرميضي ، التربية والطفولة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 2004 ، ص : 58.

⁴ - Duane P. Schultz, Sydney Ellen Schultz, Theories of personality, Cengage Learning, Boston, 8th edition, 2008, p: 224.

المراهقة	12-18	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور	الاخلاص
الشباب	18-35	الألفة مقابل العزلة	الحب
الرشد	35-55	الإنتاجية مقابل الركود	الاهتمام
أواخر العمر	+55 فما فوق	التكامل مقابل اليأس	الحكمة

الملاحظ من الجدول أعلاه للمراحل النمو الثمانية و المستمرة مدى الحياة ، أن كل مرحلة تتميز بداية ظهورها بأزمة ، و لكن هذه الاخيرة تعد ضرورية لضمان استمرار النمو ، وفي كل مرحلة يكتسب الأنا فاعلية تبدأ مع الولادة بالأمل لتصل في اواخر العمر للحكمة ، إذن كل أزمة إما ان تحل بإيجاب مثلا لصالح الثقة أو الاستقلالية و إما أن تحل بالسلب لصالح انعدام الثقة أو الخجل.

ففي حال ما إذا كان الحل الايجابي يكتسب الأنا كما سبق و أشرنا فاعلية جديدة (لكل مرحلة فاعلية خاصة بها كما هو مشار في الجدول أعلاه) و في حال ما كان حل الأزمة سلبي في هذه الحالة يضطرب الأنا ، ولكن تجدر الاشارة أن اضطراب مرحلة معينة لا يوقف النمو ، فالنمو يبقى مستمر ولكن ينتقل الأنا إلى مرحلة موالية مع مخلفات المرحلة السابقة و قد يجد فرصة جديدة في هذه المرحلة ربما ليحل اضطراب المرحلة السابقة.

إذن يمر الفرد بمراحل نمائية مهمة و متتابعة من النمو و التطور ، وكل مرحلة تتصف بأزمة معينة في العلاقات الشخصية الاجتماعية و التي اطلق عليها اريكسون **Erikson** على مراحل التطور المختلفة تسميات من واقع الأزمة الخاصة بكل مرحلة ونوع الحل الذي ينتهي إليه الصراع ، حيث تتميز كل مرحلة بانجازات لابد أن تتخطاه قبل أن ينتقل الفرد إلى المراحل التالية ووجود هذا التحدي للانجاز لا يعني غياب التحديات التالية والسابقة تماما في ذات الوقت ولكنه يعني ان هذا الانجاز يأخذ مكان الصدارة بالنسبة لغيره و أنه كلما كان اكتماله تام كان التفرغ للانجاز التالي اكثر.¹

و فيما يلي سوف نقدم عرض مختصر ووجيز لكل مرحلة من المراحل المذكورة في الجدول اعلاه :

- المرحلة الأولى (الثقة مقابل انعدام الثقة) و التي تقابل مرحلة الاحساس الفمي ، و المطلب الاساسي هنا هو تنمية الثقة ، وتشهد المرحلة الأولى من الميلاد عملية الرضاعة ، و لهذا فإن الأم التي تعمل على توفير احتياجات الرضيع الجسمية - الغذاء - ستمنح له فرصة أن يتق بنفسه و بالآخرين و العكس إن كانت الأم لا تلبى احتياجات الرضيع و تشعره بالنبذ ، فإن هذا الرضيع سيفقد الثقة بنفسه و بالآخرين.

¹ - صلاح الدين أحمد الجماعي ، الإغتراب النفسي و الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص: 1.

- المرحلة الثانية (الاستقلال مقابل الخجل والشك) هنا يبدأ الطفل في اظهار قدرته العضلية ، ما يجعل يبحث عن نوع من الاستقلالية في صور مثل أن يأكل بنفسه و أن يمشي و أن يلعب ... و يتزامن هذا بداية التحكم و الضبط في عملية الاخراج ، و لذا المطلوب هنا من الأم اتاحة الفرصة للطفل من أجل اختبار تلك القدرات من أجل أن يشعر بالاستقلال الذاتي ، بدلا من يتم توجيهه وتقيدته من طرف الاخرين ما يدخله في دائر شك حول قدراته و استقلاليتته.

- المرحلة الثالثة (المبادرة في مقابل الشعور بالذنب) تتزامن هذه المرحلة هنا بتعلم الطفل نشاط اللعب كعملية ترفيهية ، و هذا ما سوف يكسبه القدرة على تعلم المبادرة ما سيسمح له تحمل المسئوليات وتعلم مهارات ، و دور الاسرة يكون من خلال تشجيع الطفل على الخيال و الفضول و الاستكشاف ، أي جعل الطفل يختار بإرادته دون تدخل واضح و مباشر من قبل الاسرة ، حتى يعرف كيف يختار ، فالفضل يخلق لديه شعور بالذنب.

- المرحلة الرابعة (المثابرة مقابل الشعور بالنقص) تصاحب هذه الفترة بداية التمدرس و عليه يكتسب الطفل الاحساس بالانجاز ، فالطفل هنا يبحث عن مكانة وسط أقرانه ولهذا يسعى لبدل جهد متزايد ما جعل اريكسون **Erikson** يطلق عليها مرحلة الاجتهاد ، ولهذا على الأسرة هنا أن تنمي القدرة على الشعور بالمثابرة ، فأى شعور لدى الطفل بتدني مستواه يجعله يشعر أن طفل غير كامل مقارنة بأقرانه ، ما يولد لديه الشعور بالنقص .

- المرحلة الخامسة (هوية الأنا مقابل اضطراب الدور) و سيتم التحدث فيها بالإسهاب في النقاط الآتية الذكر ، و لكن نستطيع أن نقول أنها أهم المراحل التي أعطاها اريكسون أهمية ، كونها مرحلة تشكيل الهوية.

- المرحلة السادسة (الألفة مقابل العزلة) نقصد بالألفة هنا قدرة الفرد بأن يكون محبوب و قريب من الاخرين ، مع امكانية تكوين علاقات متينة و دائمة كزواج مثلا ، و تشهد هذه المرحلة تعدد في الأدوار ، و السواء في هذه المرحلة انشاء مشاريع ، علاقات بينما يميل الخط المرضي في هذه المرحلة نحو الانغلاق و العزلة و تجنيد العلاقات الانسانية.

- المرحلة السابعة (الإنتاجية مقابل الركود) يكون هنا الفرد قد استقر في ميادين عدة : وظيفة معينة زواج وإنشاء اسرة ، وهنا يعمل الفرد على تربية جيل قادم ، و القدرة على الانتاج ليس في انجاب الأطفال فقط و إنما حتى في الانجازات المهنية ، وغياب القدرة على تأدية تلك الوجبات يدخله في دائرة الاحساس بالركود .

- المرحلة الثامنة (التكامل مقابل اليأس) وهنا و مع وصول الفرد للشيخوخة من المفروض و الصحيح ان يشعر بالتكامل و بالرضا للقرارات المتخذة ، ما يهيئ لم الاحساس بالحكمة ، وفي ظل غياب انجازات مهنية و اجتماعية واضحة ، قد يدخله هذا في الاحساس باليأس.

رغم أن مراحل نمو ودورة الحياة عند اريكسون هي ثمانية فترات كلها ترتبط باهتمامات الانا ، فكل مرحلة مهمة و ضرورية لتتابع باقي المراحل ، إلا الاهتمام الكبير كان للمرحلة المراهقة باعتبارها الفترة الحرجة طوال الحياة لأنها الفترة التي تتكون فيها هوية الشخص ، و افترض أيضا أن مرور المراهق بخبرة الصراع النفسي متمثلة في تشكيل الهوية مقابل تميع الدور ، إن مفهوم الهوية مفهوم أملس و مرواغ و لكن يمكننا أن نشير إليه باعتباره المفهوم الذي يعنى تحديد أو تعريف الذات كإحساس و محدد ، و لكي يتحقق الاحساس بالهوية على المراهق أن يحقق على نحو ما الادراكات العديدة المنفصلة و التي تمثل أجزاء من فكرته على نفسه في مفهوم متماسك بالذات و يجب أن يشعر الفرد أنه يظل هو نفسه الشخص أمس اليوم و غدا.¹

III- أزمة الهوية La crise d'identité

1- مفهوم الأزمة

أصلها كلمة اغريقية تعني نقطة تحول في مسار الأحداث و الوقائع ، ويقال أن فردا تعرض لأزمة سيكولوجية حين يحدث انحراف مفاجئ عن السواء.²

و نجد مصطلح الأزمة في مضامين و ميدان مختلفة فنجدها في ميدان الطب حينما نشير إلى نقطة تحول في مرض عضوي معين ، و نجدها في الاقتصاد حينما تعبر عن تدهور اقتصادي مفاجئ أو تراكمي ، و نجدها أيضا في الفلسفة فنقول أزمة الشك و اليقين و نجدها في التاريخ فنقول أزمة حضارة. و عن استعمال مصطلح أزمة في علم النفس فقد نشير إلى أزمة أو شدة نفسية لتعبير عن مرور الفرد بفترة مضطربة ، و بصورة أدق تعني هذه الكلمة في علم النفس حدوث تغييرات مفاجئة تترك أثر من ناحية في الكائن البشري و تعرض الاتزان النفسي للاهتزاز و التمزق ، و هذه الأزمة قد تتناول النواحي البيولوجية و النفسية و الذهنية و الاجتماعية.³

¹ - علاء الدين كفاي ، علم النفس الارتقائي ، مؤسسة الأصالة ، القاهرة ، 1997 ، ص : 505.

² - جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفاي ، معجم علم النفس و الطب النفسي ، مرجع سابق ، ص : 804.

³ - غسان يعقوب ، أزمة الهوية و الشباب ، مرجع سابق ، ص : 25.

و بالرجوع إلى نظرية اريكسون **Erikson** نجده قد تأثر بالفيلسوف هيجل **Hegel** ، و هذا الأخير اعتبر أن لكل شيء نقيضه له (thèse et antithèse)¹ ، واعتمادا على هذا المنطلق الفلسفي كانت مراحل نمو الفرد حسب اريكسون **Erikson** منذ الولادة إلى الشيخوخة ، كلها تحوي على متطلبات يجب على الفرد أن يحققها في كل مرحلة ، وفي نفس الوقت خصص في كل مرحلة عمرية محددة نقيض أو مقابل لتلك المهام ، بعبارة أخرى مهام مقابل نقيض ذلك المهام ، ولإشارة أن المهام الأول يكون سوي في حين يكون نقيض أو مقابل ذلك المهام مضطرب ، فلكل أزمة نفسية بعدها الايجابي وبعدها السلبي .

إن كل مرحلة من مراحل النمو تحوي أزمة ترتبط هذه الأخيرة بمجموعة من التناقضات ، وحل الأزمة يهيئ الفرد للمراحل النمو القادمة كونه يعتبر تقدم في نموه النفسي الاجتماعي. و يعتقد اريكسون **Erikson** أن المشاكل الاجتماعية - الأزمات - التي يتعرض لها الفرد تعد أكثر أهمية من المشاكل البيولوجية التي حظيت باهتمامات فرويد **Freud**.²

و تعني الأزمة بصفة عامة وجود مشكلة ،حيث اعتبرها اريكسون **Erikson** نقطة تحول و تغيير مهمة في حياة الشخص و استنادا إلى نظريته فإن حياة الشخص هي نتاج للقرارات المتخذة عند نقطة التحول هذه³ ، كما أنها تعبر في نظريته عن الضغوط المعتدلة المرتبطة بحاجات النمو أكثر من أن تكون أحداث متطرفة أو أزمات مستعصية على الحل ، و هي مرتبطة بحاجات الفرد البيولوجية و مستوى نضجه من جانب و المتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه ، كما تعبر عن الضغوط لمن هم في سنه أو في مستوى نضجه ، ومحاولات الفرد النفسية للتكيف مع المتطلبات الجديدة للحياة الاجتماعية في مراحل النمو المختلفة.⁴

و لهذه الأزمات متطلبات أساسية تتحد لحدوثها و هي : النضج البيولوجي الذي يوافق مرحلة عمرية من مراحل النمو ، المتطلبات الاجتماعية التي توافق تلك المرحلة ، و أخيرا مدى قدرة الفرد على حله للأزمة المرحلة السابقة على اعتبار أن كل مرحلة تشهد أزمة ، فكما سبق و أشرنا أن كل مرحلة من مراحل النمو توافق أزمة وحتى نمر للمرحلة قادمة يجب أن نحل أزمة مرحلة سابقة ، ولكن هذه لا يعني ان مراحل

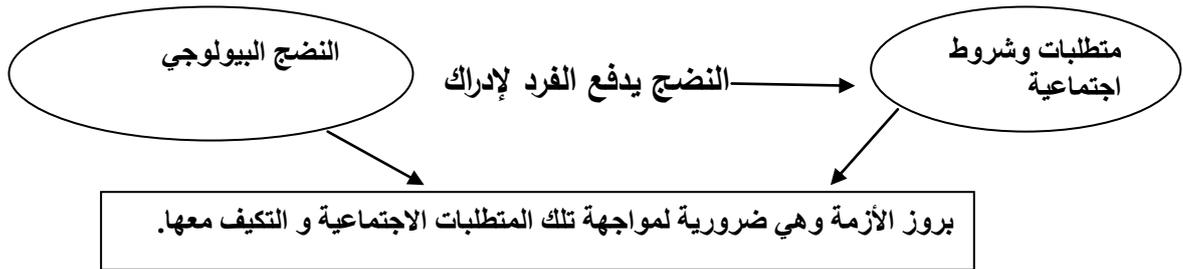
¹ - Michel Hansenne , **Psychologie de la personnalité** , édition de Boeck , Bruxelles, 2003 , p : 125.

² - محمد بن محمود آل عبد الله ، **سيكولوجية الطفولة و الأمومة** ، كنوز للنشر و التوزيع ، القاهرة 2012 ، ص : 22.

³ - عبد الله أبو زعيزع ، **مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية** ، الأكاديميون للنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 ، ص : 218.

⁴ - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محسن الختاتنة ، **اتجاهات علم النفس النظرية وتطبيقاته** ، عالم الكتاب الحديث ، عمان ، 2011 ، ص : 105.

النمو تتوقف إذ لم تحل الأزمة ، وإنما ينتقل إلى مرحلة جديدة حاملا معه راسب المرحلة السابقة ، ولهذا فالنضج البيولوجي و الوضع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد ومدى حله للأزمات السابقة الذي تعكس نموه النفسي يساعد الفرد على حل أزمة نموه الحالية.



شكل رقم 03 يوضح العوامل التي تساعد في ظهور الأزمة

إذن اريكسون Erikson هو من استنبط تعبير أزمة فإذا كانت مراحل دورة الحياة عنده تتكون من ثمانية فكل واحدة منها تتعين بأزمة ، و أهم هذه المراحل حسب دراسته هي مرحلة المراهقة أو كما تعرف بمرحلة أزمة الهوية.

2- مضمون أزمة الهوية لدى المراهق

لقد سبق و أن أشرنا عن الثورة الجسدية و زوبعة التغيرات الفسيولوجية التي تحدث خلال مرحلة المراهقة و فيها يشهد المراهق تغييرات في خصائصه الجسمية الاجتماعية الانفعالية العقلية ، و هو ما يجعلها مرحلة حرجة و دقيقة ، والمراهقة مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي وتكتمل عند اكتساب الهوية و تتميز بظهور أزمات كثيرة بسبب التغيرات الفيزيولوجية المؤدية إلى النضج الجسمي و الضغوط الاجتماعية¹.

وهنا يسبر اريكسون Erikson هذا الموضوع ليقول إنه حينما تصبح الثورة الجسدية عند المراهق ، فإنه يهتم بكيفية نظرة الآخر إليه بصرف النظر عن رؤيته لنفسه ، و غالبا ما يقوم المراهق بجمع أثر من هويته ليثبت ذاته و أنويته كأن يقوم بالتماهي أو تقليد عدد من الشخصيات الهامة في حياته كالوالدين أو

¹ - سهير كامل أحمد ، سيكولوجية نمو الطفل ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1994 ، ص : 123.

أحد المقربين منه ، فكل واحد من هؤلاء يصر على مجموعة من تلك الهويات المتناقضة و يجازف بتجربة ما أسماه اريكسون **Erikson** بمشكلة الهوية أو أزمة الهوية.¹

و بعيدا عن تعاريف اريكسون **Erikson** يعرف اريك فروم **Erich Fromm** أزمة الهوية : على أنها عدم اكتمال القدرة على الحب الناضج الذي يتمثل في الرعاية لموضوع الحب ، و الاحساس بالمسئولية إزاءه و احترامه و معرفته معرفة كاملة ، فالحب الذي يحس به الانسان في بداية الشباب حب ناقص بسبب تعثر الشاب نفسه ، و تعقد أزمته مع نفسه ، نتيجة لقصور التربية و الظروف الاجتماعية التي يعيشها - و بخاصة في سياق المدرسة - تقف حائلا دون نمو روح الخلق و مهارات التعاون.²

و يعرفها بول جودمان **Paul Goodman** فيربط بين أزمة الهوية وبين فقدان المراهق للقيمة الاجتماعية من خلال دور اجتماعي يعبر صراحة في قوله أن الهوية ما هي إلا الإحساس بالضيق في مجتمع لا يساعد المراهق في فهم ذاته ، ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية والمجتمع الحديث ، لا يحرم الشاب من القدوة والمثل فحسب وإنما يعطلهم عن القيام بدور له معنى في الحياة.³

و تعني الهوية من منظور علم نفس النمائي ، البناء المتكرر لوحدة الشخصية من كل القوى و المراحل والمظاهر المختلفة للحياة ، و كما تنسق العضوية بطريقة رائعة الوظائف و أشكال النمو المختلفة مع بعضها ، يحاول الأنا باستمرار توليف القوى المختلفة التي تؤثر فيه.⁴ و عليه تبدأ الأزمة كصراع نحو تأكيد المراهق لهويته ، وتحدث هذه الأزمة في المراهقة وهنا يحاول المراهق أن يجيب على عدة أسئلة تسهم في تحديد هويته منها : من انا ؟ ومن أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه ؟ ما العمل الذي أرغب في القيام به مستقبلا ؟

اضافة إلى ما تتميز به هذه المرحلة من تغيرات جسمية والتي تجعل من المراهقين يشعرون كأنهم راشدين من الناحية الجسمية على الأقل ، اضافة للتغيرات التي تطرأ على القدرات العقلية كالقدرة على التفكير

¹ - محمد زيعور ، علم النفس الطفل بين الثابت والمتحول ، دار المواسم ، بيروت ، 2008 ، ص : 274.

² - عزت حجازي ، الشباب العربي و مشكلاته ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1985 ، ص : 97

³ - أحمد مجاور ، أزمة الهوية عند المراهق ، الشبكة العربية للصحة النفسية للأطفال و المراهقين ، psy-2016/05/27 ، da3am.com/article

⁴ - بيتر كوزن ، البحث عن الهوية : الهوية وتشتتها في حياة اريك اريكسون و أعماله ، ترجمة : سامر جميل رضوان ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، 2012 ، ص : 118.

المجرد ووضع فرضيات واختبارها. ويرى اريكسون Erikson أن الحل الناتج للصراعات والأزمات السابقة يمكن أن يخدم في هذه المرحلة كأساس للبحث عن الهوية.¹

وعليه فالتغيرات الجسمية المهمة و الانتظارات المجتمعية الواجب مراعاتها من طرف المراهق كلها ظروف يواجهها ، فهو في هذه المرحلة يحاول بناء هويته ، من خلال العديد من الأدوار التي سوف يختبرها ، ويكمن الخطر في اضطراب أحد تلك الأدوار ويحدث هذا الأخير في الحالة التي يكون فيها المراهق هنا لم يصل بعد إلى أي توجهات واضحة ولم يدمج أي دور اجتماعي بعد.²

وتتفق الباحثة مع الطرح الذي يصف النمو في بداية مرحلة المراهقة "بزوبعة أو عاصفة النمو " فهي مرحلة من أعنف المراحل التي يعيشها الإنسان في مراحل تطوره ، نظرا لما تفرضه من خصوصيات معقدة ، و هذا راجع لجملة من العوامل أهمها العوامل البيولوجية التي تشهدها المرحلة ، فالجسد يعود ليقحم نفسه على الوجود من خلال نموه المفاجئ في الحجم والشكل إضافة إلى التغيرات الفيزيولوجية و الهرمونية ، مما يسبب للمراهق تغيير جذري في كيانه تجعله يفقد التعرف على نفسه فيسأل في إلحاح وبعث " من أنا ؟ " ، وهنا تطفو مسألة الهوية إلى السطح و تشغل حيزا كبيرا في حياة المراهق النفسية ، و تصبح جوهر الصراع في هذه المرحلة.

إن تكمن الأزمة في تحديد أدوار واضحة وتشكيل هوية تميل إلى التماسك ، مع تعديل بعض النقاط في مراحل سابقة ، فلقد أشرنا أن الهوية ليست ثابتة وإنما قد يطرأ عليها بعض من التعديلات ، و وفقا لما جاءت به نظرية اريكسون Erikson أنه ما دامت الحياة مستمرة فهناك دائما مجال للإضافة تعديلات ، هوية الأنا كفاح مستمر عبر مراحل النمو منذ الولادة إلى الشيخوخة بالاستمرار الحياة .

ويشير اريكسون Erikson إلى أن كثير من المراهقين يواجهون انتشار وتشتتا مستمرا فيما يختص بقدراتهم الخاصة ومكانهم المنتظر داخل مجتمعهم .³ ومع هذا فهو يؤمن بأن أزمة الهوية هي حالة عادية في النمو السوي للشخصية⁴ .

¹ - صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط4 ، 2004 ، ص 81:

² - Michel deleau ، Psychologie de développement ، édition Bréal, Paris ,2006, p : 303.

³ - حسن مصطفى عبد المعطي ، هدى محمد قناوي ، علم النفس النمو ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص: 291.

⁴ - Jeffrey nevid ، Psychology : concepts and applications, edition Cengage learning ، Wadsworth ,2012, p : 379.

و عليه نستنتج أن هذه الأزمة ضرورية لسببين : الأول ضمان استمرارية نمو الأنا ، والثاني لحل كل المشاكل المتعلقة بالعلاقات مع الآخرين واختيار أدوار اجتماعية مناسبة و تحكم المراهق في مشاعره وانفعالاته.

إن زوبعة النمو المشار إليها لا تتوقف في التغييرات الجسمية بل تمس أيضا تطور في العمليات المعرفية لدى المراهق ، كون أن مرحلة المراهقة تشهد عمليات إعادة التنظيم لتفكير الفرد ، يترتب عليها ظهور مستوى جديد من النشاط العقلي لديه يعرف بالتفكير الشكلي وهو تفكير منطقي ومجرد¹ ، فالنمو المعرفي الذي يوازي النمو الاجتماعي في هذه المرحلة يهيئ للمراهق الأرضية التي تساعده على معرفة الأدوار المناسبة (مرحلة الاكتشاف) وتجريبها واختيار المناسب منها ، هذا من جهة ومن جهة أخرى التكيف مع تلك الأدوار أي الالتزام. وبعبارة أخرى يكون المراهق قد توصل إلى حل ايجابي أي أن حل الأزمة مر بنجاح ، وتمكن من ايجاد ايجابيات لتساؤلاته حول ذاته وأيضا تمكن من حل صراعه القائم : طفل أم راشد؟

ووفقا لهذا الطرح، تنفجر إذن الأزمة إذا ما عجز المراهق على الاكتشاف والالتزام معا ، أي أنه لم يطور أي دور اجتماعي مع الشعور بغموض الهوية وكثرة الأسئلة حول ذاته.

3- مواجهة أزمة الهوية

تلازم عملية تشكيل هوية الأنا بظهور أزمة الهوية والمتمثلة إما في محاولة المراهق تحديد معنى لوجوده أو درجة الاضطراب والخلط في اختيار أدواره الاجتماعية ، وتنتهي الأزمة بانتهاء الاضطراب وتحقيق الاستقلالية المتمثلة في احساسه بالتفرد ، وإذا كان هذا هو الوجه الايجابي لأزمة النمو في المراهقة فإن اضطراب هوية الأنا هو الجانب السلبي للأزمة.

إذن من المطالب الأساسية للفرد خلال مرحلة المراهقة أن يحقق هويته بجوانبها الأكاديمية أو المهنية ، والدينية و الجنسية عن طريق قيامه بالأدوار الجنسية الملائمة لجنسه البيولوجي ، و إلا حدث انتشار الهوية ، يدفع به إلى العزلة و الاغتراب و العديد من الاضطرابات النفسية المختلفة². إذن تكمن الخطورة في أن لا ينجح المراهق في تحديد هويته بهذا الشكل الايجابي في الوقت المناسب ، و أن تنتهي به الأزمة في الاستمرار بالتشتت الانتشار وعدم التحديد.

¹ - سهير كامل أحمد ، سيكولوجية نمو الطفل ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، 1998 ، ص :144.
² - عادل عبد الله محمد ، دراسات في الصحة النفسية : الهوية - الاغتراب - الاضطرابات النفسية - ، دار الرشاد ، القاهرة ، 2000 ، ص : 7.

إلا أن مثل هذه النتيجة السلبية تعني أن الفرد لا يستطيع أن يرسو على تحديد مرض لذاتيته¹، تحديد يتطلب موازنة بين مراعاة المراهق لمطالب المجتمع في ميزان و تحقيق أهدافه طموحاته تقمصاته الماضية وتصورات له مشاريعه المستقبلية ، والتحليل السيكولوجي لحدوث هذه الأزمة يرجع إلى عوامل هي²:

- عوامل تتصل بالتكوين الماضي للشخصية.

- عوامل تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل ، طموحاته ، وأماله ، اهدافه وتصورات له لما يتوقع المجتمع منه.

- عوامل تتصل بالحاضر : القيم والمعايير و الأوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها ، ولدى الجماعات التي ينتمي لها.

وعليه فكل ما سبق ذكره يضعنا في احتمالين ، إما أن تحل الأزمة ايجابا مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة ، أو أن تحل سلبا مما يعني إعاقة النمو و هو ما ينتج عنه اضطراب نفسي اجتماعي سلوكي ← من تحديد واضح للهوية إلى التشتت الانتشار والانحراف.

وفي ظل الاضطراب و تمييع الدور الاجتماعي ينجم عند المراهق حالة التوتر والخوف ، سببها الغموض وعدم وضوح الرؤية بخصوص مستقبله ، كما أنه يحاول التحرر من السلطة نحو نمو فرديته من خلال تجربيه لأساليب متعددة قد تكون غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية ، وفي هذه الحالة قد يواجه المراهق جملة من المشكلات نكر منها :

* **الاغتراب**: الاغتراب حسب اريكسون **Erikson** يعني فشل الأنا في الصراع و السيطرة على الأزمات الذي سيكون السبب في إحداث الاضطرابات النفسية و منها الاغتراب.³ فالصراع الذي يشهده المراهق و الذي يكون بين مطالبه من جهة و بين مطالب المجتمع من جهة اخرى ، مما ينعكس على احساسه بالانفصال و الاغتراب و القلق و الفشل و عدم قدرته على تخطي مرحلة تكوين الهوية وبالتالي يزداد الاحساس بطول فترة المراهقة و عدم تقبل الاخرين له .⁴

إن المراهقين الذين يمكن أن نصفهم في فئة المغتربين هم أولئك الذي يشعرون باليأس من إصلاح الأمور كذلك فهم يشعرون بالإحباط ونفاذ الصبر ، أن المغتربين يجمعون ما بين الرغبة الجامحة في التقارب

1 - محمد عماد الدين اسماعيل ، الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار القلم ، الكويت ، 1989 ، ص : 173.

2 - مروة شاكر الشربيني ، المراهقة وأسباب الانحراف ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2006 ، ص : 91.

3 - صلاح الدين الجماعي ، الإغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص : 61.

4 - جوان إسماعيل بكر ، جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعي ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2013 ، ص : 34.

وتكوين علاقات حميمة وثيقة بالآخرين وبين الخوف من مثل هذه العلاقات أو بمعنى آخر أنهم يريدون وبشدة الانتماء إلى الجماعة.¹

* **عضوية الجامعات المتطرفة** : وقد يلجأ المراهق إلى حل الأزمة عن طريق الانتماء إلى إحدى الجامعات السياسية أو الدينية المتطرفة ، وعادة ما يكون نشاطها موجه نحو محاولة أحداث تغييرات جذرية في الممارسات التقليدية ، عن طريق استخدام العنف و تؤدي العضوية في هذه الجامعات إلى إزالة القلق عن المراهق عن طريق شعوره بالتوحد مع جماعة منظمة لها أهداف واضحة ونظام قيمى محدد ، وإن كان موجهًا توجيهًا هدامًا وليس بناءً.²

ويقول اريكسون **Erikson** أن شباب الهيبيز يحسون بأنفسهم خارج الحدود الاجتماعية الخاصة لمجتمعهم وبدلاً من أن يجدوا أنفسهم خارج التاريخ والمجتمع ، فإنهم يرون الهوية السلبية أفضل من اللاهوية. وهم بذلك يعبرون عن جهود تلك الأصوات التي لا تسمع والوجوه التي لا وجه لا في سبيل التغلب على عدم وجودهم إنهم يريدون أن يسمعوا و أن يروا كجزء محسوس في مجتمعهم ومن هنا كانت محاولاتهم السلبية اليائسة لإثبات ذاتهم وهويتهم ولفت الأنظار.³ وقد يسلك المراهق نتيجة تشتت الهوية، سلوكاً جانحاً قد يصل به إلى مسائلات قانونية وهو ما سنقدمه في النقاط التالية.

وإن محاولات الفرد للبحث عن نفسه يمكن أن تأخذ عدة أشكال كالبحث عن مهنة أو عمل وتوسيع لدوره الجنسي وانجازاته الفردية ، ولذلك فإن عملية التمرد أو العصيان على الجماعة يمكن أن تعد مؤشراً للبحث عن الهوية ، إذ إن المراهق يمكن أن يبني هويته عن طريق الامتثال للقيم السائدة وبطريقة سلبية عن طريق الانحراف والتمرد.

4- أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الجانح لدى المراهق الحدث

لا شك أن الهوية تمثل المرجعية الأساسية التي تتفرع عنها مرجعيات أخرى كالمرجعية الاخلاقية و الدينية و العقائدية و الفكرية و الاجتماعية و الحضارية ، و يتفق علما الاجتماع و علماء النفس الاجتماعي على أن غياب المرجعيات و فقدانها لدى الطفل هو من أبرز عوامل جنوح الأطفال.⁴

و لقد لاحظنا من خلال ما سبق عرضه ، وجود شكلين مضطربين يصادفهما المراهق في رحلة البحث عن الهوية ، وهذا في حالة عدم تحقيق الهوية الايجابية ، والشكل الأول يتمثل في اضطراب الدور والذي

1 - مروة شاكر الشربيني ، المراهقة وأسباب الانحراف ، مرجع سابق ، ص : 93.

2 - محمد عماد الدين اسماعيل ، الطفل من الحمل إلى الرشد ، مرجع سابق ، ص : 178.

3 - حسن عبد المعطي ، النمو النفسى الاجتماعى وتشكيل الهوية ، مرجع سابق ، ص : 46.

4 - رضا خمّام ، الطفل والقانون الجزائى ، مركز الدراسات القانونية والقضائية ، تونس ، 2009 ، ص : 559.

يشير إلى فشل المراهق في تبني أدوار وقيم وأهداف مناسبة ، مع مصاحبة ذلك بصعوبة في اتخاذ القرارات ، سلوك اللامبالاة وغيرها من مشاعر عدم الكفاية ، والتعب الذي ينتاب المراهق جراء كل تلك المشاعر. ومن الميكانزمات الدفاعية ضد خلط الهوية أو اضطراب الدور التي يلجأ إليها المراهقون التقمص الزائد للأبطال ، والشلل والجماعات ، وهو ميكانزم قد يفقد المراهق فديته مؤقتاً و به يعاون المراهقون بعضهم على التغلب على أزمة الهوية .

أما الشكل الثاني فهو متمثل في تبني الهوية السلبية ، و المراهق في هذه الحالة يلجأ إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا ، وللإشارة فإن تبني الهوية السلبية هو أخطر نمط أو شكل في اضطراب الهوية ، وهذا راجع إلى جملة من العوامل : من بينها أن المراهق هنا يجد ضالته في عضوية الجماعات المتطرفة والمنحرفة ، نظرا لما تقدمه له من اشباعا لحاجات أساسية وعلى رأسها الحاجة إلى الانتماء ، خاصة ونحن ندرك أن جماعة الرفاق لها دور في التنشئة الاجتماعية للمراهق خاصة من حيث قدرتها على التأثير ، أما الحاجة إلى الانتماء لهذه الجماعة ما هو إلا نتيجة فشل المراهق في تحديد أدواره وخطته المستقبلية ، ما ينجم عنه الشعور بالتوتر والقلق والغضب و الذي يدفعه إلى اختيار أساليب منحرفة تتجلى في صور عديدة إما الانسحاب والعزلة أو العدوانية تجاه الغير .

وهو ما يفسر ظهور الجماعات التي تصب المراهقين في قلبها من حيث بعض عاداتها كالملبس وطريقة الكلام والتصرفات ، وهي جماعات لا تتسامح عادة مع من هم خارجها ، وقد تسهم هذه الجماعات بشكل واضح في نشر الانحراف و السلوكات الشاذة ، حيث يكتسب المراهق ضمن هذه الجماعات هوية سلبية ، ونظرة سلبية للمجتمع وعدم الاهتمام بالنظم و المعايير الاجتماعية السائدة ، مما يجعل من هذه السلوكيات عائقاً أمام تشكيل بعض مظاهر الهوية الشخصية كالهوية الجنسية الهوية الاجتماعية أو الهوية المهنية أي أن الانحراف وأزمة أو اضطراب الهوية تربطهما علاقة طردية .

و إذا كان المراهق السوي يحاول ان يلتزم بقواعد الذي تفرضها بيئته ، فحتى الاحداث الجانحين يكونوا في حاجة إلى الاحساس بالهوية من خلال الانضمام لجماعة الرفاق ، ولذلك يلوم اريكسون Erikson المجتمع عن فشله في تحقيق النمو السوي للهوية ، ويرى أن ما يحدث من جرائم يجب أن يتحمل الكبار مسؤولياتهم نحوه لأنهم لم يعطوا فرص ذات قيمة لتحقيق هويتهم ، إن أخطار المراهقة ليس فقط في تمييع الدور ولكن أيضا في التكيف ابيولوجية تدعم الهوية السلبية.¹

¹ - محمد السيد عبد الرحمن ، نظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص : 291.

باختصار شديد المراهقون الذين يسلكون السلوك الجانح والانتماء إلى جماعة منحرفة ، ما هو إلا ملجأ لإشباع حاجاتهم كون ذلك الانحراف يسمح لهم بإزالة الغموض والإحساس بالضياع ، وهو يدخلنا من جديد في قول اريكسون **Erikson** إن تبني الهوية السلبية للمراهق أفضل من أن لا تكون له هوية : "اللاهوية" .

أما التظاهرات السلوكية التي نقيس من خلالها أزمة الهوية وارتباطها بالسلوكات الجانحة فنجد¹ :

- معصية الوالدين ومعاكستهما خاصة الوالد من نفس الجنس .
- مخالفة أوامر المدرسين ومشاكسة ادارة المدرسة .
- احتقار الكبار وعدم احترام التقاليد الاجتماعية الدينية .
- التدخين بصورة مبكرة و الادمان على الخمر والمخدرات .
- ممارسة الحيل و الخداع كالغش والسرقة .

وتشير الدراسات في مجال ارتباط أزمة الهوية كعامل وراء جنوح الأحداث ، خاصة و أن جل تلك الدراسات ربطت بين تشكل هوية الأنا وجوانب النمو السلبية وكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية ، فاتفقت نتائجها على معاناة الجانحين من تشتت في الهوية بدرجة أكبر مقارنة بغير الجانحين ، الذين يبدون في المقابل ميلاً أكبر نحو تحقيق الهوية ، فالانحراف مهما كان شكله فهو سلوك غير مقبول اجتماعياً ، ينتج عن أزمة يمر بها المراهق متمثلة في صعوبة تحديد هوية ايجابية وتبني أدوار تراخ فيها النظم الاجتماعية ، وإذا لم يساعد المجتمع هذا الحدث ولم يهيئ له الأرضية المناسبة لتشكيل الهوية أو لم يساعده على تخطي أزمة الهوية التي يمر بها ، فإن السلوكات المنحرفة والمضادة للمجتمع قد تتطور إلى أعمال إجرامية ، تنتهي به في مؤسسات رعاية الأحداث.

5- نهاية أزمة الهوية

في النهاية ، إن السؤال الذي يمكن طرحه فيما يتعلق بنهاية أزمة المراهقة ، هو كيف يتحقق التكيف الصحيح الذي يعيش فيه المراهق ؟ تجمع الدراسات النفسية والاجتماعية على أن نهاية أزمة المراهقة تتوقف على عوامل داخلية و خارجية ، ولكنها تتمحور في شكلها العام بتحقيق شريطين أساسيين² :

- الشرط الأول : أن تنتهي الاضطرابات العضوية التي تصاحب انتظام الوظائف الجنسية .

¹ - موفق هاشم صفر الحلبي ، الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 2000 ، ص : 344 .

² - عبد اللطيف معاليقي ، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة ، شركة المطبوعات لنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 2004 ، ص : 208 .

- الشرط الثاني : أن توظف الحياة الاجتماعية المراهق وتشغله.

وتنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق الاحساس القوي بالذات ممثلا في الاحساس بالتفرد ووحدته الكلية وتمائل واستمرارية ماضيه حاضره ومستقبله ، وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة. وينعكس هذا بجملة من السلوكات التي سوف يتم عرضها في العنصر الموالي على شكل مؤشرات تخطي أزمة الهوية لدى المراهق.¹

و ينبثق الولاء والإخلاص من الحل السليم لهوية الأنا ، وهاتان الخاصيتان تشيران إلى قدرة الفرد على المحافظة على ولاءاته وتعهداته الحرة على الرغم من تناقضات القيم التي لا يمكن تجنبها. ويمثل الولاء والإخلاص باعتباره حجر الأساس في الهوية ، قدرة الشباب على ادراك الأخلاق الاجتماعية وإيديولوجية المجتمع والتمسك بها.²

وقد تكون نهاية الأزمة بالنسبة لبعض المراهقين مع نهاية دراستهم ، وهي تتم بهدوء ، خصوصا لدى المراهقين والمراهقات الذين لم تبلغ أزمة المراهقة عندهم شدتها. ولكن التغيير الجذري يحدث في أغلب الأحيان لدى التخرج والالتحاق بالوظيفة ما ، مما يخلق الشعور بالاستقلالية عن الأهل والتخلص من الاتكالية الاقتصادية ، ولكن التكيف الأمثل يتم يكن عن طريق الزواج الذي ينظم الوظيفة الجنسية والوظائف الاجتماعية ، كون أن الزواج هو المؤشر القانوني للإنجاب ولتأسيس عائلة ، وهو في نفس الوقت مصدر الثقة بالذات والتوازن العقلي ولعلاقات جديدة ومتعددة بالمحيط.³ إذن لعمل والزواج أهمية كبير في تحرر المراهق والخروج من دائرة الصراعات ، لما يقدمانه من التزامات تجعل المراهق يشعر بواجبه تجاه المجتمع من جهة مع تحقيق ذاته من جهة أخرى.

وترى الباحث أن مرحلة تشكيل الهوية لدى المراهق لا تخلو من الصعوبات التي تختلف من مراهق إلى آخر وهذا راجع للمعطيات التي مر بها المراهق في مرحلة الطفولة و كذا ما يعيشه حاليا من معطيات جديدة ، كما يلعب المجتمع دور مهم في نهاية أزمة الهوية لدى المراهق ، و أيضا نمط التنشئة الاجتماعية و الأساليب الوالدية تعد من أهم العوامل التي تهيئ المراهق لدخول لمرحلة جديدة.

6- مؤشرات تخطي أزمة المراهقة لدى المراهق

¹ - حسن عبد الفتاح الغامدي ، تشكيل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد الخامس ، العدد 30 ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ص : 187.

² - جابر عبد الحميد جابر ، نظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص : 182.

³ - عبد اللطيف معاليقي ، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة ، مرجع سابق ، ص : 209.

يرى اريكسون **Erikson** أنه هناك خصائص للشخصية السليمة المتوافقة ، وهي¹:

- سيطرة الفعالة الايجابية على البيئة .

- اظهار قوة من وحدة الشخصية .

- القدرة على ادراك الذات والعالم ادراكا صحيحا .

و إن هذه الخصائص ترجعنا إلى نقطة البداية في بحثنا حول مفهوم الهوية الشخصية ، كونها تجمع بين معرفة الذات و تمركز هذه الأخيرة في العالم الخارجي أي البعد الاجتماعي للهوية و كل ما يضمه من مثل وقيم ومعتقدات ثقافية ، ما يؤكد لنا من جديد تفاعل الذات الداخلية مع المحيط الاجتماعي الخارجي . و هناك مجموعة من المؤشرات التي تدل على أن المراهق قد تخبط أزمة الهوية واضطراب الدور بسلام وانتهى الصراع لصالح الحل الايجابي ، و أنه في طريق مراحل قادمة وتحديات جديدة بانتظاره ، وهذه المؤشرات هي :

- اكتساب المراهق مجموعة من القيم الاخلاقية التي تتماشى و تلك الموجودة في مجتمعه .

- تقبل صورة الجسم الجديدة .

- اقامة علاقات صداقة مع أقران من كلا الجنسين .

- اكتساب الهوية الجنسية : الدور الذكور ، و الدور الأنثوي .

- الاستقلال الانفعالي .

- اختيار مهنة و الاعداد الجيد لها .

- رسم صورة ايجابية عن الزواج و حياة الأسرة .

IV - الأساليب الارشادية و العلاجية لتخطي أزمة الهوية لدى المراهق الجانح

كما سبق و أشرنا أن أزمة الهوية هي أزمة نمائية أي أنها تدخل في البداية في اطار النمو السوي للمراهق، لكن ما يجعل منها عقبة نمائية هو عدم تحديد أو تبني هوية محددة من طرف المراهق ما يدخله في صراعات نفسية أو يقوده إلى تبني أدوار سلبية مضادة للمجتمع الذي ينتمي إليه ما يجعله محل لتساؤلات القانونية.

ولأن اريكسون **Erikson** حمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤولية في نجاح المراهق أو فشله في تحديد أدوار اجتماعية مناسبة ، فبتالي تقع المسؤولية الأولى على عاتق الأولياء والمربين من خلال قيامهم بمجموعة من الأساليب الارشادية للمساعدة المراهق على تطوير ذاته واختيار ما يناسبه من أدوار

¹ - عفاف أحمد عويس ، النمو النفسي للطفل ، دار الفكر ، عمان ، ط 3 ، 2003 ، ص : 58.

معتقدات وقيم في إطار البحث عن الهوية والخروج من دائر التساؤلات حول ذاته. أما في حالة المراهق الذي يعاني من اضطراب أو تمييع الدور فهنا يأتي الدور على الأساليب العلاجية النفسية لتساعده على تخطي الأزمة و الخروج من دائرة تشتت الهوية.

1- الأساليب الإرشادية

المقصود هنا هو عملية توجيه الفرد لفهم إمكاناته وقدراته و استعداداته ، و استخدامها في حل مشكلاته وتحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية من خلال فهمه لواقعه وحاضره ومساعدته في تحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية ، من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التوافق بشقيه الشخصي والاجتماعي.¹ وتتماشى أهداف الأساليب الإرشادية مع ما يقدمه المربيون سواء أولياء ومعلمين أو حتى المختصون في الإرشاد النفسي مع ما ينتظره المراهق في هذه المرحلة من توجيه وإرشاد. وللاشارة فإن الإرشاد النفسي درجة من درجات العلاج النفسي وهو جهد في سبيل تعديل السلوك وتقويمه ولكن يفترض في حالة الإرشاد ، أن السلوك لم يصل بعد إلى درجة الاضطراب الانفعالي الحاد أو المرض النفسي الذي يتطلب التعامل مع المعالج النفسي² ، وهو ما سنقدمه حينما نتعرض للأساليب العلاجية ، وما نستنتجه هنا ان استخدام الاساليب الإرشادية يكون في حالة المراهق الذي يجد بعض العراقيل التي تحول دون تحديد هويته أو نستخدم الاساليب الإرشادية في الوقاية من خلال توفير الجو المناسب للمراهق.

و حتى يتمكن المراهقين من اكتساب الاحساس بالهوية وتجنب الاحساس بانتشار الهوية وتشتتها فهناك مجموعة من الواجبات التي تنتظر المربي سواء في المنزل أو المدرسة :

← أول نقطة نبدأ بها هي أن نعامل المراهق على أساس أن شخص قادر على اتخاذ القرارات و تقديم آراء و أن له دور في كل ما يتعلق باختياراته المستقبلية ، و هذا ما يتطلب وعي كافي من طرف القائمين على عملية التربية ، فالعلاقة الإرشادية القوية تساعد المسترشد على الانتقال من الدعم الخارجي إلى الدعم الذاتي.³

1 - سهير كامل أحمد ، التوجيه والإرشاد النفسي للصغار ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، 2004 ، ص : 7.

2 - نفس المرجع ، ص ، ص : 11 ، 12.

3 - سعيد حسني العزة ، الإرشاد النفسي : أساليب و فنيات ، الدار العلمية الدولية ، عمان ، ط1 ، 2001 ، ص : 10.

← توظيف ميول المراهق وقدراته في تنمية شخصيته ، وهذا من خلال اعطائه الفرص للمشاركة في الحياة الاجتماعية - احترام الآخرين لأرائه ونتاج أفعاله - و مساعدته على القيام بأدواره الاجتماعية الهامة .

← تشجيع المراهق على تكوين صداقات والانخراط في النشاطات الاجتماعية التي تتطلب العمل الجماعي التي تتوافق و ميولاته ، و اتاحة الفرصة له في اختيار كل ما يتعلق بمستقبله الدراسي والمهني مع ما يتمشى و طموحاته من جهة وقدراته من جهة أخرى.

← فتح باب المناقشة ومحاولة فهم المراهق والسماح له بتعبير عن كل ما يفكر به ، وهنا على المربي أن يمتاز بالمرونة والتفهم والتقبل لتفادي الدخول في صراع الأجيال.

← تجنب أساليب التوبيخ والعقاب والوعظ واستبدالها بأساليب تدميمية و تشجيعية.

← مساعدته على حل المشكلات التي قد تصادفه خلال محاولاته للاختيار دور اجتماعي محدد ، ومن بين هذه المشكلات قد نجد الانطواء وتجنب بعض المواقف الاجتماعية فقدان الثقة بالنفس الخجل وبعض السلوكيات العدوانية...

← استغلال أوقات الفراغ عن طريق شغلهم بهوايات كالرسم ، الموسيقى ، الرياضة ... فهي تساعد على تنمية الاحساس بالراحة والاستقرار ، كونها تساعد على توجيه الطاقة المكبوتة أحسن توجيه اضافة إلى أنها تساعد على اكتسابهم للفن التعامل وتنمي الثقة بالنفس.

2- الأساليب العلاجية النفسية

إن وجوب التدخل العلاجي يكون في الحالات التي يصل فيها انحراف سلوك المراهق حاد و تتبعه اضطرابات نفسية الناجمة عن تبنى المراهق هوية سلبية أو حالات انتشار و تشتت الهوية الذي قد يصاحبه أفعال انحرافية وإجرامية ، وهو ما يستلزم التدخل النفسي من خلال برامج علاجية نفسية .

وفي هذا المجال يرى اريكسون **Erikson** أن انتشار الهوية تمثل المشكلة الكبرى التي تواجه العلاج النفسي الحديث ويرى أن مرضى اليوم يعانون في أغلب مشاكلهم من : ما الذي ينبغي أن يعتقد أو يؤمن به ، و ما ينبغي أن يفعله ، وما ينبغي أن يكون عليه ، كما يرى أن دراسة الهوية اصبحت استراتيجية في وقتنا الحالي كما كان دراسة الجنس في عصر فرويد **Freud** .¹ وكما سبق و أشرنا أن انتشار الهوية قد يصحب معه سلوكيات متطرفة وتبني أدوار مضادة للمجتمع ، ما يعرض المراهق للجنوح في مرحلة المراهقة ، وهنا يكون دور العلاج النفسي للأحداث الجانحين إلى تصحيح السلوك الجانح ، وعلاج

¹ - محمد السيد عبد الرحمن ، نظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص : 274.

السمات المرتبطة بالجناح الناجمة عن تبني المراهق لهوية سلبية وانخراطه في جماعات متطرفة وتقليده لسلوكيات منحرفة ، وتتخلص أهم اجراءات العلاج النفسي فيما يلي¹ :

- اتباع الطرق العلاجية المناسبة لكل حالة من حالات جناح الأحداث وتوفير فرصة للحدث الجانح للتعبير عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، وتحسين مفهوم الذات وتقدير الذات و اتاحة الفرصة للتدريس عن انفعالاته و دوافعه المكبوتة .

- توجيه سلوك الحدث الجانح إلى السلوك البناء ، باستخدام أسلوب الثواب والعقاب ، وذلك بإثابة السلوك المطلوب وعقاب السلوك الملفوظ .

- توجيه السلوك - بهدوء وضبط النفس - و خفض مستوى التوتر ، والوعي بأضرار السلوك المدمر لذات وتبني السلوك البناء ، وتصحيح الميول المضادة للمجتمع و تعريفه بالسلوك الخاطئ حينما يصدر منه ، و محاولة التعويض لفظيا و ماديا لمن يضر من جراء هذا السلوك.

- اشباع حاجات الفرد بقدر المستطاع ، و تعليمه ، وإشباع حاجاته في اطار المعايير الاجتماعية والدينية.

- تحقيق التوافق الشخصي و الاجتماعي ومساعدته على فهم نفسه و مساعدته على حل مشكلاته بنفسه.

- تحسين مهارات اتخاذ القرارات و حسن الاختيار .

ما نستنتجه من كلمة العلاج النفسي أن هذه الأساليب سيكولوجية في طبيعتها ، و تتضمن كل وسائل العلاج النفسي تفاعلا شخويا بين المعالج والمريض ، وهذا التفاعل هو العامل الأساسي في عملية التعلم.² والعلاج النفسي بمعناه الشامل هو تلك العملية التي يتم فيها استخدام وسائل نفسية معينة في تقديم التوجه ، حيث يقوم المعالج بمساعدة الآخرين على حل مشاكل واتخاذ قرارات وتحسين نوعية وجودهم.³ وسنقدم باختصار بعض الأساليب العلاجية :

← العلاج النفسي التحليلي المختصر

ينحصر النثل في العلاج النفسي التحليلي المختصر في معالجة الصراع الأساسي ، أي ما يسمى بالبويرة Focus، التي تعزى لها أهمية مرضية. ويختلف العلاج النفسي التحليلي المختصر عن العلاج النفسي

1 - اجلال محمد يسرى ، الأمراض النفسية والاجتماعية ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2003 ، ص : 192 ، 193.

2 - والترج كوفيل ، تيموثي كوتيللو ، الأمراض النفسية ، ترجمة : محمود الزيايدي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 2 ، 1987 ، ص : 368 ، 369.

3 - محمد طه الصديق ، العلاج النفسي كعملية ابداعية ، دراسة بحثية كلية الطب ، جامعة منيا ، 2004 ، ص : 5.

ذي الاتجاه التحليلي الأطول مدة من خلال التركيز الأكبر على البؤرة المتفق عليها ، غير أن الشكليات العلاجيين يشبهان بعضهما من حيث المضمون و في الاجراء.¹

و تجدر الاشارة أن هذا النوع من العلاج تكون الجلسات فيه فردية لذا فهو يندرج ضمن العلاج الفردي ، أما اهداف هذا النوع من العلاجات والتي تكون فردية ، هو تشجيع نمو الأنا في مواجهة الصراعات التي تسببها الأزمات النفسية ، وكما سبق وضحنا أن أزمة الهوية هي أزمة نمائية تولد صراعات لدى المراهق الذي يبحث عن ذاته وسط محيط يفرض مجموعة من الضوابط الاجتماعية الواجب مراعاتها.

← العلاج الجماعي

يتضمن العلاج الجماعي تجمعاً من الأفراد يتراوح ما بين ستة وثمانية أشخاص يتجمعون مرة أو مرتين كل أسبوع في العادة لمدة تبلغ الساعة ونصف الساعة ، والجماعة التي تتألف في العادة من الغرباء تلتقي بانتظام ما بين ستة اشهر وسنة والدور الأكبر في التغيير يقع على عاتق الجماعة العلاجية و أن دور المعالج هو التسيير.²

و مجالات استخدام هذا النوع من العلاجات متعددة، وهذا راجع لما يعطيه العلاج الجماعي من مزايا عديدة ، فهو يعطي الفرصة لخبرات اجتماعية ، حيث يختبر المرضى نموهم في علاقات اجتماعية داخلية ، ويستطيع المعالج أن يلاحظ تقدم الرضى.³ فالجماعة تعطي فرصة جديد لتعلم أشكال جديدة من السلوكيات المتوافقة.

كما يمكن هذا النوع من العلاج لدى المراهق الذي يعني من اضطراب الدور و يسلك سلوكيات جانحة ، من اكتساب صداقات جديدة تكون له دعم وسند نفسي ، ونحن نعلم ما لي الصداقة من دور في مرحلة المراهقة خصوصاً وأنها تؤثر في عملية بناء هوية المراهق وتشكيلها.

← العلاج السلوكي

أسلوب علاجي يعتمد على استخدام قوانين و نظريات التعلم الشرطي ، حيث تتم محاولة حل مشكلات اضطرابات السلوك عن طريق تعديل السلوك المرضي للمريض. والمرضى النفسي من وجهة نظر المدرسة السلوكية ما هو إلا تجميعات لعادات وسلوك خاطئ مكتسب من البيئة المريضة التي يعيش فيها

¹ - كلاوس غراوه ، روث دوناتي وآخرون ، مستقبل العلاج النفسي ، ترجمة : سامر جميل رضوان ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1999 ، ص : 170.

² - محمد حسن غانم ، العلاج النفسي الجماعي بين النظرية والتطبيق ، www.kotobaribia.com ، ص : 53.

³ - والترج كوفيل ، نيموثي كوتيللو ، الأمراض النفسية ، مرجع سابق ، ص : 382.

المريض. وحيث أن هذا السلوك المرضى قد اكتسبه المريض وليس فيه أصلا ، فإنه من الميسور محو هذا السلوك الخاطئ و تعلم السلوك السوي من جديد.¹

إذن إن أهم مبدأ يستند عليه العلاج السلوكي أن الفرد يكتسب سلوكاته عن طريق عملية التعلم نتيجة لتعرض المتكرر للخبرات التي تؤدي إلى السلوك ومن تم يحدث ارتباط شرطي بين السلوك وتلك الخبرات، وقد تكون هذه السلوكات سوية أو مضطربة أي أن الآلية التي نكتسب بها السلوكات السوية والمقبولة اجتماعيا هي نفس الآلية التي نكتسب بها السلوكات المرضية.

وعليه قد يفيد هذا النوع من العلاج و ما يحتويه من تقنيات مختلفة على مساعدة المراهق ذوي السلوكات المضطربة والغير متوافقة إلى اكتساب سلوكات جديد متلائمة ومحيطه الاجتماعية ، من خلال عملية اعادة التعلم عن طريق مجموعة من الأساليب السلوكية المستخدمة في هذا المجال كالتحصين التدريجي ، الغمر النموذج العملي ، إضافة إلى أساليب التعزيز والعقاب و غيرها من الأساليب المتعددة في هذا المجال.

← العلاج المعرفي

يركز العلاج المعرفي على تغيير طريقة تعامل الشخص مع المعلومات وأسلوب معالجتها ، لأن النظرية المعرفية أساسيا انبثقت من افتراض مفاده أن الناس كثير ما يتبنون افتراضات خاطئة ويفكرون بطريقة غير صحيحة ويعالجون المعلومات بطريقة خاطئة ، وبناء عليه فإن العلاج المعرفي يشتمل على اختبار صحة ومعقولية الافتراضات الخاطئة من جهة ومساعدة الفرد تحليل خبراته بواقعية أكثر والتفكير بطريقة صحيحة ومعالجة المعلومات بأسلوب بناء.²

وعليه قد يساعد هذا النوع من العلاج المراهق على تبني منظومة فكرية صحيحة حول ذاته و حول قدراته ، و التفكير بطريقة سليمة تجعل يقبل ذاته و تسمح له بتطوير امكاناته وفق متطلبات مرحلة المراهقة و انتظارات المجتمع.

← العلاج العقلاني الانفعالي

وهو من أحدث الطرق العلاجية ، والقاعدة الأساسية في نظرية العلاج العقلاني الانفعالي أن السلوك الانفعالي للفرد ينتج عن حواره الداخلي ، فيما يتولد داخليا من أفكار في وجدان الفرد حول موضوع معين

¹ - اجلال محمد يسرى ، علم النفس العلاجي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 2000 ، ص : 119 .

² - امل المنصوري ، العلاج المعرفي ، www.cbtarabia.com ، 30 ديسمبر 2011 .

هو الذي يكون مادة انفعالاته نحو هذا الموضوع. فالفرد يفكر بكلمات و جمل ذاتية ، وما يكون لدى الفرد نفسه أثناء هذا الحوار الذاتي من مدركات و تصورات هو الذي يكون انفعالاته الخاصة ، وبشكل سلوكه في الموقف.¹

و تنطبق هذه القاعدة على المراهق في هذه المرحلة الهامة من النمو و التي كما أطلق عليها البعض زوبعة النمو و هذا لما تحمله معها من تغييرات جسمية و فيزيولوجية جذرية تجعل المراهق يشعر أنه راشد مع أن أدواره الاجتماعية لم تتغير بعد ، ما يدخله في دائرة من الصراعات النفسية تبدأ بجملة من الأسئلة حول الذات من أنا طفل أم راشد ؟ إذن فكل تلك الأفكار تولد لديه انفعالات خاصة تؤثر على سلوكه وفي ظل غياب الارشاد السليم من طرف المحيط ما قد يؤدي بالمراهق إلى سلوكات مضادة اجتماعيا ، تقودها انفعالاته السلبية.

ولهذا يكون دور المعالج هنا التعرف على تلك الأفكار التي تكون لاعقلانية و لا منطقية وما يصاحبها من انفعالات سلبية ثم العمل على تصحيحها واستبدالها بأخرى منطقية وعقلانية ، مما يساعد المراهق على التعرف أكثر على ذاته واختيار أدوار اجتماعية واختيارات مهنية تكون مناسبة له وفقا لميولاته من جهة وقدراته من جهة أخرى.

←العلاج بالمعنى

و هو منحى علاجي يستند على مبادئ الفلسفة الوجودية والاتجاه الانساني في علم النفس ، يركز على المستقبل و معنى الوجود الانساني و الخروج من التمرکز حول الذات² ، و يهدف هذا النوع من العلاج ، إلى تحقيق المعنى الايجابي للحياة عند المراهق ، وتتخلص أسس هذا العلاج في : حرية الارادة ، وإرادة المعنى ، ومعنى الحياة .

إذن فإحساس المراهق بأزمة هوية يمكن أن يرجع لعدة عوامل من بينها عدم فهم ما يدور حولهم وكذا نقص خبرته في التعامل مع العقبات الخارجية ، إضافة إلى غياب الفرص المقدمة لهم من طرف المحيط والتي تحول دون اشباع حاجاتهم ، و هو ما قد يترتب عنه عدم القدرة على فهم معنى لحياتهم و لوجودهم و قد يقول المراهق في هذه الحالة أنه لا يوجد معنى للحياتي ولوجودي و أن وجوده كعدمه ، فيلجأ في هذه الحالة إلى انتهاج سلوكات غير متوافقة اجتماعية ما قد تضعه في خانة مسائلات قانونية . ولذلك

¹ - اجلال محمد سرى ، علم النفس العلاجي ، مرجع سابق ، ص :172.

² - أحمد الحمدي ، فلسفة المعنى : العلاج بالمعنى المتسامي ، www.mohamedrabea.com/books/book1_9910.pdf ،

فإن هذا النوع من العلاج قد يساعد المراهق على تخفيف من حدة أزمة الهوية لدى المراهق كما أثبتته مجموعة من الدراسات في هذا المجال.

خلاصة

ينصب اهتمام المراهق في مرحلة المراهقة حول تكوين هوية و إيجاد دور مناسب له ، يتمشى و معايير وثقافة مجتمعه ، فتشكيل الهوية في هذه المرحلة يعد مطلب أساسي للنمو ، ونقطة تحول نحو الاستقلالية حتى يصل المراهق للإحساس القوي بالذات و الذي ينعكس في جملة من الخصائص مثل إحساسه بالتفرد واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله ، ومدى قدراته على حل الصراعات و تجاوز مختلف الأزمات التي تخلقها التغيرات الانمائية السريعة ، والتوفيق بين مختلف الحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية.

وعليه من الواجب و المهم جدا من الأسرة التربوية تفهم هذه المرحلة واستعابها قدر الامكان ، حتى تمر بأقل الانعكاسات السلبية الممكنة ، وبهذا نضمن الصحة النفسية والجسمية للمراهق ، ليصبح هو الآخر عنصر فعال في مجتمعه.

يلي هذا الفصل فصل اخر تحت عنوان المراهقة - منبع أزمة الهوية- تلك المرحلة الانتقالية بين الطفولة و سن الرشد ، وتصاحب هذه المرحلة العديد من التغيرات الإنمائية التي تطرأ على جميع نواحي الشخصية ، و حسب المنظور السيكولوجي تعتبر هوية المراهق مركز هذا التغيير ، حيث ترتبط بإمكانية تبني المراهق لمعتقدات قيم و أدوار اجتماعية خاصة به تتماشى و معطيات مرحلة المراهقة .

الفصل الرابع

المراهقة - منبع أزمة الهوية-

محتويات فصل : المراهقة - منبع أزمة الهوية-

تمهيد

I - المراهقة بين الماهية و الأهمية

- 1- ماهية المراهقة
- 2- أهمية مرحلة المراهقة
- 3- البلوغ مقابل المراهقة
- 4- تحديد مرحلة المراهقة زمنيا
- 5- أشكال المراهقة

II - مظاهر النمو و مطالبه في مرحلة المراهقة

- 1- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة
- 2- مطالب النمو في مرحلة المراهقة

III - حاجات المراهقة و مشكلاتها

IV - الاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة

- 1- الاتجاهات البيولوجية
- 2- الاتجاهات النفسية
- 3- الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية

V - مواضيع ذات صلة بالمراهقة

- 1- المراهقة و مفهوم الذات
- 2- المراهقة و الهوية
- 3- المراهقة و جنوح الأحداث

VI - الصحة النفسية و ضرورة العلاج النفسي في المراهقة

خلاصة

تمهيد

إن المتتبع للمراهقة سواء كمفهوم أو كمرحلة بوصفها إحدى مراحل النمو و التطور الانساني ، يجدها من الظواهر الحديثة نسبيًا ، جاءت تزامنًا مع ظهور نمط السائد في المجتمعات الحضارية والدول الصناعية ، ربما يرجع هذا إلى توسع و تعدد أدوار الفرد في تلك المجتمعات على عكس ما كان سائد من قبل ، و حتى و إن طفى هذا المفهوم على السطح إلا أنه حينها حمل بعدا اجتماعيا فقط ، حتى بداية القرن العشرين أين أخذت المراهقة بعدا نفسيا بفضل ستانلي هول **Stanley Hall**.

بعدها نالت مرحلة المراهقة اهتماما واسعا من طرف الباحثين خاصة في مجال العلوم النفسية ، ورغم اختلاف وجهات النظر في تبني تعريف واضح أو وضع مقاربة موحدة لها ، إلا أن الاتفاق كان في ما لهذه المرحلة من أهمية في بلورة شخصية الفرد وتحديد ملامحها النهائية ، على اعتبارها أدق مراحل النمو التي يمر بها الفرد.

و تكتسي المراهقة تلك الأهمية نظرا لما تتصف به من تغييرات سريعة وجذرية ، تنعكس أثارها على مظاهر النمو الجسمية و الاجتماعية والانفعالية والعقلية ، و قد تسبب تلك التغييرات في كثير من الأحيان متاعب للمراهق خاصة في الشق الانفعالي و الاجتماعي ، الذي يجد نفسه مطالب لتفاعل معها نظرا لما تفرضه هذه المرحلة من تحديات و مطالب.

و لهذا ونظرا لأهمية هذه المرحلة في صقل شخصية الفرد ، جاء هذا الفصل جامعا لمجموعة من العناصر ، فكانت البداية بتبيان ماهية المراهقة و أهمية دراسة هذه المرحلة ، ثم التحدث بزخم عن التغييرات التي تشهدها المراهقة في مراحل النمو المختلفة : النمو الجسمي و الفيزيولوجي ، النمو الاجتماعي ،النمو الانفعالي ،النمو المعرفي ،النمو الأخلاقي ، لنعرض أهم مطالب النمو في هذه المرحلة ثم تناولنا الاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة : الاتجاهات البيولوجية ،الاتجاهات النفسية و الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية ، و وقفنا بعدها على أهم حاجات المراهق و المشكلات التي يواجهها ، لنصل في الأخير بمواضيع شاع صيتها بمراهقة : مفهوم الذات ، الهوية ، جنوح الأحداث ، و أخير تم عرض موجز عن الصحة النفسية و ضرورة تقديم خدمات العلاج النفسي في المراهقة.

I - المراهقة بين الماهية و الأهمية

تعد مرحلة المراهقة من المراحل الهامة في حياة الانسان بل هناك الاتفاق على أنها المرحلة التي سوف تقوم عليها باقي مراحل النمو الانساني القادمة ، و لكن من أجل وضع تعريف دقيقا و موحد لهذا المفهوم كانت هنا نقطة الاختلاف ، إذ نجد تباينات كثيرة في الآراء و الأفكار و هو ما يبرز من جديد أهمية هذا المفهوم ، والواضح من التراث الأدبي في محاولة إعطائه مدلول للمراهقة تعدد التعريفات ، لكن الأكيد كان الاتفاق على أنها مرحلة جد حرجة . و ما يعطي أيضا لهذه المرحلة أهمية كونها تعد مرحلة المطالب والتحديات ، فبعد مرحلة سابقة تميزت بهدوء و اتزان تأتي مرحلة من التغيرات السريعة و المفاجئة .

1- ماهية المراهقة

أولا و بالرجوع إلى الأصل اللغوي يشير اشتق مصطلح المراهقة من الفعل رهق و الذي يعني الاقتراب والمقصود هنا اقتراب الاحتلام و بمعنى أوسع اقتراب النضج ، و لا نجد في القران الكريم التسمية الصريحة للمراهق أو المراهق و إنما نجد الاشتقاق الذي ورد في كلمة رهق مثل اللتي وردت في الآية 26 و 25 من سورة يونس و كذلك الآية 6 و 13 من سورة الجن.

و اصطلاحا هي الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد¹ ، فهي المرحلة النمائية الثانية التي يمر بها الانسان في حياته ، تتوسط الطفولة و الشباب و أهم ما يميزها التغير السريع في جميع اتجاهات النمو. و المراهقة بمعناه الشامل تعني النمو و التطور الديناميكي عند الفرد ، فهي بهذا يمكن أن تطلق اجمالا على مختلف المراحل التي يمر بها الفرد قبل مشارفته عتبة النضج ، و المراهق هو الفرد الذي تخطى الطفولة و أنه من وجهة نظره هو قادرا على رعاية نفسه ، و أن له تفكير خاص و أنه فرد مستقل بالذات، و عليه فالمراهقة هي امتداد في السنوات التي يقطعها البنون والبنات متجاوزين مدارج الطفولة إلى مراقي الرشد.²

و يشير مفهوم المراهقة التدرج نحو النضج الجسمي العقلي الاجتماعي الانفعالي، و يستخدم هذا المفهوم في علم النفس لحديث عن تلك المرحلة الانتقالية من الطفولة إلى مرحلة الرشد و النضج فالمراهقة هي مرحلة تأهب لمرحلة الرشد.³ وهناك منظور نفسي آخر و أوسع ، إذ يعتبرون المراهقة مرحلة البحث عن

¹ - فؤاد أبو حطب، محمد سيف الدين فهمي ، معجم علم النفس والتربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1984 ، ص : 9.

² - عبد العلي الجسماني ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 1994 ، ص ، ص : 191 ، 192.

³ - حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط5 ، 1999 ، ص : 323.

الذات و الشعور بالذاتية ، هذا الذي يتم يقظته حين يستطيع الفرد الربط بين المحتويات النفسية أي تكوين الأنا و بين الأبوين . وهي العملية التي يسميها يونغ **Young** الميلاد النفسي ، ففي هذه الفترة تحدث في الجسم تغيرات فسيولوجية كثيرة تلازمها ثورة نفسية ، لأن المظاهر الجسمية المختلفة تبرز الأنا ابرازا قويا يجعلها تتبالغ في تأكيد ذاتها.¹

و المراهقة من المنظور النفسي - الاجتماعي فترة انتقال من أدوار الطفولة التي تميزت كونها أدوار اعتمادية في الغالب على الآخرين ، نحو طور البلوغ إلى مرحلة الالتفات إلى الذات و الانتقاص التدريجي على الاعتماد و بداية تكوين استقلالية و لو جزئية هذا من جهة سيكولوجية و من جهة اجتماعية الامتثال للمعايير و الأدوار الاجتماعية ، و هو ما يجعل المراهق هنا يحتك بالمحيط كونه في البداية بحاجة لمن يراعه و يوجه.

ولكن الحديث عن مرحلة المراهقة بميزة خاصة ، لا يعني أن هذه الفترة منعزلة ومنفصلة عن باقي فترات حياة الانسان ، وبدلا من ذلك فإن المراهقة إنما هي جزء من عملية النمو تتأثر بما سبقها وتترك ملامح على ما سوف يأتي بعدها.²

إن تقع المراهقة بين البلوغ الجنسي و سن الرشد ، وفيها يشهد الفرد تغييرات أساسية و اضطرابات في جميع جوانب نموه الجسمي و النفسي و الاجتماعي و الانفعالي ، و نتيجة لذلك تصبح صورة المراهق غير صورة الطفل لتكاد نعتبرها مرحلة ميلاد جديدة.³

تركز معظم التعريفات التي تحاول مقارنة مفهوم المراهقة على النضج ، و بالأخص النضج الجسمي وهو ما يرادف مصطلح البلوغ الذي يميز جل تعريفات مرحلة المراهقة ، و لكن علينا الوقوف عند المصطلح لأنه لا يشمل كل المراهقة بل جزء منها ، و هو ما سيتم عرضه في العناصر اللاحقة .

تجدر الاشارة أن مصطلح المراهقة كمفهوم علمي برز في بداية القرن العشرين ، وبالضبط سنة 1904، و عليه فهو يعد من المفاهيم الحديثة نسبيا ، فهو وليد الثورة العلمية و الصناعية و نتاج التقدم العلمي والزخم المعرفي الذي ساد تلك المرحلة مع بروز علم النفس وظهور نظريات نفسية أرست المفهوم بمختلف أبعاده ، و كان أول إنتاج علمي عن الموضوع في مؤلف تحت عنوان " سيكولوجية المراهق " لمؤلفه الأمريكي ستانلي هول **Stanley Hall** وهو يعد أول أخصائي نفسي تطرق في العصر الحديث الذي

1 - دعد الشيخ، مفهوم الذات بين الطفولة و المراهقة ، دار كيوان ، دمشق ، 2006 ، ص : 74.

2 - مجدي أحمد عبدالله ، النمو النفسي بين السواء و المرض ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2003 ، ص : 221، 222.

3 - ابراهيم وحيد محمود ، المراهقة خصائصها ، مشاكلها ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1981 ، ص : 15.

كتب حول تطور المراهقة¹ ، مع العلم أنه أحد تلاميذ الألماني فونت **Wundt** ، ولكن هذا الاكتشاف الحديث نسبيا لا يعكس أن المراهقة كمرحلة هامة في النمو و التطور الانساني لم تكن موجودة قبل ذلك و لم تشاهدها المجتمعات ، وهذه النقطة بالذات سوف تدخلنا للأبعاد الثقافية و الأنثروبولوجية لهذا المفهوم ، وللمعايير الاجتماعية و مقاييس حضارية.

و قد أوضحت الدراسات الأنثروبولوجية استنتاجات مخالفة لتصور علما النفس ، حيث أوضحت تلك الدراسات أن المراهقة الاجتماعية هي مرحلة تطويرية منظمة على نحو شامل لكل من الأولاد و البنات ، وأن الغرض منها ليس تطور مهني و لكن الاعداد لحياة راشدة منتجة ، وبصفة عامة في سياق الزواج.² و عليه تختلف المراهقة بالاختلاف و تعدد البيئات ، و لكن الاتفاق كونها احتلت مركزا مرموقا في بعض الثقافات ، فهناك من أحاطها بعبادات تقاليد و طقوسات مميزة كالاحتفال سواء ببدايتها أو بنهايتها . و هناك من قننها و تأخذ في هذا الشريعة الاسلامية التي أعطت الملامح الرئيسية للعلاقات الاجتماعية للمراهق في هذه المرحلة ، و هو ما ورد في قوله تعالى : و إذا بلغ اللأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن اللذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته و الله عليم حكيم.³

و بهذا تصل الباحثة إلى أن المراهقة هي طور من أطوار النمو لها أصل بيولوجي ثقافي اجتماعي نفسي، وتشير إلى مرحلة من مراحل عمر الانسان ، و لا تنحصر كونها حالة عرضية نمائية فقط ، و عليه يجب اعتبارها أنها فترة حرجة من فترات النمو النفسي يواجه فيها الفرد تغييرات جذرية و سريعة في الجانب البنائي من الشخصية وكذا في الجانب الوظيفي.

2- أهمية مرحلة المراهقة

تعد المراهقة مرحلة نمائية - انتقالية - أساسية سبق و أن أشرنا أنها تتميز بتغييرات جذرية - سريعة - مفاجئة ، إلى درجة أنها وصفت بمرحلة التوتر ، الشدة العاصفة ، و لقد شبه اريكسون **Erikson** مرحلة المراهقة بالعاصفة فحسبه و بعد الهدوء و الاستقرار النسبي الذي يسبق المراهقة في مرحلة الكمون ، إذ اعتبر المرحلة النمائية التي تسبق مرحلة المراهقة مجرد هدوء يسبق عاصفة البلوغ.⁴ وتكمن أهميتها مما تلعبه من دور في تحديد الخطوط العريضة للمراحل الإنمائية القادمة.

¹ - Philip G. Zimbardo , **psychology and life** , Harper Collins publishers , New York , 3rd edition , 1992 , p : 187.

² - حسين فايد ، **علم النفس المعاصر** ، مؤسسة طبية ، القاهرة ، 2004 ، ص : 225 ، 226.

³ - سورة النور ، الآية رقم 59.

⁴ - Erik Erikson , **Identity and the life cycle**, IUP international universities press , New York , 1959, p : 88.

و ما يجعلها تمتاز عن باقي المراحل الإنمائية الأخرى هو التغييرات الجسمية - البلوغ الجنسي - و ما يصاحب من ردود أفعال و تغييرات نفسية واجتماعية لدى المراهق ، هذا الاخير الذي قد يتكيف و قد لا يتكيف مع تلك التغييرات.

سبق و أشرنا أن مرحلة المراهقة بمثابة ميلاد جديد ، كما أشرنا أن البلوغ الجسمي خاصة في الجانب الجنسي يجعل الفرد يتحول من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي تكون له أدوار جنسية مستقبلية كوظيفة الاستمرار و الحفاظ على النوع مثلا ، و عليه يكون الميلاد الجديد هنا هو ميلاد نفسي - اجتماعي - وجودي ، وهنا أيضا يكتب المراهق ذات متفردة تسبقها عملية اكتشاف الذات الغير والعالم.

و عليه فطبيعة نموه العاطفي النفسي الفكري و الجسمي هي التي تملي عليه تصرفه ، فالمراهق يريد أن يعرف كل شيء في محيطه و على محيطه ، في هذه المرحلة هناك خصوصية أيضا في سبيل هاته المرحلة : يريد أن يعرف الأشياء و قيمة الأشياء في حد ذاتها، ¹ La valeur intrique des choses ومن المنظور النفسي و من خلال ما سبق عرضه ، تترك هذه المرحلة آثار و معالم بارزة في تكوين شخصية الأفراد ، لا تكون مثل المراحل الخمس الأولى وما أعطاه التحليل النفسي من أهمية الخمس سنوات الأولى ، و لكن للمراهقة خصوصية لا تقل أهميتها عن المراحل التي سبقتها ، فإذا كانت الطفولة مرحلة ترسي فيها دعائم الشخصية ، فالمراهقة مرحلة تتبلور فيها ملامح هذه الشخصية ، إلى أن الانتقال من الطفولة إلى النضج قد يجرف معه أزمات يصعب المراهق التعامل معها ، فبعد مرحلة من الهدوء والاتزان ، إلى مرحلة الهياج و الاضطراب الانفعالي و تقلب المزاج و الحساسية إزاء أبسط الأمور . و رغم ما اكتست به هذه المرحلة من أهمية ، لكن علينا التنويه أنه ليس بالضرورة أن تأخذ المراهقة هذا الشكل المتأزم المضطرب ، كونه لا توجد صفات ثابتة و موحدة يشترك فيها جميع المراهقين ، ويجب الأخذ أيضا بعين الاعتبار معطيات الطفولة و عليه قي يتكيف المراهق و يواجه التغييرات التي تصاحب هذه المرحلة بطرق سوية ، وفي الجهة المقابلة قد لا يتكيف و لا يتوافق مع تلك التغييرات ما يدخلنا في دائرة الاضطراب.

3- البلوغ مقابل المراهقة

¹ - محمد الأمين الطريفي ، دليل النمو النفسي لطفل من الولادة إلى المراهقة ، مطبوعات جامعية ، سوسة ، 1986 ، ص 97 :

كثيرا ما ارتبط مصطلح البلوغ مع مصطلح المراهقة ، فلم تخلو معظم التعريفات التي تطرقت لمفهوم المراهقة من هذا المصطلح ، و لكن علينا الوقوف على الفرق بين المراهقة و البلوغ حتى لا تصبح المقاربة جد ضيقة وهذا لجملة من الاعتبارات سوف نعرضها بعد مرورنا لتعريف مصطلح البلوغ.

يعني البلوغ كل التحولات التي تصاحب معها التغييرات الجسمية عند الطفل ليصبح راشد عن طريق مروره بالمراهقة ، و يؤدي البلوغ إلى بناء الفرد هويته الشخصية خاصة في شقها الجنسي (الهوية الجنسية) و هذا بظهور أول حيض و أول قذف بالنسبة لذكر .إن التغييرات الجسمية المصاحبة للبلوغ صنفت وفق ثلاثة فئات : البناء الجسمي - نمو الصفات الأولية (الأعضاء التناسلية) - بروز الصفات الجنسية التناسلية.¹

إن يرتبط البلوغ بالنضج الجسمي - التناسلي - و يظهر بظهور التغييرات الجسدية و تمكن الوظيفة الفسيولوجية كل فرد لأن يأخذ الشكل و الوظيفة الملائمة لجنسه ، يعني هذا للفتيات بروز و تضخم الثديين و التغيير في المهبل و منطقة الحوض و بداية الدورة الشهرية ، أما بالنسبة للذكور يعني نمو شعر الوجه و رخامة الصوت و القدرة على إنتاج الحيوانات المنوية .²

و للإشارة يتغير سن بدء البلوغ بين الجنسين بل و حتى بين نفس الجنس و هذا راجع لعدة عوامل داخلية و خارجية تؤثر على عملية البلوغ ، مثل عوامل جينية و بيئية كحالة التغذية و الظروف الاجتماعية و العرق و المناخ ، و يتراوح عادة ما بين سن 9-14 سنة ، متوسطه 12 سنة.

و لا شك أن النضج الجنسي الذي يصاحب البلوغ يعد مصدرا للقلق و التوتر فمن الممكن أن تؤدي هذه المرحلة إلى ظهور مشكلات تواجه المراهق ، وقد تتجسد هذه المشكلات في شكل اضطرابات سلوكية يمكن أن تهدد مراحل حياته المقبلة و لاسيما أن هذه التغييرات الجسمية ليست مهمة في حد ذاتها بقدر ما هي مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق.³

تبدأ المراهقة بعد البلوغ و تستمر إلى غاية النضج ، ولكن المراهقة أوسع من البلوغ ، كون أن هذا الأخير يشمل التغييرات الجسمية فقط ، ولكن سبق و أن أرينا أن المراهقة تشمل كل النواحي الجسمية النفسية الاجتماعية ... و عليه البلوغ جزء من المراهقة التي تبدأ به و لكنها تستمر حتى وصول الفرد للنضج في عدة مستويات.

¹ - Paul Bizouard , **Puberté normale et pathologique** , www.medecine.ups-tlse.fr , 2008.

² - روبرت واطسون ، هنري كلاين ليندجرين ، **سيكولوجية الطفل والمراهق** ، ترجمة : داليا عزت مؤمن ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2004 ، ص : 577.

³ - مایسة احمد النیال ، **دراسات حديثة في المراهقة** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2008 ، ص : 255.

و وفقا لهذا المنطلق تأخذ المراهقة مفهوما واسعا يرمي إلى ثلاثة أبعاد : الأول نستخدم بلوغ حينما يشار عن الشق البيولوجي ، في حين يستخدم علماء الاجتماع كلمة الشباب ، و يبقي مدلول المراهقة يغطي البعد النفسي الاجتماعي و البيولوجي .

4- تحديد مرحلة المراهقة زمنيا

على غرار الاختلاف الملموس في تحديد مفهوم المراهقة ، نلمس اختلاف العلماء في تحديد نهاية المراهقة إلى أن الجميع يتفقون على أن هذه المرحلة تبدأ مع البلوغ الجنسي *puberté* حتى وصول النضج *maturité* أي من 12 سنة إلى 21 سنة ، وفي هذا نجد تقسيمات زمنية مختلف في تحديد المراهقة كرونولوجيا من بينها :

* من يقسمها:

- مرحلة المراهقة المبكرة من سن 12 إلى 14 سنة تقابل المرحلة المتوسطة
 - مرحلة المراهقة الوسطى من سن 15 إلى 17 سنة تقابل المرحلة الثانوية
 - مرحلة المراهقة المتأخرة من سن 18 إلى 21 سنة تقابل المرحلة الجامعية
- * من يقسمها¹:

- المراهقة المبكرة تشير إلى مرحلة البلوغ و سنة بعد البلوغ ، أي عندما يطرأ على المراهق تغيرات فسيولوجية .

- المراهقة المتأخرة التي بدخول المراهق الثانوية.

- النضج المبكر نهاية الثانوية وبداية العشرينات.

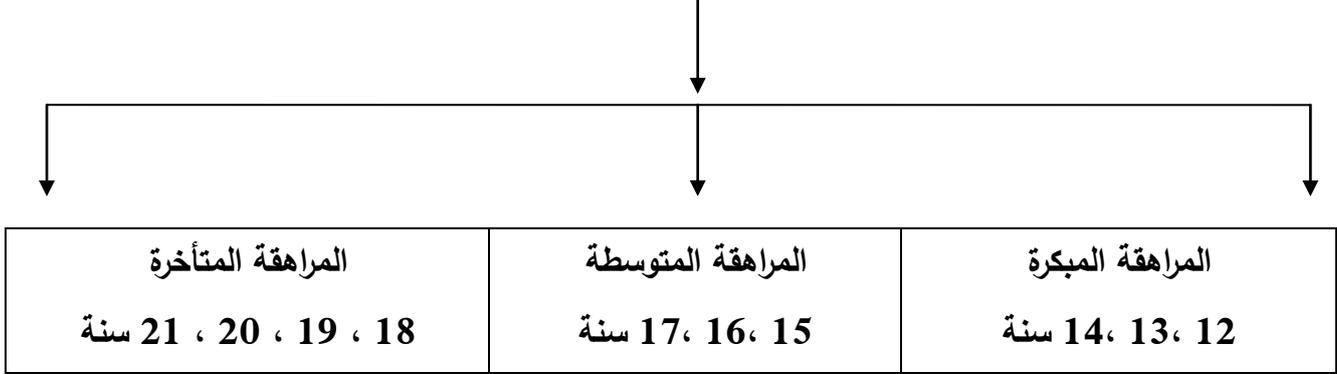
إن هذا التقسيم لا يوجد فيه تحديد زمني واضح ، كونه يرى أن سن البلوغ يختلف بالاختلاف الجنسيين بل و يختلف حتى عند نفس الجنس ، عموما هو تقسيم أمريكي ، وسبق و أن رأينا أن المراهقة تتأثر بنظم الاجتماعية و الثقافية ، كما يوجد عوامل بيولوجية و بيئة تؤثر في عملية البلوغ.

* من يقسمها :

¹ - L . Joseph Stone , Joseph Church , childhood and adolescence , Random house , New York , 1973 , p , p : 419, 420.

وهناك تقسيم يحصرها في مرحلتين فقط : من البلوغ إلى سن السادسة عشرة سنة وسماها المراهقة المبكرة و من سن السادسة عشرة سنة إلى سن الثامنة عشرة و سماها المراهقة المتأخرة.

مراحل المراهقة



شكل رقم 04 يوضح التقسيم الزمني لمرحلة المراهقة

يختلف العلماء في تحديد الزمني لمرحلة المراهقة ، وقد اتبعنا هذا التقسيم العالمي و الذي يرجع إلى بريكنريدجيس **Breckenridges**¹ ، و هو نفس التقسيم الذي تبناه الدراسة الحالية.

5- أشكال المراهقة

للمراهقة عدة أنماط فلا يوجد نمط واحد يشهده كل المراهقين ، قد يرجع هذا لمبدأ الفروقات الفردية أو حتى كما أشرنا سابقا معطيات مرحلة الطفولة ، وعموما صنف العلماء أشكال المراهقة إلى أربع ، واعتمدوا في تقسيمهم على الخصائص السلوكية للمراهقين و التقسيم كالأتي:

- المراهقة المتكيفة

وتكون أميل للهدوء النسبي و الاتزان الانفعالي ، و لا أثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين و حياة المراهق غنية بمجالات الخبرة بالاهتمامات العلمية التي يحقق عن طريقها ذاته ، و يشعر بمكانته داخل الجماعة ، و لا يسرف في أحلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية ، أما الشكوك الدينية و موجات التردد فلا تأخذ صورة حادة و قد لا يتعرض لها اطلاقا. فالمراهقة هكذا تتجه نحو الاعتدال في كل شيء و نحو الاشباع المتزن و تكامل الاتجاهات.²

- المراهقة الإنسحابية المنطوية

¹ - هشام عثمان خوجلي ، علم النفس النمو ، الدار السعودية لنشر و التوزيع ، جدة ، 2001 ، ص : 151.

² - عادل عز الدين الأشول ، علم النفس النمو ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1982 ، ص : 419 ، 420 .

من سماتها الانطواء الاكتئاب العزلة السلبية التردد الشعور بالخجل و الشعور بالنقص ، و نقص المجالات الخارجية و الاقتصار على النشاط الانطوائي و كتابة المذكرات التي يدور معظمها حول الاتصالات و النقد ، و التفكير المتمركز على الذات و مشكلات الحياة و نقد النظم الاجتماعية وثورة على تربية الوالدين ، و محاولة النجاح الدراسي ، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان و الحاجات الغير المشبعة ، و الاتجاه إلى النظرة الدينية المتطرفة بحثا عن الراحة النفسية والخلص من مشاعر الذنب.¹

- المراهقة العدوانية المتمردة

كثيرا ما تكون اتجاهات المراهق ضد الأسرة و المدرسة و أشكال السلطة ، و تتسم كذلك المحاولات الانتقامية و محاولات التشبه بالرجال و الأساليب الاحتياطية في تنفيذ رغبات المراهق ، و قد يلجأ إلى التدخين و تصنع الوقار في المشي اختراع قصص المغامرات و الهروب من المدرسة²، و هنا يكون السلوك العدواني واضح مباشر مثل إيذاء الاخرين ، كما نلاحظ في هذا الشكل من المراهقة أحلام اليقظة و الخيال .

و علينا الإشارة أن هذا الشكل من المراهقة و الشكل الذي سبقه أي المراهقة الانسحابية المنطوية ، أرجع إلى عوامل تمثلت في أساليب التربية الضاغطة المتمرمة ، و تلك الأساليب من شأنها أن تبلور شخصية منطوية منعزلة ، أو ثائرة عدوانية .

- المراهقة المنحرفة

من سماتها الانهيار الخلقي التام ، و الانهيار النفسي الشامل ، و الجناح و السلوك المضاد للمجتمع ، والانحرافات الجنسية ، وسوء الأخلاق و الفوضى و الاستهتار ، وبلوغ الذروة في سوء التوافق ، والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك.³

كل شكل من أشكال المراهقة تؤثر فيه مجموعة من العوامل تشترك بين أساليب التربية الوالدية و أيضا بعض الصدمات النفسية العنيفة ، اضافة إلى بعض العوامل الاجتماعية كالتفكك الاسري و بعض العوامل البيولوجية مثل النقص الجسمي و العوامل الاقتصادية مثل تدني المستوى المعيشي ، و الأشكال السابقة الذكر قد لا تتخذ نمط واحد طيلة مرحلة المراهقة ، بمعنى قد تتطور المراهقة من شكل إلى شكل

1 - حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، مرجع سابق ، ص: 439.

2 - عادل عز الدين الأشول ، علم النفس النمو ، مرجع سابق ، ص : 421.

3 - حامد عبد السلام زهران ، نفس المرجع ، ص : 440.

آخر ، و هذا راجع إلى العوامل المشار إليها ، وهنا يبرز دور التوجيه و الارشاد و العلاج النفسي وضرورة التكفل بهذه الفئة.

II - مظاهر النمو و مطالبه في مرحلة المراهقة

1- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

يتحدد السلوك الانساني عن طريق عاملين أساسيين هما طبيعة تكوين الفرد و طريقة نموه أولاً ، ثم نوع تفاعل هذا الهيكل الحي و كل وظائفه مع العوامل الأخرى ، و التي تعرف ببيئته ، و هذا المحيط المتحرك لن يكون مصدر غذائه الجسمي فقط ، بل غذائه العقلي و النفسي أيضا - ثقافته -¹ و عليه يمر الفرد عامة و المراهق في الدراسة الحالية خاصة بجملة من التغيرات على مستوى جميع الميادين .

• النمو الجسمي و الفيزيولوجي

يلاحظ النمو الجسمي عند المراهق بتغيرين أساسيين التحولات الجسمية من جهة و ظهور الصفات الجنسية الأولية و الثانوية من جهة أخرى ، و يظهر هذا النمط من النمو مصاحب معه بعض المشاكل النفسية المرتبطة بمدى تقبل الصورة الجسمية الجديدة ، و يتوقف النمو عموما عند الإناث 17 سنة و عند الذكور 21 سنة.² و المقصود به كل مظاهر التغيرات الخارجية للجسم و التي يمكن ملاحظتها و قياسها بمعيار الزيادة ، و تبدأ هذه الزيادة عموما في سن 12 سنة تقريبا عند الاناث و 14 سنة عند الذكور ، وهنا تكون الزيادة سريعة و مفاجئة مثل الجهاز العضلي ، أما النمو الفسيولوجي فهو عكس الأول أي عكس النمو الجسمي ، إذ لا يمكن ملاحظته من قبل الآخرين و هو يشمل كل مظاهر النمو الداخلي للأجهزة الجسم و وظائفها ، فهناك أعضاء كانت موجودة من قبل و لكنها كانت في حالة خمول ، و مع البلوغ تبدأ وظائف هذه الأعضاء نشاطها ، مثل الجهاز التناسلي.

* و أهم مظاهر النمو الجسمي و الفسيولوجي و مظاهر الكفايات الحركية نجد :

- **النمو الجسمي** : تبدأ المراهقة بطفرة واضحة لنمو ، صحيح أنه يرافقه البلوغ الجنسي و لكن هذا

الأخير ليس سبب في حدوثه ، و من مظاهر هذا النمو السريع نذكر :

- يزداد الطول زيادة سريعة و تستمر هذه الزيادة السريع لمدة 3 سنوات ثم تتباطأ و تنقص السرعة

تدرجيا ، (10-14 إناث) (12-16 ذكور) .

¹ - ألفت محمد حقي ، علم النفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1992 ، ص : 13.

² - Jo Godefroid, psychologie, édition de Boeck , Bruxelles , 2^{ème} édition, 2012, p : 738.

- إن تلك الزيادة تؤدي إلى تغير ملامح الوجه : الأنف الفم ، الفك العلوي ، إضافة إلى نمو الأجزاء العليا من الجسم : الكتفين ، محيط الأرداف ، زيادة طول الأطراف السفلى.

- نمو العضلات و ازدياد القوة العضلية و العظام.

- **النمو الحركي** : تنمو القدرة والقوة الحركية ، غير أن الحركات تكون غير متناسقة ، كما نشاهد زيادة طول و ارتفاع القفز ، وهنا يلاحظ ميل المراهق إلى الخمول و الكسل ، ولكن بمجرد الدخول في مرحلة المراهق الوسطى تصبح حركاته أكثر تناسقا و تزداد قوة جسمه.

- **النمو الفسيولوجي** : أهم شيء يتمحور عليه النمو الفسيولوجي هو البلوغ الذي يقوم على نضج الغدد التناسلية .

√ **بالنسبة للإناث**: يحدث البلوغ بحدوث الحيض ، الذي يكون بإنتاج أول بويضة ناضجة ، هذا بالنسبة الخصائص الأولية . أما الخصائص الثانوية تظهر بإفراز الهرمونات المنشطة للأئوثة مع ظهور شعر العانة و في منطقة الابط ، أيضا نلاحظ بروز الثدي.

√ **بالنسبة للذكور** : يحدث البلوغ مع بداية نشاط الخصيتان ، و افراز الحيوانات المنوية ما يرافق حدوث القذف. كما تنمو الأعضاء التناسلية و تظهر الخصائص الثانوية من خلال افراز الهرمون المنشط لذكورة و نجد نمو شعر العانة و على الوجه و بصفة عامة في الجسم ، يتغير الصوت ويزداد خشونة .

- و توجد مظاهر فسيولوجية يشترك فيها كلا الجنسين وهي : نمو الجهاز الدوري بما فيه القلب والأوردة و الشرايين ، نمو أعضاء الجهاز الهضمي بما فيه المعدة.

مع اكتمال المراهقة يتم الوصول إلى التوازن الغذائي و اكتمال الخصائص الجنسية الثانوية ، و هو ما يسمح بالتكامل بين الوظائف الفسيولوجية و النفسية في وحدة الشخصية.

• النمو الاجتماعي

يتمثل النمو الاجتماعي في كل مظاهر التي تتضمنها عملية التنشئة الاجتماعية la socialisation ، وفي أبسط تعريفاتها : هي السيرورة التي بواسطتها يفرض المجتمع على الطفل ، قوانينه و معاييرها ، عن طريق عملية التعلم الضمنية أو الصريحة ، و يجب ادخال كل المفاهيم الاجتماعية و الثقافية عند بناء شخصية الطفل.¹ و لعل أهم مؤسسة في عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم على تلك الأدوار هي الأسرة التي تطبع المراهق بخصائص معينة لأنها المجتمع الصغير الذي ينشأ فيه منذ ولادته فعن طريقها

¹ - Hanna Malewska-Peyre, Pierre Tap , **La socialisation de l'enfance à l'adolescence** , Presses universitaires de France , Paris , 1991 , p : 49.

يتم التأثير بشكل قوي على توافقه مع مجتمعه وانتمائه إليه ، و كذا جماعة الأقران أو الرفاق و ما لهذه الأخير من تأثير قوي على المراهق .

وعليه يجب أن تمتد الرعاية إلى النمو الاجتماعية للمراهق نحو التكيف الاجتماعي عن طريق تهيئة الجو الملائم له للممارسة الأنشطة الاجتماعية على اختلافها ، ممارسة تخضع لما يلتزمه بالضبط الاجتماعي و التوافق لمعايير المجتمع.¹

* من مظاهر النمو الاجتماعي نذكر :

- استمرار عملية التنشئة الاجتماعية.
 - توسيع نطاق الأفق الاجتماعية و النشاط الاجتماعي ، و تأخذ العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة طابع المنافسة.
 - الميل إلى الاستقلال الاجتماعي ، وهذا من خلال التوقف التدريجي للاعتماد المراهق على الآخرين .
 - النزعة إلى الزعامة و تكوين جماعة رفاق .
 - الاهتمام بالمظهر الخارجي .
 - التوحد و التقمص بشخصيات معينة (مشاهير ، لاعب كرة قدم) .
- و مع تواصل النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة الوسطى ، يشعر المراهق بالمسؤولية الاجتماعية و يميل لمساعدة الآخرين ، وهنا تنمو الاتجاهات ، وتتضح الميول أكثر و أكثر و هنا قد نشاهد انتفاضة المراهق على نظام المعتقدات و مجموعة التقاليد السائدة.
- و مع قرب نهاية المراهقة ينمو الذكاء الاجتماعي وتتضح الرغبة في توجيه الذات و يسعى المراهق لتحقيق التوافق الشخصي و الاجتماعي و استدخال المعايير الاجتماعية.

• النمو الانفعالي

يعد الانفعال استجابة الكائن كله ، حيث يغير الشكل العادي لتوازن البيولوجي ، والانفعال مفهوم افتراضي أي لا نبلغه بالحواس بل عن طريق ادراكه أو استنتاجه من خلال استجابة الفرد ، (إيماءات الوجه ، تغير نبرة الصوت....) . ولكن النمو الانفعالي أشمل من ان نحصره في التعريف السابق للانفعال ، التي له انعكاسات فسيولوجية ، فالحياة الانفعالية للمراهق تشمل ما سبق ذكره عن الانفعال بإضافة إلى أنماط سلوكية معقدة و متعددة مثل القلق ، الصراعات النفسية ، اضطرابات المزاج ، التناقض الوجداني أو حتى

¹ - عبد المجيد أحمد منصور ، محمد بن المحسن التويجري ، علم النفس التربوي ، العبيكان لنشر ، الرياض ، ط 9 ، 2014 ، ص : 173

تعصب المشاعر و غيرها من الانفعالات التي يمر بها المراهق نتيجة التغيرات الجسمية السريعة والأدوار الاجتماعية الجديدة.

ولهذا يتميز المراهق في هذه المرحلة بالحساسية الانفعالية ، فلا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية للانفعال ، و خصوصا عندما لا يستطيع تحقيق التوافق مع البيئة المحيطة به في الأسرة المدرسة والمجتمع.¹

و عليه يؤثر النمو و التغيرات الفسيولوجية على سلوك المراهق ، وفي هذا الصدد يقول **وليام جيمس William James** : " الانفعالات هي ادراكنا لتغيرات الجسمية ، و هي بدورها استجابة الجسم لمواقف أو حوادث معينة " ² ، و ما الثورة الانفعالية التي نشاهدها في هذه المرحلة إلا نتيجة كل ما يرتبط بالجسم و صورته الجديدة و مدى تقبل المراهق لها .

* ومن مظاهر النمو الانفعالي نذكر :

- انفعالات عنيفة و مبالغ فيها لا تتناسب و الموقف.
- عدم الثبات الانفعالي (التذبذب الانفعالي) و التناقض الوجداني .
- السعي لتحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين و الاخوة.
- الخجل ، الانطوائية ، التمرکز حول الذات ، الشعور بالذنب ، التردد مع استغراق المراهق في احلام اليقظة.

و على عكس باقي مظاهر النمو الاخرى في مرحلة المراهقة الوسطى ، التي تمتاز ببعض الروتين ، إلا أن الانفعالات تظل قوية ، و هنا تتطور مشاعر الحب التي تنفصل على الأسرة متجهة إلى الميل نحو الجنس الآخر ، و قد يتعرض المراهق هنا إلى بعض حالات الاكتئاب و الحزن نتيجة ما قد يصادفه من احباط جراء العلاقات العاطفية أو كذا جراء الصراع القائم بين دوافع و موانع المجتمع . و مع نهاية مرحلة المراهقة يتجه المراهق شيئا فشيئا نحو الثبات الانفعالي .

• النمو المعرفي

يقصد بالنمو المعرفي التغيرات التي تطرأ على النشاط العقلي الذي يقوم به الفرد لمعرفة الأشياء و الأحداث التي تقع حوله ، مع قدرته على إدراك العلاقات القائمة بين هذه الأشياء و الأحداث ، ويمكن

¹ - يافا وائل عبد ربه ، تعديل السلوك الانساني ، دار يافا لنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ، ص : 190.

² كولن فريزر ، برندان بيرشل و اخرون ، تقديم علم النفس الاجتماعي ترجمة : فارس حلمي ، دار المسيرة ، عمان ، 2012 ، ص : 103.

تقسيم البناء المعرفي للفرد إلى ثلاثة أقسام رئيسية : مكونات التفكير ، عمليات التفكير و أخيرا أساليب التفكير.¹ ويكون النمو المعرفي في مرحلة المراهقة باكتمال النمو العقلي ، حيث تعتبر فترة نضج في القدرات العقلية اللازمة ، ويلاحظ هنا زيادة القدرة على اكتساب المعلومات و على التفكير و الانتباه والاستنتاج ، و إدراك العلاقات القائمة بين الأشياء ، و بذلك تزداد مرونة العمليات العقلية و إمكانية ضبط و التحكم فيها خلال هذه المرحلة.²

و يتضح النمو العقلي للمراهق إذن في زيادة قدرته على التعليم ، وبخاصة ذلك الذي يبني على الفهم و إدراك العلاقات كما يتجه المراهق إلى تنمية معارفه و مهاراته العلمية و مدركاته الكلية بدرجة لم يسبق لها مثل قبل هذه المرحلة.³ وهنا نلاحظ أيضا أن ميول المراهق تتوسع شيئا فشيئا ، فنجدته ينخرط في نوادي رياضية ، يكتب مذكراته اليومية يشارك في رحلات مع رفاقه... و هو ما يساعد في تنمية معارفه.

و تقابل مرحلة المراهقة في نظرية **جان بياجيه Jean Piaget** مرحلة العمليات المجردة ، التي يبدأ فيه تطور التفكير المنطقي و العلمي⁴ ، أي أننا نشهد التفكير المجرد يفتح معه أفق جديدة لتعلم ، فالمراهق يستطيع من أن يدرك المبادئ العلمية المعقدة.⁵

و تمتاز مرحلة التفكير الشكلي أي مرحلة العمليات المجردة باكتساب المراهق عددا من القدرات الجديدة التي ترتبط بهذه الرؤية وتتمو لدى المراهق أثناء هذه الفترة⁶:

- يستطيع المراهق تقبل الافتراضات أو المزاعم من أجل المناقشة والجدال.
- يأتي المراهق بمجموعة متتابعة من الفروض التي يعبر عنها في أحكامه و أقواله و يسعى إلى التحقق منها.

- يبدأ المراهق في البحث عن الخصائص العامة التي تمكنه من تقديم تعريفات شاملة و من إقرار قوانين عامة ، ومن التبصر بالمعاني المشتركة في الأمثال و الحكم ، أو غير ذلك من المواد اللفظية بالنسبة للمفاهيم المكانية .

¹ - فادية علوان ، مقدمة في علم النفس الارتقائي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط 2 ، 2006 ، ص : 179 ، 180.

² - يوسف لازم كماش ، أسس النمو الإنساني التكويني و الوظيفي ، دار دجلة ، عمان ، 2011 ، ص : 134.

³ - فتحي ذياب سبيتان ، أسس تربية الطفل ، الجنادرية لنشر و التوزيع ، عمان ، 2012 ، ص : 24.

⁴ - فارس الأشقر ، فلسفة التفكير و نظريات في التعلم و التعليم ، مرجع سابق ، ص : 60.

⁵ - Laura E.Berk , development through the lifespan , edition Allyn and Bacon , Boston , 1st edition , 1998, p :350.

⁶ - عادل عبد الله محمد ، النمو العقلي للطفل ، دار الرشد ، القاهرة ، ط3 ، 2006 ، ص : 180.

- يستطيع المراهق أن يذهب أبعد من المحسوس و المتناهي و المؤلف لكي يدرك الكبير اللامتناهي والصغير اللامتناهي ، ولكي يبتدع نظما خيالية.

- يصبح المراهق واعيا بتفكيره ، ويتأمل فيه لكي يأتي بمسوغات منطقية للأحكام التي يصدرها.

- ينمي المراهق قدرة على تناول مجموعة واسعة من العلاقات المركبة مثل النسبية أو الارتباط.

و يزادا الانتباه في هذه الفترة من حيث مداه و عدد مثيراته و يصاحب نمو القدرة نمو القدرة على التعلم ونمو القدرة على التذكر ، ويكون التذكر في هذه الفترة قائم على الفهم و ليس التذكر الآلي ، الذي كان مسيطر في الطفولة. كما نجد التخيل ينتقل في هذه المرحلة من الخيال القائم على معالجة مفاهيم الفرد عن الأشياء إلى الخيال الذي يتناول المجردات و الألفاظ و معانيها الدالة على الأشياء.¹

و في مرحلة المراهقة الوسطى يأخذ الذكاء وثيرة واحدة ليقترب من اكتماله ، هنا يدخل في المراهق في مستوى القدرات الأدائية ، كما يظهر الابداع و الابتكار بشكل واضح ، كما يستعمل هنا المراهق اللغة فنجدته يتجه للمطالعة و للكتابة.

مع نهاية مرحلة المراهقة يتنوع ميول المراهق مما يجعله يتجه إلى نشاطات متنوعة ، (الأنشطة الفنية ، اللغوية الرياضية...).

و لكن علينا الانتباه هنا إلى مبادئ الفروق الفردية ، التي تتضح هنا و خاصة في مظاهر النمو المعرفي فقد نجد تباين في القدرات العقلية من جهة ، و تباين في ميولات المراهق من جهة أخرى فهناك من المراهقين من يركزون على كل ما يتعلق بالمفاهيم الميكانيكية في حين يتجه آخرون إلى الفنون كالمسرح و الموسيقى و قد يتجه بعضهم إلى اللغويات أو عالم الأرقام ... وغيرها .

• النمو الأخلاقي

و تشير مراحل النمو الأخلاقي إلى نموذج هرمي تنتقل فيه أحكام المراهق الخلقية تدريجيا ، من الاهتمامات الشخصية الأنانية ، إلى الاهتمامات و المسؤوليات الاجتماعية ، ومن الاعتماد على المبادئ و المعايير الخارجية إلى الاعتماد على معايير و مبادئ داخلية ذاتية ، ومن التفكير في النتائج المادية لسلوك إلى التفكير في القيم المجردة و المبادئ الانسانية المطلقة.²

فبفعل التوجه الجديد نحو المستقبل ، و بفعل تخطي الأطر العائلية الضيقة يبدأ المراهق بالبحث عن عالم القيم ، إن هذه القيم قد وجدت إلى حد ما إنما بشكل مباشر و فوري و كجزء من الإرشاد الأهلي و من

¹ - سامي عريفج ، علم النفس التطوري ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 1993 ، ص : 131.

² - عبد المجيد نشواتي ، علم النفس التربوي ، دار الفرقان لنشر و التوزيع ، عمان ، ط 4 ، 2004 ، ص : 193 ، 194.

تكوين (الأنا الأعلى) ، الآن يوجد تفسير ذاتي و فهم خاص لعالم القيم ، يدفع إلى التخلي عن بعضها ، إلا أنه يدفع أيضا إلى اعداد سلم من القيم ، وعندما نتكلم عن النمو الأخلاقي ، لا يفترض هذا الأمر أن المراهق يصل إلى مفهوم ثابت للأخلاق ، لذلك يجب التحدث عن اهتمامات أخلاقية و دينية للشباب.¹

* ومن بين مظاهر النمو الأخلاقي في هذه المرحلة نجد :

- اتباع المراهق معتقداته الأخلاقية التي اكتسبها سابقا.
- تهذيب السلوك الأخلاقي و تطابقه مع المعايير الاجتماعية.
- تعلم المراهق في المراحل المتقدمة (مرحلة المراهقة الوسطى) المشاركة الوجدانية و التسامح ، ومجموعة المفاهيم مثل : العدالة ، التعاون ...

و مع نهاية المراهقة يصل المراهق إلى تعميم المفاهيم الأخلاقية (التميز بين الصح والخطأ) وهو ما يعرف بالنضج الأخلاقي. و علينا الإشارة هنا أن النمو الاخلاقي يرتبط ارتباطا و وثيقا بالنمو الديني .

جدول رقم يوضح 03 العوامل المؤثر في النمو

العوامل المؤثرة في النمو	طبيعة النمو
الوراثة - الجنس - البيئة والمناخ - افرازات الغدد - الغذاء .	النمو الجسمي و الفسيولوجي
الوراثة - البيئة - وسائل الاعلام المختلفة .	النمو المعرفي
الأسرة - الرفاق -المدرسة - الجنس.	النمو الاجتماعي
التغيرات الجنسية و الفسيولوجية - نمط التفاعل الاجتماعي - الشعور الديني - التالف الجنسي.	النمو الانفعالي
جماعة الأقران - الأسرة	النمو الأخلاقي

2- مطالب النمو في مرحلة المراهقة

إن المظاهر المختلفة للنمو والارتقاء الانساني للفرد في فترة المراهقة و التي سبق عرضها ، تقودنا إلى مهام أو مطالب على المراهق أن يحققها ، وهذه المطالب تشمل مظاهره النمو المختلفة ، أي هناك

¹ - امتثال زين الدين الطفيلي ، علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2004 ، ص : 251.

مطالب جسمية ، مطالب انفعالية ، مطالب اجتماعية ، مطالب اخلاقية و دينية ، ونلخصها في النقاط التالية¹:

- نمو مفهوم سوي للجسم و تقبله.
- تقبل الدور الجنسي في الحياة
- تقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي و الفسيولوجي و التوافق معها.
- تكوين المهارات و المفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح.
- استكمال التعليم.
- تكوين علاقات جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين.
- نمو الثقة بالذات و الشعور الواضح بكيان الفرد.
- تقبل المسؤولية الاجتماعية.
- امتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات.
- اختيار مهنة الاستعداد لها (جسميا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا).
- تحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- ضبط النفس بخصوص السلوك الجنسي.
- الاستعداد لزواج و الحياة الأسرية.
- تكوين المهارات و المفاهيم اللازمة للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع.
- معرفة السلوك الاجتماعي المعياري المقبول ، الذي يقوم على المسؤولية و ممارسته.
- نمو الدور الاجتماعي الجنسي السليم و القيام به .
- اكتساب قيم دينية و اجتماعية ناضجة ، تتفق مع الصورة العملية للعالم الذي نعيش فيه.
- إعادة تنظيم الذات ، و نمو ضبط الذات.
- بلوغ الاستقلال الانفعالي عن الوالدين والكبار.

¹ - أحمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1992 ، ص : 146 ، 147.

III - حاجات المراهقة و مشكلاتها

1- حاجات المراهقة

المقصود بالحاجة هي افتقار شيء ما إذا وجد حقق الاشباع و الرضا و الارتياح للكائن الحي ، الحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجات بيولوجية) و للحياة بأسلوب أفضل (حاجات نفسية) ، والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها.¹

يعد ابراهام ماسلو **Maclou Abraham** من أهم المنظرين الذين أدخلوا مفهوم الحاجات ، من خلال نظريته التي حملت هرم الحاجات ، حيث جاء هذا الهرم بشكل متدرج فبدأ من الحاجات الفسيولوجية ليصل إلى القمة وهذا بتحقيق الفرد لذاته.

المراهقة إحدى المراحل الأساسية التي يمر بها الفرد في أثناء تطوره و نموه ، وفي أثناء هذا النمو لا بد له من اشباع حاجاته حتى يستمر ارتقائه و نموه . و فيما يلي بعض الحاجات الأساسية التي يسعى المراهق لتحقيقها :

• الحاجات الجسمية

هناك مجموعة من الحاجات البيولوجية الفطرية لدى الانسان ، و لدى المراهق لكونه انسان ، و يظل المراهق كغيره من الأفراد في حاجة إلى الاشباع ، هذه الحاجات ذات أصل البيولوجي كالجوع و العطش و الراحة والجنس مشتركة بين أبناء البشر جميعاً ، إلا أن طريقة الاشباع تختلف من مجتمع لمجتمع ، ومن طبقة اجتماعية لطبقة اجتماعية اخرى.²

و إن كانت الحاجات البيولوجية موجودة قبل مرحلة المراهقة ، فالإضافة في هذه المرحلة تكون في الاشباع الجنسي ، و على المراهق هنا تهذيبه و توجيهه نحو نشاطات بديلة ، مثل الرياضة والانخراط في بعض الأنشطة الاجتماعية ، حتى يصل إلى مرحلة يتم فيها الاشباع الجنسي بطرق تتماشى و المعايير الاجتماعية السائدة.

• الحاجات النفسية :

- الحاجة إلى الأمن

حين تشبع الحاجات الفسيولوجية على نحو مرضي تظهر حاجات الأمن كالدوافع ، مسيطرة و هذه الحاجة تشمل الحاجة إلى الأمن ، وتشمل مجموعة من الحاجات المتصلة بالحفاظ على الحالة الراهنة ،

¹ - بطرس حافظ بطرس ، تعديل و بناء سلوك الأطفال ، دار المسيرة ، عمان ، 2010 ، ص : 51.

² - عباس محمود عوض ، المدخل إلى علم النفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1999 ، ص : 143.

و ضمان نوع من النظام و الأمان المادي و المعنوي مثل الحاجة إلى الاحساس بالأمن و الثبات والنظام و الحماية والاعتماد على مصدر مشبع.¹

و يرى عالم النفس اريك فروم Erich Fromm أن الحاجة للأمن النفسي قاعدة الحاجات و أهمها ، ويتطلب إشباعها من الطفولة ،² و هذا ما تؤكدته كارين هورني C.Horney أن الشعور بعدم الأمن يؤدي إلى القلق الأساسي ، فالقلق حسبها يرجع إلى الشعور بالعجز و العداوة و العزلة فالظروف الأسرية القاسية التي يشعر فيها الطفل بالحرمان من الحب و الرفض و الإهمال وعدم التقبل ، و كذلك الخلافات المزمنة بين الوالدين تجعل الطفل يشعر بعدم الأمن و عدم القيمة و عدم الكفاءة ، مما يجعله يتوقع الشر و التهديد دائما و يرفع مستوى القلق لديه.³

و نظرا لجملة التغيرات السريعة التي يشهدها المراهق و ما يتبعها من موجة انفعالات فهو يفقد الأمن والاستقرار و ينتابه الخوف و القلق ، وعلى الأسرة أن تكون واعية بما تسببه هذه الحاجة من ضغط ، وعليها أن توفر له الاستقرار العائلي الذي يضمن له هذه الحاجة.

- الحاجة إلى الحب و القبول

إن الحاجة إلى الحب في المراهقة تعتبر شيئا أساسيا بالنسبة لصحة المراهق النفسية ، فهي السبيل إلى أن يشعر المراهق بالتقدير و التقبل الاجتماعي ، ولكي يكون شعوره صحيحا يجب أن يعترف له بهذا الحب ، فالحب يجب أن يترجم إلى أعمال و عبارات يتأكد منها المراهق أنه موضع تقدير.⁴ و إضافة إلى حاجته للحب فهو يحتاج أيضا القبول فيسعى للحصول على الرضا و يكره أن يستهان به. و الحاجة إلى أن يُحب و يحب ... تعتبر من الحاجات السيكولوجية الأساسية التي يتضمنها النمو الجنسي مع القدرة عن التعبير عنها⁵ ، و تتخذ الحاجة إلى الحب في المراهقة ثلاثة أشكال : فالمراهق يريد أن يحب نفسه ، و يريد أن يحب الآخرين ، و يريد من الآخرين أن يحبونه.

1 - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، علم النفس النمو ، مركز دبيونو لتعليم التفكير ، عمان ، 2011 ، ص : 80.
 2 - عبد الواحد حميد الكبيسي ، صبري بردان الحياني ، الإرشاد و التوجيه التربوي ، مركز دبيونو لتعليم التفكير ، عمان ، 2012 ، ص : 143.
 3 - رضوى فرغلي ، أطفال الشوارع : الجنس و العدوانية : دراسة نفسية ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، 2012 ، ص : 72.
 4 - مصطفى فهمي ، الصحة النفسية : دراسات في سيكولوجية التكيف ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1995 ، ص : 28.
 5 - محمد سيد فهمي ، الرعاية الاجتماعية و خصخصة الخدمات ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2005 ، ص : 19.

- الحاجة إلى تحقيق الذات

يرى كارل روجرز **Carel Rogers** أن لدى كل انسان قوة نمائية موجبة تدفع به نحو أفضل درجة من النمو و الذي يسميه روجرز **Rogers** تحقيق الذات ، لكي يصل إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته في جوانب النمو الجسمية و العقلية والانفعالية والاجتماعية.¹ و يكون المراهق على وجه الخصوص يريد تحقيق ذاته من خلال أدواره الاجتماعية الجديدة فهو يسعى للتعبير عن ذاته ويبدى ما لديه من آراء ويظهر امكاناته و يحاول ان يكون منتج قدر الامكان ، وهنا يدخل عنصر تقييم الذات ، هذا الأخير الذي يبدأ منذ الطفولة للخبرات الطفولة السابقة دور مهم في هذه المرحلة. وعليه فالحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي ضروري و لا يحس أنه حقق ذاته إلا إذا قام بالدور الاجتماعي المناسب له و تحمل المسؤولية وفقا لإمكاناته و قدراته.

- الحاجة إلى المعرفة :

لا تنشأ الحاجة إلى المعرفة في مرحلة المراهقة ، فجنورها تبدأ مع الطفل منذ ولادته ، إذ نجده يتمتع بقوة مندفعة من الاندهاش و الرغبة في اختبار الأشياء و اكتساب المعرفة بها ، لذا فهو يأخذ كل ما يستطيع الوصول إليه ليلمسه و يتذوقه و يفكه .. إلخ و كلها أساليب تسعى إلى معرفة حقيقة الشيء.² إن الخبرات التي عرفها المراهق في مراحل سابقة لم تعد تخدم المرحلة الحالية ، وعليه يعمل المراهق على توسيع قاعدته الفكرية ، ومن بين الحاجات التي يبحث عنها المراهق هنا نجد الحاجة إلى تحصيل الحقائق و تفسيرها ، الحاجة إلى خبرات جديدة ، الحاجة إلى المعلومات و نمو القدرات ، الحاجة إلى النجاح و التقدم الدراسي و من تم الحاجة إلى اشباع الذات عن طريق العمل.

• حاجات اجتماعية :

- الحاجة إلى الانتماء

تشهد هذه الفترة تطورات قوية في أنماط العلاقات مع الآخرين فتصل الرغبة في الاختلاط و الانتماء لجماعات الأقران إلى قيمتها ، و لهذا ينظر البعض لفترة المراهقة على أنه الفترة التي يصل فيها الانصياع لمعايير الزملاء و الأصحاب و الأقران إلى القمة ، ولهذا دائما ما تنور الصراعات بين الأبوين و المراهق خاصة إن كانت الجامعة التي ينتمي لها المراهق من النوع المندفع أو الذي يجنح نحو أفعال لا ترضيها معايير الأبوين.³

1 - عبد الواحد حميد الكبيسي ، صبري بردان الحياني ، الإرشاد و التوجيه التربوي ، مرجع سابق ، ص : 29.

2 - أحمد أوزي ، سيكولوجية الطفل ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1998 ، ص : 145.

3 - ابراهيم عبد الستار ، أسس علم النفس ، دار المريخ لنشر ، الرياض ، 1988 ، ص : 93.

2- مشكلات المراهقة

قبل التعرض للمشكلات المراهق المختلفة ، علينا نقف أولاً عن اسباب تلك المشكلات و التي هي في الغالب انفعالية و تحدث تزامناً مع بداية المراهقة و سوف يتم تلخيصها في النقاط الآتية الذكر¹ :

- عدم قدرة المراهق على التكيف مع بيئته التي يعيش فيها ممثلة في البيئة الخارجية : الأسرة ، المدرسة.

- العجز المالي للمراهق الذي يقف عقبة في سبيل تحقيق رغباته.

- ضيق المراهق و المراهقة بسبب ما يشعر به من عدم الثقة ، نتيجة تواجده في بعض المواقف الاجتماعية التي يضطر إلى الاشراف فيها مع الجنس الاخر و شعوره بعدم الانسجام ، مما يؤدي إلى ارتبائه .

- شعور المراهق بطلب الأسرة منه تحمل المسؤوليات التي لا تتفق و قدراته و مستوى نموه و الاعتماد على نفسه.

- الفطام النفسي للمراهقين و هو العملية التي يتم بها انتقال الصبي أو الفتاة من المرحلة التي يعتمد فيها على أسرته إلى المرحلة التي يتم الاعتماد فيها على نفسه ، لتكوين علاقات اجتماعية معينة.

و عليه تعد مراحل النمو التي يشهدها الفرد في فترة المراهقة بمختلف أشكالها ، من أهم مراحل النمو حسب ما جاء في التراث الأدبي ، و هذا لما تكتسبه هذه الفترة من أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد، فالتغيرات الجسمية والفسولوجية و ما ينجم عنها من تغيرات هرمونية من شأن هذه الأخيرة أن تؤثر على المراهقة وتكون هذه التأثيرات ذات طابع انفعالي - نفسي - اجتماعي ، فيشهد هنا المراهق تضاربا في المشاعر بين حساسية زائدة وتناقض وجداني ومشاعر الغضب و كذا سلوكيات التمرد ، فنلاحظه غير قادر على تحقيق التوافق مع بيئته المحيطة ، و يواجه المراهق اثرى تلك التغيرات مجموعة من المشكلات تتلخص فيما يلي :

● المشكلات النفسية :

- الصراع الداخلي

يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية ، منها صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وبين طموحاته الزائدة وتقصيره الواضح في التزاماته ، وبين غرائزه الداخلية والتقاليد الاجتماعية ، والصراع

¹ - عصام نور، علم النفس النمو، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006، ص : 125.

الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة ، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق¹.

- الاغتراب والتمرد

فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفردته وتمايزه ، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل ، لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد ، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه ، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة ، وفقاً لمقاييس المنطق ، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية².

- العدوان

يعرف العدوان بصفة عامة على أنه اعتداء فرد أو جماعة على فرد أو جماعة أخرى ، إظهار للرغبة في التفوق و استجابة للإحباط ، قصد الإيذاء و العقوبة³ ، و عندما يلجأ البعض لسلوك العدوان ، فإن هذا التصرف يكون نابعا من حاجة لديهم للخروج من مأزق أو لخفض التوتر ناتج عن أزمة أو عقبة تصادفهم⁴ ، و بصفة خاصة و عند المراهق في موقف اجتماعي استنزافي هو رد فعله عندما يتعرض للإهانة أو للمضايقة من قبل آخرين ، يقومون بعمل مزاح أو خداع معه بطريقة غير مقبولة منه⁵ وتتعد أشكال العدوان التي قد يمارسها المراهق بين العدوان اللفظي كالسخرية أو العدوان المادي كالاغتيالات الجسدية ، و ليس العدوان عند المراهق موجها نحو الآخرين ، فقط نجد عدوان موجه نحو ذاته ، وعموما يدل مشكل العدوان عند المراهق على سوء توافقه النفسي و الاجتماعي.

¹ - سليمان ربحاني ، مي الذويب و آخرون ، أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5 ، عدد 3، اريد ، 2009 ، ص : 217.

² - سيد أحمد عجاج ، علم النفس النمو ، مركز التنمية الأسرية ، جامعة الملك فيصل ، المملكة العربية السعودية ، 2008 ، ص : 78.

³ - عبد المجيد سالمى ، نور الدين خالد ، معجم مصطلحات علم النفس ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1998 ، ص : 161.

⁴ - سيد صبحي ، الإنسان و صحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003 ، ص : 87.

⁵ - محمد بيومي حسن ، سميرة محمد شند ، دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2000 ، ص : 272.

- الخجل

يتداخل مع مصطلح الخجل مصطلح الحياء ، و يعرف الأول على أنه سمة في الطبع تعبر عن عدم قدرة الفرد في الشروع بالعمل في التصرفات الكلامية أو المهنية أو الجنسية التي لها أهمية معينة¹، وهو في نفس الوقت حالة انفعالية قد يصاحبها الخوف عندما يخشى الفرد الموقف الراهن المحيط به.²

في حين أن الحياء مرتبط بالجنس أكثر من غيره ، و هو ليس فقط شعورا فطريا يتضمن الموقف من الجسد و خصوصا من الأعضاء التناسلية ، و إنما هو أيضا نتاج التربية والمواقف المكتسبة من الجنس، و هو لذلك يختلف من بيئة إلى أخرى.³

و يعتبر العلماء الحياء علامة طبيعة لدى الانسان و هي صادقة في مضمونها ، على عكس الخجل الذي يعد علامة مرضية واجب التعامل معه بأساليب علاجية ، لما قد ينتج عن هذا الأخير من اضطرابات نفسية و سوء توافق اجتماعي يصل صاحبه للعزلة و الانطواء .

و شعور الخجل في مرحلة المراهقة لا يكون مرضي إلا إذا خرج عن حدود المألوف ، بمعنى إذا ما صاحبه الخجل إلى مرحلة الرشد ، أيضا إذا ما عممه المراهق على الجميع ، فمع بداية البلوغ والتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق قد يشعر بالخجل خصوصا أمام أفراد لا تربطه بهم علاقات قوية ، و عليه فالخجل في مرحلة المراهقة مرحلي و طبيعي ، و يصبح مرضي حسب الشدة و الديمومة و الإعاقة التي يسببها.

- العصبية وحدة الطباع

فالمراهق يتصرف من خلال عصبية وعناده ، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ، ويكون متوترا بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به. وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمون الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين ، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور ، وغضب واكتئاب عند الإناث.⁴

¹ - رولان دورون ، فرنسواز بارو ، موسوعة علم النفس ، ترجمة : فؤاد شاهين ، منشورات عويدات ، المجلد الثالث ، بيروت ، 1997 ، ص : 1079.

² - مایسة أحمد النیال ، مدحت عبد الحمید أبوزید ، الخجل و بعض أبعاد الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1999 ، ص : 6.

³ - مریم سلیم ، علم النفس النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص : 421.

⁴ - سید أحمد عجاج ، علم النفس النمو ، مرجع سابق ، ص : 78.

- القلق

يعرف على أنه انفعال غير سار و شعور مكرر بتهديد و عدم راحة أو استقرار ، مع احساس بالتوتر و الشد ، و خوف دائم لا مبرر له من الناحية الموضوعية ، و غالباً ما يتعلق هذا الخوف بالمستقبل و المجهول ، كما يتضمن القلق استجابة مفرطة لمواقف لا تعني خطراً حقيقياً و التي قد لا تخرج في الواقع عن اطار الحياة العادية ، لكن الفرد الذي يعاني القلق يستجيب لها كما لو كانت ضرورات ملحة ، أو مواقف تصعب مواجهتها.¹

و القلق في مرحلة المراهق ينتج من عدة مصادر لعل أهمها صورة الجسم الجديد و مدى تقبل المراهق لها، وإن صورة الجسم تدخل في صورة الذات فهي جزء في تشكيل الذات ، كما أن النزوات المتصاعدة والأفكار و الانفعالات و التغيرات الجسمية السريعة و كذا ما يتصوره المراهق عن نفسه ، و ما ينتابه من شكوك حول نفسه و حول الاخرين ، كلها تعد مصادر للقلق في هذه المرحلة .

• المشكلات الاجتماعية :

تظهر المشكلات الاجتماعية في مرحلة المراهق جراء ما تسببه حساسية المراهق الانفعالية من عدم قدرته على التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها ، إذ يدرك المراهق عندما يتقدم به السن قليلاً أن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج و طراً عليه من تغيير ، إن البيئة الخارجية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع لا تعترف بما طراً على المراهق من نضج ، و قد لا تأبه له و لا تقر رجولته و حقوقه ويفسر المراهق كل مساعدة من قبل والديه ، على أنها تدخل في أموره ، و أن المقصود من هذا التدخل إساءة معاملته و التقليل من شأنه .² و بصورة أدق تكون مشكلات المراهق الاجتماعية مع:

- الأسرة - الوالدين -

يرافق المشاكل السابقة مجموعة من التغيرات التي تطراً على المراهقين والوالدين تؤثر في نمط التفاعل بينهما ، تتمثل أهم التغيرات التي تطراً على المراهقين في :التغير في نمط اللباس ، والتوجه نحو الأقران ، والانعزال عن الأسرة ، وتدهور الاهتمام بالدراسة. بينما لا يدرك الآباء بالمقابل طبيعة التغيرات التي طرأت على المراهقين ، فيشعرون بضعف تأثيرهم عليهم ، وتنخفض قدرتهم على التواصل الايجابي معهم مما يزيد من درجة الضغط النفسي الذي يخضع له الوالدان وفرص حدوث الصراع بينهما ، اذ يسعى

¹ - أحمد محمد عبد الخالق ، عبد الفتاح محمود دويدار ، علم النفس أصوله و مبادئه ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1993 ، ص : 347.

² - مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ط 2 ، 1954 ، ص : 205.

الآباء من جهة إلى فرض سيطرتهم على المراهقين بحجة أنهم أكثر خبرة ومعرفة منهم ، بينما يسعى المراهقون جاهدين إلى تحقيق الشعور بالاستقلالية من خلال رفض جميع مظاهر السلطة التي يفرضها الآباء عليهم¹.

إن تتبع المشكلات الأسرية من طبيعة العلاقات القائمة ، نمط القيم الذي تحاول الأسرة ترسخه لدى المراهق ، اختلاف وجهات النظر ، وكذا الاتجاهات الوالدية في معاملة المراهق و مدى وعي الأسرة بحاجات المراهق مثل حاجته للاستقلالية ، للحب و القبول ، للأمن و في بعض الأحيان نجد العكس و هو أن يعجز المراهق في إقامة علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة ، نظرا لما تفرضه هذه الأخيرة من حماية زائدة و تشدد في أسلوبها التربوي.

• المشكلات المدرسية :

تتمثل في صعوبة بعض المواد الدراسية و توتر العلاقات مع بعض المدرسين ، وضعف تركيز الانتباه في الدراسة و ضعف الميل إلى القراءة و صعوبة الحصول على درجات عالية و الخوف من الرسوب.² وتعد مشكلة التأخر المدرسي من أكثر المشكلات شيوعا في مرحلة المراهقة ، و يتمثل المظهر الرئيسي لهذه المشكلة في ضعف التحصيل و الرسوب المتكرر أي صعوبة انتقال المراهق من مستوى إلى آخر والهروب من المدرسة مع الشرود الذهن داخل القسم. وقد يعود ذلك لجملة من الأسباب منها ما يتعلق بالمراهق مثل : مشاكل في الانتباه و التركيز ، الخوف من الامتحانات ، و منها ما يعود إلى عوامل محيطية بالمراهق ، وهنا نقدم مثال عن الأسرة التي تحاول فرض بعض التخصصات التي لا تعكس ميولات المراهق ، أو حتى اضطراب الجو العائلي كالتفكك الأسري ، بعض الظروف الاقتصادية ، وفي بعض الأحيان تكون العوامل متعلق بالمدرسة في حد ذاتها مثل تصرف الأستاذ مع المراهق.

• المشكلات الجنسية :

هذا النمو السريع يكون مصحوبا في بعض الحالات التي يحرم فيها المراهق من التوجه الجنسي بانحرافات جنسية ، و ذلك أن المراهق تكون مصحوبة لنمو كبير في الأعضاء التناسلية ، و تدفع الهرمونات الجنسية إلى الرغبة في الممارسة الجنسية ، فيجد المراهقون من زملائهم و زميلاتهم التوجه الذي يتماشى

¹ - سليمان ريحاني ، مي الذويب وآخرون ، أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي ، مرجع سابق ، ص: 218.

² - صالح حسين أحمد الداهري ، وهيب مجيد الكبيسي ، علم النفس العام ، مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات الجامعية و دار الكندي للنشر ، اربد ، 1999 ، ص : 216.

و هواهم ، فينحرفون في ممارسات جنسية غير سوية مثل ادمان العادة السرية و اقتتراف الجنسية المثلية وما يصاحب ذلك من مفاهيم جنسية خاطئة أو منحرفة ¹.

و نضيف أيضا التغيرات الفسيولوجية و خاصة في شقها الجنسي و ما تحدثه ضغطا مستمرا على المراهق ، فمن جهة يبدأ في اكتشاف مسائل جنسية جديدة ، ومن جهة أخرى هو بصدد تبني هوية جنسية. و يتفق العلماء أن التغيرات الفسيولوجية و حدها لا تؤدي بضرورة إلى الاضطرابات الجنسية السابقة الذكر ، فغياب الحوار و التربية الجنسية و عدم توجيه المراهق ، و تزويده بمعلومات صحيحة تجعله يزيل الغموض حول تلك التغيرات الجنسية هي العوامل المفجرة لتلك الاضطرابات.

• المشكلات الصحية :

و نجد مجموعة من الاضطرابات مثل الأرق قلة النوم ، اضطرابات الجهاز الهضمي و الأكل مثل الشره العصبي أو فقدان الشهية العصبي ، وهنا قد يربط هذا بالتغيرات الجسمية الفسيولوجية وعدم ادراك واقعي للصورة الجسمية الجديدة و كذا نجد حب الشباب كأحد المشكلات الصحية الشائعة بين المراهقين ، وكل هذه الاضطرابات تصب في خانة الاضطرابات النفس جسدية (السيكوسوماتية) ، هذه الأخيرة على اعتبارها اضطرابات جسمية ذات منشأ نفسي - انفعالي - ، فلقد سبق و أن أشرنا أن للانفعالات جانب فسيولوجي وردو فعل عضوية ، و تعد المراهق ثورة في مجال التغيير الانفعالي.

IV - الاتجاهات الأساسية المفسرة للمراهقة

سبق و أشرنا إلى صعوبة تقديم تعريف موحد للمفهوم المراهقة ، و هذا راجع لجملة من العوامل لعل أهمها اختلاف مشارب تناولها ، أي المنظور الذي تعرف عن طريقه ، فهناك من يقارنها ببيولوجيا ويسندها لتغييرات جسمية و فسيولوجية ، و هناك من يقارنها اجتماعيا على اعتبارها ظاهرة اجتماعية ، كما نجد من يعتبرها ظاهرة نفسية تنطلق من صراعات نفسية تميز المرحلة ، ليصل الفرد في الأخير إلى بلورة الملامح النهائية لشخصيته بوصوله إلى النضج ، ووفقا لهذا المنطلق نجد ثلاثة اتجاهات أساسية في دراسة المراهقة ، كل يدرسها من منظوره الخاص ، ومن منطلق نظرياته ، و هذه الاتجاهات كالآتي :

1- الاتجاهات البيولوجية

انطلقت الدراسات البيولوجية للمراهقة في امريكا مع كل من العالمين ستانلي هول Stanley Hall وأرنولد جيزل Gesell Arnold ، مركزة على عمليات النمو الجسمية و الجنسية ، إلى جانب الملاحظات الطبية ، و الافتراض الأساسي لهذا الاتجاه : أن كل من الأنماط المشتركة و السلوكيات الفريدة في النمو ، موجودة في برنامج وراثي محمل على الجينات ، أو متأثر بالعمليات الفسيولوجية مثل

¹ - كلير فهيم ، المشاكل النفسية للمراهق ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط 2 ، 1987 ، ص : 17.

التغيرات الهرمونية¹ ، معتبرين أن الحياة النفسية عند المراهقين يحددها النمو البيولوجي. و التغيرات الخارجية و التغيرات الداخلية التي تحدث في مرحلة المراهقة لها تأثير كبير و عميق في تحديد شخصية المراهق.²

تلعب المحددات البيولوجية إذن حسب هول Hall دورا مهما خلال مرحلة المراهقة التي اعتبرها نقطة ميلاد جديدة يشهدها الفرد ، معتبرا أن كل المظاهر و التغيرات السلوكية ، التي يشهدها المراهق تكون نتيجة سلسلة من التغيرات الفسيولوجية (مثل افرازات بعض الغدد التي تؤثر على حالة المراهق الانفعالية) و وصف هول Hall مرحلة المراهقة بمرحلة العواصف و التوترات و الأزمات ، فيما يشهد المراهق ثورة على كل العادات و التقاليد و النظم السائدة ، أين يزداد فيها النقد والحساسية المفرطة ، فهي مرحلة أين تزداد فيها حدة الانفعالات هذه الأخيرة التي تشهد تطرفا واسعا إما حب شديد أو كره شديد.

و لقد قامت نظرية جيزل Gesell الذي تأثر كثير بنظرية هول Hall على مفهوم النضج و أنه من يؤثر على كل مراحل نمو الفرد ، فالنضج حسبه يحكم كل نواحي نمو الفرد ، فقد ذكر على سبيل المثال أن الجهاز العصبي للطفل ينضج عبر مراحل و بتتابع طبيعي ، فهو يجلس قبل أن يقف ، و يناغي قبل أن يتكلم ، و يرسم دائرة قبل أن يرسم مربع ، و يكون أناني قبل أن يكون ايثاري ، و يعتمد على الآخرين قبل أن يعتمد على نفسه ، فجميع قدراته بما في ذلك أخلاقياته تخضع لقوانين النمو.³

وعليه وفقا لرأي جيزل Gesell يؤكد أسبقية العامل الوراثي على بقية عوامل المحيط البيئي ، كما يؤكد أن الجينات التي تهيئ برنامجا يتطور عبره الولد خلال سنواته العشرين الأولى من حياته ، و أن تأثير المحيط الطبيعي و الاجتماعي قليلة التأثير على مميزات و سمات الأولاد.⁴

و هذه السمات تزداد خلال كل مرحلة من مراحل النمو أما في يما يخص مرحلة المراهقة يميز جيزل Gesell عددا من السمات تتمحور حول : النظام الحركي أو النمو العضوي و الاهتمامات الجنسية ، و الصحة الجسدية التي تشمل على التغذية و النوم و النظافة ثم الانفعالات أو الغضب و المخاوف ، ثم الأنا النامي أو تقدير الذات و الميول و المستقبل ، ثم تأتي العلاقات الاجتماعية (العلاقات بالوالدين ،

1 - محمد السيد عبد الرحيم ، علم النفس النمو ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2000 ، ص : 31.

2 - مريم سليم ، علم النفس النمو ، مرجع سابق ، ص : 379.

3 - محمد السيد عبد الرحمن ، نظريات النمو ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2001 ، ص : 17.

4 - موريس شربل ، التيارات المعاصرة في علم نمو الطفل و المراهق ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 2007 ، ص : 67.

الاخوة الأقران ...) ثم النشاطات و الاهتمامات (الحفلات ، الرياضة) و يتبع ذلك الحس الأخلاقي (مفاهيم الخير و الشر ...) و أخيرا الحس الفلسفي (مفاهيم الزمان و المكان ، الموت....)¹

2- الاتجاهات النفسية

ينطلق هذا الاتجاه من زاوية النمو النفسي الجنسي - الجسمي و ما يرافق هذا الأخير من تأثيرات بالغة الأهمية على سلوك المراهق ، خاصة وهو في مرحلة بلورة الملامح النهائية للشخصية و هذا حسب ما جاءت به نظرية التحليل النفسي عامة و الفريدون القدماء خاصة ، و يضيف إريكسون Erikson في هذا الصدد ، أن المراهقة هي مرحلة البحث عن الهوية و تشكيلها و هي مرحلة تطور الشخصية ، و ديناميكية الأزمة التي يشهدها المراهق في هذه المرحلة تنحصر بين تحقيق الهوية و اضطراب الدور الاجتماعي ، وهنا يظهر تساؤل المراهق من أكون؟² و هو ما أطلق عليه إريكسون Erikson أزمة الهوية **La crise d'identité** و سبق و أن أخذت الدراسة الحالية فصلا كاملا يتناول هذا المفهوم بمختلف أبعاده ، فمرحلة المراهقة بالنسبة إليه هي مرحلة جد مهمة ، و لكن لا يتوقف هنا تطور الشخصية ، فهو يرى أنها تتأثر ببعض العوامل الاجتماعية بعد المراهقة.

و لكن نظرية فرويد Freud جاءت نقيض لهذا الرأي ، ولقد حملت في مضمونها نقد لأي تطور إضافي للشخصية بعد المراهقة ، فبعد فترة الهدوء النسبي الذي شهدها الطفل في مرحلة الكمون تتصاعد كل الصراعات الأوديبية السابقة لتظهر من جديد في هذه المرحلة .

و يرى فرويد Freud أن المصادر البيئية تقوم بدور أقل أهمية في ديناميات الشخصية بالقياس إلى غرائز الفطرية ، و بصفة عامة فإن المنبهات الخارجية بالقياس إلى الحاجات الداخلية تفرض على الفرد مطالب أقل ، كما تتطلب أشكالا من التوافق أقل تعقيد و في استطاعة المرء دائما الهرب من منبه خارجي ، على حين يستحيل عليه الهرب من حاجة داخلية³ ، بذلك رافض التأثير الاجتماعي و الثقافي على سلوك الفرد كونه يتبع الاتجاه البيولوجي الميكانيكي ، وهذا المنظور يختلف مع الاتجاه الاجتماعي خاصة في زاويته الانثروبولوجية والثقافية ، التي أثبتت دراساتها اختلافات شاسعة بين شخصيات الأطفال حتى عند نفس المجتمع الواحد.

¹ - مريم سليم ، علم النفس النمو ، مرجع سابق ، ص ، ص : 380 ، 381.

² - Michel Hansenme , psychologie de la personnalité , édition De Boeck , Bruxelles , 2003 , p : 136.

³ - حلمي المليجي ، نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2001 ، ص : 65

و لقد جعل فرويد **Freud** لعملية البلوغ الدور البارز الذي تقوم عليه المراهقة ، هذه الأخيرة بالنسبة إليه هي العهد الذي تبرز فيه الغريزة الجنسية صورتها النهائية ، ويمكن اعتبار هذا النضج كنوع من التكامل ، وتصبح المناطق التناسلية التي لم تكن قادرة حتى ذلك الحين إلا على ردود ناقصة ، مهياة لأداء كل وظيفتها.¹

وعليه فالنضج الجنسي الذي يشهده المراهق يؤدي به إلى مجموعة من الاضطرابات في نواحي السلوك الاجتماعية و الحياة الجنسية الجديدة التي سوف يعيشها فالمراهق يحاول إشباع رغبته الجنسية ولكن يتصادم مع موانع و محرمات بيئته و مجتمعه.

وتؤكد مدرسة التحليل النفسي و هذه المرة بالاتفاق مع كل روادها ، عن الخلط بين مفهوم الجنسية و كذا مفهوم النضج الجنسي ، فالأولى تبدأ منذ الولادة و تتبع مراحل النمو النفسي الجنسي خلال السنوات الخمس الأولى مثل المص الذي نشاهده في الفمية الأولى و لعب بالأعضاء التناسلية في المرحلة القضيبية ، في حين يكون البلوغ الجنسي في مرحلة المراهقة أي يتزامن و النضج البيولوجي للأعضاء و الغدد التناسلية و هنا يأخذ هذا المفهوم البعد المادي له.

و صراعات المراهق لا تقتصر فقط على المشاكل الجنسية و إشباعها ، إنما تتعداها إلى الصراع بين التخلص من سيطرة الأهل و الرغبة في التعلق و الاتكالية عليهم ، إن هذا التناقض في المشاعر يزيد من صراعات المراهق ، لذلك يعتبر التحليل النفسي أن مرحلة المراهقة هي مرحلة الاضطرابات و الصراعات و الأزمات.²

و عليه لا يعد العامل الجسدي - البلوغ - وحده الذي يؤثر على المراهقة رغم أهميته في التحليل النفسي هذا الأخير الذي لم ينفي الدور البيولوجي في مرحلة المراهقة ، و الملاحظ أيضا أن رواد المدرسة التحليلية من مؤيدي فكرة عالمية المراهقة الذي سبقهما إليها كل من هول **Hall** و جيزل **Gesell** ، إلا أن الاختلافات كان من حيث منطلق كل نظرية ، كون التحليل النفسي اعتبر أن الصراعات الأدوية وعدم حل الأزمات التي شهدتها المراحل السابقة ، من شأنها أن تلعب دور في تحديد الحالة النفسية للمراهق ، هذا طبعا بالإضافة إلى معطيات المرحلة الحالية ، هذا ما يعني أنه وفق هذا المنطلق يمكن أن

¹ - رولان دالبير ، طريقة التحليل النفسي و العقيدة الفرويدية، ترجمة : حافظ الجمالي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1983 ، ص : 169.

² - مريم سليم ، علم النفس النمو ، مرجع سابق ، ص : 382

نشاهد أيضا مراهقة سوية ، أين يكون فيها نمط العلاقات الاجتماعية مع الأسرة خاصة و المحيط الخارجي عامة علاقات ايجابية .

3- الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية

يبحث هذا الاتجاه في مفهوم التطبيع أو التنشئة الاجتماعية ، و ما لها من دور في تكوين شخصية المراهق ، فعن طريقها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، رافضا بذلك تفسيرات الاتجاه البيولوجي.

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكسب الفرد صفة الانسانية ، لأن هذه الصفة لا تكتسب من خلال الخصائص الوراثية البيولوجية فقط بل من خلال الخصائص الاجتماعية و الثقافية المكتسبة و المتعلمة أو المحصلة من المجتمع¹ ، و للتنشئة الاجتماعية اثر في تشكيل سلوك الفرد و في تحديد سلوك الذكور و الاناث ، و خلق ما بينها من فروق فردية ، البعض يجدون أن الفروق بين الجنسين ترجع إلى الاختلاف البيولوجي لكل منهما² ، لكن الدراسات السوسيوولوجية أثبتت العكس ، حيث أن دوافع الفرد وشخصيته تتحد من خلال الثقافة و البيئة التي يعيش فيها ، أي أن معطيات المجتمع و ثقافته السائدة هي من تفرض مجموعة من الادوار الاجتماعية ، و لأن الثقافات تختلف بالاختلاف المجتمعات وبالاختلاف الأزمنة ، و عليه يرى هذا الاتجاه أن المراهقة تختلف بالإخلاف الأماكن و بالاختلاف الأزمنة رافضا بذلك فكرة عالمية المراهقة.

أما عن أهم المؤسسات التي تلعب الدور الابرز من حيث تأثيرها على المراهق نجد :

- **الأسرة:** لا تعد الأسرة أولى و إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية فحسب ، بل تمثل السلطة الاجتماعية الأولى في توجيه الفرد وفق قيم المجتمع ، فالطفل في البداية يعتمد على أسرته اقتصاديا ، والأسرة هي المكان الذي يتوفر فيه الأمن و تتكون فيه اتجاهات الطفل العاطفية الأولى و من ثم فإن دور الأسرة أبلغ أثر من أي مؤسسة تربية أو اجتماعية متصلة بتنشئته³.

¹ - محمد شحاته ربيع ، علم النفس الاجتماعي ، دار المسيرة ، عمان ، 2011 ، ص : 87.

² - أحمد علي حبيب ، علم النفس الاجتماعي ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2006 ، ص : 148 ، 149.

³ - باسم محمد ولي ، محمد جاسم محمد ، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 ، ص : 67.

تقوم الأسرة بوظيفة هامة لأعضائها و لمجتمعها تتمثل في اشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية النفسية والاقتصادية والحماية والأمن و اكتساب المكانة التي تعتبر الوظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع ، وذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية و اكسابهم الهوية.¹

و لما كان للأسرة هذا الدور و تلك الأهمية في مرحلة الطفولة ، تتضاعف الأهمية في فترة المراهقة لأنها تعد من بين العوامل المؤثرة في مختلف مظاهر النمو عند المراهق ، ومن شأنها أيضا أن تحدد شكل أو نمط المراهقة ، مثلما وضحنا في عنصر أشكال المراهقة ولهذا و جب على الأسرة عموما و والوالدين خصوصا و ما يلعبهما هذين الآخرين في عملية تقمص المراهق أثناء تكوين شخصيته و اختياره للأدوار الاجتماعية المختلفة ، حيث أن الكثير من الدراسات العلمية أثبتت دور الوالدين المباشر أو الغير مباشر في عملية توجيه المراهق و اختياره لأدوار قيم تخصص دراسي أو حتى مهن معينة.

- **الرفاق:** يكون لرفاق أو كما يطلق عليه أيضا بجماعة الأقران ، تأثير كبير أثناء فترة المراهقة ، إذ يسعى المراهق إلى اكتساب قيم و آراء و اتجاهات الجماعة التي يحبها حتى تتقبله عضوا فيه² ، و تؤثر جماعة الرفاق في المراهق بحيث تهيئ له القيام بالأدوار المتعددة لا تتيسر له خارجها ، حيث أن هذه الجماعة رفاق و أقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها و حاجاتها و مظاهرها ، وينعم الفرد معها بالمساواة ، و من أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية تقارب الأدوار الاجتماعية ووجود اتجاهات مشتركة و وجود قيم عامة.³

وبعيدا عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية نأخذ مثال عن البيئة يقرب ما سبق طرحه ، ففي المدن تبدو لنا المراهقة أوضح مما هي عليه في الريف ، و ذلك لتباعد النضج الجنسي عن النضج الاقتصادي في الأولى و تقاربهما في الثانية ، فما يكاد فتى الريف يبلغ حتى يتزوج و يقيم لنفسه علاقات جنسية صحيحة، لكن فتيان المدينة و خاصة المتعلمين منهم يتأخر بهم النضج الاقتصادي إلى أن تنتهي جميع مراحل التعليم ، هو بهذا قد يعاني أزمات جنسية حادة خلال هذه المدة التي تبدأ بالبلوغ الجنسي و تنتهي بالنضج الاقتصادي⁴ ، فالأزمة بهذا المعنى إذن تنتج من مدة التعليم ، والتطور الحضاري الذي يميل إلى أن يكون أكثر تعقيدا في المدن أكثر من الريف ، و بهذا يستبعد هذا الاتجاه كل العوامل البيولوجية التي تفسر المراهقة.

1 - سامي محسن ، النوايسة الختاتنة ، علم النفس الاجتماعي ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص : 111.

2 - أحمد طاهر مسعود ، علم الاجتماع العام ، دار جليس الزمان لنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص : 120.

3 - محمد شحاته ربيع ، علم النفس الاجتماعي ، مرجع سابق ، ص : 91.

4 - فؤاد البيهي السيد ، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط4 ، 1985 ، ص :

و وفقا للاتجاه الاجتماعي تلعب الثقافة هي دور في تحديد و بناء شخصية المراهق و فهم و تقديره للذاته، و لا تقل أهمية العوامل الثقافية عن أهمية العوامل الاجتماعية المنصبة في عملية التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها .

ويرى **Mojga dam** أن الفروق و الاختلافات الثقافية من بين العوامل التي ساعدت على صعوبة فهم الذات و دراستها ، حيث يرى أن معرفتنا لأنفسنا و شعورنا نحو ذاتنا يتأثر بنوع الثقافة التي ننتمي إليها.¹

إن ما سبق عرضه من مداخل نظرية أساسية لنمو وضحت أن كل مدخل أو اتجاه يركز على نقاط مغايرة و عكس تماما ما يتبناه اتجاه اخر ، إذ انصب الاتجاه البيولوجي على الحتمية التكوينية والعضوية في حين نجد الاتجاه النفسي اهتم بالنواحي الانفعالية و الاجتماعية في المراحل الإنمائية المختلفة ، وجاء الاتجاه الاجتماعي الثقافي ليعطي الدور الحاسم لبيئة و الظروف الخارجية و البيئة الثقافية التي ينتمي إليها الفرد.

و حتى و إن كانت كل نظرية تتأشد بزواوية دون اخرى ، فإن هذه الاتجاهات تكمل بعض و لا تعارض بعض ، ففي النهاية الفرد يعد كائن بيولوجي - نفسي - اجتماعي و لفهمه و دراسته علينا الاهتمام بالجوانب نموه بمختلف مظاهرها ، وعليه تأخذ الدراسة الحالية أن كل اتجاه سابق لا يستطيع وحده أن يقوم بتفسير النمو أو يحدد العامل الذي يبيلور شخصية الفرد عامة و المراهق خاصة ، و إنما تتعاون تلك الاتجاهات في التفسير و الفهم الواسع لنمو و تكوين الشخصية.

V - المراهقة و مفاهيم ذات صلة

1- المراهقة و مفهوم الذات

يكون منبع الصراع في مرحلة المراهقة بين الوالدين والمراهق ، عدم فهم الوالدين لطبيعة مرحلة المراهقة وما تتطلبه من حاجات يحاول المراهق اشباعها ، وإن لم توفر له الأسرة و البيئة المحيطة الجو المناسب للإشباع تلك الحاجات يتأزم الوضع أكثر ، ويجد المراهق صعوبة في فهم ذاته ، و عليه فطبيعة التفاعل و أسلوب تجاوب الجماعات التي يتعامل معها في هذه المرحلة يحدد بدرجة كبيرة مفهوم الذات عند المراهق.

¹ - محمد السيد عبد الرحمن ، علم النفس الاجتماعي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 ، ص : 97.

و مفهوم الذات هو تكوين معرفي منظم و موحد و متعلم للمدركات الشعورية و التصورات الخاصة بالذات¹ ، إذ تعتبر الذات بنية معرفية يستطيع الانسان بواسطتها تكوين معلومات عن ذاته و ينظمها في مفاهيم ونماذج خاصة و الذات تعتبر نتاجا للتعامل و التفاعل مع الآخرين.²

و يتأثر مفهوم الذات بخبرات الفرد المباشرة و قيم الآباء و أهدافهم و فكرة المرء عن نفسه متعلمة و هي ارتقائية تبدأ من الميلاد و تتمايز بالتدرج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة ، وهناك ثلاثة مصادر لتكوين صورة الفرد عن نفسه³:

- قيم الآباء و أهدافهم و التصورات التي يواجهها الفرد للمجتمع المحيط به.

- خبرات الفرد المباشرة.

- التصورات التي تكون الصورة المثالية التي ترغب أن تكون عليها.

و يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكنونته الداخلية والخارجية ، و تشمل هذه العناصر المدركات و التصورات التي تحدد خصائص الذات ، كما تتعكس في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو " الذات المدركة " ، و التي يتمثلها الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين " الذات الاجتماعية " ، و المدركات و التصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون " الذات المثالية ".⁴

كما أشارت مجموعة من الدراسة إلى العلاقة القائمة بين مفهوم الذات و الصحة النفسية و تكيف المراهق و إن أهم محور يقوم عليه مفهوم الذات هو مدى تقبله لذاته من جهة ، و فكرة المراهق حول جسده ومظهره أمام الآخرين من جهة أخرى ، و لقد سبق و أشرنا عن ما يلعبه الجسم و ما يطرأ عليه من تغيرات على شخصية المراهق ، و هو ما يصل بنا في الأخير أن مفهوم الذات عند المراهق يحدد سلوكاته .

و تؤثر العلاقة مع الجسد على درجة التوافق و التكيف الداخلي لذات ، حيث أن التغيرات الفسيولوجية في مرحلة المراهقة ، تلعب دور كبير في بناء الصورة الجسمية عند المراهق ، و تأثيرها على صورته عن

1 - توفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، دار العلم و الثقافة ، القاهرة ، 1999 ، ص : 22.

2 - ايغور كون ، البحث عن الذات ، ترجمة : غسان نصر ، منشورات دار معد ، دمشق ، 1993 ، ص : 29.

3 - سمية طه جميل ، الإرشاد النفسي ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2005 ، ص : 46.

4 - أوجيني مدانات ، الطفولة ، دار المجدلوي لنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 ، ص : 73.

نفسه أي صورته عن ذاته من جهة ، و موقف الآخرين من جهة وأخرى .¹ و صورة الجسم تتبع لدينا من مصادر شعورية و لا شعورية و تمثل مكونا أساسيا في مفهومنا عن ذاتنا.² فإن كان المراهق لديه صورة صحيحة عن جسمه ، وكان راضي عن تلك الصورة فهو ما سوف يعكس رضاه و قبوله لذاته ككل ، و أما إذا كان المراهق غير راضي عن جسمه ولديه صورة سلبية عنه ، سوف يؤثر ذلك سلبا على ذاته.

و قد نجد اختلافا واسعا هنا بين الجنسين فالدراسات اكدت أن المراهقة اكثر تأثرا بجسمها عن المراهق ، و أن البيئة المحيطة تؤثر عليها بدرجة كبيرة ، لما تحمله من معايير ثقافية حول مفهوم الجسم و الجمال و الرشاقة ... وعدم الرضا عن الجسم ، ما قد سيسبب لها مجموعة من الاضطرابات و لعل أكثرها شيوعا فقدان الشهية العصبي.

2- المراهقة و الهوية

حدد اريكسون **Erikson** المراهقة باعتبارها الفترة الحرجة طوال الحياة لأنها الفترة التي تتكون فيها هوية الشخص ، و افترض أيضا أن مرور المراهق بخبرة الصراع النفسي متمثلة في تشكيل الهوية مقابل تمييع الدور ، إن مفهوم الهوية مفهوم أملس و مرواغ و لكن يمكننا أن نشير إليه باعتباره المفهوم الذي يعنى تحديد أو تعريف الذات كإحساس و محدد ، و لكي يتحقق الاحساس بالهوية على المراهق أن يحقق على نحو ما الادراكات العديدة المنفصلة و التي تمثل أجزاء من فكرته على نفسه في مفهوم متماسك بالذات و يجب أن يشعر الفرد أنه يظل هو نفسه الشخص أمس اليوم و غدا.³ وهو ما نطلق عليه مصطلح الاستمرارية و هي إحدى أهم الشروط الخاصة بتشكيل الهوية.

تقابل مرحلة المراهقة أزمة الهوية لدى المراهق ، و هي مرحلة مهمة في تشكيل السلوك المراهق و اتجاهاتهم وميولهم و نمط شخصيتهم ، و هي المرحلة التي يراها **Cattell** بأنها الاكثر مشاكل و الأشد اهتماما و أن الاضطرابات النفسية و العقلية تبرز في هذه المرحلة ، وهذا ما أكدته الدراسات بأن مرحلة المراهقة من أدق المراحل التي يمر بها الانسان في نموه و التأثير في حياته المستقبلية ، لأنها فترة

¹ - منيرة زلوف ، المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين و أثره على مستوى

التحصيل الدراسي ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ، ص : 43.

² - حسين فايد ، دراسات في السلوك و الشخصية ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2004 ، ص : 161.

³ - علاء الدين كفاي ، علم النفس الارتقائي ، مؤسسة الأصالة ، القاهرة ، 1997 ، ص : 505.

تغيرات و تبدلات فسيولوجية و اجتماعية في جوانب الشخصية المختلفة ، و قد تؤدي إلى توترات و صراعات مختلفة ، إذا لم يحض بالرعاية و الاهتمام وتفهم حاجاته من القائمين على الرعاية.¹ ويرى اريكسون Erikson أن المراهق في هذه المرحلة إما أن يطور شخصيته ، أو يحدث عنده اضطراب أو اختلال في الأدوار ، وعليه هي مرحلة مهمة في بلورة الشخصية ، و ما يدخل المراهق في نطاق أزمة الهوية هو عدم تكيفه مع المعطيات الجديدة التي ظهرت بصورة سريعة و مفاجئة (التحولات النفسية العميقة الناجمة عن مختلف التغيرات الجسمية و الفسيولوجية)، هذا بإضافة إلى خبرات المراحل السابقة.

3- المراهقة و جنوح الأحداث

كشفت الدراسات على أن حوالي 38% من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14-16 عاما ، و أن 34% من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يأتيتها الناشئون ، فيما بين 16-18 من العمر ، فهذه النسبة العالية جدا تظهر بوضوح أن الجنوح و المراهقة يسيران جنبا إلى جنب وذلك لأن الفترة الواقعة بين الرابعة عشر و الثامنة عشر من العمر ، والتي يصفها هادفيلد Hadphiled بأنها فترة تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي و في الوظائف الفسيولوجية على نحو لا يتاح فيه للجوانب العقلية و الفكرية للحاق بمتطلبات الجوانب الجسمية ، فتكون هناك فجوة حاصلة داخل كيان الفرد الناشئ ، فبدلا من ان يحصل انسجام و تناسق بين سائر أركان وحدة الفرد البيولوجية ، يحصل تخلخل ناجم عن عدم التوازن المطلوب.²

و من يعد الجنوح انحراف سلوكي نجده عند الطفل و المراهق ما دون الثامنة عشر ، و يدخل في نطاقه كل سلوك لا أخلاقي خارج عن معايير المجتمع قيمه و نظمه و قوانينه ، و الجنوح من المنظور النفسي يعكس سوء توافق المراهق ، أما المنظور الاجتماعي فهو يعكس عدم الاخلاص و الولاء لقيم الجماعة. و نجد أشكال عديدة لجنوح المراهق نذكر منها : السرقة ، أعمال العنف و التخريب ، الادمان و المخدرات ، الانحرافات الجنسية ، الكذب المرضي ، البطالة ، التشرذ ، كما يشعر المراهق الجانج بالنبذ و مشاعر الحرمان و النقص من طرف الأسرة والرفاق .

و توجد مجموعة من العوامل تجعل المراهق يكون أكثر عرضة من غيره نحو الجنوح ونذكر منها :

¹ - عبد الواحد حميد الكبيسي ، صبري بردان الحياني ، الإرشاد و التوجيه التربوي ، مرجع سابق ، ص : 84 .
² - عبد العلي الجسماني ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، مرجع سابق ، ص : 268،269.

- يكون الجنوح تعبيراً عن عدم اشباع حاجات المراهق ، و ما تسببه من الاحباط ، و إن عدم اشباع تلك الحاجات تجعل المراهق يتمرد عن البيئة المحيطة به و يحاول أن يعاقبها.
- الانتماء إلى جماعة رفاق تكون تمارس إحدى أشكال الجنوح ، و نجن ندرك اهمية الرفاق في هذه المرحلة التي قد تفوق في كثير من الأحيان اهمية الاسرة.
- التركيبة الانفعالية للمراهق و التي تسبب له عدم الاتزان الانفعالي ، كما تجعله أكثر تقبلاً لعوامل الاغراء و الايحاء .
- قد يكون الجنوح تعبيراً عن الضغوط التي يتعرض لها المراهق ، و قد تكون هذه الضغوط اسرية كالأساليب التربوية الخاطئة ، ضغوط مدرسية عدم التكيف المدرسي و الفشل الدراسي ، ضغوط اجتماعية .
- عدم الاستقرار الاسري و مظاهر الحرمان العاطفي و غياب احد الوالدين ، طلاق أو انفصال.
- إن التمرد و الرفض و العناد مظاهر موجودة في مرحلة المراهقة ، و لكن لا يجب الربط بين الجنوح و المراهقة ربطاً حتمياً ، و عليه نقول أن الجنوح في مرحلة المراهقة امكانية و ليس حتمية ، و ما يؤكد هذا ما سبق عرض في عنصر أشكال المراهقة ، إذ تبين وجود المراهقة المتوافقة كشكل من أشكالها.

VI- الصحة النفسية و العلاج النفسي في المراهقة

الصحة النفسية للمراهق من أهم ما يجب أن يهتم به في مرحلة المراهقة من طرف الأفراد المسئولون عن العملية التربوية و ينسب هذا الدور في البداية للوالدين على اعتبار الأسرة أولى المؤسسات الاجتماعية التي يحتك بها الطفل و اللبنة الأولى التي تقوم عليها عملية التربية و المصدر الاكثر تأثيراً في السنوات الأولى ، و إن كان هذا التأثير سوف يتغير لاحقاً مع مرحلة المراهقة ، إلا أن ما ترسيه من دعائم تربوية يفيد جداً المراهق لاحقاً.

و نقصد بالصحة النفسية في العموم أنها حالة دائمة نسبياً ، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً شخصياً و انفعالياً و اجتماعياً أي مع نفسه و مع بيئته ، و يكون قادراً على تحقيق ذاته و استغلال قدراته و إمكاناته إلى أقصى حد ممكن ، و يكون قادر على مواجهة مطالب الحياة و تكون شخصيته متكاملة سوية ، و يكون سلوكه عادياً.¹

و لأن تعريف الصحة النفسية من الأمور الصعبة نظراً لارتباطها بمجموعة من المفاهيم ، نقدم تعريف علمي يمكن قياسه واقعياً و فعلياً ، و إن كان هذا القياس نسبي :

¹ - حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، مرجع سابق ، ص : 10.

الصحة النفسية هي القدرة على ممارسة الحياة العملية و النشاط اليومي بطريقة تحقق الفاعلية العادية ، و الاستقلال المناسب ، و كذلك تحقيق التكيف مع المجتمع و الأوسع ، و تعطي الفرص لممارسة القدرات، و كل ذلك مع درجة من التوازن الذاتي تنتقي معها الدرجات من المعاناة.¹

أي أن الصحة النفسية التي يجب أن يتميز بها المراهق هي فاعليته مع المعطيات الجديدة لمرحلة المراهقة ، و القدم نحو الاستقلال حتى و إن لم يكن كلي ، خاصة في جانبه المادي أي الاستقلال الاقتصادي ، إنما بعيدا عن درجات الاعتماد كليا على الأهل كما في مراحل سابقة ، و التوازن و التكيف مع المجتمع بما يضمنه هذا الاخير من قيم و معايير.

و العلاج النفسي وسيلة لإحداث تغيير في سلوك الفرد أو في أفكاره أو مشاعره ، يتم في اطار علاقة مهنية ، و قد يخضع الفرد للعلاج من أجل حل مشكلات معينة ، أو لتطوير قدرات في التعامل مع عجز او ضعف في ناحية من نواحي السلوك أو المشاعر أو الأفكار ، أو حتى لمنع مشكلة متوقعة.²

ونظرا لجملة التغييرات التي تشهدها مرحلة المراهقة ، ويعيشها المراهق فقد يحتاج بعض المراهقين من يمرون بفتنات حرجة في هذه المرحلة إلى علاج نفسي ، يهدف إلى معرفة ما يدور من أفكار حول أنفسهم أجسادهم و دور تلك الأفكار في التأثير السلبي على المشاعر ، والذي قد يجعل سلوك المراهق سلبي و مرضي أو حتى مضاد للمجتمع.

ومشكلات المراهق عديدة و متنوعة تختلف بالاختلاف جنسهم بيئتهم كما قد توجد فروقات فردية تتدخل في تلك المشكلات و كيفية التعامل معها ، و قد لا يتعرض المراهق لمشكلات من الاساس ، و تمر فترة نموه دون ذكر اضطرابات . فبمجرد ملاحظة سلوك المراهق على أنه قد تجاوز ما هو متفق عليه أي أنه خرج عن نطاق السلوكيات العادية ، بحيث تغيب عنه الفاعلية و يضطرب و يعاني سوء تكيف و توافق نفسي اجتماعي ، و هنا تقوم الضرورة على تقديم خدمات علاجية.

و نجد مداخل علاجية عديدة و متنوعة منها : العلاج النفسي التحليلي ، العلاج السلوكي ، العلاج المعرفي ، العلاج باللعب ، العلاج بالمعنى ، العلاج المركز حول العميل إلخ

¹ - أحمد العقباوي ، يحيى الرخاوي ، المرشد في الطب النفسي ، منظمة الصحة العالمية ، الاسكندرية ، 1999 ، ص: 10.

² - تيموثي ج . ترول ، علم النفس الاكلينيكي ، ترجمة : فوزي شاكرا داود ، حنان لطفي زين الدين ، دار الشروق ، عمان ، 2007 ، ص : 487.

خلاصة

خلاصة لما تم عرضه توصلنا أن مرحلة المراهقة تعد من أدق وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان و رغم ما قد يصاحبها من اضطرابات فهي العموم ليست مشكلة ، ولكن نظرا لطول تلك المرحلة وما تمتاز به من سلسلة من التغيرات في جميع جوانب الشخصية هذا من جهة ، و من جهة اخرى ما ينتظر المراهق من تحديات حتى يصقل شخصيته تماشيا مع المعطيات الجسمية و الفسيولوجية و الانفعالية الجديدة.

ومن هنا نستخلص أن معظم مشكلات المراهقين ما هي إلا نتاج مرحلة المراهقة ، ما يعني أنها تزول بزوالها، ما يدفع القائمين على عملية التنشئة الاجتماعية كالأ أسرة و المدرسة إلى الوعي التام بحاجات المراهق الذي لم يعد طفلا و طبيعة المشكلات التي قد يصادفها ، ومن جهة اخرى اعداه إعدادا علميا أو مهنيا طويلا ونضجا كاملا ، حتى يتمكن من مسايرة الأنظمة الاجتماعية.

ومن بين المشكلات و الظواهر الشائعة في مرحلة المراهقة ظاهرة جنوح الاحداث ، فماهية تلك الظاهرة و ما هي العوامل التي تقف ورائها ، هو ما سيتم عرضه بشيء من التفصيل في الفصل الموالي .

الفصل الخامس

جنوح الأحداث – قراءة نفسية اجتماعية-

محتويات فصل : جنوح الأحداث - قراءة نفسية اجتماعية-

تمهيد

I - جنوح الأحداث بين الماهية و اهمية دراسة الظاهرة

1- ماهية جنوح الأحداث

2 - أهمية دراسة ظاهرة جنوح الأحداث

3- أنماط الأحداث الجانحين

II - العوامل المسببة لجنوح الأحداث

1-العوامل الذاتية أو الشخصية

2-العوامل البيئية

III - الاتجاهات النظرية في تفسير الجنوح كسلوك إجرامي

1- الاتجاهات البيولوجية

2- الاتجاهات النفسية

3- الاتجاهات الاجتماعية

IV - ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

1- الحدث وفق التشريع الجزائري

2-قراءة احصائية لحجم الظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

3- التشريع الجزائري و مراكز الاحداث

V - الوقاية

- خلاصة

تمهيد

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من بين أهم المشكلات التي تورق المجتمعات المعاصرة ورغم وجود مثل هذه الظواهر بوجود التجمعات البشرية، إلى أنها اليوم تفاقمت و بصورة استدعت اهتمام واسع من جانب الباحثين في مجالات عدة: علم الاجتماع، علم النفس، القانون..... ، وهذا لمحاولة الالمام بمجموعة الأسباب و العوامل التي تقف وراء هذه الظاهرة.

و تتعدد الأسباب و العوامل التي تدفع بالحدث إلى الجنوح و الانحراف ، فمنها ما هو اجتماعي كالفقر والتفكك الأسري ، و منها ما هو نفسي كالحرمان و الأمراض و النفسية و ما قد تخلفه بعض العاهات الجسدية من شعور الحدث بالنقص ، كما قد تؤدي بعض العوامل الثقافية - كمفهوم الخاطى لدور الرجل في بعض الأوساط الاجتماعية - إلى الجنوح.

ولهذا حمل الفصل مجموعة من العناصر فجاءت بداية الفصل لتبحث في ماهية و اهمية دراسة ظاهرة جنوح الأحداث ، ثم التطرق لأهم العوامل المسببة لهذه الظاهرة ، ليتم طرح لمختلف النظريات المفسرة لظاهرة جنوح الأحداث من جهة ، ومن جهة الاخرى الوقوف على مدى انتشار هذه الظاهرة في الجزائر ، و ما هي الاجراءات القانونية المتبعة والطرق و الوسائل المتخذة في الوقاية و الحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

1 - جنوح الأحداث بين الماهية و اهمية دراسة الظاهرة

شهد علم النفس تضاربا واسعا في تحديد السلوك السوي و السلوك الشاذ و كذا وضع حد فاصل بينهما ، و مثله نجد تضارب اخر سبقه في مجال علم الاجتماع ، الذي بدوره لم يقدم معيار ثابت نقيس به الظواهر الصحيحة و الأخرى المنحرفة ، مفاهيم الصح والخطأ ، و السوي و الشاذ ، والعادي و المرضي لا تكون مطلقة في كل زمان و مكان ، و قد يرجع ذلك لاختلاف ممارسة المجتمعات لأساليب الضبط والردع من جهة ، و أيضا تباين مضامين القيم و المعايير الاجتماعية بين المجتمعات من جهة اخرى ، و حتى و إن كان السلوك منطلقه فردي و لكنه مرتبط ارتباط وثيق بمعايير اجتماعية ثقافية قانونية ودينية ولهذا سيتم تناول المصطلحات الآتية الذكر ، من زاويا متعددة حتى نحاول مقارنتها و فهمها ضمن إطارها الشامل.

1- ماهية جنوح الأحداث

• تعريف الحدث

يعرف الحدث لغة صغير السن و جمع الكلمة أحداث ، أما التعاريف الاصطلاحية التي قاربت مفهوم الحدث تعددت ، و هذا التعدد راجع إلى تخصص من صاغ ذلك التعريف ، ولهذا سوف نقاربه من زوايا عدة :

√- التعريف القانوني للحدث

الصبي المميز الذي لم يبلغ سن الرشد¹ و هو الشخص الذي يرتكب الجنحة ، و تشمل هذه الفئة الأفراد بين سن 12 و 18 سنة أو (21 سنة في فرنسا) الذين يمنحهم سنهم ظرفا قضائيا مخففا فلا تتجاوز العقوبات الحبس في اصلاحات خاصة و الغرامة و التدابير الاحترازية ، حتى إذا تجاوز الحدث السن المعينة أصبح بالغا في نظر القانون و يستحق ما يفرضه القانون على البالغين.²

√- التعريف الشرعي للحدث

ساهمت الشريعة الاسلامية على تحديد سن الحدث ، معتمدة في ذلك على تقسيم مراحل نمو الانسان منذ ولادته و حتى بلوغه ، و شمل هذا التقسيم ثلاثة مراحل اساسية و رتبوا على أساسه المسؤولية الجنائية³ :

¹ - عبد الواحد كرم ، معجم المصطلحات القانونية ، دار الكتب القانونية ، القاهرة ، 1995 ، ص : 157.

² - مورييس نخلة ، روجي البعلبكي و اخرون ، القاموس القانوني الثلاثي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2002 ، ص : 87.

³ - عبد الله ناصر السدحان ، قضاء وقت الفراغ و علاقته بانحراف الأحداث ، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب ، الرياض ، 1994 ، ص : 26 ، 27.

- مرحلة انعدام الادراك : تبدأ منذ الولادة إلى ما قبل السابعة من عمره ، و في هذه المرحلة لا يعاقب الصغير على جريمته لا جنائيا و لا تأديبيا.
- مرحلة الادراك الضعيف : و هي تبدأ من السابعة و حتى مرحلة البلوغ خمسة عشر عاما و في هذه المرحلة لا يسأل الحدث جنائيا و إنما تأديبيا.
- مرحلة البلوغ : و تبدأ ببلوغ الحدث سن الرشد أي سن البلوغ و هي الخامسة عشر ، و في هذه المرحلة يكون الحدث مسئولاً جنائياً عن كل ما يرتكبه من عمل غير مشروع.

√- التعريف الاجتماعي للحدث

المسالك الانحرافية عن المعايير و القوانين السائدة ، قد تتحد فئة الجانحين بفئة عمرية قد تصل إلى حد الرشد الاجتماعي و القانوني 18 أو 21 سنة ¹.

√- التعريف النفسي للحدث

الطفل الذي لم يصل إلى مستوى النضج النفسي بعد و لم تتكامل عناصر الشخصية لديه ، و يرى هذا البعد أن الطفل الحدث يعاني من سوء تكيف نفسي ، ما قد ينجم عنه مجموعة واسعة من أشكال السلوكيات العدوانية و المنحرفة الموجه سواء نحو ذاته أو نحو الاخرين.

• تعريف الجنوح

اسم مشتق من جانح ، مجموعة التصرفات الاجرامية في بلد محدد أو جماعة معينة ، مرادفها الجريمة ، أحيانا تعني انتهاك قانون العقوبات ².

كل الانتهاكات القانونية التي تصدر من قبل صغار السن - الأحداث- ، ويشمل الجنوح تظاهرات سلوكية غير سوية تشير لعدم اتزان الحدث ³ ، تبدو بمظاهر عدة مثل معصية أوامر الوالدين و المدرسين و التمرد على أنظمة الاسرة والمدرسة ، عدم احترام القوانين السائدة و العادات و التقاليد ، التدخين والمخدرات ، و ارتكاب المخالفات و الجنح ، التحرش الجنسي ، ممارسة الحيل و الخداع إلخ

¹ - خليل أحمد خليل ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995 ، ص : 180.
² - جيرار كورنو ، معجم المصطلحات القانونية ، ترجمة : منصور القاضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1998 ، ص : 638.
³ - موفق هاشم صفر الحلبي ، الاضطرابات النفسية عند الأطفال و المراهقين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 2000 ، ص : 433.

• تعريف جنوح الأحداث

يستعمل هذا المصطلح للدلالة على المخالفات و الهفوات القانونية التي يرتكبها الأحداث الذين هم دون السادسة عشر او الثامنة عشر من العمر وتجرى محاكمة هؤلاء الأحداث الجانحين في محاكم خاصة ، مثلما يصار إلى وضعهم في إصلاحيات لتقويم اعوجاجهم و ارشادهم ¹.

√- التعريف القانوني للجنوح الأحداث

و هو كل خرق لقانون الجزاء يعاقب عليه القانون تبعا لمدى خطورة هذا الخرق و سن الجانح و ظروفه ، وكل فعل لا يدخل ضمن التحديد القانوني لا يعتبر جنوحا ، قد يعتبر مروقا أو تمردا أو سوء تكيف ، أو كل ما يدخل ضمن فئة التعرض لخطر الانحراف مما يستدعي اجراءات حماية ورعاية. ²

و بهذا التعريف نستنتج نقطتين : الأولى أن الجنوح يختلف بالاختلاف القانون الجزائي التابع للدولة ما ، فما يعد في مجتمع معين جنوح قد لا يعد في مجتمع اخر ، والنقطة الثانية هي الفرق الواضح بين ما يعرف بانحراف جنوح و جريمة.

والفرق بينهم أن الأول هو سلوك غير سوي و تعتبره المجتمعات انحراف لكن لا يصاحب بضرورة التعدي و الخرق على قواعد المجتمع ونظمه. في حين أن الجنوح هو تعدي و خرق على تلك القواعد و نظم المجتمع وهو خروج على ما سنه القانون ، هذا الأخير الذي يفرض عقوبات في مثل هذه الأحوال ، وبالتالي يدخل ضمن اطار الجنوح كل الانتهاكات الأحداث محددین بفئة عمرية تختلف من مجتمع إلى اخر.

أما الجريمة نستعملها عندما نتعامل مع بالغين والجنوح عندما نتعامل مع أحداث ، و عليه الانحراف هنا يعد بمثابة مظلة تستوعب كل أشكال السلوك التي تدخل في اطار الجريمة والجنوح . فهناك العديد من مظاهر السلوك التي تعتبرها المجتمعات انحرافا ولكنها ليست جرائم أو جنوحا.

√- التعريف الاجتماعي

جنوح الأحداث وفق المنظور الاجتماعي يتمثل في مظاهر السلوك الغير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي ، ويرى البعض الآخر أنه السلوك المخالف للقيم و الأعراف المعتادة المقبولة. ³

¹ - نايف القيسي ، المعجم التربوي و علم النفس ، دار أسامة ، عمان ، 2006 ، ص ص : 201 ، 202.

² - مصطفى حجازي ، الأحداث الجانحون ومشكلاتهم و متطلبات التحديث و الجهات الادارية المعنية بهم في دول الأعضاء، سلسلة الدراسات الاجتماعية ، العدد 57 ، المنامة ، جويلية 2010 ، ص : 20.

³ - علي بن سلمان الحناكي ، الواقع الاجتماعي لأسر العائدين للانحراف ، مركز الدراسات والبحوث الأمنية ، الرياض ، 2006 ص : 20.

ويرجع علماء الاجتماع الجنوح إلى البيئة و إلى اضطرابات في عملية التنشئة الاجتماعية مع نفي كل العوامل النفسية.

إن مفهوم ظاهرة جنوح الأحداث من المنظور الاجتماعي يرتبط بالمعايير الاجتماعية ، و هو ما يجعله متغير من مكان إلى اخر و من زمان إلى اخر ، فالمجتمعات تختلف اختلافا واضحا في مضمون معاييرها و ما تتبناه من قيم اجتماعية ، إلا أن المحك الأساسي للجنوح يبقى وفق هذا المنظور كل ما يدخل في نطاق السلوك الغير متوافق و المفاهيم الحالية السائدة في المجتمع.

٧- التعريف النفسي

جنوح الأحداث من الوجهة النفسية يعرف بأنه " انحراف " و هو صورة من صور الاضطراب السلوكي ، تتميز بالتعبير عن الصراعات النفسية بسلوك مراهض للمجتمع و الاستجابة لعدم التوافق بطرق عدوانية.¹ إن الاتجاه الاكلينيكي يعترف بميكانيكية السلوك كعرض أساسي ، فمعظم الانحرافات تدل على درجات مختلفة من الاحباط أو الصراع أو التوتر ، الذي قد نشأ من مجموعة مواقف في خبرات الطفل الشخصية .² صب المنظور النفسي توجهه على مفهوم الانحراف ، ولكن هذا التعريف قد لا يتماشى و التعاريف القانونية التي لها محك الجزاء كمعيار خاص بها ، فهناك العديد من السلوكيات قد يراها المجتمع انحرافا ، ومع هذا لا يعاقب عليها القانون ، و بهذا نصل أن كل جنوح هو انحراف وليس كل انحراف جنوح.

2 - أهمية دراسة ظاهرة جنوح الأحداث

من المؤكد أن ظاهرة جنوح الأحداث ليست وليدة اليوم ، فشانها شأن الجريمة التي عرفت منذ أول تجمع بشري ، إلا أن النظرة لهذه الظاهرة هي التي اختلفت ، فبعدها كانت نظرة تقليدية تحمل في طياتها جميع مضامين العقاب و الجزاء ، تغيرت اليوم من حيث تناول و علاج الظاهرة نفسها ، و لعل هذا راجع إلى ما قدمته مدرسة الدفاع الاجتماعي في مجال العقاب من أجل الاصلاح كوسيلة لا كغاية في حد ذاتها. و تستمد هذه الظاهرة أهميتها من درجات الخطورة التي تشكلها نظرا في ظل الأرقام و الاحصائيات التي تقدم في هذا المجال ليس على مستوى عدد الأحداث بل حتى على نوع الجرائم التي يقترفونها ، و ما تخلفه من اثار على مختلف الأصعدة.

¹ - اسماعيلي يامنة ، اسماعيلي ياسين عبد الرزاق و اخرون ، سمات الشخصية لدى الجانحين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2015 ، 124.

² - وليم كفار اكلبوس ، انحراف الأحداث ، دار القلم ، القاهرة ، 1963 ، ص : 25.

و أول وجه لخطورة هذه الظاهرة هي انها ترتبط ارتباطا وثيقا بعملية النمو و عملية التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها هؤلاء الأطفال ، و إذا كنا نقول أن الطفولة هي صناعة المستقبل ، و أن طفل اليوم هو رجل الغد، فإن عدم فهم هذه المرحلة ، وهذه العملية لن يؤدي إلا لخلق اطفال غير أسوياء مضطربين .¹

و عليه تفرض الحاجة في دراسة هذه الظاهرة نفسها بقوة ، فكل المجتمعات و خاصة النامية تسعى للتنمية و تحقيق أقصى استثمار ممكن لمواردها ، و نحن نعلم أن أهم الموارد و الطاقات يكمن في العنصر البشري . و هنا يكون الهدف من الدراسة تسليط الضوء على طاقة بشرية في المجتمع انحرفت في مرحلة مبكرة و باتت تهدد كيانه بالتفكك و تعرض حياة أفرادها و سلامتهم و امالهم للخطر ، وهي من ناحية أخرى تجعل من هذه الفئة قوى معطلة و غير منتجة بحيث تصبح عالية على المجتمع.²

و عليه نحن لا نكتفي بدراسة ظاهرة جنوح الأحداث من أجل تقدير حجم الظاهرة ، أو معرفة خصائص الجانحين و العوامل التي تقف ورائها هذه الظاهرة فقط ، بل إن كل الدراسات في هذا المجال تحاول وضع سبل علاجية للتقليل قدر الامكان من الظاهرة و مختلف انعكساتها ، و الاشراف على برامج الرعاية للاحقة لتلك الفئة حتى لا تعاود الجنوح ، بل و تذهب تلك الدراسات إلى أبعد من ذلك و هي الوقاية أي وقاية الأحداث الذين يتوفرون على خصائص اجتماعية و نفسية تجعلهم عرضة للجنوح .

3- أنماط الأحداث الجانحين

يقسم العلماء الأحداث الجانحين إلى أنماط كل نمط يتميز عن الاخر بمجموعة من الخصائص و السمات ، وتوجد خمسة الأنماط :

- جانح العصا

يسمى هذا النوع من الأحداث "بالجانح المطبع اجتماعيا" و مثل هذا النوع من الأحداث يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله ، وهو في العادة لا يتحمل الوحدة ، وعلى استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة الجانحة التي ينتمي إليها ،³ و هناك معايير لتحديد هذا النوع منها : قيامه بدور ايجابي نشط في الجماعة المنحرفة ، يكون لهم علاقات بعصابات الجانحين ، و تمثل أعضاء جماعة

¹ - محمد علي حسن ، علاقة الوالدين بالطفل و اثرها في جنوح الأحداث ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1980 ، ص : 8.

² - علي محمد جعفر ، حماية الأحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 2004 ، ص : 7.

³ - أحمد الزعبي ، أسس علم النفس الجنائي ، دار زهران ، عمان ، 2011 ، ص : 134.

المنحرفين التي ينتمي إليها في الملبس و في طريقة الكلام ، ويقتربون جرائمهم ضمن عصابة أي أن هذا النمط من جنوح الأحداث تهمه معايير الجماعة و قيمها أكثر من المعايير الاجتماعية الأخرى السائدة.

- الجانح العدوانى الغير اجتماعى

و هو يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة التي يمتلي بها ، و المعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع هي : العزلة عن الأصدقاء ، والقيام بنشاطه منفردا ، وصعوبة الانتماء لأية جماعة ، والخجل والانسحاب ، ونقص النشاط.¹

- الجانح العرضى

هو حدث متكيف اجتماعيا و نفسيا ، قد يقدم على سلوك جانح من نوع ما بشكل لا إرادي بسبب الإهمال أو قلة التوجيه أو الجهل بالظروف و سوء تقديرها ، و أهم ما يميز هو غياب النية الجانحة أو الرغبة في خرق القانون كأن ينخرط الحدث من هؤلاء في عملية تحد أو اثارة أو رغبة مغامرة أو الوقوع في حالة من الاحباط المولد للتوتر النفسي الشديد ، وكلها قد تؤدي إلى الوقوع في سلوك جانح تتفاوت خطورته القانونية.²

- الجانح العصابى

ويكون الجنوح هنا نتيجة لصراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف ، و الجانحون من هذا النوع معظمهم من أبناء الطبقات المتميزة اجتماعيا ، و لا يمكن أن يعزى انحرافهم إلى بعض الأسباب الاجتماعية المعروفة كالفقر و غيره ، وهنا يمكن القول أن الجنوح يعزى لعوامل نفسية لا شعورية غالبا.³

- الجانح المختلط

و هنا تتداخل في تكوين السلوك الجانح عدة عوامل ، وتتفاعل فيما بينها ، بشكل يصعب معه عزل تلك العوامل عن بعضها البعض ، فالواقع يظهر لنا أننا غالبية الافراد تنطبق عليهم صفات أكثر من نمط من أنماط الجنوح ، فقد يوجد بين الأحداث من جانحي العصابة من يتصف سلوكه بالعدوان ، وقد يكون من بين هذا النوع من يتصف بالانسحاب الاجتماعى.⁴

¹ - اجلال محمد يسرى ، الأمراض النفسية والاجتماعية ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2003 ، ص ص : 173 ، 174 .

² - مصطفى حجازي ، الأحداث الجانحون ومشكلاتهم و متطلبات التحديث و الجهات الادارية المعنية بهم فى دول الأعضاء، مرجع سابق ، ص : 21 .

³ - اجلال محمد يسرى ، الأمراض النفسية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص : 174 .

⁴ - أحمد الزعبي ، أسس علم النفس الجنائى ، مرجع سابق ، ص : 136 .

III- العوامل المسببة لجنوح الأحداث

تتشترك في تكوين الجنوح مجموعة من العوامل التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين مختلف مظاهر السلوك الجانح ، و مصطلح العامل LE FACTEUR في حد ذاته لا يجزم لنا أنه السبب في ظاهرة جنوح الأحداث ، ولكن على الأقل يرتبط بوجود هذه الظاهرة ، و سوف يتم تصنيف تلك العوامل إلى قسمين:

1- العوامل الذاتية أو الشخصية

تتعد العوامل الشخصية المسببة لجنوح الأحداث إلى العوامل الخلقية و التي تعني الخصائص التي تنتقل من الأصول إلى الفروع ، أي انتقال الصفات العضوية من السلف إلى الخلف ، و تنقسم العوامل الخلقية إلى جانبين و هما الوراثة و الغدد الصماء.¹

و نجد أيضا ضمن العوامل الذاتية كل ما يتعلق بالعوامل العضوية و الجسمية و ما تشمله من اعاقات عاهات أمراض ، كما تضم العوامل الشخصية كل ما يندرج العوامل العقلية : الذكاء الضعف العقلي ، الأمراض العقلية وكذا العوامل النفسية المرتبطة بالحرمان و الشعور بالنقص و الاحباط و اساليب التعلم الخاطئة و طريقة العقاب المتبعة ، و ما يدخل في تكوين شخصية الحدث و النمو الانفعالي.

← العوامل الوراثية

و المقصود بالعوامل الوراثية هنا ، أن الانسان يرث صفات السلوك الاجرامي عن طريق والديه ، أي انتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء ، و لقد أسماه البعض بـكروموزومات الاجرام ، معتبرين أن الصفات الوراثية الحاملة للخصائص الاجرامية شأنها شأن باقي الصفات الوراثية التي تنتقل الخصائص الجسمية ، أو حتى التي تنتقل الأمراض الوراثية ، معتمدين في هذا الطرح على بعض الدراسات التي اعتمدت على فحص شجرة العائلة للمجرمين و الأحداث ، و كذا بعض الأساليب الاحصائية للأسر الجانحين ، و أيضا دراسة التوائم التي شاعت كثيرا في هذا المجال .

← العوامل العضوية الجسمية و العقلية

يقصد بالتكوين العضوي مجموعة الخصائص الجسدية أو البدنية البارزة لدى الفرد و التي تميزه منذ ولادته، فإذا ما اتصف هذا التكوين بالنقص و تميز بمجموعة من العاهات و الأمراض المزمنة أو حتى القابلة للشفاء ، فقد تؤدي تلك العاهات و الاضطرابات الجسمية إلى اضطرابات سلوكية و يكون الجنوح إحدى أشكالها.

1 - أحمد سعد جلال ، علم النفس الشواذ ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2008 ، ص : 188.

كما تؤثر العوامل العقلية على سلوك الجانح ، ونذكر منها الاصابات التي تصيب الدماغ و أيضا انخفاض مستوى الذكاء ، وبهذا المفهوم يؤثر التكوين العقلي على شخصية الجانح وتحديد سلوكاته ، فالضعف العقلي لحدث يشكل أرضية خصبة للجنوح.

← العوامل النفسية

و نجد هنا كل ما يدخل في نطاق الاضطرابات النفسية الناجمة عن الصدمات المتعلقة بطفولة الأولى ، و تعرض الفرد للإحباط و الشعور بالنقص الذي قد يعوضه في مظاهر سلوكية جانحة . أيضا محاولة التخلص من الشعور بالذنب ، إضافة إلى مشاعر الكراهية نحو أحد الوالدين أو كلاهما جراء الحرمان الذي يكون قد تعرض إليه .

ونجد في كثير من الأحيان غياب الشعور بالأمن النفسي وهي إحدى الحاجات الأساسية من أجل تقدير الذات و تحقيقها ، ، إذا كان تقدير الذات للحدث منخفض ، يؤدي به هذا إلى أشكال متنوعة من السلوك الجانح .

و تعتبر المراهقة أيضا إحدى العوامل النفسية التي قد تؤدي بشكل كبير إلى جنوح الأحداث ، فالإحصائيات تشير إلى ارتفاع نسبة جرائم الحدث في الفترة العمرية الممتدة من 12 إلى 18 سنة و التي تقابل مرحلة المراهقة ، كما ان الشخصية المضادة للمجتمع على خلاف باقي الشخصيات المضطربة تبدأ اعراضها تزامنا مع المراهقة الوسطى أي في سن الخامسة عشر .

وتعد أيضا الأمراض النفسية و العقلية عاملا من عوامل الاجرام ، فهناك من ربط جرائم معينة بالأمراض معينة ، فمن بين جرائم المصاب بالواسوس القهري نجد هوس السرقة و هوس اشعال النار ، في حين المصاب بالاكتئاب قد يقدم على الانتحار و قد تكون جرائم المصاب بالهستيريا متمثلة في تعدد الشخصيات ما يعرف قانونيا بتزوير و انتحال الشخصيات .

2- العوامل البيئية

تشمل البيئة على عوامل ترتبط بالبيئة الداخلية ، و عوامل ترتبط بالبيئة الخارجية ، حيث تشمل العوامل الاولى على الاسرة ، الطلاق ، تعدد الزوجات ، الانحلال الخلقي ، أما العوامل الخارجية فتتقسم إلى الحالة السكنية ، جماعة الرفاق ، وسائل الاعلام ¹ ، كما تشمل العوامل الاقتصادية كالفقر و عوامل ثقافية.

إن فكرة التنقيب عن عامل واحد يقارب الدوافع و العوامل لتفسير ظاهرة جنوح الأحداث أمر صعب يقف في حدود المستحيل في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية ، وعليه أفضل وسيلة لفهم هذه الظاهرة هي

¹ - أحمد سعد جلال ، علم النفس الشواذ ، نفس المرجع ، ص : 189.

الاعتراف بتعدد العوامل التي قد ترجع بالتكوين الشخصي و هو ما سميناه عوامل داخلية ، و التي قد ترجع أيضا إلى المحيط الذي يعيش ضمن الحدث و هو ما أطلقناه عليه عوامل بيئية.

← الأسرة

تعتبر الأسرة أول جماعة تحدد تصرفات و سلوك الفرد فهي التي تشكل حياته ، و تضفي عليه من خصائصها و طباعها ، وهي عربة الوعي الجماعي ، و التراث القومي الحضاري ، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى آخر ، وهي مصدر العادات و التقاليد ، وقواعد السلوك و الاداب العامة ، و يرجع إليها فضل التنشئة الاجتماعية ، لأن الطفل لا بد ان يروض ليكون كائن اجتماعي ، و الأسرة هي المعلم الأول التي يقوم بعملية الترويض ، و التطبيع الاجتماعي و الثقافي.¹

و عليه عندما يضطرب اداؤها و تختل مهمتها فان لذلك انعكاسات خطيرة على حياة ابنائها و سلوكهم لأنها تصبح في هذه الحالة عبارة عن واقع مجوف يفتقد إلى التضامن و الشعور بالتواصل الاجتماعي والاحساس بالوحدة العاطفية² ، و من بين مظاهر السلوكية المضطربة التي نجدها داخل الأسرة التي تعدد عوامل دافعة للسلوك الجانح ما يلي :

- التفكك الاسري و له مظاهر عديدة : فقدان احد الوالدين او كليهما ويكون هذا الفقدان بالموت او المرض او السجن وتفكك الروابط العائلية بالطلاق او الانفصال .
- و قد تؤدي مشكلة تفكك الأسرة إلى أن يبحث الحدث عن مصدر اخر للسلطة يضع له حدود ، ويطمئن إليه ، و يتبعه ، و يجد الحدث هذا المصدر عادة في أصدقائه ، فيهتم بأحكامها و آرائها و تقاليدها ، و يتبعها في كثير من نواحي نشاطه.³
- انحراف أحد أو كلا الوالدين : مثل ادمان الوالدين أو اجرامهما.
- غياب القيم الاجتماعية و الاخلاقية و نقص الوازع الديني داخل الاسرة.
- الأساليب التربوية الخاطئة و القاسية من الوالدين على الأبناء .
- العنف الاسري الممارس من الوالدين على الابناء سواء العنف المادي أو المعنوي ، او حتى المشاكل الزوجية المستمرة والعنف الممارس على الأم ، و التي تنعكس سلبا على الأبناء.
- التمييز بين الأبناء .

1 - علي الحوات ، مبادئ علم الاجتماع ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي ، 1990 ، ص : 244.
 2 - صلاح العزي ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي ، غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2010 ، ص : 149.
 3 - حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، مشكلات المدينة ، المكتب العربي الحديث ، الاسكندرية ، 2002 ، ص : 147.

- انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للوالدين .

- قلة المراقبة والمتابعة من الوالدين فقد يرجع ذلك إلى عمل الوالدين و الغياب الطويل عن المنزل.

← جماعة الرفاق

إن عناصر البيئة الاجتماعية لا تؤثر بدرجات متساوية على الطفل في مختلف مراحل نموه ، فإذا كانت الأسرة تؤثر تأثيرا حاسما عليه في مرحلة ما قبل المدرسة ، فإن ما يحدد نمو المراهقين إلى حد بعيد هو رفاقهم وجماعاتهم¹ . وعليه تعد جماعة الرفاق بمثابة المرجعية للحدث ، وهي أشد الجماعات تأثيرا على شخصية الحدث وتكوين الأنماط السلوكية عنده ، وقد يكون هذا التأثير يتفق و السياق العام للمجتمع ، ومنها من تكون منحرفة عنه ، وتشير العديد من الاحصائيات أن الحدث يميل إلى ممارسة السلوك الجانح مع رفاقه ضمن تشكيل ما يسمى بالعصابة.

فمتلما تؤدي جماعة الرفاق دورها الايجابي في تنمية شخصية الحدث وتطوير مهارته الاجتماعية ، والشعور بشيء من الاستقلال العاطفي عن الأسرة ، قد تؤدي بالحدث أيضا إلى تقليد لمجموعة من السلوكات الجانحة حتى يظهر الولاء للجماعة التي ينتمي إليها ، وعلينا الاشارة هنا أن الأساليب الأسرية الخاطئة و غياب الاستقرار و الأمن داخل الأسرة ، قد يدفع بالحدث للبحث عن تعويض لذلك الحرمان ضمن جماعة رفاق منحرفة.

← المدرسة

غالبا ما تلعب علاقة الحدث المضطربة مع المدرسة (فشل ، دافعية ، ادراك سلبي للمدرسة) دورا مهما في تقوية و تنمية السلوك اللااجتماعي الذي يتخطى الاطار المدرسي عامة ، و هكذا تبرز مثل هذه العلاقة ، أو مشاكل اللاتكيف الاجتماعي عند ارتباطها بعوامل اخرى خاصة ، مثل الاسرة المضطربة معايشرة أقران جانحين و يكون ذلك علامة دالة على الجناح و الانحراف².

و من بين العوامل المدرسية التي قد تؤدي إلى ظاهرة جنوح الأحداث منها ما يتعلق بالحدث نفسه مثل : ضعف المستوى الدراسي و التحصيلي للحدث نفسه ، و منها ما يتصل بالمدرسة مثل النظام المدرسي الصارم و أسلوب معاملة الأستاذ للتلميذ للحدث مثل القسوة أو التمييز بين التلاميذ.

¹ - نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصر ، دار وائل ، عمان ، 2009 ، ص: 270.

² - منى فياض ، الطفل و التربية المدرسية في الفضاء الأسري و الثقافي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2004 ، ص : 128.

← وسائل الاعلام

أوضحت بعض الدراسات أنواع البرامج التي يهتم بها الأطفال أكثر من غيرها ، مشيرة إلى أن وسيلة الاعلام هذه تنقل إلى خبرات الطفل السمعية والمرئية مشاهد تحمل في طياتها اتجاهات و قيما اجتماعية واخلاقية ، يمكن أن يتأثر الطفل بها بدرجة تعتمد على العوامل الاخرى التي تمت الاشارة إليها كما أن هذه الدراسات توضح أن هناك كثيرا من التوافق و التعارض بين ما تعلمه الطفل من مصادر اخرى و ما يتعرض له أما شاشة التلفزيون¹.

فمن ملاحظة عدد الساعات التي يقضيها المراهقون في مشاهدة العنف المرئي عبر التلفزيون يزيد الاستجابات العدوانية للمشاهدين بنسبة تتراوح بين 5-10 % ايا كان الوسط الاجتماعي المنحدرين منه أو المستوى التعليمي الذي وصلوا اليه أو سلوك ابائهم معهم².

ولوسائل الاعلام بمختلف أشكالها دور بارز في تكوين شخصية الحدث ، و في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تعمل على اكسابه أنماط سلوكية معينة كونها تؤثر على اتجاهات الحدث و قيمه كما أنها تساهم ببناء قاعدة اخلاقية ، ولكن هذ حسب محتوى المادة الاعلانية التي يتناولها الحدث ، فإذا كانت تلك المادة تروج لسلوكات العنيفة ، هنا يكون قد يكون الحدث عرضة بدرجة مباشرة لممارسة أو تقليد تلك السلوكات ، فكم من حدث أطلق النار أو قتل جاره تقليده لفيلم أو رسوم متحركة.

وفي وقت غير بعيد كان التلفزيون يمثل أكثر وسيلة اعلامية انتشارا في كل دور العالم ، ولكن مع التطور التكنولوجي الذي نشهذه اليوم ، تغير هذا المعطى لصالح الانترنت ، فأصبحنا نتحدث عن فؤائد هذا الوسيلة و كذا سوء استخدامها و مدى تأثيرها على الحدث في نشرها لتقافات غير محدودة.

← عوامل اقتصادية

ويقصد بالعوامل الاقتصادية هنا العوامل المادية التي تدفع الحدث نحو الانحراف و ندرج ضمن تلك العوامل الفقر والبطالة.

¹ - سهير فارس السوداني ، البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان ، 2008 ، ص : 74.
² - زينب وحيد دحام ، العنف العائلي في القانون الجزائري ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة ، 2012 ، ص : 85.

• الفقر

و لا يرتبط الفقر كعامل مباشر يقف وراء الجنوح ، ولكن ما يخلف من اثار و انعكاسات على نفسية الحدث ، قد يكون العامل الدافع للسلوكات الجانحة لديه. فالفقر ليس ظاهر اقتصادية فحسب ، بل له بعد اجتماعي و بعد نفسي.

و يركز البعد الاجتماعي على تأثير الفقر بداية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و خاصة العائلة التي تؤثر بدورها على نفسية الحدث و يكون نتيجة ذلك مهددا للانحراف.¹ فدخل المادي للأسرة مهم جدا للإشباع حاجات افرادها و توفير شروط جيد للعيش ، و في حالة ضعف أو انعدام الدخل يؤثر ذلك على استقرار الأسرة ، ولهذا الضعف تبعات اخرى قد يؤدي إلى تفكك الأسرة من خلال الطلاق أو الانفصال ، كما قد يؤدي إلى عدم قدرة الأسرة على توفير مصاريف الدراسة بالنسبة للأحداث ، ما يؤدي بهم في الاخير إلى التوقف عنها ، و اللجوء إلى الشارع بحثا عن العمل و نحن نعلم ما يضمه الشارع من اخطار قد تقود الحدث إلى أن يستغل أو أن ينحرف.

ويركز البعد النفسي على انعكاسات الفقر فهذا الاخير يدفع الحدث لمقارنة نفسه بغيره من الأقران ، و هو ما يؤدي إلى اختلال التوازن في شخصيته ، و من بين أيضا اما يخلفه من انعكاسات مثل شعور الحدث بعدم الاستقرار و القلق و الخوف من المستقبل.

• البطالة

قد تتولد علاقة اقتصادية غير مباشرة بين البطالة و الجنوح عن طريق تأثير اسر العاطل بهذه الظروف الاقتصادية ، فيجنحون بسبب ما يلقونه من سوء الرعاية الصحية و سوء التغذية و الانقطاع عن التعليم في سن مبكرة أو الاخفاق فيه.² و يترتب عن البطالة اثار نفسية مثل الشعور بالاكنتاب و العزلة و قد يؤدي بالشخص البطال أيضا إلى الادمان و إذا كان لهذا الشخص اسرة و أبناء فهذا يؤثر سلبا عليهم فعدم قدرة رب الأسرة على توفير المتطلبات الضرورية تؤدي إلى انعكاس اثار نفسية بالغة تؤدي في معظم الأحيان إلى انحراف الأحداث ، في حين تتجلى الآثار الاجتماعية في ضعف الروابط الاسرية و بروز الفوارق بين الطبقات الاجتماعية ، وفي هذه الحالة قد يلجأ الحدث إلى الجنوح كوسيلة انتقامية للمجتمع الذي يراه سببا في مشكلة البطالة التي يعاني منها أفراد اسرته.

¹ - عبد القادر الزغل ، الفقر و الجريمة ، المركز الأمني لدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1986 ، ص :15.
² - عاطف عبد الفتاح عوجة ، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة ، المركز الأمني لدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1985 ، ص :40.

← عوامل ثقافية

إن تعريف الثقافة ظل محل اهتمام علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا ولهذا نجد عدة تعاريف لها، ولعل التعريف الذي قدمه تاييلور Taylor لهذا المصطلح كان شاملا فعرف الثقافة على أنها ذلك الكل المركب الذي يحتوي على المعرفة ، الاعتقاد ، الفن ، الأخلاق ، القانون ، العادات والتقاليد وأي قدرات أخرى تكتسب بواسطة الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع.¹

ومن خلال هذا التعريف يتضح انه لا يمكن استيعاب مفهوم الثقافة بعيدا عن المجتمع وهو ما نجده تحت تسمية ثقافة الشعوب ، ونقصد بها مختلف أساليب الحياة السائدة في مجتمع إنساني ، وتتضمن هذه الأساليب طرق التنشئة الاجتماعية ، شبكة العلاقات الاجتماعية ومستوياتها ، نمط وطرق العيش داخل أسرة معينة.

و الثقافة الحالية تخلق العادات الجارية و لا غرابة أن نجد الكذب و السرقة و الكلام البذيء بين الأحداث الذين يرون و يلمسون كل يوم هذه الظاهرة في منطقتهم و من قبل ذويهم و الناس الاخرين ، بل ان السرقة و الجريمة تكون اعتيادية في بعض البيئات و الطبقات من الناس.²

و داخل المجتمع الواحد قد يندرج ضمنه ثقافة أخرى غير التي تتبناه الأغلبية و تعرف بالثقافة الفرعية وهي أسلوب الحياة الذي يميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات³ ، أي كل ما يدخل في نمط المعيشة ولكن يختلف عن الثقافة الكلية السائدة في المجتمع نفسه ، حيث تتميز بأنماط سلوك و طرائق حياة جماعة ما تعيش داخل المجتمع الأكبر.

و استخدام مصطلح الثقافة الفرعية في بعض المؤلفات الانثروبولوجية يشير إلى بعض الاتجاهات العامة التي تظهر في كل المجتمعات ، فالثقافة الفرعية تنطوي على الملامح الرئيسية للثقافة الكلية التي تسبقها في الوجود ومعنى ذلك أن الثقافة الكلية بمثابة الإطار الذي تندرج تحته كل الثقافات الفرعية.⁴ ومن أمثلة الثقافات الفرعية نجد الثقافة الفرعية للجناح وللجريمة ، وثقافة الطبقة الدنيا (ثقافة الفقر) ، والثقافة الفرعية للمجتمع السجن...

يتمتع كل فرد بتكوين بيولوجي و نفسي مختلف عن غيره و يتأثر بمجموعة من القيم و المعايير التي يتقاسمها مع مجموعة معينة ، كونه ينتمي إلى بيئة اجتماعية تميزها علاقات فردية و جماعية ، وتبنى تلك العلاقات

1 - محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الاجتماعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص:120.

2 - فخري الدباغ ، جنوح الأحداث ، دار الكتب لطباعة والنشر ، الموصل ، 1985 ، ص ص : 103 ، 104.

3 - عبد الله عبد الغني غانم، مجتمع السجن ، مكتبة الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1985 ، ص: 303.

4 - سامية محمد جابر، الجريمة والقانون والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص:110.

وفق نظام ثقافي و اجتماعي ، وعليه حينما نحاول الآن التطرق إلى العوامل المسببة و التي تقف وراء جنوح الأحداث ، علينا التركيز على جملة من العوامل دون التحيز لعامل على حساب آخر ، فالعوامل تتداخل فيما بينها لتكون السلوك الانساني وهذا لأننا انطلاقا في الأساس من كون الفرد هو ذلك التركيب البيولوجي - النفسي - الاجتماعي و حينما نحاول دراسته لا يمكننا فصله هذا من جهة ، ومن جهة اخرى قد تكون العوامل الاقتصادية سببا في انحراف بعض الأحداث ، و قد يتقاسم مجموعة من الأحداث نفس تلك العوامل و مع هذا لا ينحرفون ، فهناك من صنع من عوامل الحرمان دوافع ايجابية و نجح في تعويضها ايجابيا.

III- الاتجاهات النظرية في تفسير الجنوح كسلوك اجرامي

لم تشهد دراسة الجريمة دراسة علمية إلا منذ النصف الثاني من القرن 19 عشر ، قبل ذلك شهدت بعض المحاولات البعيدة عن قواعد البحث العلمي سواء في البحث عن اسبابها أو معالجتها. و بدأت الدراسة في مجال الجريمة و فق منطلق احصائي يبحث في العوامل التي تقف وراء حدوثها و الذي استخلص انها عوامل اجتماعية محضا ، لتتوالى فيما بعد الدراسات و الاتجاهات التي حاولت مقارنة الظاهرة الاجرامية. و لقدت تعددت تلك الاتجاهات و هذا راجع إلى تعدد توجه كل باحث مع ما يتماشى فلسفته النظرية من جهة، ومن تعدد المجالات التي درست السلوك الاجرامي ، هذا الأخير الذي كان محور اهتمام عدد من التخصصات مثل : علم النفس علم الاجتماع العلوم الطبية إلخ كل تلك الاتجاهات حاولت فهم طبيعة السلوك الاجرامي و الأسباب التي تقف وراءه ، و هو ما أطرح اتجاهات نظرية عديدة.

1- الاتجاهات البيولوجية

يعتمد هذا الاتجاه في تفسيره للسلوك الاجرامي على النواحي التكوينية أي دراسة الأسباب العضوية التي تؤدي إلى ارتكاب الشخص جريمة ، ولقد توالى عدة نظريات عضوية ، تباينت بعضها و اتفق البعض الاخر و لكن حمل هذا الاتجاه تفسيراً عضوي بحث ، و سنقدم أكثر النظريات العضوية انتشارا في تفسير السلوك الاجرامي.

← و يعد الاتجاه العضوي اول الاتجاهات التي درست الجريمة دراسة علمية ، و مضمون هذا الاتجاه أنه يربط بين بعض المميزات الجسمية و الخلقية و خاصة في الوجه و الجمجمة ، و بين أنواع النقص العقلي و الاضطرابات الخلقية أو أشكال الانحراف ، و تعرف هذه النظرية باسم " النظرية الجسمية " و في دراسة علامات الارتداد و الربط بين الخصائص العضوية التي يمتاز بها المجرمون و نوع الجرائم المرتكبة من قبلهم ، قام شارلس جورنج CHARLES GORING بإجراء دراسته على عينة شملت 3000 من

المجرمين و على مجموعة ضابطة تضم طلاب جامعات و مجموعة من الضباط في الجيش البريطاني و بعض العاملين و عدد من المرضى المتواجدين في المستشفيات.

← واستخلص **جورنج GORING** عدم وجود علامات أو أوصاف تميز مجرمي كل طائفة عن الطائفة الأخرى أو تميز المجرمون عن غيرهم ، و عدم وجود أي شذوذ في الملامح الخارجية التي تميز المجرم عن غيره ، إلا أنه بالرغم من ذلك فإن المجرمون يتميزون عموماً عن غيرهم بنقص في الوزن يتراوح بين ثلاثة إلى سبع أرطال ، وقصر في القامة يتراوح بين بوصة إلى بوصتين ، و أن هذا النقص البدني له أهمية لأنه يمثل انحطاط عام موروث لدى المجرمين يكمن الميل إلى الجريمة ، وهو يظهر في صفاتهم و في قياس مستواهم العقلي و أن للوراثة دور كبير في ذلك.¹

← و لقد استخلص الأنتروبولوجي **ارنست هوتون ERNEST HOOTON** بعد دراسته المقارنة على مجموعة كبيرة من المجرمين و الغير المجرمين شملت ثمان ولايات أمريكية إلى أن المجرمون يختلفون عن غيرهم ، من حيث مقاسات أجزائهم الجسمية ، كما يمتازون بمظاهر الارتداد و التي تبدو واضحة في مظاهر الشذوذ البدني ، كما يتميزون عن غيرهم في الملامح الخارجية مثل شكل الأنف و بروز الجبهة و شكل العينين ... إلخ و أن هذا الشذوذ له أهمية بالغة في تفسير السلوك الإجرامي ، و لم يكتفي بوصف تلك الخصائص فقط ، بل قام بتصنيف نوع الشذوذ الجسمي بجرائم معينة ، أي كل طائفة تمتاز بخصائص عضوية معينة تميل لارتكاب جرائم محددة.

← وفيما بعد انتقل بعض المهتمين بالعوامل العضوية من محاولة الربط بين السلوك الإجرامي و بين التكوين البدني من الملامح العامة إلى الخصائص الوظيفية لأعضاء الجسم المتصلة بالجهاز العصبي أو الغدد الصماء أو الخلايا الدموية ، من ذلك ما يراه بعض العلماء من أن الاجرام العنيف يرجع إلى خلل عضوي في قاعدة المخ التي يتركز فيها كثير من العمليات النفسية والحيوية التي تتحكم بدورها في تحديد الإرادة و السلوك.²

← ربط **كريتشمر** بين أنماط بناء الجسم وبين نمط المزاج الذي يميز كل نمط من الأنماط من ناحية و بين الأنماط والسلوك من ناحية أخرى ، و قد انتهى إلى تقسيم الناس بوجه عام طبقاً لبنية الجسم إلى أربعة أنماط:

¹ - محمد شلال حبيب ، اصول علم الاجرام ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ط2 ، 1990 ، ص : 83.

² - محمد علي حيدر ، مختصر الدراسات الأمنية ، المركز الأمني لدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1999 ، ص :

النمط الواهن أو الضعيف ، النمط المكتنز ، النمط الرياضي و النمط المختلط أو المشوه.¹ و إن ما توصل كريتشمير إليه انطلاقاً من الأنماط السابقة الذكر ، ربطها بمختلف أشكال الجرائم ، بمعنى آخر يمتاز كل نمط بجرائم محددة يميل إلى ارتكابها دون أخرى ، وعلى سبيل المثال يقوم النمط المشوه إلى ارتكابه الجرائم الأخلاقية و قد يميل إلى جرائم العنف هذه الأخيرة التي تميز النمط الرياضي ، في حين يقترب النمط الواهن جرائم السرقة .

ولقد درس **جلويك و جلويك GLUECK ET GLUECK** التركيب البنيوي للجانحين ووجد أن الحدث الجانح يميل عادة إلى البنية العضلية الممتلئة ، أما محاولات **شلدون SHELDON** لإيجاد علاقة بين طول وعرض وسمنة فلم تحظ بنجاح ، لكن **شازل CHASAL** يعتبر أن عدم التناسق بين النمو الجسمي السريع إلى النمو العاطفي أو النضج العقلي هو السبب في التهيئة للجنوح.²

2- الاتجاهات النفسية

تتمحور كل النظريات التي تتدرج ضمن هذا الاتجاه على محاولة تفسير و تقريب السلوك الجانح من خلال دراسة شخصية الحدث الجانح ، و نجدها مسماة في هذا الاتجاه بالشخصية المنحرفة كون هذا الاتجاه يشير إلى الجنوح بمصطلح الانحراف ، و هذا بعيداً عن كون ظاهرة جنوح الأحداث مسألة اجتماعية ، فهذا الاتجاه و ما يضمه من نظريات يؤمنون بدور العوامل الفردية في نشأة السلوك الجانح.

إن مساهمة التحليل النفسي أساسية جداً في فهم السلوك الجانح ، ورغم أن هذه النظرية اهتمت أساساً بالاضطرابات النفسية على اختلاف أشكالها إلا أن مساهمتها في دراسة الانحراف لا تقتصر على توضيح غموض الحالات المرضية وحدها ، فهي قد سلطت أضواءً أساسية على دوافع السلوك الجانح لدى الأحداث و ساعدت على فهم تركيب شخصية العديد منهم.³

← و كان لمدرسة التحليل النفسي التي أسسها **سيغموند فرويد FREUD SIGMUND** الفضل الكبير في اظهار مدى أهمية سن الحداثة في بناء الخطوط و الأسس التي ترتكز عليها شخصية الفرد في المستقبل.⁴ ولقد أشار **فرويد FREUD** أن العنف بمختلف أشكاله ، غريزة فطرية ، و أن الغرائز هي قوة دافعة للشخصية تحدد الاتجاه الذي يأخذه السلوك.⁵

¹ - محمد شحاتة ربيع ، جمعة سيد يوسف وآخرون ، **علم النفس الجنائي** ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1994 ، ص : 88.

² - فخري الدباغ ، **جنوح الأحداث** ، مرجع سابق ، ص : 113.

³ - محمد زيعور ، **أطفال و مراهقون بدون حوار** ، دار الهادي ، بيروت ، 2007 ، ص : 253.

⁴ - علي محمد جعفر ، **حماية الأحداث المخالفين للقانون و المعرضين للخطر** ، مرجع سابق ، ص : 61.

⁵ - حسين طه المحادين ، **تعديل السلوك : نظرياً و إرشادياً** ، دار الشروق ، عمان ، 2009 ، ص : 44.

وعليه ترتكز نظرية التحليل النفسي على الحوافز البيولوجية الفطرية أو كما يسمهم بصورة أدق غرائز الحياة وغرائز الموت ، ويرى فرويد **FREUD** أن الحافز الأول في الغريزة الجنسية التي تحافظ على الحياة ، في حين يتمثل الحافز الثاني في العدوان وهو أيضا حافز بيولوجي فطري ، اي سلوك فطري غير متعلم ، يهدف إلى خفض التوتر ، فهو يظهر في حالة التي لم تلاقي فيها الحاجات البيولوجية الاشباع المطلوب - احباط - كما يظهر في صورة من صور تأكيد الذات ، وإذا ما فشلت هذه الأخيرة في احداث التكيف ، يؤدي ذلك إلى ثلاثة اضطرابات مختلفة : المرض النفسي أي العصاب ، أو الجناح أو الجريمة.

← ولقد تبني هيلي **HEALY** كثيرا من اراء فرويد **FREUD** في تفسير السلوك و استطاع أن يحقق نجاحا كبيرا في دراسة الجناح بتمسكه بتلك المبادئ و بالأدوات التي استخدمها في الدراسة النفسية للجناح ، و قد استطاع مع بروز سنة 1925 حين اشرك في دراسة مجموعة من الأطفال الجانحين فترة طويلة 1909-1914 أن يستنتج أن الصراعات النفسية و الاضطرابات الانفعالية التي يعانها الجانح تلعب دور هاما في الجناح أكبر من الدور الذي تلعبه العوامل الصحية و الأسباب التكوينية.¹

← ويرى أدلر **Adler** أن الانسان يعاني من عقدة النقص والسوي هو الذي يحل هذه العقدة من خلال التعويض في حين أن الغير سوي فهو الذي لا يستطيع التعويض أو يعوض بالدرجة المفرطة . يعتبر هذا العامل إذا وجد لدى الأطفال من بين العوامل التي تجعل الطفل قد ينتقل لمرحلة السلوك الإجرامي ، ذلك نتيجة غياب القدرة على التحمل وعلى الصبر لديهم ، و عدم كفاية تشبعهم بالقيم الأخلاقية و الروحية التي تغرس فيهم قبول واقع التفاوت بين الأشخاص. والشخص الذي يشعر بالظلم و القهر يرد الفعل بصورة عنيفة لصعوبة تحكمه في أعصابه ، و فقدانه للقدرة على كبح انفعالاته ، فيكون سلوكه منحرفا ومخالفا للقانون و معاديا للمجتمع. وهو أحد الصور الرمزية للتعبير عن المشاعر والميول المكبوتة ، تنشأ عن صراع كامن في اللاشعور مرده إحساس الإنسان بنقص في أعضائه الجسمانية أو مظهره الشخصي أو إحساسه بتدني مكانته الاجتماعية وإخفاقه في بلوغ ما كان يصبو إليه من آمال في الحياة.

← إلا أن السلوكيون يرون أن معظم السلوكيات متعلمة وهي نتاج تفاعل الفرد مع البيئة ، و إن البيئة تحدد السلوك و إن السلوك الايجابي يرتفع معدل حدوثه مستقبلا ، ونتاج السلوك هي التي تقرر استمراره ، والسلوك يقوى إذا تم تعزيره ، والسلوك الشاذ هو ثمرة الاشرط السيئ ، ولذلك لا يوجد شخص شاذ ، وإنما هناك سلوك شاذ.² وعلى هذا فإن السلوكات الجانحة متعلمة ويمكن تعديلها وفقا لقوانين التعلم ، فالجنوح يعد خبرة

¹ - محمد علي حسن ، علاقة الوالدين بالطفل و اثرها في جنوح الأحداث ، مرجع سابق ، ص : 38 ، 39 .

² - نبيهه صالح السامراتي ، مقدمة في علم النفس ، دار زهران ، عمان ، 2013 ، ص : 51 .

اكتسبها الحدث بفعل المثيرات وتم تدعيم الاستجابة العدوانية بما يعزز لديه تكرار هذه الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط يثيره ، و فقا لهذا المنظور فهذه السلوكيات المتعلمة يمكن التحكم فيها وبتالي يمكن معالجتها من خلال منعها من الظهور من خلال إزالة نموذج السلوك المنحرف الذي تم تعلمه والذي استمر عن طريق التعزيز و استبداله من خلال إعادة بناء نموذج سلوكي متوافق و المعايير الاجتماعية ومن ثم تعزيزه لنضمن بقاءه.

3- الاتجاهات الاجتماعية

← رفض ايميل دوركايم **EMIL DURKHEIM** رائد نظرية الأنوميا في علم الاجتماع تفسيرات الاتجاهات البيولوجية و النفسية في تفسير الظاهرة الاجرامية ، لأنها ركزا على العوامل الذاتية و التركيب الداخلي للفرد و أغفلت دور العوامل الاجتماعية في تفسير السلوك الاجرامي ، ويرى دوركايم **DURKHEIM** أن الجريمة ظاهرة اجتماعية موجودة في المقام الأول - لكنها ليست ظاهرة سوية- و يرى أن الجريمة كظاهرة اجتماعية موجودة في كل المجتمعات الانسانية بصرف النظر عن مستوى تحضره و تقدمه ، إلا أنه تختلف نسبة ودرجة الجريمة من مجتمع إلى اخر.¹

و يقصد دوركايم **DURKHEIM** بمصطلح الأنوميا انهيار المعايير الاجتماعية هذه الأخيرة التي تعتبر المسئول الأول عن تنظيم مختلف العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد ، و بتالي فسلوك الجانح الذي يصدر من الأحداث و فق لهذه النظرية ، يرجع إلى عوامل اجتماعية كون الجانح هنا عبارة عن غياب القيم و المعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للحدث الجانح ، بحيث يصبح لا يفرق بين المشروع و الغير مشروع و بين الصح و الخطأ ، و بذلك ينجرف الحدث نحو الجنوح و الانحراف ، و اشباع الحاجات دون ضابط أو قيد اخلاقي .

قدم روبرت ميرتون **Merton Roberte** و هو من رواد نظرية فقدان المعايير - الأنوميا- بتصوير الجنوح على أنه الحالة التي يصل إليها من تعرضت تطلعاتهم للإحباط و الاعاقة.² فالسلوك الجانح حسبه لا ينشأ وفق محركات ودوافع ذاتية للخروج للحدث عن الضبط الاجتماعي ، ولكن هناك تضافر بين النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع السائدة ، الذي يقع عليها الشق الأكبر في حدوث الجانح ، كونها المسئولة عن ما يتعرض له الحدث من اعاقة واحباط.

¹ - بسام محمد أبو عليان ، الانحراف الاجتماعي والجريمة ، إي كتب للنشر الالكتروني ، www.e-kutub.com

² - ميشيل مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1994 ، ص : 183.

و فسر ادوين ساذر لاند **EDWIN SUTHERLAND** صاحب نظرية الاختلاط التفاضلي السلوك الاجرامي كأبي سلوك مكتسب بالتعلم بكل ما تضمنته هذه العملية من عناصر وميكانيزمات مألوفة ، و يتم هذا التعلم عن طريقة مخالطة الاخرين و الاتصال بهم و على الأخص نطاق الجماعات ذات الارتباط كالأسرة وجماعة اللعب.¹ و المنطلق الأساسي لنظرية يفترض أن الجنوح يحدث نتيجة تفضيل الأحداث للخيارات الانحرافية و المتمردة عن القانون ، مقابل تلك الخيارات التي تتماشى و القانون و المعايير الاجتماعية.

ويضيف البرت كوهن **Albert Cohen** ضمن نظرية جنوح الطبقة العاملة أن الجنوح و الانحراف يعبر عن حاجات طبقة معينة من المجتمع تحمل ثقافة سفلية معينة ، كما يرى أن لمختلف عمليات التنشئة الاجتماعية دور في الجنوح كونها لا تهين لأطفالها القيم و المعايير التي تلزمهم من أجل تعويض ما يعانونه من نقص في الحياة الاجتماعية² ، و يعوضون ذلك الشعور بالنقص بانتمائهم للعصابات المنحرفة و الجانحة والتي تشترك و تتقاسم معهم نفس الخصائص .

من خلال ما سبق عرضه من اتجاهات مختلفة حاولت مقارنة الظاهرة الاجرامية عامة والجنوح خاصة ، أن الجريمة و الجنوح تم تناولهما من زاويا متنوعة و من مجالات عديدة فلسفية ، طبية ، اجتماعية ، نفسية ، و بتالي تعددت و جهات النظر بشأنهما ، فهناك من أرجعهما للتفسيرات بيولوجية و وراثية ، وهناك من قاربها اجتماعيا ، في حين أرجعها الاتجاه نفسي للاضطرابات نفسية ، إلا أن الدراسة الحالية تؤمن بالاتجاه التكاملية الذي يضم أو يقارب مختلف تلك الاتجاهات و يتقاطع معها.

IV - ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

1- الحدث وفق التشريع الجزائري

الحدث في القانون الجزائري هو الشخص الذي لم يبلغ بعد سن الرشد المقرر قانونا أي الثامنة عشرة سنة بالنسبة لسن الرشد الجزائري³ ، أو التاسعة عشرة بالنسبة لسن الرشد المدني⁴ . أما الحدث الجانح فهو كل شخص لم يكمل سن الرشد الجزائري و ارتكب فعلا مجرما و الجنوح بصفة عامة هو مجموعة الانحرافات التي لا يتقبلها المجتمع و تؤدي حتما بمرتكبها إلى متابعات قضائية من أجل حمايتهم أو معاقبتهم .

¹ - علي عبد القادر القرالة ، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات ، دار عالم الثقافة ، عمان ، 2010 ، ص : 109.

² - مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2003 ، ص : 271.

³ - المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية.

⁴ - المادة 40 من القانون المدني الجزائري.

إذن يأتي تعريف الحدث وفق المشرع التشريع الجزائري : الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد الجزائري المحدد بثمانية عشر سنة كاملة و ذلك يوم ارتكابه للجريمة و ليس يوم المحاكمة .¹ وقد قسم المشرع الجزائري الأحداث إلى فئتين² :

←الحدث دون 13 سنة: إن الحدث الذي يقل عمره عن 13 سنة لا يجوز الحكم عليه بعقوبة و يكون فقط محل تدابير الحماية.

←الحدث ما بين 13 سنة و 18 سنة : يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية و التهذيب أو لعقوبات مخففة و هذا ما أجازته المشرع لجهة الحكم إذا ما رأت لذلك ضرورة ، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من العذر المخفف لسن الحادثة وهو نصف العقوبة المقررة للراشد ، فإذا كانت العقوبة المقررة للجرم المرتكب في حالة إتيانه من طرف شخص بالغ (راشد) هي الإعدام أو السجن المؤبد ، فإن العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة . أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنصف المدة.

و بتالي لا يجوز في مواد الجنائيات و الجنح أن يتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر إلا تدبير من تدابير الحماية و التهذيب الاتية ببيانها³ :

- تسليمه لوالديه أو لوصية أو لشخص جدير بالثقة.
- تطبيق نظام الافراج عنه مع وضعه تحت المراقبة.
- وضعه في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب أو التكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض.
- وضعه في مؤسسة طبية أو تربوية مؤهلة لذلك.
- وضعه في مؤسسة عمومية مكلفة بالمساعدة.
- وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإبواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة ، غير أنه يجوز أن يتخذ كذلك في شأن الحدث الذي يتجاوز الثالثة عشر تدبير يرمي إلى وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو التربية الإصلاحية.

2-قراءة احصائية لحجم الظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

ملاحظة : كل الاحصائيات في هذا العنصر - قراءة احصائية لحجم الظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر -

¹ - المادة 442 - 443 من قانون الإجراءات الجزائية.

² - المادة 446 من قانون الإجراءات الجزائية.

³ - المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية.

مقدمة من طرف عميد اول للشرطة : خيرة مسعودان ، رئيسة مكتب حماية الطفولة والأحداث بالمديرية العامة للأمن ، من خلال المنتديات السنوية للأمن الوطني التي تقدمها بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للطفولة.¹

جدول رقم 04 يوضح حوصلة جنوح الأحداث حسب فئات السن و الجنس المسجلة خلال سنة 2015

المجموع	فئات الأشخاص المتورطين حسب السن		فئات السن
	الاناث	الذكور	
3320	102	3218	من 16 إلى 18 سنة
1663	64	1599	من 13 إلى 6 سنة
399	13	386	من 10 إلى 13 سنة
102	05	97	أقل من 10 سنوات
5484	184	5300	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه أولاً أن الذكور أكثر جنوحاً من الاناث ، و قد يرجع هذا الاختلاف إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تهئ البيئة الخصبة للعنف و العدوان ، خصوصاً إذا كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا تؤدي أدوارها كما ينبغي - الأسرة ، المدرسة - أيضاً الثقافة الفرعية و ما تفرضه من أدوار اجتماعية لذكور تخلف عن الاناث فنجدها تشجع على بعض الأساليب العنيفة و بعض المفاهيم الخاطئة عن أدوار الرجل ، كما قد يرجع ذلك الارتفاع إلى طبيعة التكوين البيولوجي لذكور -افرازات بعض الغدد- ، أما أكثر الفئات العمرية جنوحاً وفق لما حملته احصائيات الجدول أعلاه هي الفئة من [16 - 18 سنة] .

¹ - المديرية العامة للأمن الوطني ، www.algeriepolice.dz

جدول رقم 05 يوضح الاجراءات المتخذة في حالة خطر المسجلة من سنة 2011 إلى سنة 2015

2015		2014		2013		2012		2011		سنة
الذكور	الاناث	طبيعة الاجراءات المتخذة								
1089	575	1338	620	1397	672	1345	753	1520	726	التسليم إلى الأهل
226	182	237	227	271	239	300	234	280	246	الوضع في مراكز متخصصة
26	13	55	47	39	95	79	73	61	64	إعادة ادماج الأحداث الفارين في المراكز المتخصصة
2111		2524		2713		2784		2897		المجموع

من خلال الاحصائيات التي حملها الجدول رقم 05 نلاحظ أولاً انخفاض في عدد الأحداث الجانحين في سنة 2015 مقارنة بسنوات الماضية - سنة 2011 مثلاً- ، و هذا ما يعكس الجهود المبذولة من طرف الدولة من جهة ، و كذا مؤسسات المجتمع المدني من جهة اخرى ، كما نسجل ارتفاع أعداد الجنوح عند الذكور مقارنة بالإناث ، و يوضح نفس الجدول أن أكثر الاجراءات المتخذة هي التسليم إلى الأهل .

جدول رقم 06 يوضح عدد عدد الأطفال الجانحون وأغلب المخالفات الممارسة من جانفي إلى أفريل

2017

المخالفة	عدد القضايا		عدد الأطفال	المجموع
	الذكور	الإناث		
القتل العمدي	03	04	00	04
محاولة القتل العمدي	03	05	00	05
قتل الأصول	09	09	00	09
الضرب و الجرح العمدي	400	463	16	479
الضرب و الجرح العمدي المفضي إلى الوفاة	03	03	00	03
السرقة	422	582	13	595
التعدي على ملك الغير	72	97	01	98
تكوين جماعة أشرار	65	112	01	113
المساس بالأشخاص و الاداب العامة	96	127	04	131
استعمال المؤثرات العقلية و المواد السامة	128	133	02	135
الجرائم الاخرى	314	344	27	371
المجموع	1515	1879	64	1943

نلاحظ من الجدول أعلاه ان أكثر المخالفات المرتكبة هي السرقة وهو ما يقود للبحث في أسباب هذا الارتفاع ، إذ تعتبر جريمة السرقة من أقدم وأشهر الجرائم الواقعة على الأموال وانتشار مثل هذه الجريمة في المجتمع يجعلنا نتساءل عن مستواه الاقتصادي حيث يعد هذا الأخير أهم المعايير التي تمكننا من تفسير ارتفاع نسبة هذه الجريمة ولعل أهم مثال عن ذلك الفقر ، ولقد أكدت بعض الأبحاث على وجود علاقة وثيقة بين الفقر والجريمة فالفقر والحاجة تعد إحدى أهم العوامل التي تدفع الشخص إلى ارتكاب الجريمة في الوقت الذي أكدت فيه أبحاث أخرى على أن الجريمة ترتبط ارتباطا وثيقا بالنظام الاقتصادي السائد ، بل وأرجعوها إلى النظام الاقتصادي الرأسمالي الفاسد وكذا لسوء توزيع الثروات ، كما حمل

الجدول ارتفاع في جرائم الضرب و الجرح العمدي ، و كذا استعمال المؤثرات العقلية ، في حين شهد القتل العمدي و محاولة القتل نفس العدد و هو ثلاثة حالات لكليهما ، و حتى و إن كان عدد تلك الحالات قليل فمن المفروض أنه ينعدم كلياً .

جدول رقم 07 يوضح عدد اأطفال الجانحون وأغلب المخالفات الممارسة من جانفي إلى أفريل 2017

أغلب المخالفات تمثلت في :		الفترة الزمنية	عدد الأطفال الجانحون
نضرب و الجرح العمدي	السرقه	جانفي إلى أفريل 2017	2018
470	637		

أولاً بالرجوع إلى جدول رقم 07 و الجدول أعلاه نلاحظ انخفاض في عدد الأحداث الجانحين ، حيث كان عدد الأحداث الجانحين لسنة 2011 — : 2827 مقارنة بسنة 2017 حيث بلغ العدد 2018 جانح، إلا أن السرقه تظل أكثر المخالفات المرتكبة .

وترى الباحثة انها حتى لو انخفض عدد الأحداث الجانحين إلا أنه مازال يمثل تهديد للمجتمع ، خاصة أننا نقف أما فئة ستكون ركيزة المجتمع مستقبلاً ، و تنوه الباحثة أن الأرقام المذكور في تلك الاحصائيات هي أرقام سوداء قد لا تمثل الواقع تمثيلاً حقيقياً ، فهناك أعداد كبيرة من المخالفات لم يتم التبليغ عليها وتم التستر عليها ، و هذا ما يتطلب تكثف الجهود و تعاون مؤسسات المجتمع المدني من أجل خفض من ظاهرة جنوح الأحداث.

3- التشريع الجزائري و مراكز الاحداث

في البداية علينا نؤكد أن الدراسة الحالية تهتم بالفئة الأحداث اللذين هم أقل من 18 عشر سنة و اللذين لم يرتكبوا جرائم خطير ، و يقع في حقهم تدابير حماية لا تدابير عقابية .

ميز المشرع الجزائري بين الأجدات الجانحين والأحداث المعرضين للانحراف ، ويحكم الفئة الأولى قانون الإجراءات الجزائية في حين يطبق على الفئة الثانية الأمر الصادر في: 10/02/1972، المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة ، ولا تختلف التدابير المقررة للأطفال المجرمين في جوهرها عن التدابير التي تتخذ في مواجهة الأطفال المعرضين للخطر المعنوي وإن اختلفت من حيث طبيعتها القانونية.

وعليه قسم المشرع الجزائري بين المراكز التي تعني بشئون الأحداث ، حيث ميز بين المراكز المختصة لاستقبال الأحداث الجانحين ، و بين مراكز مختصة لاستقبال الأحداث الذين هم في خطر معنوي ، أو الأحداث المعرضين للانحراف.

٧ مراكز مختصة لاستقبال الأحداث الجانحين

وهي مراكز اعادة التربية و الادمج الاجتماعي ، مخصصة لاستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن ثماني عشر سنة المحبوسين مؤقتا ، و المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما تكن مدتها.¹ ونشير أن هذه المراكز خاضعة بتنفيذ قانون الاجراءات الجزائية و قانون العقوبات ، وتسير هذه المراكز من طرف المدير ، اللجنة التأديبية و لجنة إعادة التربية.

٧ مراكز مختصة لاستقبال الأحداث المعرضين للانحراف

وهي تابعة للمصالح المكلفة بالحماية الطفولة و المراقبة تخضع لأمر رقم 75 - 64 مؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 يتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراقبة² ، لها طابع اداري تربوي ، وشخصية معنوية مستقلة مختصة في استقبال الأحداث الأقل من 18 سنة ، ومن حيث التنظيم الهيكلي تشمل هذه المراكز ثلاثة مصالح : مصلحة الملاحظة ، مصلحة التربية ، مصلحة العلاج البعدي.

V- الوقاية

تضل الوقاية أفضل بكثير من العلاج سواء في الوقاية من الأمراض الجسمية العضوية و خاصة في الوقاية من الاضطرابات النفسية و ظاهرة الجنوح و الانحراف ، و هنا تستند الوقاية على فلسفة و نظرية مدرسة الدفاع الاجتماعي ، و بتالي هي ليست خاصة بالمؤسسة واحدة بل هي عمل ينتظر تضافر جهود جميع مؤسسات المجتمع المدني حتى نقي الحدث من جهة و نقل نسبة الجرائم في المجتمع من جهة اخرى. وتستند فلسفة الدفاع الاجتماعي على أفكار عدة ، ولعل أهمها فكرة أن العقوبة تحقق الردع العام ، تحقق في نفس الوقت منفعة اجتماعية³ ، و كذا فكرة أن المجتمع مسئول مسئولية كبيرة في حدوث السلوك الاجرامي والانحرافي ، وفكرة أن المنحرف شخص مريض يجب علاجه لا عقابه ، من خلال البحث في الأسباب التي أدت به للارتكاب الجريمة.

¹ - المادة 28 من قانون تنظيم السجون و إعادة الادمج الاجتماعي للمحبوسين.

² - وزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة ، www.msnfcf.gov.dz.

³ - دروس مكي ، الموجز في علم الاجرام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص : 60.

و من أهم الاجراءات الوقائية من ظاهرة جنوح الأحداث ما يلي¹:

- إعداد برامج وقائية مخططة ، وخاصة برامج التوعية ، و اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة في اطار الأسرة والمدرسة و المؤسسات الاجتماعية المختلفة ، ورفع مستوى المعيشة ، و توفير وسط اجتماعي مناسب وبيئة امنة ، و مكافحة الظروف الضارة بالحدث.

- اعداد برامج الوقاية التي توجه إلى الوالدين أو من يقوم مقامهما ، للمساعدة في تحسين الأولاد تحصيليا وتحسين اهتماماتهم الدراسية.

- الرعاية التربوية ، وتوفير الرعاية التعليمية و الرعاية المهنية مع الاهتمام الخاص بالتربية الدينية و التربية الاجتماعية.

و عليه ترى الباحثة انه حتى تحقق تلك الاجراءات المذكورة سلفا و حتى تأتي بفائدتها على مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تلعب دورها الايجابي و تتكاتف و تعمل موازية مع بعضها البعض ، فيبدأ العمل من الاسرة تلك اللبنة الأولى التي من خلال يقدم الوالدين الصورة الجيد حتى يقتضي بها الطفل ، كون التربية عملية مباشرة و غير مباشرة و يتعلم الطفل من التقليد و المحاكاة بطريقة واعية و غير واعية ، و تأتي المدرسة لتكمل دور الأسرة فخلق جو تربوي لطفل وتكيف المناهج الدراسية و توجيه التلميذ وفقا لرغباته و قدراته في الوقت نفسه احترام ميولاتها و تطوير هواياته أمر مهم ، كذا لجماعة الأقران دور في السلوك و قد يكون ذلك الدور ايجابي أو سلبي ، و علينا الانتباه لما تقدمه وسائل الاعلام بشقيها السلبي و الايجابي فنراقب ما هو سلبي منها و نعزز ايجابيتها ، فلا نمنعها و لكن نراقبها ، هذا إضافة إلى الدور التي تلعبه المؤسسات الدينية - المساجد- و ما لها من دور في نشر القيم و المبادئ و الاخلاق و الحث عن الفضائل و اجتناب الرذائل و هنا تأتي باقي مؤسسات المجتمع المدني لتكمل ما تم بناءه في مؤسسات التنشئة الاجتماعية بإنشاء مرافق يقضي بها الشباب أوقات الفراغ ، و أيضا انشاء مراكز للتكوين بالنسبة للمراهقين اللذين توقفوا باكرا عن الدراسة ، و سن قوانين متعلقة بالمعاملة الأحداث معاملة اصلاحية لا عقابية.

¹ - اجلال محمد يسرى ، الأمراض النفسية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص : 191.

خلاصة

بحث التراث الأدبي كثيرا في ظاهرة جنوح الأحداث و قد يرجع ذلك لما لهذه الظاهرة من أهمية في دراستها و البحث فيها ، و تأخذ ظاهرة الجنوح تلك الأهمية من الأبعاد المرتبطة بدراسة الظاهرة نفسها ، فالبعد الأول هو بعد تربوي بامتياز جوهره عملية التنشئة الاجتماعية و الدور الذي تلعب في الوقاية من هذه الظاهرة من خلال خلق بيئة تربوية سليمة و مناسبة ، في حين أن البعد النفسي و الذي لا يقل أهميته عن البعد التربوي يركز على أن الانحراف و الجنوح ما هما إلا انعكاس للجملة من الاضطرابات النفسية ولهذا وجب علينا الاهتمام بالجانب النفسي ، ومن وجهة النظر الاقتصادية كلما زاد عدد الاحداث الجانحون في المجتمع زادت معه خسارته ، فهم يعتبرون ثروة ضائعة من المفروض أن تستغل طاقته في تنمية المجتمع و تطوره بدلا من انحرافه .

و لهذا تضافرت الجهود من ميادين و تخصصات عدة كلها بحث في الأسباب و العوامل التي تقف وراء ظاهرة جنوح الاحداث كون أن البحث في تلك الأسباب و تشخيصها من شأنه أن يعالج الظاهرة من جهة و من جهة اخرى امكانية صياغة تدابير وقائية لتفادي توسعها و انتشارها .

و عرض نظرة احصائية لظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر يعكس مدى خطورة هذه الظاهرة ، حتى و إن عكست تلك الاحصائيات انخفاض حجمها من سنة إلى اخرى ، إلا أنه يستوجب بذل مجهودات أكثر لتقليلها قدر الامكان .

و بهذا الفصل نكون قد أنهينا اخر فصل نظري ، لنباشر تاليا في الجانب التطبيقي و الذي يكون بدايته بعرض الاجراءات المنهجية و الادوات المستخدمة في الدراسة الحالية.

الجانب التطبيقي

الفصل السادس

منهجية الدراسة

محتويات فصل : منهجية الدراسة

- تمهيد

I - منهج الدراسة

II - عينة الدراسة

III - مجالات الدراسة

IV - ادوات الدراسة

V - اجراءات الدراسة

- خلاصة

تمهيد

بعد ما تم طرحه من تراث نظري تناولته الفصول السابقة والتي تضمنت خمسة فصول نظرية غطت متغيرات الدراسة الحالية ، يستعرض هذا الفصل المقاربة المنهجية للدراسة من حيث الخطوات المتبعة وفقا لما أتت به تساؤلات الدراسة وتماشيا مع أهدافها ، في محاولتها التعرف على : الأفكار اللاعقلانية و كذا مصادر اكتسابها لدى المراهقين الجانحين ، اضافة إلى الوقوف على أزمة الهوية التي يمر بها المراهقين الجانحين.

و يتناول هذا الفصل المنهج المستخدم في الدراسة ، نوع العينة و حجمها ، مجالات الدراسة ، والأدوات التي تم الاعتماد عليها في جمع البيانات بإضافة إلى عرض التصميم المنهجي الخاص بالصدق وثبات الأدوات ، وكذا التطرق أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية.

I - منهج الدراسة

يستعين الباحث في فروع العلم المختلفة بمجموعة من الطرق والأساليب في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان وتندرج تلك الطرق والأساليب ضمن ما يعرف بمنهج الدراسة ، ولكل مشكلة أو ظاهرة بعض الخصائص التي تفرض خطوات معينة لدراسة فيها ، وهذا ما يمكن الباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة يستعين بها لتحقيق أهدافه العلمية.

ويقصد بالمنهج الأطر والإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث لدراسة مشكلة معينة.¹ وتختلف المناهج العلمية باختلاف طبيعة الظواهر المدروسة ولهذا السبب هناك عدة أنواع من المناهج، وانطلاقاً من ضرورة وأهمية استخدام المنهج المناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها ونوعها اعتمدت الدراسة الحالية على **المنهج الوصفي الارتباطي** ، و ذلك كون أن هذا النوع من المناهج يسمح بـ :

- دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف أو السلوك، وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في الأسباب أو التحكم فيها.

- معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر ، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة ، بعبارة أخرى مقدار العلاقة (سالبة أم موجبة) بين متغيرين أو أكثر .

- يسمح هذا المنهج في شقه الوصفي بتجريد خصائص الظاهرة المدروسة وهذا إما عن طريق التعبير عنها كيفياً ، أو إعطاء مقدار الظاهرة وحجمها وعلاقتها بالظواهر الأخرى وهو ما يندرج ضمن التعبير الكمي.

- لا يتوقف المنهج الوصفي الارتباطي عند هذا الحد ، بل يمتد لتنبؤ بتأثير متغير على متغير آخر.

II - عينة الدراسة

يعد من المهام الصعبة على الباحث أن يقوم بتطبيق دراسته على جميع مفردات مجتمع الدراسة، ولذا فإنه يكتفي بعدد محدود من أفراد العناصر المراد دراستها. وان سحب جزء من مجتمع الدراسة يطلق

¹ - سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار الميسرة لنشر والتوزيع، عمان، ط4، 2006، ص:217.

عليه اسم العينة¹ ، والتي يتم التعامل معها في حدود الوقت المخصص له والإمكانات المتوفرة وفق المنهج المتبع ، شريطة أن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً حقيقياً لأفراد مجتمع الدراسة .

1- تحديد عينة الدراسة

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على العينة القصدية أو كما تعرف أيضا بالعينة العمدية ، التي نجدها ضمن العينات الغير احتمالية ، والغرض هنا أننا نختار بقصد معين ومستهدف ، و ننطلق من شروط تم تحديدها مسبقا و صفات محددة في مفردات العينة .

2- شروط اختيار عينة الدراسة

لقد تم اختيار العينة بناء على قواعد و شروط محددة استوجبته الدراسة حتى تمثل تمثيلاً حقيقياً للمجتمع الأصلي ، وانحصرت هذه الشروط في:

- أن يكون جميع أفراد عينة الدراسة من المجتمع الأصلي.

- السن ما بين 13-17 سنة

- أن يكون جميع أفراد العينة قد مارسوا فعل يعاقب عنه قانون العقوبات الجزائري.

- تواجد افراد عينة الدراسة حاليا في المراكز الآتية : مراكز اعادة تربية الأحداث ، مراكز الطفولة المسعفة و مكاتب الادماج الاجتماعي و متابعة الشباب في الوسط المفتوح.

3- حجم العينة

بعد أن يحدد الباحث نوع العينة التي يجري عليها الدراسة يقوم بتحديد حجمها ، ولقد سبق الإشارة أن عينة هذه الدراسة تكونت من 100 مراهق جانح ، مع العلم انه العينة الكلية كان عددها 114 مراهق جانح ، لقد تم حذف 14 حالة لم تستوفي شروط الدراسة من حيث اجاباتهم على مقاييس الدراسة.

III- مجالات الدراسة

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة فمن خلالها يتم التعرف على الأفراد المبحوثين أي العينة التي شملتها الدراسة وعلى المنطقة التي أجريت فيها

¹- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص:160.

بالإضافة إلى المدة الزمنية التي استغرقتها ، وعموما لكل دراسة ثلاثة مجالات رئيسية وهي المجال البشري والزمني والمكاني ، وهي في الدراسة الحالية كالتالي :

1- المجال البشري:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من المراهقين الجانحين تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 17 سنة ذكور و اناث ، وقد بلغ عددهم وقت إجراء الدراسة (114) مراهق ، إلا أن الباحثة اكتفت بـ (100) مراهق جانح فقط توفرت فيهم الشروط المطلوبة ، وسيتم عرض خصائص عينة الدراسة في الفصل الموالي.

2- المجال الزمني:

ينقسم هذا المجال الزمني إلى ثلاثة فترات:

1-2 الفترة الأولى : فترة جمع المادة العلمية للمقاربة النظرية والتي استقرت على خمسة فصول نظرية : الفصل الأول اختص اشكالية الدراسة و منطلقاتها ، والفصل الثاني الذي كان تحت عنوان مصادر الأفكار اللاعقلانية عند المراهق و طرق تعديلها ، في حين جاء الفصل الثالث لبحث في أزمة الهوية لدى المراهق ، و فصل رابع تضمن المراهقة كمنبع لأزمة الهوية ، و اخيرا فصل خامس تضمن جنوح الأحداث ، كما شهدت هذه الفترة على استقرار مبدئي لأدوات الدراسة و استغرقت هذه الفترة قرابة 24 شهر.

2-2 الفترة الثانية: وهي الانطلاقة الفعلية للدراسة الميدانية حيث تم بناء أدوات الدراسة وأيضا التحقق من صدق وثبات أدوات جمع البيانات، كما شهدت هذه المرحلة الاطلاع على عينة الدراسة ، و استغرقت هذه الفترة 18 شهر.

3-2 الفترة الثالثة: وهي فترة تحليل النتائج ومناقشتها في ضوء فرضيات ونظرية الدراسة والدراسات السابقة، ودامت هذه الفترة 12 شهر.

3- المجال المكاني

أجريت هذه الدراسة في المراكز التابعة لوزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة ، و تحديدا في المراكز التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي و التضامن لعدد من الولايات : قالمة ، سكيكدة ، عنابة ،

موزعين على ثلاثة مراكز مختلفة : مراكز اعادة تربية الأحداث ، مكاتب الادماج الاجتماعي ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح و مراكز الطفولة المسعفة .

IV- أدوات الدراسة

وهي والوسائل والتقنيات التي بواسطتها يستطيع الباحث الحصول على بيانات من مجتمع الدراسة، ويتوقف اختيار الأداة المناسبة لجمع البيانات على عدة عوامل، كون أن البعض منها يصلح لبعض المواقف والدراسات ، في حين نفس الأداة قد لا تكون مناسبة لغيرها من الدراسات الأخرى.

1- أدوات جمع البيانات

1-1 مقياس الأفكار اللاعقلانية

• تعريف المقياس

قامت الباحثة بتصميم مقياس للأفكار اللاعقلانية ، منطلقة في ذلك من التوجه النظري الذي جاء به البرت أليس **Albert Ellis** ، وما صاغه حول الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر و المسببة حسبه للاضطرابات النفسية ، كما قامت الباحثة على الاطلاع على مجموعة من الدراسات و الأبحاث ، ولعل أكثر الدراسات التي اعتمدها الباحثة في الدراسة الحالية هي ما ورد في أعمال سليمان الريحاني إذ صمم مقياس الأفكار العقلانية و اللاعقلانية (1985) و تم تقنيه ، و هو يعد من الأكثر المقاييس المتداولة عربيا في قياس متغير الأفكار اللاعقلانية.

وجاء المقياس والذي سبق و أشرنا أنه صمم من احدى عشر فكرة لا منطقية صاغها أليس **Ellis** ، أعطت الباحثة لكل فكرة رئيسية من تلك الأفكار أربع بنود أو عبارات تقيس الفكرة الرئيسية اي المجال ، ليصبح المقياس مكون من 44 بند ، والجدول الموالي يوضح مجالات مقياس الأفكار اللاعقلانية و أرقام العبارات التي تقيسها.

جدول رقم 08 توزيع بنود مقياس الأفكار اللاعقلانية على مجالات المقياس

رقم العبارة	المجال / مضمون الفكرة الرئيسية	أرقام البنود التي تقيسها
1	طلب الاستحسان : من الضروري أن يكون الشخص محبوب و مقبول من طرف الاخرين.	1 ، 12 ، 23 ، 34
2	طلب الكمال الشخصي : من الضروري أن يكون الشخص على درجة عالية من الكفاية و الانجاز مئة بالمائة حتى يعتبر شخص جدير.	2 ، 13 ، 24 ، 35
3	لوم الاخرين : حينما تكون أفعال الآخرين بغيضة : سيئة- فاسدة - و رديئة ، يجب لومهم و معاقبتهم على سلوكاتهم السيئة.	3 ، 14 ، 25 ، 36
4	توقع الكوارث : إنها لكارثة مروعة إن لم تسر الأمور مثل ما أريد.	4 ، 15 ، 26 ، 37
5	التهور الانفعالي :التعاسة تكون نتيجة ظروف تكون خارجة عن سيطرة الفرد .	5 ، 16 ، 27 ، 38
6	القلق الزائد: إذا كانت بعض الأشياء خطيرة أو مخيفة ينبغي على الفرد أن يتوقعها بالاستمرار كي يكون مستعدا لها.	6 ، 17 ، 28 ، 39
7	تجنب الصعوبات: إنه من السهل تجنب صعوبات المواقف الحياتية عن مواجهتها.	7 ، 18 ، 29 ، 40
8	الاعتماد على الاخر : ينبغي على الفرد أن يعتمد على الاخرين و هو بحاجة للشخص أقوى منه يعتمد عليه.	8 ، 19 ، 30 ، 41
9	الشعور بالعجز اجاه الأحداث الماضية : الماضي هو المحدد الوحيد لسلوك الحاضر.	9 ، 20 ، 31 ، 42
10	الانزعاج لمشاكل الغير: على الفرد أن ينشغل و يهتم بالشؤون الآخرين.	10 ، 21 ، 32 ، 43
11	البحث عن الحلول المثالية: يوجد حل صحيح و مثالي لكل مشكل، و إنه لمن المخيف إن لم يتوصل إلى هذا الحل.	11 ، 22 ، 33 ، 44

• مفتاح التصحيح

تكون الاجابة على بنود المقياس و التي يبلغ عددها 44 بند تقيس الاحدى عشر فكرة ، بنعم إذا كان هناك توافق مع الفكرة المطروحة و بـ لا في حالة رفض الفكرة . وعليه تكون الأوزان كالآتي :

- نعطي القيمة 2 للإجابة التي تدل على قبول الفكرة اللاعقلانية.

- نعطي القيمة 1 للإجابة التي تدل على رفض الفكرة اللاعقلانية.

و عليه العلامة الكلية على المقياس تتراوح ما بين [44 - 88] ، و الدرجة الدنيا على كل مجال من مجالات الاحدى عشر هي 4 أي 4 لكل مجال أو فكرة رئيسية و هي تعكس الرفض التام لمضمون الفكرة أو المجال .

- الحد الأدنى : 44 يعبر عن الرفض التام لجميع الأفكار اللاعقلانية.

- الحد الأعلى : 88 تعبر عن القبول التام لجميع الأفكار اللاعقلانية.

بعبارة اخرى تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين [44-88] و يكون الحد الأدنى هو 44 وهذا يعكس الرفض التام لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس ، وهذا ما يعكس درجة عالية من الأفكار أو التفكير العقلاني ، في حين أن الحد الأقصى أو الأعلى هو 88 درجة و هي تعبر عن قبول تام لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس أي ما يعكس درجة عالية جدا من الأفكار او التفكير اللاعقلاني ، أما الدرجة 66 فهي عبارة عن نقطة تفصل بين الأفكار العقلانية و اللاعقلانية ، و في هذه الحالة من يتحصل على درجة 66 فما فوق في مقياس المعتمد في الدراسة الحالية نعتبر أن أفكاره لاعقلانية.

• صدق و ثبات عبارات المقياس

يدور الاهتمام الرئيسي في أي دراسة مهما كان هدفها و المنهج المتبع حول صدق الاجراءات و الاستنتاجات ، و لكلمة صدق عدة معان أهمها المعنى الذي يشير إلى منطقية و ملائمة الاجراءات

الميتودولوجية ، أي أن القياس الصادق يقيس ما يجب عليه قياسه ، كما يختبر تصميم بحث صادق ما يجب عليه اختباره ، ويهتم الصدق بشكل عام بالمفاهيم قيد الدراسة ، وما إذا تم قياسها فعلياً.¹

في حين يقصد بالثبات ان المقياس النفسي يطرح نفس الثبات كلما اعيد استخدامه على عينة الدراسة نفسها ، فالمقياس الذي يتصف بالثبات ينبغي ألا يعطي ثبات نتائج مختلفة مهما تعددت الاستخدامات أو التطبيقات لبنوده او فقراته القياسية.²

و يجدر بنا الإشارة إلا أن الباحثة قدمت المقاييس و الاستبيان في صورة استبار مع بعض الحالات ، والاستبار عبارة عن لقاء شخصي بين الباحث والمفحوص ، وعادة ما يكون المبحوثين لا يستطيعون القراءة والكتابة ويقراً الباحث لهم باللهجة العامية أو الدارجة حتى يستطيعوا الفهم ليدون الباحث إجاباتهم في استبياناتهم.³

✓ صدق عبارات المقياس

* صدق الاتساق الداخلي

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون ، للمحاور المقياس ككل ، و حساب الارتباط بين كل عبارة مع البعد الكلي للمحاور ، و الجدول الموالي يوضح ذلك :

جدول رقم 09 قيم معامل الارتباط بين كل بند مع المجال الكلي للمحاور مقياس الأفكار اللاعقلانية

المحاور	رقم البند	معامل الارتباط	المحاور	رقم البند	معامل الارتباط
محور الاول	1	0,381*	المحور السادس	6	0,531**
	12	0,683**		17	0,704**
	23	0,577**		28	0,698**

¹ - فاروق مجذوب ، طرائق ومنهجية البحث في علم النفس ، شركة المطبوعات لنشر و التوزيع ،بيروت ، 2003 ، ص : 295.

² - عز الدين أبو التمن ، اليات التفكير الاستنتاجي ، منشورات جامعة الفاتح ،بيروت ، 2007 ، ص : 202.

³ - عائشة العنزي ، أنواع البحوث: كيفية إعداد البحوث الكمية والبحوث الكيفية وبحوث الفعل، مجلة الباحثة، www.albahethah.com ، العدد 3، السنة الرابعة، ماي 2010.

0,688**	39		0,737**	34	
0,527**	7		0,415*	2	
0,746**	18		0,697**	13	
0,543**	29		0,648**	24	
0,784**	40	المحور السابع	0,700**	35	المحور الثاني
0,547**	8		0,559**	3	
0,438**	19		0,619**	14	
0,711**	30		0,656**	25	
0,688**	41	المحور الثامن	0,657**	36	المحور الثالث
0,893**	9		0,801**	4	
0,808**	20		0,471**	15	
0,873**	31		0,631**	26	
0,622**	42	المحور التاسع	0,529**	37	المحور الرابع
0,671**	10		0,745**	5	
0,535**	21		0,571**	16	
0,538**	32		0,584**	27	المحور الخامس
0,739**	43	المحور العاشر	0,533**	38	
			0,610**	11	
			0,592**	22	المحور الحادي عشر
			0,663**	33	
			0,503**	44	
			0,619**		الدرجة الكلية

// غير دالة

*دالة عند 0,05

**دالة عند 0,01

يتضح من الجدول أعلاه أن كل البنود جاءت دالة عند مستوى (0.01) ما عدا البنود رقم 1 و 2 جاءت دالة عند مستوى (0.05) ، و بالتالي يمكن الاعتماد على المقياس كأداة لدراسة الحالية.

√ ثبات عبارات المقياس

تم حساب الثبات الكلي للمقياس بين البنود الزوجية و البنود الفردية باستخدام طريقة التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان براون ، ثم ايجاد معامل الثبات المعدل بمعادلة جتمان ، كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم 10 يوضح معامل الثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية

التجزئة النصفية	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الدرجة الكلية	0,619	0,765

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الثبات للمقاس ككل يساوي 0.765 ، ما يدل أن عبارات المقياس ثابتة.

1-2 المقياس الموضوعي لرتب الهوية

التسمية الكاملة للمقياس : المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الرشد.

● التعريف بمقياس الموضوعي لرتب الهوية Objective Measure Of Ego Identity Satuts

صمم المقياس كل من ادمز و بينيون **Adams and Bennion** (1986) و الذي قام بترجمته للغة العربية محمد السيد عبد الرحمن (1998).

لقد اعتمد ادمز و بينيون **Adams and Bennion** على ما جاءت به نظرية اريكسون **Erikson** (1959) حول تكوين الهوية ، و كاختبار لصدق المرحلة الخامسة التي تقع ضمن نظريته الخاصة بالنمو النفسي الاجتماعي ، هذا من جهة و من جهة اخرى تم الاعتماد في بناء المقياس لنظرية مارشيا **Marcia** حول رتب الهوية و كيفية قياسها في مرحلتى المراهقة و الرشد المبكر (1966).

و لقد قسم كل من ادمز و بينيون **Adams and Bennion** في البداية الهوية إلى قسيمين ; هوية الأنا و هوية الذات ، ليستبدلها فيما بعد إلى الهوية الايديولوجية و هوية العلاقات بين الأشخاص (البيشخصية) .

و يتكون المقياس من 64 مفردة تم تخصيص فيها 8 مفردات لقياس كل رتبة في كل من مجالات الهوية الايديولوجية و الهوية الاجتماعية ، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال فرعي لمجال الهوية الايديولوجي (المهني ، الديني ، السياسي ، فلسفة الحياة) و الاجتماعي (الصدقة ، العلاقة بالجنس الاخر ، الدور الجنسي ، الاستمتاع بالحياة).¹

ومن مميزات هذا المقياس أنه بسيط وسهل التطبيق ، ويتيح امكانية تصنيف الأفراد ألى أحد رتب الهوية: انجاز - تعليق - انغلاق - تشتت الهوية.

• مفتاح التصحيح

يجيب المفحوص على أسئلة المقياس من خلال اجابة متدرجة بطريقة ليكرت **Likert** ذات ستة مستويات تتراوح بين موافق إلى غير موافق على الاطلاق ، و تقدر الدرجات بإعطاء الاجابة موافق تماما (6 درجات) و الاجابة غير موافق اطلاقا (درجة واحدة) ، و تحسب درجة الفرد بجمع البنود الثمانية للمجالات الأربعة التي تنتمي لرتبة من الرتب في إحدى بعدي الهوية ، فمجموع درجات البنود 8 ، 18 ، 20 ، 32 ، 40 ، 42 ، 49 ، 60. تعطي درجة انجاز الهوية الايديولوجية و تتراوح ما بين 8-48 درجة ، أما مجموع درجات البنود 13 ، 15 ، 22 ، 35 ، 46 ، 51 ، 55 فتعطي درجة انجاز هوية العلاقات بين الأشخاص و تتراوح كذلك ما بين 8 - 48 درجة وتمثل مجموع الدرجتين درجة رتبة انجاز الهوية ، و هكذا بالنسبة للرتب الاخيرة و تتراوح درجة كل رتبة بين 16 - 96 درجة.² و في الجداول الموالية توضح توزيع عبارات المقياس على المحاور وشرح مفتاح التصحيح للرتب الأربعة للهوية الايديولوجية و هوية العلاقات بين الأشخاص أو كما تسمى أيضا الهوية الاجتماعية.

¹ - حسين عبد الفتاح الغامدي ، تشكيل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين و غير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص : 294.

² - محمد السيد عبد الرحمن ، دراسات في الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص : 413.

جدول رقم 11 يوضح توزيع عبارات المقياس على محاور رتب الهوية

المحور	الأبعاد	أرقام العبارات
انجاز الهوية	انجاز الهوية الايديولوجية	60-49-42-40-33-20-18-8
	انجاز هوية العلاقات الشخصية	55-51-46-45-35-22-15-13
تأجيل الهوية	تأجيل الهوية الايديولوجية	57-48-36-34-32-26-12-9
	تأجيل هوية العلاقات الشخصية	61-54-47-43-31-14-11-5
انغلاق الهوية	انغلاق الهوية الايديولوجية	64-58-50-44-41-28-24-17
	انغلاق هوية العلاقات الشخصية	63-62-39-38-37-27-21-3
تشنتت الهوية	تشنتت الهوية الايديولوجية	56-52-25-16-10-4-2-1
	تشنتت هوية العلاقات الشخصية	59-53-30-29-23-19-7-6

ويمكن تصنيف المفحوصين على رتب الهوية باستخدام أسلوب مشابه لذلك الذي يستخدم في مقياس مينسوتا متعدد الأوجه **MMPI** حيث تعد درجة مقياس فرعي مناسبة في التفسير إذا زادت عن حد معين أو معيار كالمتوسط مثلا ، و يعتمد المقياس الحالي على كل من المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري في تحديد الدرجة الفاصلة لكل بعد وهي الدرجة التي تساوي مجموع المتوسط الحسابي للبعد انحرافه المعياري¹ . أو هي الدرجة التي تساوي انحراف معياري واحد فوق المتوسط لكل بعد فرعي. وبذلك يمكن أن نحصل على ثلاثة حالات²:

- قاعدة رتب الهوية الخالصة **Pure** : الأفراد اللذين تزيد درجاتهم عن المتوسط بمقدار انحراف معياري أو أكثر على بعد ما من الأبعاد الأربعة تعليق الهوية مثلا ، يمكن تصنيفهم في هذه الفئة من

¹ - محمد السيد عبد الرحمن ، دراسات في الصحة النفسية ، مرجع سابق ، ص ص : 413 ، 414 .
² - محمد السيد عبد الرحمن ، المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية في مرحلتى المراهقة و الرشد ، مرجع سابق ، ص : 44 ، 45 .

الرتب الهوية إذا كانت درجاتهم في الأبعاد الثلاثة الأخرى دون الدرجة الفاصلة فيها. و يمكن أن نصف هذه الحالة بأنها نمط نقي أو خالص من رتب الهوية.

- قاعدة رتب الهوية منخفضة التحديد **Low- Profile** : الأفراد اللذين لا يتجاوز درجاتهم انحراف معياري واحد فوق المتوسط في الأبعاد الأربعة للمقياس ، يصنفون على أنهم معلمي الهوية منخفضة التحديد و ذلك لتمييز مثل هؤلاء الأفراد عن الأفراد اللذين يصنفون تحت رتبة تعليق الهوية الخالصة.

- قاعدة الحالات الانتقالية **Transition** : الأفراد اللذين تتجاوز درجاتهم في أكثر من بعد انحراف معياري واحد فوق المتوسط يسجلون على أنهم حالات انتقالية ويطلق عليهم فئة أو رتب الانتقالية مثل : تشتت / انغلاق الهوية.

علما بأن بعض الحالات العرضية ربما تسجل درجة فوق الدرجة الفاصلة في ثلاثة أبعاد أو أربعة ويعتقد أن هذه الحالات قد أساءت فهم التعليمات ، أو لم تكن أمينة في اجابتها على بنود الاختبار ويجب أن نسقطها من اعتبارنا في الدراسة.

• مبررات استخدام المقياس في الدراسة الحالية

- تم بناء وتصميم المقياس باعتماد على نظرية النمو النفسي الاجتماعي و في جوهر تكوين الهوية لاريكسون **Erikson** و في نفس الوقت تماشياً مع فكر مارشيا **Marcia** حول تشكيل الهوية و قياسها ، و الدراسة الحالية تقوم على هاتين النظريتين.

- تناسب المقياس و طبيعة العينة التي يستخدم معها ، و التي تتوافق و الفئة العمرية للدراسة الحالية و هي فئة المراهقين ، حيث صمم هذا المقياس لمرحلتى المراهقة و الرشد المبكر.

- يستخدم المقياس في مجالات عدة نذكر منها : الفصول الدراسية و المجموعات الصغيرة ، كما أنه له امكانية ان يرسل عبر البريد ، و أيضا الاختبارات الفردية التي يقرأ فيها المختبر البنود على المفحوص اللذين لا يستعطون القراءة و بالنسبة للمراهقين اللذين تقل أعمارهم عن 15 سنة ، و هذا ما يساعدنا في الدراسة الحالية ، خصوصا ان عينة الدراسة هم أحداث جانحون قد يكون جزء من أفراد عينة الدراسة قد توقف عن الدراسة ، خاصة و نحن نعلم وجود علاقة بين الجنوح و التعليم ، فالجنوح ينشر بين أوساط الفئات التي تعاني من انخفاض في المستوى التعليمي.

- ما يتميز به المقياس من ناحية ثبات و صدق عباراته ، حيث خاض للمستوى عال من التقنين سواء في أبحاث مصممو المقياس اللذين أخضعوه لدراسات عدة ، وكذلك مترجم المقياس محمد السيد عبد الرحمن ، أو في أبحاث حسين عبد الفتاح الغامدي ، اللذان كيفاه وقننها في البيئة المصرية و السعودية و كذلك الاستعمال الواسع من قبل باحثين في الدراسات المحلية ، وسيتم عرض الخصائص السيكومترية للمقياس فيما يلي .

√ ثبات و صدق المقياس

√ صدق المقياس

في صورته الأجنبية تم التحقق من صدق عبارات المقياس بأنواع مختلفة من طرق حساب الصدق ، نذكر منها الصدق الظاهري ، الصدق التلازمي ، الصدق التنبؤي و الصدق التكويني . و في نفس السياق و في دراسة لـ Adams and Jones لتحقق من صدق عبارات المقياس أوضحت معاملات الارتباط التقاربية و التباعدية بين الأبعاد الفرعية للمقياس ، أنه هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تشتت و انجاز الهوية قيمتها -0.46 كما يرتبط تشتت و انغلاق الهوية بقيمة -0.25 و تشتت و تعليق الهوية 0.25 و تعليق و انغلاق الهوية 0.28 و انجاز و انغلاق الهوية 0.05 .

و في صورته العربية تحقق محمد سيد عبد الرحمن من صدق عبارات المقياس من خلال صدق المحتوى ، حيث أوضحت الارتباطات التقاربية / التباعدية بين رتب الهوية الايديولوجية و رتب الهوية الاجتماعية درجة مناسبة من صدق المحتوى ، فقد تراوحت قيم الارتباطات التقاربية بين 0.23 و -0.53 و كلها دالة احصائيا عند 0.01 ، كما أوضحت معاملات الارتباط التباعدية و جود سبع معاملات ارتباط دالة ، كما تم التأكد أيضا من الصدق باستخدام اساليب احصائية : الصدق العاملي الصدق التنبؤي ، و كلها أشارت بتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

√ ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات بالمقياس في صورته الأجنبية بعدة طرق ومن خلال مجموعة واسعة من الدراسات أعدها مصممو المقياس **Adams , Bennion and All** ، حيث قدرت معاملات الارتباط - الاتساق الداخلي - في إحدى الدراسات التي أجروها 0.75 ، وفي نفس السياق و في دراسة أجراها

Shea and Fitech Adams على 80 طالب جامعي طبقوا طريقة التجزئة النصفية وتراوحت معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول و الثاني للأبعاد الهوية ما بين 0.81 و 0.93.

و في صورته العربية قنن محمد سيد عبد الرحمن المقياس بأساليب احصائية متنوعة ، إذ يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات تم الاستدلال عليها من خلال الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية و الدرجة الكلية للمقياس ، حيث ارتبطت بنود المقياس بأبعادها ارتباط دال احصائيا عند 0.05 على عينة قوامها 85 طالب وتراوحت معاملات الارتباط المحسوبة بطريقة اعادة التطبيق على عينة قواها 105 ما بين 0.67 و 0.82 للدرجة الكلية للهوية.

و في البيئة السعودية قام حسين عبد الفتاح الغامدي بتقنين المقياس حيث بلغ معامل ثبات المقياس باستخدام التجزئة النصفية على مستوى الهوية الكلية ما بين 0.73 و 0.79

و قامت الباحثة بدراسة الخصائص السيكومترية في البيئة الجزائرية ، والنتائج المتوصل إليها كالتالي :

جدول رقم 12 يوضح اتساق الداخلي بين محاور رتب الهوية و الدرجة الكلية للمقياس

المحور	معامل الارتباط
انجاز الهوية	0,674**
تأجيل الهوية	0,535**
انغلاق الهوية	0,722**
تشنتت الهوية	0,386*

// غير دالة

*دالة عند 0,05

**دالة عند 0,01

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم المحاور جاءت ذات دالة عند مستوى (0.01) ما عدا محور تشنتت الهوية جاء دالة عند مستوى (0.05).

جدول رقم 13 يوضح اتساق الداخلي بين أبعاد محاور رتب الهوية والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	أبعاد محاور رتب الهوية	
0,836**	بعد الهوية الايديولوجية	انجاز الهوية
0,870**	بعد الهوية العلاقات الشخصية	
0,864**	بعد هوية الايديولوجية	تأجيل الهوية
0,743**	بعد الهوية العلاقات الشخصية	
0,827**	بعد الهوية الايديولوجية	انغلاق الهوية
0,897**	بعد هوية العلاقات الشخصية	
0,649**	بعد الهوية الايديولوجية	تشنتت الهوية
0,639**	بعد هوية العلاقات الشخصية	

// غير دالة

*دالة عند 0,05

**دالة عند 0,01

يوضح الجدول رقم 13 حساب معاملات الارتباط بين كل بعد و المجموع الكلي لدرجات بقية الأبعاد، و حمل الجدول أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد و مجموع درجات بقية الأبعاد جاءت مرتفعة ، و هي محصورة بين 0.639 و 0.897.

أما الثبات فقد تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية ، والنتائج موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم 14 يوضح معامل الثبات لمقياس رتب الهوية

معامل الثبات بعد التعديل	معامل الارتباط قبل التعديل	التجزئة النصفية
0,85	0,741	الدرجة الكلية

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الثبات للمقياس ككل يساوي 0.85 ، ما يدل أن عبارات المقياس ثابتة.

3-1 استبيان مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية

• تصميم استبيان

قامت الباحثة بتصميم استبيان مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية، و تضمنت ثلاثة محاور:

- المحور الأول: الوالدين كأحد مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية.

- المحور الثاني: جماعة الأقران كأحد مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية.

- المحور الثالث: وسائل الإعلام كأحد مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية.

ولقد مر هذا تصميم بالمراحل التالية:

- الاستناد على الاطار النظري لمبادئ نظرية البرت اليس Albert Elis و الأحدى عشرة فكرة لاعقلانية التي صاغها في نظريته والتي تم عرضها بشيء من التفصيل في فصل الأفكار اللاعقلانية، فهو يرى أن التفكير اللاعقلاني ينشأ من خلال التنشئة الاجتماعية و يتأثر بأفكار الاخرين من حوله و خلال مراحل نموه ، و لعل أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتأثر بها الفرد أثناء مرحلة المراهقة هي: الأسرة ، جماعة الأقران و وسائل الاعلام ، و بتالي فإذا كان تفكير الأسرة أو الأقران و ما تعرضه وسائل الاعلام من مادة معرفية لا عقلاني ، سيصبح تفكير المراهق هو الاخر لا عقلاني ، وهدف الدراسة الحالي هو معرفة المصدر الأكثر تأثيرا على تكوين أفكار المراهق.

- كما تم الاطلاع على بعض الدراسات و البحوث السابقة و نخص بذكر دراسة دراسة زكرياء الشربيني (2005) بعنوان "الأفكار العقلانية وبعض مصادر اكتسابها دراسة على عينة من طالبات الجامعة".

• محاور استبيان

شمل استبيان على ثلاثة محاور :

- المحور الأول: الوالدين كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية

تلعب الأسرة - الوالدين - دور في تكوين الأفكار من خلال الأساليب التربوية التي تتبناها ، و فيما يخص تلك الأساليب الخاطئة و التي قد تكون مصدرا لاكتساب لأفكار اللاعقلانية لدى المراهق نذكر: أسلوب الحماية الزائد و التدليل ، أسلوب تلقين القلق الدائم و الشعور بالذنب ، أسلوب اللامبالاة و

الاهمال ، أسلوب القسوة ، أسلوب التذبذب في المعاملة ، أسلوب التميز و التفرقة في المعاملة بين الأبناء ، وجاءت بنود هذا المحور كالأتي : 1 ، 4 ، 7 ، 10 ، 13 ، 16 ، 19 ، 22 ، 25 .

- المحور الثاني: الأقران كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية

تلعب جماعة الأقران دور في تكوين الأفكار و في التأثير على اتجاه الفرد تفكيره و سلوكه العام ، ولكي يبقى المراهق عضوا في الجماعة يجب عليه أن يساير أفرادها في عاداتهم واتجاهاتهم طريقة تفكيرهم السلوكية سلبية كانت أم ايجابية ، وكل هذه العوامل قد تهيئ الأرضية لتبني المراهق مجموعة من الأفكار اللاعقلانية ، وجاءت بنود هذا المحور كالأتي : 2 ، 5 ، 8 ، 11 ، 14 ، 17 ، 20 ، 23 ، 26 .

المحور الثالث : وسائل الإعلام كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية.

قد ينمي الاعلام بمختلف وسائله مجموعة من الأفكار السلبية و اللاعقلانية في مجملها ، نجدها في صور عدة : أفكار تشجع على الاتكالية ، التبعية الكسل التقليد الأعمى دون التجريب أو التأكد ، تبني مقاولات عامة و امثال شعبية واسعة ، الهروب من الواقع و عدم مواجهة الصعوبات وتجنب حل المشكلات ، وجاءت بنود هذا المحور كالأتي : 3 ، 6 ، 9 ، 12 ، 15 ، 18 ، 21 ، 24 ، 27 .

1-3-3 مفتاح الاستبيان

يحتوى الاستبيان كما سبق و أشارنا على ثلاثة محاور رئيسية ، أما بالنسبة للطريقة الإجابة على بنود المحاور ، فيوجد بديلين (نعم/ لا) وعلى أفراد عينة الدراسة اختيار إحدى البدائل ، وبعدها نعطي قيمة رقمية 2 بالنسبة للاختيار نعم ، و 1 بالنسبة للاختيار لا وبتالي يتم تقدير العبارات التي تضمنها الاستبيان كما يلي:

وبتالي يتم تقدير العبارات التي تضمنها الاستبيان كما يلي:

«بالنسبة لمحور الأول : يقيس هذا المحور الوالدين كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية متضمنا 9 بنود ، وبتالي يكون الحد الأقصى للعبارة 2×09 والحد الأدنى 1×09 ، وبتالي نستنتج أن الوالدين مصدر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى المجال [13.5-18] ، أما إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى المجال [09-13.5] فهو يعكس أيضا أن محور الوالدين

يعد من بين أحد مصادر الأفكار اللاعقلانية و لكن بدرجة متوسطة ، و إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى مجال [9-0] في هذه الحالة نستبعد محور الوالدين كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية.

«بالنسبة لمحور الثاني : يقيس هذا المحور جماعة الأقران كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية متضمنا 9 بنود ، وبالتالي يكون الحد الأقصى للعبارة 2×09 والحد الأدنى 1×09 ، و هنا نستنتج أن جماعة الأقران مصدر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى المجال [18-13.5] ، أما إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى المجال [13.5-09] فهو يعكس أيضا أن محور جماعة الأقران يعد من بين أحد مصادر الأفكار اللاعقلانية و لكن بدرجة متوسطة ، و إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى مجال [9-0] في هذه الحالة نستبعد محور جماعة الأقران كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية.

«بالنسبة لمحور الثالث : يقيس هذا المحور وسائل الاعلام كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية متضمنا 9 بنود ، وبالتالي يكون الحد الأقصى للعبارة 2×09 والحد الأدنى 1×09 ، و هنا نستنتج أن وسائل الاعلام مصدر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى المجال [18-13.5] ، أما إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى المجال [13.5-09] فهو يعكس أيضا أن محور وسائل الاعلام يعد من بين أحد مصادر الأفكار اللاعقلانية و لكن بدرجة متوسطة ، و إذا انتمى المتوسط الحسابي إلى مجال [9-0] في هذه الحالة نستبعد محور وسائل الاعلام كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية.

• صدق وثبات عبارات الاستثمار

- صدق

تم الاعتماد على الصدق البنائي ، و النتائج موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم 15 يوضح معامل الارتباط بين محاور مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية مع الدرجة الكلية للمقياس.

معامل الارتباط درجة كل محور / كلي	محاور المقياس
0.726*	المحور الأول : الوالدين كأحد مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية
0.883**	المحور الثاني : جماعة الأقران كأحد مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية
0.801*	المحور الثالث : وسائل الاعلام كأحد مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية

وفق الجدول أعلاه جاءت معاملات الارتباط بين درجة كل محور و مجموع درجات بقية المحاور مرتفعة ، و هي محصورة بين 0.726 و 0.883.

- الثبات

تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية ، والنتائج موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم 16 يوضح معامل الثبات للاستبيان مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية

معامل الثبات بعد التعديل	معامل الارتباط قبل التعديل	التجزئة النصفية
0.935	0.879	الدرجة الكلية

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الثبات للمقاس ككل يساوي 0.935 ، ما يدل أن عبارات المقياس ثابتة.

2 أساليب التحليل الكمي والكيفي للبيانات الدراسية

للإجابة على تساؤلات الدراسة وكذا التأكد من صحة الفروض تم الاستخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة ، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية التي يرمز له باختصار (SPSS).

*** التكرارات والنسب المئوية**

للتعرف على الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة وكذا لمعرفة نسبة الأفراد الذين اختاروا بديل من إحدى البدائل الاستبتيان المقترحة.
وتم حساب النسب المئوية وفق المعادلة الآتية:

*** المتوسطات الحسابية**

وذلك للمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة.
بالنسبة للدرجات الخام.

*** الانحراف المعياري**

للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد عينة الدراسة لكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات أفراد عينة الدراسة نحو محاور الاستبتيان بالاختلاف متغيراتهم الشخصية التي تنقسم إلى فئتين.

*** معاملات الارتباط**

بالنسبة للخصائص السيكومترية للأداة فقد تم الاستعانة بالأدوات الإحصائية التالية:

- معامل الارتباط بيرسون

- لقياس تبات الاستبتيان تم الاستعانة بمعامل الارتباط بيرسون

$$r = \frac{n \text{ مج س ص } (\text{مج س}) (\text{مج ص})}{\sqrt{[n \text{ مج س}^2 - 2 (\text{مج س}) (\text{مج ص}) + n \text{ مج ص}^2]}}$$

- معامل الارتباط سبيرمان براون

- لتصحيح طول الاستبيان

$$\text{رث ص} = \frac{2 \text{رفز}}{1 + \text{رفز}}$$

ولقد تم مراعاة التكامل بين الأسلوبين الكمي والكيفي في تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة والإجابة على تساؤلاتها وهذا تحقيقاً لأهداف الدراسة.

5- إجراءات الدراسة الميدانية

مرت اجراءات الدراسة الميدانية بمرحلتين :

- **المرحلة الأولى** تضمنت الدراسة الاستطلاعية و سمحت لنا هذه المرحلة من التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات الدراسة (مقياس الأفكار اللاعقلانية ، المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الرشد ، استمارة مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية)

- و تشير هنا أن عينة الدراسة الاستطلاعية كانت عبارة عن 38 مراهق تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 17 سنة ، ولقد تم اختيار مراهقون ممتدرسون أحيلاو إلى مجالس تأديبية نظرا لسلوكاتهم المنحرفة ، كما شملت أيضا عينة الدراسة الاستطلاعية بعض المراهقين المنحرفين ، و لم تتوجه الباحثة إلى المراهقين الجانحين والسبب هنا أن هذه الفئة عددها قليل ففضلت الباحثة تركها للدراسة الأساسية و اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية تكون خصائصها قريبة من خصائص عينة الدراسة الأساسية . و لقد توصلت الباحثة إلى أن الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية تتمتع بدرجة من الصدق و الثبات ما يجعلها مقبولة و يمكن الاعتماد عليها في جمع بيانات الدراسة الحالية.

المرحلة الثانية و هي مرحلة الدراسة الأساسية و تطبيق أدوات الدراسة التي سبق عرضها في هذا الفصل على أفراد العينة الأساسية وهم مراهقون جانحون ذكور و اناث من أعمار متباينة و لكن محصورة في فئة عمرية ما بين 13 - 17 سنة .

- وتم جمع بيانات الدراسة و تحليلها احصائيا معتمدين على البرنامج الاحصائي SPSS و من تم مناقشة النتائج المتوصل إليها وفق المنطلق النظري لدراسة و في الأخير تم صياغة مقترح تمثل في برنامج لتكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين المتواجدون بمراكز اعادة التربية وهو من اعداد الباحثة.

خلاصة

لقد تم من خلال هذا الفصل إلقاء الضوء بشيء من التفصيل على المقاربة المنهجية التي اتبعتها الدراسة في تحقيق أهدافها من خلال عرض المنهج الذي اعتمده في الحصول على البيانات والمعطيات الميدانية مع تبيان مجالات الدراسة وحدودها ، كما تم عرض أدوات الدراسة وخطوات تصميمها إذ تضمنت الدراسة على مقياسين و استبيان ، ويلي فصل الإطار المنهجي للدراسة الفصل الثامن والذي سيتم فيه عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

الفصل السابع

عرض نتائج الدراسة

محتويات فصل: عرض نتائج الدراسة

I - وصف خصائص عينة الدراسة

II - عرض نتائج فرضيات الدراسة

III - عرض نتائج الفرضية الأولى

IV - عرض نتائج الفرضية الثانية

V - عرض نتائج الفرضية الثالثة

VI - عرض نتائج الفرضية الرابعة

تمهيد

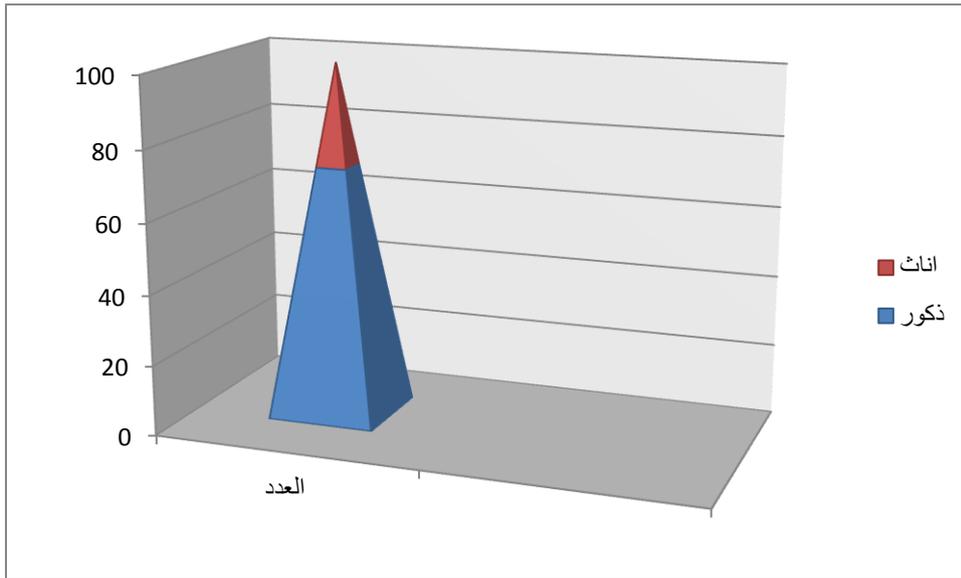
تناولت الباحثة في هذا الفصل عرض النتائج التي اسفرت عنها الدراسة الحالية بعد تفريغ النتائج المتحصل عليها من اجابات أفراد عينة الدراسة ، و سيتم عرض تلك النتائج و فق محورين : الأول محور متعلق بوصف خصائص عينة الدراسة ، و محور متعلق بعرض نتائج فرضيات الدراسة ، معتمدة في ذلك على الاحصاء الوصفي (مقاييس النزعة المركزية ، و مقاييس التشتت) ، كما تم الاعتماد على الاحصاء الاستدلالي (معاملات الارتباط) ، و هذا من خلال استخدام البرنامج الاحصائي SPSS .

1- وصف خصائص عينة الدراسة

1- وصف خصائص عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم 17 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

النسب المئوية	العدد	الجنس
71%	71	ذكور
29%	29	اناث
100%	100	المجموع



شكل رقم 05 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

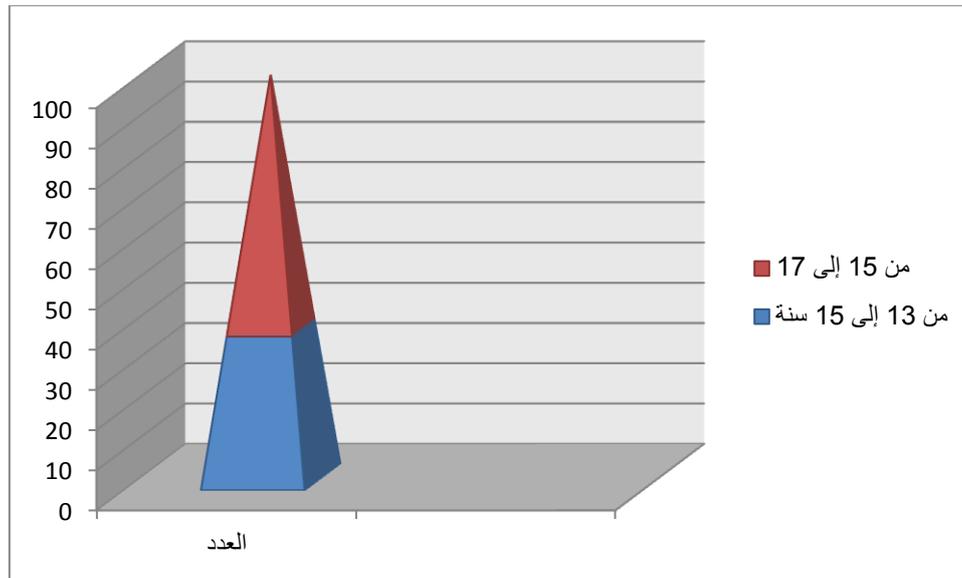
نلاحظ من الجدول أعلاه في ما يخص توزيع أفراد الدراسة وفقا لمتغير الجنس أن نسبة الذكور التي بلغت 71% أكبر من نسبة الاناث و التي بلغت 29% ، و هو ما يعكس التفاوت بين النسبتين ، و لعل هذه النتيجة منطقية إلى ما رجعنا إلى الدراسات السابقة أين نجد دائما نسبة الذكور في مجال الجنوح والانحراف أعلى بكثير من نسبة الاناث ، و قد يرجع هذا إلى عوامل ثقافية ، حضارية و اجتماعية ،

وإلى المفاهيم الخاطئة و المنتشرة لأدوار الرجل و التي غالبا ما توصف على أنها ادوار تشجع على ممارسة بعض أشكال العنف و العدوان في بيئات معينة.

2- وصف خصائص عينة الدراسة حسب السن

جدول رقم 18 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن

النسب المئوية	العدد	السن
37%	37	من 13 إلى 15 سنة
63%	63	من 15 إلى 17
100%	100	المجموع



شكل رقم 06 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب السن

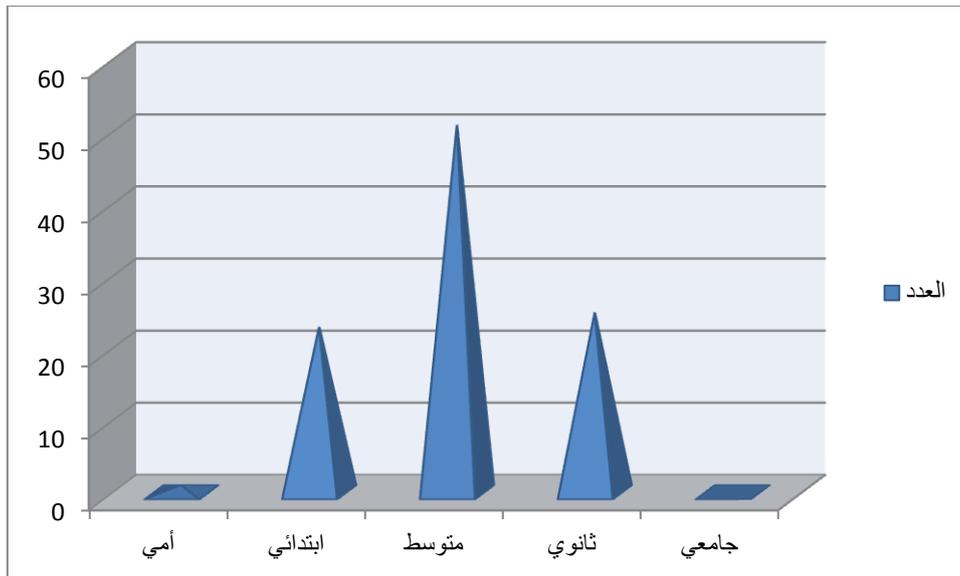
يتضح من الجدول رقم 18 أن نسبة الأفراد ما بين سن [15-17] بلغت أعلى نسبة حيث قدرت بـ 63% وتقابل هذه العمرية مرحلة المراهقة الوسطى ، أين تبلغ التغيرات الجسمية و الجنسية و الاجتماعية والعقلية أقصاها ، و هو ما يؤثر على الحالة النفسية التي بدورها قد تدفع المراهق إلى الجنوح

والانحراف ، حيث لا يتاح في هذه الفترة للجوانب العقلية و الفكرية اللحاق بمتطلبات الجوانب الجسمية ، كما تشير معظم الدراسات أن 34% من حالات جنوح الأحداث تحصل فيما بين 16-18 من العمر .

3- وصف خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

جدول رقم 19 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

النسب المئوية	العدد	المستوى التعليمي
%1	1	أمي
%23	23	ابتدائي
%51	51	متوسط
%25	25	ثانوي
%0	0	جامعي
%100	100	المجموع



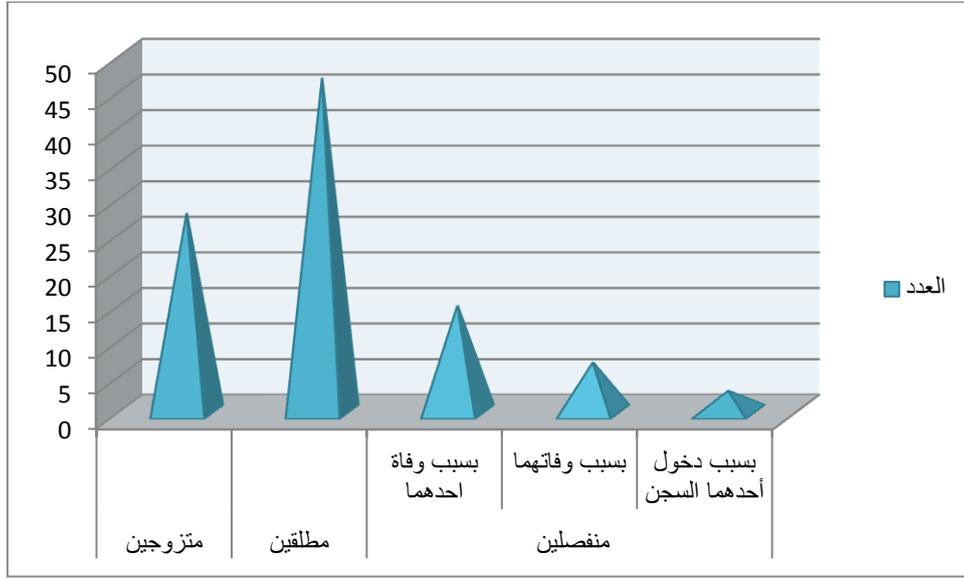
شكل رقم 07 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

يتضح من الجدول رقم 19 و الذي يوضح توزيع افراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي أن النسبة الكبيرة من أفراد عينة الدراسة توقف مستوى تعليمها في مرحلة المتوسط و هذا بالنسبة 51% ، اي ما يعادل نصف أفراد عينة الدراسة تقريبا ، لتليها نسبة 25% و التي جاء لصالح المستوى الثانوي ، وغير بعيد عن تلك النسبة بلغ عدد افراد عينة الدراسة ذوي المستوى الابتدائي نسبة 23% ، في حين حالة واحدة فقط لم تلتحق بالتعليم ، و لم تسجل الدراسة الحالية أي حالة ذات مستوى جامعي. و عموما تتميز الاحصاءات التي سجلتها الدراسة الحالية بالمنطقية كونها تتطابق مع التراث الأدبي و النظريات التي تعتبر وجود علاقة بين تدني المستوى التعليمي و الجنوح و الانحراف.

4- وصف خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

جدول رقم 20 خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

النسب المئوية	العدد	الحالة الاجتماعية للوالدين	
28%	28	متزوجين	
47%	47	مطلقين	
15%	25	15	منفصلين
7%		7	
3%		3	
100%	100	المجموع	



شكل رقم 08 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية للوالدين

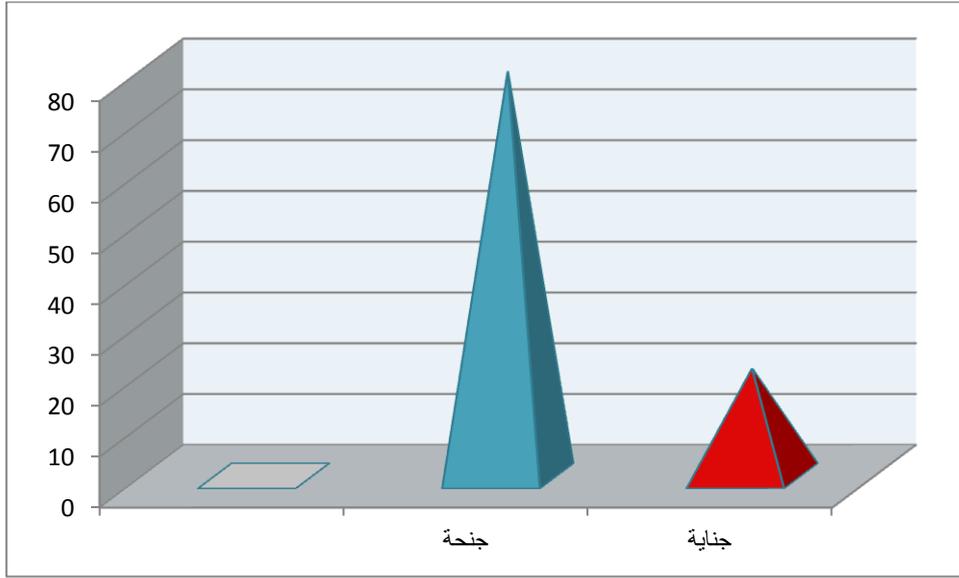
نلاحظ من خلال الجدول رقم 20 أن الحالة الاجتماعية لوالدي أفراد عينة الدراسة جاءت متنوعة ، فجاءت أعلى نسبة لصالح المطلقين و هذا بنسبة 47 %، في حين قدرت نسبة الحالة الاجتماعية للوالدين المتزوجين بـ 28% ، لتحتمل حالة الانفصال اضعف نسبة .

و هذه النسب تعكس ما اتفقت عليه أغلب الدراسات النفسية و الاجتماعية التي ترى من التفكك الأسري سواء حالات الطلاق أو الانفصال و غياب الاستقرار، يكون دافعا كبيرا وراء جنوح و انحراف الأحداث.

5- وصف خصائص أفراد عينة الدراسة حسب نوع المخالفة

جدول رقم 21 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب نوع المخالفة

نوع المخالفة	العدد	النسب المئوية
جنحة	79	79 %
جناية	21	21 %
المجموع	100	100 %



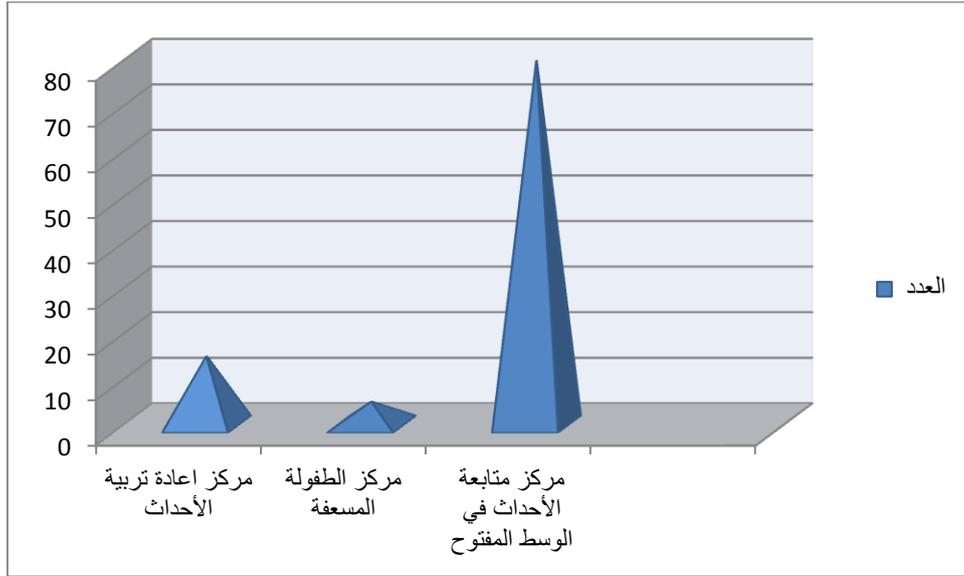
شكل رقم 09 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الحالة نوع المخالفة

يعكس الجدول رقم 21 و الذي رصد نوع المخالفة الممارسة من طرف المراهق الجانح أن النسبة الكبرى من تلك المخالفات جاءت لصالح الجناحة ، أي أن 79 % من أفراد عينة الدراسة ارتكبوا جناحا وفق لما جاء في تصنيف قانون العقوبات الجزائري الذي يأخذ بعامل السن كظرف مخفف ، في حين أن المراهقين الجانحين الذي ارتكبوا جنايات بلغ عددهم 21 % ، وهم من مارسوا جريمة القتل و كذا السرقات الموصوفة.

6- وصف خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تخصص مركز استقبال الأحداث

جدول رقم 22 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تخصص مركز استقبال الأحداث

النسبة المئوية	العدد	مركز استقبال الأحداث
15%	15	مركز اعادة تربية الأحداث
5%	5	مركز الطفولة المسعفة
80%	80	مركز متابعة الأحداث في الوسط المفتوح
100%	100	المجموع



شكل رقم 10 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب تخصص مركز استقبال الأحداث

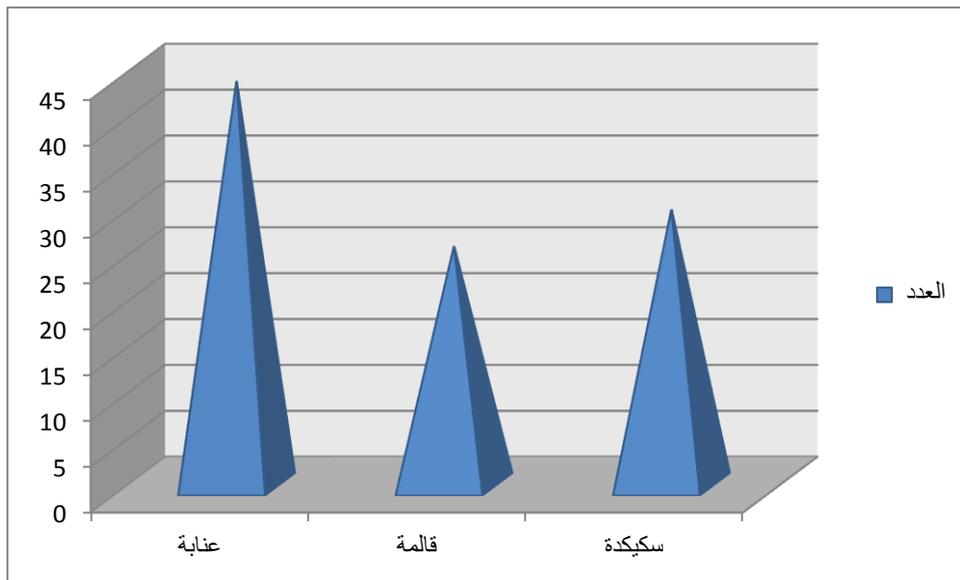
نلاحظ من نتائج الجدول رقم 22 أن أغلب أفراد عين الدراسة يتواجد في مراكز متابعة الأحداث في الوسط المفتوح بنسبة 80% ، في حين جاءت نسبة 15% من افراد عينة الدراسة من من يتواجدون في مراكز اعادة تربية الأحداث ، في حين احتلت مراكز الطفولة المسعفة اضعف نسبة إذ قدرت بـ 5% .

و ما يفسر تواجد غالبية افراد عينة الدراسة في مراكز متابعة الأحداث في الوسط المفتوح راجع للجهود المبذولة من طرف الجهات المعنية بالتكفل بهذه الفئة ، و أيضا لنوع المخالفات الممارسة و التي لم تكن خطيرة في أغلب الحالات 79% من أفراد عينة الدراسة مارسوا جنح ، ثم كما سبق و اشرنا أنا القانون يأخذ بعامل السن كظرف مخفف من حيث الاجراءات العقابية لهذه الفئة ، التي تطلب رعاية و معاملة اصلاحية لا عقابية ، و بتالي اصلاحهم في الوسط المفتوح يعطي نتائج أفضل من ذلك الوسط المغلق ، فهو يسمح بالإدماج الاجتماعي لاحقا.

7- وصف خصائص أفراد عينة الدراسة حسب مكان تواجد الحدث

جدول 23 رقم يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب مكان تواجد الحدث

مكان تواجد الحدث	العدد	النسبة المئوية
عنابة	44	44%
قالمة	26	26%
سكيكدة	30	30%
المجموع	100	100%



شكل رقم 11 يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب مكان تواجد الحدث

يعكس الجدول رقم 23 أن غالبية أفراد عين الدراسة تتواجد في ولاية عنابة و هذا بالنسبة 44% ، في حين احتلت ولاية سكيكدة نسبة 30 % لتحتل مدينة قالمة اخر الترتيب بنسبة 26% .

و ترجح الباحثة تلك النسب بطبيعة الكثافة السكانية لتلك المناطق ، فولاية عنابة مثلا هي اكبر من حيث الكثافة السكانية مقارنة بولاتي سكيكدة و قالمة.

II - عرض نتائج فرضيات الدراسة

1- عرض نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية الأولى: نتوقع أن تكون درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة. ولتحقق من صحة الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي للاستجابات افراد العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية و مقارنته بالمتوسط النظري ، و بعد المعالجة الاحصائية بالنظام الاحصائي SPSS 20 تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم 24 يوضح درجات افراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية

مؤشرات احصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى درجة	أعلى درجة	المتوسط النظري	مجموع أفراد عينة الدراسة
نتائج مقياس الأفكار اللاعقلانية	72.16	06.59	59	84	66	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن درجات أفراد عينة الدراسة انحصرت بين 59 درجة كأدنى درجة و 85 كأعلى درجة، ولقد بلغ المتوسط الحسابي 72.16 بانحراف معياري قدره 06.59 ، و تعكس هذه النتيجة ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين على مقياس الأفكار اللاعقلانية وهو ما يعني صحة الفرضية الأولى.

لقد سبق و أشرنا أن الدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين 44 درجة و 88 درجة ، فالحد الأدنى يكون 44 و هو يعبر عن رفض تام لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس ، في حين أن الحد الأعلى هو 88 درجة و هي تعبر عن قبول لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس ما يعكس درجة عالية من الأفكار اللاعقلانية ، في حين تمثل الدرجة 66 نقطة تفصل بين الأفكار اللاعقلانية و الأفكار اللاعقلانية ، و الملاحظ لجدول أعلاه المتوسط الحسابي جاء فوق الدرجة 66 ما يؤكد درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة.

و من أجل التعرف على أكثر مجالات الأفكار اللاعقلانية انتشارا بين افراد عينة الدراسة نعرض في الجدول الموالي المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الأفكار اللاعقلانية مع ترتيب كل مجال من ترتيب تنازليا.

جدول رقم 25 يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر مرتبة ترتيبا تنازليا.

رقم المجال	مضمون المجال	المتوسط الحسابي لكل مجال	الانحراف المعياري لكل مجال	ترتيب المجال ترتيب تنازلي
1	طلب الاستحسان	06.60	01.10	5
2	طلب الكمال الشخصي	06.75	01.03	3
3	لوم الاخرين	06.54	01.77	7
4	توقع الكوارث	07.19	0.88	1
5	التهور الانفعالي	06.28	01.12	9
6	القلق الزائد	06.57	01.13	6
7	تجنب الصعوبات	05.78	01.18	11
8	الاعتماد على الاخر	06.11	01.15	10
9	الأحداث الماضية	06.63	01.30	4
10	الانزعاج لمشاكل الغير	06.54	01.24	8
11	البحث عن الحلول المثالية	07.17	01.02	2

يتضح من الجدول رقم 25 أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين 07.19 و 05.78 و قد جاء أعلى متوسط حسابي لصالح مجال توقع الكوارث (كفكرة إنها لكارثة إن لم تسر الأمور مثل ما أريد) و يليها

مجال البحث عن الحلول المثالية (كفكرة يوجد حل صحيح لكل مشكلة و إنه لمن مخيف إن لم يتوصل الفرد إلى هذا الحل) بمتوسط قدره 07.14.

في حين جاءت باقي المتوسطات متقاربة ما بين 06.75 و 06.54 ، ليحتل كل من مجال تجنب الصعوبات و مجال الاعتماد على الآخر آخر الترتيب بمتوسط حسابي قدره على التوالي 05.78 و 06.11.

2- عرض نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية : تتعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين .

و لقد حصرت الباحثة ثلاثة مصادر للأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين ، و تمثلت تلك المصادر في : الوالدين ، جماعة الأقران و وسائل الاعلام .

و لهذا اندرجت تحت الفرضية العامة الثانية، ثلاثة فرضيات جزئية.

الفرضية الجزئية الأولى : يعد الوالدين احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية.

جدول رقم 26 يوضح الوالدين احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين

أدنى درجة	أعلى درجة	الانحراف المعياري لكل محور	المتوسط الحسابي لكل محور	مؤشرات احصائية محور
11	18	1.59	16.75	محور الوالدين

من الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي لصالح محور الوالدين كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين قدر بـ 16.75 ، و للإشارة أن هذه النتيجة تنتمي إلى المتوسط النظري و الذي يتراوح ما بين [13.5-18].

الفرضية الجزئية الثانية : تعد جماعة الأقران احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية.

جدول 27 رقم يوضح جماعة الأقران احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين

أدنى درجة	أعلى درجة	الانحراف المعياري لكل محور	المتوسط الحسابي لكل محور	مؤشرات احصائية محور
9	18	3.73	11.85	محور جماعة الأقران

من الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي لصالح محور جماعة الأقران كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية قدر بـ 11.85 ، و للإشارة أن هذه النتيجة تنتمي إلى المتوسط النظري و الذي يتراوح ما بين [09-13.5] فهو يعكس ايضا أن محور جماعة الأقران يعد من بين أحد مصادر الأفكار اللاعقلانية و لكن بدرجة متوسطة.

الفرضية الجزئية الثالثة : تعد وسائل الاعلام احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية.

جدول 28 رقم يوضح وسائل الاعلام احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين

أدنى درجة	أعلى درجة	الانحراف المعياري لكل محور	المتوسط الحسابي لكل محور	مؤشرات احصائية محور
9	18	3.91	12.91	محور وسائل الاعلام

من الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي لصالح محور وسائل الاعلام كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية قدر بـ 12.91 ، و للإشارة أن هذه النتيجة تنتمي إلى المتوسط النظري و الذي يتراوح ما بين [09-13.5] فهو يعكس ايضا أن محور وسائل الاعلام يعد من بين أحد مصادر الأفكار اللاعقلانية و لكن بدرجة متوسطة.

جدول 29 رقم يوضح ترتيب مصادر الأفكار اللاعقلانية

ترتيب المحاور	المتوسط الحسابي لكل محور	مؤشرات احصائية محور
1	16.75	محور الوالدين
3	11.85	محور جماعة الأقران
2	12.91	محور وسائل الاعلام

يوضح الجدول أعلاه أن محور الوالدين كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية احتل المرتبة الأولى ، ما يعني أن أغلب بنود هذا المحور تحصلت على الموافقة و التأييد ، في حين تحصل كل من محور وسائل الاعلام ثم محور جماعة الأقران على تأييد أقل.

و تلك النتائج تشير إلى صحة الفرضية العامة الثانية ، والتي مفادها تعدد مصادر الافكار اللاعقلانية.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة : تتسم أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين بالارتفاع .

من أجل اختبار صحة فرضية الدراسة و بعد استخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية ، و نذكر هنا أن أزمة الهوية نقصد بها رتب الهوية الأقل نضج أي رتبة انغلاق الهوية رتبة تشتت الهوية و رتب الهوية الأقل نضج ، أي أننا هنا نستنتي كل من رتبتي تحقيق الهوية و تأجيل الهوية .

و بعد تطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة تم استخدام المعيار الأساسي لتحديد الدرجة الفاصلة و تحسب هذه الاخيرة من خلال اضافة قيمة الانحراف المعياري للمتوسط الحسابي الخاص لكل رتبة عموماً لقد تم شرح طريقة التصحيح و استخراج رتبة كل فرد في الفصل السابق .(انظر الفصل السابع) .
والجدول الموالي يوضح المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري و الدرجة الفاصلة لأفراد عينة الدراسة في كل رتبة من رتب الهوية المختلفة.

جدول رقم 30 يوضح الدرجة الفاصلة لدرجات افراد عينة الدراسة

رتب الهوية الاجتماعية				رتب الهوية الايديولوجية				رتب الهوية الكلية				
انغلاق الهوية	تشنتت الهوية	تأجيل الهوية	انجاز الهوية	انغلاق الهوية	تشنتت الهوية	تأجيل الهوية	انجاز الهوية	انغلاق الهوية	تشنتت الهوية	تأجيل الهوية	انجاز الهوية	
32.5	29	19	13	32	30	17	15	64.5	59	36	28	متوسط
12.80	9.52	7.20	6.95	10.75	9.74	6.79	6.84	21.28	17.11	13.50	13.01	انحراف معياري
45	39	26	20	43	40	24	22	86	76	49.5	41	درجة الفاصلة

و على هذا الأساس و وفقا لجدول أعلاه سيتم مقارنة درجات أفراد عينة الدراسة على محاور المقياس بالدرجة الفاصلة لكل رتبة ، وهنا فقط نتمكن من تصنيفهم إما على احدى رتب الهوية النقية [انجاز الهوية ، تأجيل الهوية ، تشنتت الهوية و انغلاق الهوية] ، أو إلى فئة من فئات رتب الهوية الانتقالية [تشنتت / انجاز ، انغلاق / انجاز ، تشنتت / تعليق ، تعليق / انجاز ، انغلاق / تعليق ، تشنتت / انغلاق].

و تجدر الاشارة هنا أنه أثناء تصنيفنا لأفراد عينة الدراسة في احدى الرتب السابقة الذكر قد نصادف أفراد يصنفون ضمن ما يعرف بحالات الهوية غير محددة الملامح (قاعدة رتب الهوية منخفضة التحديد) و في الجدول الموالي سوف نوضح عينة الدراسة على مختلف رتب الهوية السابقة الذكر.

جدول رقم 31 يوضح توزيع عينة الدراسة على رتب الهوية

رتب الهوية	عدد الأفراد المصنفين في هذه الرتبة	نسبة الأفراد المصنفين في هذه الرتبة
انجاز الهوية	1	1%
تعليق الهوية	4	4%
انغلاق الهوية	21	21%
تشنتت الهوية	33	33%
تشنتت / انجاز	4	4%
انغلاق / انجاز	3	3%
تشنتت / تعليق	5	5%
تعليق / انجاز	2	2%
تشنتت / انغلاق	6	6%
انغلاق / تعليق	5	5%
معلقى الهوية غير محددة الملامح	16	16%
مجموع أفراد عينة الدراسة	100	100%

يكشف الجدول رقم 31 و الذي يبين توزيع افراد عينة الدراسة على رتب الهوية أن أغلب عينة الدراسة تقع في رتبة تشنتت الهوية و هذا بالنسبة 33% ، ما يعني ان أكثر من ثلث عينة الدراسة مشتتتي الهوية،

لتليها رتبة انغلاق الهوية هي الاخرى بنسبة كبيرة قدرت بـ 21% ، كما يرصد الجدول نسبة 16% لأفراد صنّفوا كمعلقى الهوية غير محددة الملامح ، لتتراوح باقي النسبة بين 6% و 2% حيث الاولى كانت لصالح رتبة تشنت / انغلاق و الثانية لصالح تعليق / انجاز ، في حين شهدنا حالة واحدة فقط انجزت الهوية ، إذن تزيد رتبة تشنت الهوية في حين أن أقل نسبة شهدتها رتبة انجاز الهوية.

و وفقا لنتائج الجدول اعلاه نلخص توزيع أفراد عينة الدراسة على رتب الهوية النقية و الهوية الانتقالية و كذا رتبة معلقى الهوية غير محددة الملامح في الجدول الاتي :

جدول رقم 32 يوضح توزيع افراد عينة الدراسة على رتب الهوية النقية و الانتقالية و رتب الهوية غير محددة الملامح

المجموع	رتب الهوية غير محددة الملامح	رتب الهوية الانتقالية	رتب الهوية النقية
100%	16%	25%	59%

و كنتيجة حاصلة لطبيعة توزيع رتب الهوية الكلية تقع نسبة كبيرة تفوق نصف عينة افراد الدراسة في رتبة الهوية النقية أي اما انجاز أو تعليق أو انغلاق أو تشنت الهوية و هذا بالنسبة 59% ، في حين انقسمت باقي أفراد عينة الدراسة بين رتبة الهوية الانتقالية أي إما تشنت / انجاز أو انغلاق / انجاز أو تشنت / تعليق أو تعليق / انجاز أو انغلاق / تعليق أو تشنت / انغلاق ، و رتبة معلقى الهوية غير محددة الملامح .

3- عرض نتائج الفرضية الرابعة

تنص الفرضية الرابعة : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.

الفرضية الجزئية الأولى : - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و انغلاق الهوية لدى المراهقين الجانحين.

جدول يوضح 33 معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية و رتبة انغلاق الهوية

رتبة انغلاق الهوية	الأفكار اللاعقلانية	
1	**0.463	رتبة انغلاق الهوية
**0.463	1	الأفكار اللاعقلانية

** دالة عند مستوى الدالة 0.01

بعد المعالجة الاحصائية وباستخدامنا لمعامل الارتباط بيرسون يتضح لنا من الجدول رقم 33 أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفكار اللاعقلانية على مقياس الأفكار اللاعقلانية و درجات بعد انغلاق الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية يساوي 0.463 و هو معامل دال عند مستوى الدلالة 0.01 ، كما تعكس هذه النتيجة أن معامل الارتباط في الجدول أعلاه هو معامل ارتباط طردي و هو ما يدل على أن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و انغلاق الهوية علاقة طردية بمعنى انه كلما زادت الأفكار اللاعقلانية كلما زاد انغلاق الهوية لدى المراهقين الجانحين.

و لتعمق أكثر هذه العلاقة الارتباطية ، يوضح الجدول التالي نتائج معامل الارتباط بيرسون بين مختلف أبعاد الأفكار اللاعقلانية [الاحدى عشر مجال] و رتبة انغلاق الهوية.

جدول رقم 34 يوضح معامل الارتباط بيرسون بين المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية ورتبة انغلاق الهوية.

معامل الارتباط بيرسون بين المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية ورتبة انغلاق الهوية.	المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية	رتب الهوية
0.259*	طلب الاستحسان	رتبة انغلاق الهوية لكل مجال
0.242*	طلب الكمال الشخصي	
0.322**	لوم الاخرين	
0.361**	توقع الكوارث	
0.261**	التهور الانفعالي	
0.383**	القلق الزائد	
0.122	تجنب الصعوبات	
0.127	الاعتماد على الاخر	
0.247*	الأحداث الماضية	
0.178	الانزعاج لمشاكل الغير	
0.285**	البحث عن الحلول المثالية	
0.461**		رتبة انغلاق الهوية الكلية

** دالة عند مستوى الدالة 0.01

* دالة عند مستوى الدالة 0.05

نلاحظ من الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية ورتبة انغلاق الهوية جاءت موجبة و ذو دلالة احصائية ، معدا ثلاثة مجالات نذكرها على التوالي :

تجنب الصعوبات ، الاعتماد على الآخر و الانزعاج لمشاكل الغير ، التي شهدت غياب الدلالة الاحصائية و تعتبر هذه النتيجة منطقية لو رجعنا لجدول رقم 25 و الذي يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر مرتبة ترتيبا تنازليا ، فالمجالات المذكورة هنا هي مجالات جاءت في الرتبة الاخيرة من حيث ترتيب أكثر المجالات التي تحصلت على أعلى الدرجات ، و بالرجوع إلى الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى معاملات الارتباط الموجبة و الدالة احصائيا جاءت لصالح كل من مجال القلق الزائد ، توقع الكوارث و اللوم الزائد ، و هو ما يتفق مع نتائج الجدول رقم 25 الذي يشير ان تلك المجالات تحصلت على رتب اولى .

الفرضية الجزئية الثانية : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و تشتت الهوية لدى المراهقين الجانحين.

جدول 35 يوضح معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية و رتبة تشتت الهوية

رتبة تشتت الهوية	الأفكار اللاعقلانية	رتبة تشتت الهوية
1	0.563**	رتبة تشتت الهوية
0.563**	1	الأفكار اللاعقلانية

**** دالة عند مستوى الدالة 0.01**

بعد المعالجة الاحصائية وباستخدامنا لمعامل الارتباط بيرسون يتضح لنا من الجدول رقم 35 أن معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأفكار اللاعقلانية على مقياس الأفكار اللاعقلانية و درجات بعد تشتت الهوية على المقياس الموضوعي لرتب الهوية يساوي 0.563 و هو معامل دال عند مستوى الدلالة 0.01 ، كما تعكس هذه النتيجة أن معامل الارتباط في الجدول أعلاه هو معامل ارتباط طردي و هو ما يدل على أن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و انغلاق الهوية علاقة طردية بمعنى انه كلما زادت الأفكار اللاعقلانية كلما زاد تشتت الهوية لدى المراهقين الجانحين.

و لتعمق اكثر هذه العلاقة الارتباطية ، يوضح الجدول التالي نتائج معامل الارتباط بيرسون بين مختلف أبعاد الأفكار اللاعقلانية [الاحدى عشر مجال] و رتبة تشتت الهوية.

جدول رقم 36 يوضح معامل الارتباط بيرسون بين المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية ورتبة تشتت الهوية.

رتب الهوية	المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية	معامل الارتباط بيرسون بين المجالات الاحدى عشر للأفكار اللاعقلانية ورتبة تشتت الهوية.
رتبة تشتت الهوية	طلب الاستحسان	0.195
	طلب الكمال الشخصي	**0.338
	لوم الاخرين	**0.359
	توقع الكوارث	**0.302
	التهور الانفعالي	**0.246
	القلق الزائد	**0.373
	تجنب الصعوبات	*0.225
	الاعتماد على الاخر	**0.268
	الأحداث الماضية	**0.279
	الانزعاج لمشاكل الغير	*0.227
	البحث عن الحلول المثالية	0.193

** دالة عند مستوى الدالة 0.01

* دالة عند مستوى الدالة 0.05

يتضح من نتائج الجدول رقم 36 أن معاملات الارتباط بين مجالات الأفكار اللاعقلانية ورتبة تشتت الهوية جاءت موجبة و معظمها دالة احصائيا ، معدا مجال طلب الاستحسان و مجال البحث عن الحلول الكاملة أين شهدنا غياب الدلالة الاحصائية ، ولعل اكبر معامل ارتباط بيرسون لصالح مجال القلق الزائد

إذ بلغ 0.373^{**} ، و أيضا نشير هنا إلى الاتفاق بين نتائج الجدول رقم 25 الذي يوضح المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر مرتبة ترتيبا تصاعديا ، ونتائج الجدول أعلاه حيث أن المجالات التي تحصلت على رتب أولى هي تقريبا نفس المجالات التي تحصلت على معاملات ارتباط ذات دالة احصائيا.

خلاصة

بعد التطرق لما حملته الدراسة الحالية من نتائج و التي تم عرضها ، يعرض في الفصل الموالي من الشق التطبيقي مناقشة و تحليل تلك النتائج معتمدين في ذلك على المحتوى النظري الذي تبنته الدراسة من جهة ، و على ما توصلت إليه الدراسات السابقة من جهة اخرى ، ليتم من خلال العرض و المناقشة صياغة حوصلة تقارب نتائج الدراسة نظريا و ميدانيا.

الفصل الثامن

تحليل و مناقشة نتائج الدراسة

محتويات فصل : تحليل و مناقشة نتائج الدراسة

- I - تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى
- II - تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية
- III - تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثالثة
- IV - تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الرابعة
- V - استنتاج عام

يتضمن هذا الفصل تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة و فروضها ، وهذا انطلاقا من التوجهات النظرية و الدراسات السابقة التي انطلقت منها الدراسة الحالية.

1- تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الأولى

✓ تحققت الفرضية العامة الأولى والتي مفادها : درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة.

و تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى خصوصية مرحلة المراهقة في حد ذاتها على اعتبارها مرحلة حرجة وحساسة ، إلى جانب ما تلعبه من دور بارز في صقل شخصية الفرد ، نظرا لما تشهده هذه المرحلة من تغييرات و في مقدمتها التغييرات الجسمية و التي تبدأ بالبلوغ الجنسي ، و لهذا من المهم بل ومن الضروري دراسة هذه المرحلة و الاهتمام بها أكثر من باقي مراحل النمو الاخرى مثلما نشهده في التراث الأدبي ، نظرا لما تكتسي به مرحلة المراهقة من أهمية على اعتبارها مرحلة تقوم عليها باقي المراحل العمرية القادمة.

و تعد المراهقة مرحلة نمائية - انتقالية - أساسية تتميز بتغييرات جذرية سريعة و مفاجئة ، إلى درجة أنها وصفت بمرحلة التوتر ، الشدة العاصفة ، و لقد شبه اريكسون Erikson مرحلة المراهقة بالعاصفة فحسبه و بعد الهدوء و الاستقرار النسبي الذي يسبق المراهقة في مرحلة الكمون ، تأتي عاصفة البلوغ.¹ و يعني البلوغ تلك العملية التي تظهر من خلالها العلامات الجنسية - نضج الوظائف الجنسية - و بروز الخصائص الجنسية الثانوية و التي تتمظهر في مجموعة من الخصائص الجسمية و الفيزيولوجية ، و تلك العملية ليس لها بداية محددة وواضحة زمنيا ، فهي لا تبدأ عند الجميع في نفس السن ، و تختلف اختلافا واضحا بين الجنسين بل و حتى بين أفراد الجنس نفسه ، و هو ما يجعل منها عملية مفاجئة لا يمكن تنبأ حدوثها ، ما يجعل منها حتمية بيولوجية لا يتحكم فيها المراهق الذي يجد نفسه فجأة يعيش جملة من التغييرات .

و إن كان لبلوغ هدف و الذي يتمثل في الانجاب ، فبالنسبة للمراهق الذي لا يعيش هذا الهدف الآن على الأقل ، بقدر ما يعيش تلك التغييرات الثانوية التي بدأت تظهر على جسمه ، مثل حدة الصوت ، بروز بعض الأعضاء ككبر حجم الثديين لدى الأنثى ، ظهور شعر العانة و الإبطين و بتالي يعيش

¹ - Erik Erikson , **Identity and the life cycle**, op.cit, p : 88.

المراهق هنا تغييرات تشمل جسمه كله ليس فقط على مستوى الوظائف الداخلية - الهرمونات - و إنما تغييرات في شكل الجسم الخارجي ، فطفل الأمس أصبح اليوم بجسد راشد.

و هنا يصبح الرضا عن صورة الجسم الجديدة ضروري ، كونه لا يمكن فصل صورة الجسم عن صورة الذات و بالتالي الرضا عن صورة الجسم يسهم بشكل كبير في الرضا عن صورة الذات و العكس صحيح في هذه الحالة.

و تؤثر طبيعة العلاقة مع الجسد على درجة التوافق و التكيف الداخلي لذات ، حيث أن التغييرات الفسيولوجية في مرحلة المراهقة ، تلعب دور كبير في بناء الصورة الجسمية عند المراهق ، و تأثيرها على صورته عن نفسه أي صورته عن ذاته من جهة ، و موقف الآخرين من جهة وأخرى¹ ، و صورة الجسم تتبع لدينا من مصادر شعورية و لا شعورية و تمثل مكونا أساسيا في مفهومنا عن ذاتنا.² فإن كان المراهق لديه صورة صحيحة عن جسمه ، وكان راضي عن تلك الصورة فهو ما سوف يعكس رضاه و قبوله لذاته ككل ، و أما إذا كان المراهق غير راضي عن جسمه ولديه صورة سلبية عنه ، سوف يؤثر ذلك سلبا على ذاته.

و بتالي يواجه المراهق هنا تحول جسدي سريع يجرف معه تحول نفسي - بناء صورة ذات جديدة و فقا للمستجدات المرحلة و معطياتها الجديدة - و هو ما يضع المراهق في خاثة من التساؤلات تبدأ بمن أنا ؟ طفل أم راشد ؟

و عليه تقترن عملية البلوغ بجملة من التأثيرات النفسية لدى المراهق ، فالبلوغ يعد مصدرا للقلق و التوتر ما يجعل المراهق يشعر بعدم الراحة و عدم الثبات الانفعالي و التقلب السريع في المزاج ، و من الممكن أن تؤدي هذه المرحلة إلى ظهور مشكلات تواجه المراهق ، وقد تتجسد هذه المشكلات في شكل اضطرابات سلوكية يمكن أن تهدد مراحل حياته المقبلة و لاسيما أن هذه التغييرات الجسمية ليست مهمة في حد ذاتها بقدر ما هي مهمة من حيث تأثيرها الغير المباشر على شخصية المراهق.³ خصوصا في ظل نقص المعلومات الكافية و المنطقية التي تفسر كل تلك التغييرات ، و بتالي يعيش المراهق هنا في دوامة مرجعها تلك التغييرات السريعة و المفاجئة و الذي قد يعيشها هنا بمثابة صدمة ، صدمة من شأنها

¹ - منيرة زلوف ، المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين و أثره على مستوى التحصيل الدراسي ، مرجع سابق ، ص : 43.

² - حسين فايد ، دراسات في السلوك و الشخصية، مرجع سابق ، ص : 161.

³ - مایسة احمد النیال ، دراسات حديثة في المراهقة، مرجع سابق، ص : 255.

أن تؤثر على معتقداته و طريقة تفكيره ، و بتالي يعيش المراهق التغييرات الجسمية و الجنسية كتهديد صريح يؤثر على استقراره و أمنه النفسي.

و من جهة اخرى تفرض مرحلة المراهقة مطالب و حاجات يضعها المجتمع و يفرضها على المراهق الذي يعيشها بمثابة ضغط نفسي يزيد من حدة هذه المرحلة ، على اعتبارها مطالب في كثير من الأحيان توصف على أنها غير منطقية و غير واقعية خصوصا في ظل غياب الاعداد النفسي من قبل الاسرة في كثير من الأحيان ، كل تلك المعطيات من شأنها أن تؤدي بالمراهق إلى تبني أفكار لاعقلانية حول صورة جسده الجديد ، حول البلوغ و حول العملية الجنسية و ايضا حول أدواره الاجتماعية ، و حول نفسه عموما ، فتقافة المجتمع و البيئة المحيطة بالمراهق تلعب دور كبير في زيادة مستوى الأفكار اللاعقلانية. وفي هذا الصدد يؤكد البرت اليس أنه توجد نوعين من النزعة البيولوجية لدى الأفراد ، الأولى هي نزعة تميل لتفكير العقلاني و الثانية تفكير لاعقلاني ، أي أن و وفقا لهذا الطرح طريقة تفكير الأفراد سواء كانت عقلانية أو لاعقلانية ما هي إلا استعداد لدى الفرد يصعب لاحقا نفسيا و اجتماعيا متأثرا بمجموعة من العوامل تتعلق بالمؤسسات التنشئة الاجتماعية .

و فقا للمعطيات السابقة قد يتبنى المراهق هنا مجموعة من الأفكار اللاعقلانية و الغير منطقية تكون في العادة مبنية توقعات خاطئة ، يتبناها المراهق عن الأحداث و الظروف الخارجية عن البلوغ الجنسي وعن صورة جسمه الجديدة خاصة مع تلك السلسلة من التغييرات على كل المستويات سواء أكانت تغييرات الجسدية ، المورفولوجية ، عقلية ، اجتماعية ... ما يؤدي به إلى سوء التكيف ، وتتميز تلك الأفكار بدرجة عالية من المبالغة حول صورة الجسم الجديدة فنجدها تتجسد إما في قلق المراهق الزائد أو تبنيه لتقييم سلبي عن ذاته أو عن الآخرين .

و هنا تضيف الباحثة أيضا عامل اخر و هو سن افراد عينة الدراسة حيث تقصم الخبرة اللازمة للحكم عن الأشياء حكم صحيح و منطقي في ظل غياب النضج العاطفي ، و من جهة اخرى طبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها و جملة العوامل البيئة التي تفرضها الأسرة من جهة و المجتمع ، كلها عوامل من شأنها أن تجعل المراهق يتبنى مجموعة من الأفكار اللاعقلانية حول جسمه ، حول قدراته ، حول أدواره الاجتماعية وحول مستقبله.

و النتيجة التي حملتها الفرضية العامة الأولى تتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت متغير الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق العادي بصفة عامة و المراهق الجانح بصفة خاصة ، و تتفق نتائج الدراسة

الحالية مع نتائج دراسة شايع عبد الله مجلي (2010) بعنوان " الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران" التي توصلت إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية حيث بلغ متوسط درجاتهم أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس ، و دراسة ابراهيم بوزيد (2016) بعنوان " الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين" التي توصلت إلى ارتفاع درجة افراد العينة على اختبار الأفكار اللاعقلانية. في حين أشارت نتائج دراسة فهد بن حامد بن صباح العتري (2007) بعنوان " علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية - دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض " الى انخفاض مستويات الافكار اللاعقلانية لدى الاحداث غير المنحرفين ، و ارتفاع مستويات الافكار اللاعقلانية لدى الاحداث المنحرفين المودعين بدار الملاحظة.

وبهدف مناقشة النتائج بشكل دقيق و عميق رجعت الباحثة لنتائج الجدول رقم 25 و الذي يظهر المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الأفكار اللاعقلانية الاحدى عشر مرتبة ترتيبا تنازليا ، وتذكيرا لما ورد في الفصل السابق فقد جاء أعلى متوسط حسابي لصالح مجال توقع الكوارث (كفكرة إنها لكارثة إن لم تسر الأمور مثل ما أريد) و يليها مجال البحث عن الحلول المثالية (كفكرة يوجد حل صحيح لكل مشكلة و إنه لمن مخيف إن لم يتوصل الفرد إلى هذا الحل) بمتوسط قدره 07.14 ، و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة حسن عبد الله الحميدي (2014) بعنوان " تطور الأفكار اللاعقلانية بمرحلتى المراهقة المبكرة والمتوسطة لدى المراهقين الكويتيين" التي اظهرت أن أكثر الأفكار اللاعقلانية شيوعاً لدى عينة المراهقين الكلية هي : توقع الكوارث ، تلاها فكرتا ابتغاء الحلول الكاملة ، وتجنب المشكلات.

وترجع الباحثة تلك النتائج كون أن من بين أكثر الأشياء و الأمور التي تشغل تفكير المراهق هي الأمور التي تتعلق بمستقبله ، و كونه في مرحلة يشعر فيها بعدم الاستقرار و قد يغيب عنه الاحساس بالأمن ما يجعل من تفكيره حول الأمور كارثي وهو ما يجعله يتوقع الأسوأ دائما ، أما سبب احتلال فكرة ابتغاء الحلول الكاملة المركز الثاني من حيث الترتيب فترجعه الباحثة إلى ميل المراهق أن يثبت ذاته و أن يحصل على التقدير و الثناء من طرف الاخرين.

إذن من شأن معطيات مرحلة المراهقة و متطلبات البيئة المحيطة أن تدفع بالمراهق لأن يفكر بطريقة لاعقلانية بعيدة عن الموضوعية ، باحثا بذلك عن الكمال و المثالية ، يسعى لأن يكون اتكالي على الغير يضع احكام و استنتاجات مطلقة و معممة و سلبية ، يبحث عن الرضا و القبول ، يهول الأمور و يبالغ

فيها يتوقع دائما الأسوأ ، ما قد يقود به في النهاية إلى سوء تكيف نفسي اجتماعي أو إلى بعض الاضطرابات النفسية و قد تكون طريق نحو الجنوح و الانحراف.

كما ترجع الباحثة ذلك إلى غياب الأخصائيين النفسيين على المؤسسات التربوية و التعليمية ، وكذا افتقار مراكز رعاية الأحداث لبرامج ارشادية توضح التغيرات التي تطرأ أثناء مرحلة المراهقة تعمل على توعية المراهق و الأسرة و المربين بصفة عامة بخطورة الأفكار اللاعقلانية و بالمعتقدات الخاطئة حول الجسم و حول البلوغ .

II - تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثانية

- الفرضية العامة الثانية: تتعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين.

واندرجت ضمن هذه الفرضية ثلاثة فرضيات جزئية:

- الفرضية الجزئية الأولى: يعد الوالدين احدي مصادر الأفكار اللاعقلانية. ولقد تحققت الفرضية الجزئية الأولى.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة نشأة الأفكار في حد ذاتها سواء أكانت أفكار عقلانية أم أفكار لاعقلانية ، و في هذه الحالة سوف نقف أمام دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية و مساهمتها الفعالة في تحديد طبيعة تلك الأفكار.

و يرجع اليس **Ellis** الأفكار اللاعقلانية في أصلها و نشأتها إلى التعلم المبكر غير المنطقي ، فالفرد لديه استعداد لذلك التعلم بيولوجيا ، كما أنه يكتسب ذلك من والديه بصفة خاصة ومن الثقافة التي يعيش فيها.¹ كما يولي الأهمية لعملية التنشئة الاجتماعية فالمراهق وفقا لهذا الطرح يتأثر بأفكار الاخرين من حوله و خلال مراحل نموه و لأن الأفكار التي يحملها المراهق ليست وليدة اليوم بل هي نتاج لمرحل سابقة .

تلعب هنا الأسرة و بالأخص الوالدين دورا فعالا في اكتساب المراهق للأفكار ، وتعد الأسرة أول جماعة تحدد تصرفات و سلوك الفرد فهي التي تشكل حياته ، و تضفي عليه من خصائصها و طباعها ، وهي عربة الوعي الجماعي ، و التراث القومي الحضاري ، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى اخر ، وهي مصدر العادات و التقاليد ، وقواعد السلوك و الاداب العامة ، و يرجع إليها فضل التنشئة

¹ - سامي محمد ملحم ، الارشاد و العلاج النفسي، مرجع سابق ، ص :429.

الاجتماعية ، لأن الطفل لابد ان يروض ليكون كائن اجتماعي ، و الأسرة هي المعلم الأول التي يقوم بعملية الترويض ، و التطبيع الاجتماعي و الثقافي.¹

و بتالي فإذا كان تفكير الأسرة - الوالدين - لا عقلاني سيصبح تفكير المراهق هو الاخر لا عقلاني ، و السؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف تؤثر الأسرة في تفكير المراهق وتجعله يتصرف باللاعقلانية و اللامنطقية ؟ و الاجابة تنحصر في أساليب التربية الخاطئة ، مثل أسلوب الحماية الزائد و التدليل ، أسلوب تلقين القلق الدائم و الشعور بالذنب ، أسلوب اللامبالاة و الاهمال ، أسلوب القسوة ، أسلوب التذبذب في المعاملة ، أسلوب التميز و التفرقة في المعاملة بين الأبناء ، و من جهة اخرى تلك المطالب الغير معقولة التي تفرضها الأسرة على المراهق و التي في الكثير من الأحيان لا تحترم فيها لا قدراته ولا رغباته و لا ميولاته ، كأن تجبره على أن يكون محبوب من طرف الجميع ، و تجبره على اختيار مسار دراسي أو مهنة محددة مثل والده ، و البحث عن الحلول الكاملة تجاه المشكلات و العقبات التي تصادفه، أو أن الأسرة في حد ذاتها تفكر بطريقة لاعقلانية فتضخم الأمور و تنشغل بمشاكل الغير انشغال مفرط ، و تتوقع حدوث المصائب في أي لحظة ، فالمراهق ما كان إلا طفل يعتمد على والديه في امور عديدة منها طريقة التفكير ، سبل حل مشكلاته ، اتخاذ قراراته

- **الفرضية الجزئية الثانية** : يعد محور جماعة الأقران احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية. تحققت الفرضية الجزئية الثانية.

وغير بعيد عن أهمية الوالدين و الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، نتوقف أمام دور الرفاق أو الأقران كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية فكثيرة هي الدراسات النفسية التي تسلط الضوء على تأثير الرفاق على المراهق ، بل ذهبت تلك الدراسات إلى أبعد من ذلك إذ أعطت الاسبقية و الأهمية لدور الرفاق عن الأسرة في مرحلة المراهقة خصيصا.

إذ يصبح هؤلاء القراء وسيلة لإظهار التقبل أو النذب و بالتالي الاتابة أو العقاب و تشكيل السلوك في الاتجاه الذي ترغبه الجماعة ، مع مده بالنموذج الذي يجب عليه أن يحتذيه.²

و لقد أعطى اريكسون في مرحلة المراهقة أهمية كبيرة للجماعة الرفاق التي ينتمي إليها المراهق ، فهي تعطي للمراهق الفرصة ليختبر عدد من الأدوار و سلسلة من السلوكات من خلال ملاحظة تأثيرها على

¹ - علي الحوات ، **مبادئ علم الاجتماع** ، مرجع سابق ، 1990 ، ص : 244.

² - سعد جلال ، **الطفولة و المراهقة** ، مرجع سابق ، ص : 153.

رفاقه.¹ فكلما توسعت دائرة العلاقات الاجتماعية و بتزامن مع دخول في مرحلة المراهقة ، ينتقل التأثير من الاسرة نحو جماعة الرفاق ، التي تلعب دور مهم في التأثير على تفكير المراهق ، و الذي يتمظهر في تصرفات و سلوكيات المراهق ، فقد تشترط عليه جماعة الرفاق تلك سلوكيات معينة و حتى تبني معتقدات معينة من أجل ضمان استمراره معها.

- **الفرضية الجزئية الثالثة** : تعد وسائل الاعلام احدى مصادر الأفكار اللاعقلانية. و لقد تحققت الفرضية الجزئية الثالثة.

فلقد حملت نتائج الدراسة الحالية تعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية صحيح أن أكبر نسبة جاءت لصالح محور الوالدين ، إلا أن الاعلام ووسائله يعد مصدر هو الاخر يكتسب من خلالها المراهق الأفكار اللاعقلانية و التي اصبحت في الوقت الراهن من بين احدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية إن لم نقل أهمها بالنسبة للمراهق في هذه المرحلة ، الذي يحاول جاهدا الاستقلال عن اسرته و خاصة والديه.

و تساهم وسائل الاعلام بشكل كبير في تكوين ثقافة المراهق ومعرفته - خاصة في ظل انتشارها وسهولة الحصول عليها في الآونة الاخيرة ، و يصور الاعلام صور نموذجية و مغرية في الوقت ذاتها ، و لهذا قد ينمي الاعلام بمختلف وسائله مجموعة من الأفكار السلبية و اللاعقلانية في مجملها ، نجدها في صور عدة : أفكار تشجع على الاتكالية ، التبعية الكسل و التقليد الأعمى دون التجريب أو التأكد ، تبني مقاولات عامة و امثال شعبية واسعة ، الهروب من الواقع و عدم مواجهة الصعوبات وتجنب حل المشكلات.

ولقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية فيما يخص الفرضية العامة الثانية عموما أن أعلى متوسط حسابي جاء لصالح محور الوالدين كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية بمتوسط حسابي قدر بـ 16.75 ثم تلتها محور وسائل الاعلام بمتوسط قدر 12.91 في حين جاء محور جماعة الأقران هو الأخير من حيث ترتيب المحاور بمتوسط قدر بـ 11.85 ، و هو ما يعكس فعلا تعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق الجانح .

وفي ضوء ما تم عرضه من نتائج تؤيد الباحثة الطرح القائل ان الأفكار اللاعقلانية تنشأ من خلال تفاعل المراهق مع بيئته فهو يلاحظ يتأثر يتفاعل يتعلم و يكتسب الأفكار القيم و حتى طبيعة الاتجاهات من العالم المحيط به ، و من الأفراد الأكثر احتكاك بهم و هنا نخص : الوالدين ، جماعة الأقران ، وسائل

¹- Grégoire Zimmerman , **Psychologie clinique de L'adolescent**, op cit , p : 20.

الاعلام ، و كل هذا من شأنه أن يعرض المراهق لمجموعة من الضغوط ، فقد يطلب منه والديه أن يصل إلى درجة الكمال و أن يتفوق على أقرانه ما يجعله في هذه الحالة يفكر فقط كيف يرضي والديه بغض النظر على ما إذا كان الشيء الذي يقوم به يرضي نفسه و يتماشى و قدراته و امكانياته أم لا ، خاصة وإن كان والديه يضعونه في مجال المقارنة مع غيره ، كما نجد نمط شائع في الرعاية وهو الخوف المبالغ فيه من طرف الوالدين ، و هو ما يعيق استقلالية المراهق و يحرمه من تعلم كيف يتخذ القرار بنفسه وكيف يواجه صعوباته وحده ، و قد نجد في المقابل نقيض للفكرة الأخيرة التي تم طرحها بمعنى أن يتعلم المراهق تقديره لذاته وهذا عندما ينشأ في ظل والدين يشعرون بتقدير سلبي لذواتهم وهو ما يطرح نموذج غالبا ما يقلده المراهق ، و بالأخص عندما ترسخ لديه فكرة بأن الآخرين اكثر نجاحا منه ، كما تلعب جماعة الأقران دور في نشوء تلك الأفكار و قد يتعدى دورها أحيانا دور الأسرة ، فنحن نعلم أن لمرحلة المراهقة خصوصية أين يصبح المراهق أكثر تأثرا بجماعة الأقران عن الأسرة ، و هذه الأخيرة قد تفرض نمط خاص و مفاهيم غير تلك التي نشأ عنها المراهق و هنا قد تفرض تلك الجماعة أفكارها و قيمها، وحتى يصبح المراهق واحد من تلك الجماعة عليه أن يقتضي بأفكارهم و معتقداتهم و يسعى للحصول على تقبل الآخرين و نيل اعجابهم فهو لا يحب أن يكون ضعيف أمامهم ، ومن جهة اخرى و بما أننا نعيش زمن الاعلام والثورة التكنولوجية بامتياز ، فقد تكون لوسائل الاعلام هي الاخرى دور في نشوء الأفكار اللاعقلانية و هذا نتيجة الاغراء الذي تقدمه و مبدأها في جعل كل شيء سهل متوفر ، فسهولة الحصول على المعلومة التي تكون متوفرة متى طلب المراهق ذلك يجعله يستقبل و يستهلك المعلومة فقط دون تفكير و دون غربلة تلك المعلومات ، فيقلد شخصيات و يتقمصها و يصور في ذهنه فكرة العيش السهلة التي تروجها بعض الوسائل و ما تقدمه من صورة على البلدان الغربية وإغراءات العيش فيها ، وكذا فكرة الجسم المثالي و الوزن المثالي ، والأخطر ما أصبحنا نشاهده مؤخرا حول انتشار أفكار خاطئة عن العقيدة و الايمان و الجهاد وغيرها

و إلى جانب مصادر الأفكار اللاعقلانية الواردة أعلاه تضيف الباحثة بعض الأسباب و العوامل التي قد تقف وراء تكوين الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق لجانح ، فالعزلة الاجتماعية التي تؤدي بالمراهق إلى الجمود و نحن ندرك ما لهذه الأخيرة من تأثير كونها تقف عائق للمراهق أمام وضع تقييم صحيح لأفكاره، فغياب المشاركة الاجتماعية مع الغير تجعل المراهق يفتقر للمعيار الاجتماعي الذي يحكم من خلاله أفكاره، كما أن العزلة الاجتماعية تحرم المراهق من المساندة الاجتماعية ، و تضيف الباحثة في نفس السياق سبب اخر و هو ثقافة المجتمع و ما يفرضه من عادات و تقاليد و قيم أحيانا كثيرة خاطئة

و احيانا اخرى لا تناسب كل أفرادها ، إلا أنها تساهم و بشكل كبير في انتشار الأفكار اللاعقلانية ، كتناول بعض المقاولات الساذجة و الأمثال الشعبية التي لا يحترم فيها مبدأ الفروق الفردية ، و كأن مثل معين ينطبق على كل الناس ، اضافة إلى انتشار افكار تنادي بالحظ و الصدفة و السحر و الشعوذة و التشاؤم.... إلى جانب كل ذلك تشير الباحثة إلى أن تعرض المراهق للانتقاد الدائم و كبح استقلاليته و التعامل معه بحذر شديد على أنه لازال طفل كلها أسباب و عوامل تساهم بشكل كبير في انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهق الجانح.

و اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة زكرياء الشرييني (2005) بعنوان "الأفكار العقلانية وبعض مصادر اكتسابها دراسة على عينة من طالبات الجامعة" التي توصلت إلى مصادر الافكار اللاعقلانية هي : الاب بنسبة 72.22% و الأم بنسبة 44.44% الصديقات 16.67% المدرسة و الجامعة بنسبة 11.11% و وسائل الاعلام بالنسبة 11.11% ، و الملاحظ هنا أن الدراسات التي تبحث في مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية هي قليلة جدا إذ لم نقل أنها نادرة وفقا لما أجرته الباحثة من تقصي.

III- تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الثالثة

- تحققت الفرضية العامة الثالثة و التي مفادها: تتسم أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين بالارتفاع. و قبل تحليل هذه النتيجة و بما أن الباحثة اخذت فئة المراهقين الجانحين ، فلا يمكن تناول اي متغير من متغيرات الدراسة الحالية دون الوقوف أو المرور بمرحلة المراهقة خصوصا أننا نتحدث عن أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين ، و بالرجوع إلى التراث الأدبي والدراسات السابقة التي تناولت أزمة الهوية نلمس أن هذه الأخير لا تختص المراهقين الأسوياء فقد تمس أيضا عدد لا بأس به من المراهقين الأسوياء. وقبل الخوض في الأسباب التي تفسر نتيجة الفرض الثالث من الدراسة الحالية، يجدر بنا التوقف عند نقطة بناء الهوية.

كل المراهقون و على رأسهم الأسوياء يمرون بما يعرف بأزمة هوية بغرض تحديد أو تشكيل الهوية ، ويتوقف بناء الهوية و تحديدها على ما يمر به المراهق من اكتشاف للبدائل في مجالات حياتية عدة سواء أكانت تلك البدائل تشمل الجوانب الشخصية أو الجوانب الاجتماعية ، و لا يتوقف الأمر في مجرد اكتشاف للبدائل بل على المراهق هنا تجريب تلك البدائل و اختيار ما يناسبه و ما يتمشى و ميولاته ورغباته من جهة ، و ما يتلاءم و المعايير الاجتماعية من جهة اخرى ، لا يهم ان يتخذ قرار سريع

ونهايي نحو تلك البدائل في البداية بقدر ما يهيم التجريب في حد ذاته ، تجريب لخيارات تنطلق من قناعاته الخاصة.

إن الدراسة الحالية حينما وضعت متغير أزمة الهوية و استنتجت المراهق الذي مر بتلك الأزمة و حقق الهوية أو على الأقل علق الهوية ، في حين أن الدراسة الحالية اقتصرت على المراهق الجانح وقت الدراسة و الذي يعاني أزمة أي أنه لم يحقق و لم يؤجل الهوية ، أي فئة المراهقين الجانحين منغلقي أو مشتتي الهوية ، و هم اللذين لم يظهروا أي استكشاف و لم يجربوا الخيارات المتاحة أو كانوا اعتماديين إذن إن فشل المراهق في حل أزمة الهوية يتجه بناء إلى أحد قطبي الهوية من اصل أربع أقطاب¹ ، و هما قطب انغلاق الهوية و قطب تشتت الهوية .

و للإشارة أن الدراسة الحالية لا تهدف لربط بين أزمة الهوية و الجنوح أو هل أزمة الهوية تهدف للجنوح الأحداث ؟ بقدر بحثها عن وجود أزمة الهوية لدى المراهق الجانح ، فكل مراهق كان جانح أو لا يسعى في مرحلة المراهقة إلى مواجهة الأزمة و التي تواجهه من خلال اربع طرق : تحقيق / تأجيل / انغلاق / تشتت الهوية ، و بالرجوع إلى خصوصية مرحلة المراهقة على اعتبارها مرحلة حرجة مقارنة بباقي مراحل النمو الاخرى ولهذا يعتبر اريكسون Erikson أن تحقيق الاحساس بالهوية يبدأ في مرحلة المراهقة ، البحث عن الهوية ملمح أساسي في نمو الشخصية و تطورها ، و بعيدا عن فرويد Freud الذي أهمل الجانب الاجتماعي و الثقافي في نظريته ، أعطى اريكسون Erikson الأهمية لذلك الجانب في نظريته حول النمو النفسي الاجتماعي لإبراز مفهوم هوية الأنا.

وفي أبحاثه أشار اريكسون Erikson إلى وجود شكلين في البحث عن الهوية يمكن أن تصادف المراهق وهما : اضطراب الدور أو تبني هوية سالبة ، و المقصود بالأولى أن المراهق غير قادر على تحديد أهداف أو قيم أو تبني أدوار اجتماعية ثابتة - غياب الاستقرار - أما الثانية و التي تعد أخطر من اضطراب الدور كونها تسوق المراهق بدرجة كبيرة إلى الانحراف و الجنوح.

و بتالي السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة هو ما هو مضمون أزمة الهوية ؟ بعبارة اخرى ما هو منبع أزمة الهوية لدى المراهق بصفة عامة و المراهق الجانح بصفة خاصة ؟

وكما أشرت في بداية المناقشة أنه لا يمكننا تناول متغيرات الدراسة بعيدا عن مرحلة المراهقة ، تلك الثورة الجسدية و الشكل المورفولوجي الجديد الذي فرض على المراهق التغيرات الجذرية في جميع جوانب

انظر ← - Helen Bee , Denise Boyd **Psychologie du développement** , op cit , p : 275.

الشخصية : الاجتماعية ، النفسية ، الانفعالية و العقلية ، كلها عوامل من شأنها أن تزيد من حدة الأزمة خصوصا في حال غياب الدعم النفسي من الأسرة لدى بعض المراهقين ، وهنا يسبر اريكسون Erikson هذا الموضوع ليقول إنه حينما تصبح الثورة الجسدية عند المراهق ، فإنه يهتم بكيفية نظرة الآخر إليه بصرف النظر عن رؤيته لنفسه ، و غالبا ما يقوم المراهق بجمع أثر من هوية ليثبت ذاته ، وقد يرجع غياب ذلك الدعم إما لجهل الأسرة بما تخلفه مرحلة المراهقة من تأثير على نفسية المراهق ، كما نجد في كثير من الأحيان غياب القدوة أو النموذج الحسن في تلك الأسرة ، و الدعم النفسي ضروري في هذه المرحلة و هذا ما يؤكد اريك فروم Erich Fromm أن احترام المراهق و احساسه على أنه قادر على تحمل المسؤولية و تقديم الحب له من طرف المحيطين به ، له دور في تخطي أزمة الهوية.

و يدعم Michel Deleau هذا الطرح حيث يعتبر التغييرات الجسمية المهمة و الانتظارات المجتمعية الواجب مراعاتها من طرف المراهق كلها ظروف يواجهها ، فهو في هذه المرحلة يحاول بناء هويته ، من خلال العديد من الأدوار التي سوف يختبرها ، ويكمن الخطر في اضطراب أحد تلك الأدوار ويحدث هذا الأخير في الحالة التي يكون فيها المراهق هنا لم يصل بعد إلى أي توجهات واضحة ولم يدمج أي دور اجتماعي بعد.¹

إن وفق اريكسون Erikson فالمرهق الجانح هو من يتبنى هوية سلبية كونه لجأ إلى ممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا بعيدة عن المعايير المجتمعية السوية ، إما بانضمامه لعضوية جماعات متطرفة و منحرفة أو بتعلمهم للسلوك المنحرف من نماذج بيئية محيطة بهم.

فحتى المراهق الجانح يسعى لبحث عن الانتماء و انما لجماعة متطرفة ، إلا أنها في الوقت ذاته تلبى حاجاتهم كون أن ذلك الانخراط حتى لو كان منحرف يسمح له بإزالة الغموض و الاحساس بالضياع فأفضل له أن تكون له هوية سلبية على أن لا تكون له هوية اصلا و التي أطلق عليها اريكسون Erikson اسم " اللاهوية " .

و تضيف الباحثة أيضا عوامل اخرى تقف وراء فشل المراهق الجانح في تحقيق الهوية ، و هي عدم فهمه ما يجري حوله و لم يجد الفرصة التي تتيح له فهم جملة التغييرات التي مر بها ، و هنا نعيب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية و الاساليب التربوية الخاطئة في كبح حرية المراهق و عدم اعطاء الثقة ، وعدم تركه يتحمل مسؤولياته و كذا جملة المطالب المفروضة عليه و الصراع الذي يعيش فيه [فإذا أراد

¹ - Michel deleau , **Psychologie de développement** , op.cit , p : 303.

المراهق أن يقرر او يختار ، يقول له انت طفل ، و إذا أخطأ يلام على أنه شخص راشد ، وبالتالي نفس الشخص في نفس اليوم مرة طفل و مرة راشد] ، إذن يصبح الجنوح هنا تعبير عن عدم اشباع حاجات المراهق ، وخاصة أنه من أهم حاجات المراهقة هي تحقيق الهوية فهي احدى المطالب الاساسية في مرحلة المراهقة.

و تضيف الباحثة دور العصر الراهن الذي نعيش فيه عصر الثورة المعلوماتية و التكنولوجيا ، و الذي يمتاز بضعف الروابط و العلاقات الأسرية و ما نشهده من التحولات السريعة التي ظهرت على شكل الأسرة ، اي أننا هنا نتوقف عند افرازات العولمة ، فقد تصور وسائل الاعلام الرفاهية التي تعيشها الدول الغربية و ما تصوره من صور نموذجية تترك أثر على نفسية المراهق العربي - الجزائري - الذي يجد في صراع مع نفسه أمام ما يراه و ما يعيشه ، و هو ما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط و اليأس ، كونه لا يستطيع اشباع حاجاته و تحقيق ذاته لغياب فرص التي يوفرها المجتمع ، و غياب الدعم ...

و في نفس السياق يرى اريكسون Erikson أن المراهق قابل للتعرض للأذى ، نتيجة لضغوط التغيرات السريعة الاجتماعية و السياسية التكنولوجية التي تضر بهويته ، و هذا التغير الذي يثيره التفجير المعرفي يسهم في الاحساس بالشك و القلق و عدم الاستجابة.¹

و تضيف الباحثة دور التفكك الأسري و الحرمان العاطفي الذي يعيشه المراهق و الذي من شأنه أن يؤثر على نفسية المراهق ، خصوصا و أن الدراسة الحالية توصلت إلى نسبة 47% من والدين المراهقين الجانحين مطلقون ، و نسبة 25% من والدين المراهقين الجانحين منفصلون ، ما يعني أن 72% من المراهقين الجانحين في الدراسة الحالية يعيشون حالة من عدم الاستقرار الأسري.

وفي دراسة فتيحة كركوش (2011) بعنوان "هروب الأبناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية" توصلت الدراسة إلى أن أغلبية عائلات الهاربين تعاني فعلا من التفكك الأسري حيث أوضحت الدراسة أن الهوية لدى الهاربين تشكلت في إطار أسري مضطرب (حالات من التفكك النفسي والمادي وسوء المعاملة الوالدية) ساهم في توليد مشاعر انخفاض تقدير الذات لديهن مما أثر سلبا أيضا على أداءهن في مواجهة الضغوطات، ومن ثمة تشكلت لديهن هوية تميل إلى الاضطراب بسبب هذا الكل من التراكمات المزعجة.

¹ - محمود عطية ، ضغوط الشباب و المراهقين ، مرجع سابق ، ص : 18.

و تلخص الباحثة اتسام المراهقين الجانحين في الدراسة الحالية بأزمة الهوية ، بعدم قدرة المراهق على تحقيق الهوية و هذا باتخاذ أحد أقطاب الهوية السالبة ، بصورة اجرائية لم يتمكن المراهق الجانح من تبني قيم واضحة في مجالات عدة سواء أكانت دينية سياسية أدوار جنسية ، و لم يتمكن من اختيار أصدقاء أو رسم ملامح مهنة معينة اضافة إلى غموض عام في أسلوب الحياة ، حتى أنه لا يعرف ميولاته و هواياته .

بصورة اخرى لا يوجد لدى المراهق تطابق و تماثل و استمرارية في احساسه بارتباط ماضيه حاضره ومستقبله ، و هو ما قد يشعره بجملة من المشاعر السلبية مثل الاحباط القلق التوتر العجز ... و قد يؤدي به إلى اضطرابات نفسية ، أو مبالغته في تقمص أدوار اجتماعية منحرفة و تبني هوية سالبة .

و جاءت الدراسات النفسية السابقة لتدعم كل ما سبق عرضه في مجال أزمة الهوية و بعض السلوكات المنحرفة و الجانحة ، و هو ما أكدته دراسة المنيزل (1994) التي جاءت لمقارنة أزمة الهوية بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الاردن ، و أسفرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الأحداث الجانحين ومجموعة من الأحداث الغير الجانحين فيما يتعلق بالهوية الذاتية الكلية ، وكانت درجة تحقيق الهوية لمجموعة الأحداث غير الجانحين اعلى مقارنة بالأحداث الجانحين ، و دائما في مجال الجنوح اتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراستي كل من خليل عبد الرحمن الطرشاوي (2002) "أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات" ، ودراسة حسن عبد الفتاح الغامدي بعنوان " تشكيل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة السعودية و التي توصلت إلى أن اضطراب تشكيل هوية الأنا لدى نسبة أكبر من الجانحين مقارنة بغير الجانحين ، و بعيدا عن جنوح المراهق فحتى الدراسات التي بحث في المراهقين الأسوياء - الغير جانحين - و جدت اتسام تلك الفئة بأزمة هوية و هنا نذكر دراسة أحمد محمد نوري محمود(2011) بعنوان " أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية " التي توصلت إلى أن الطلبة لديهم أزمة هوية بمتوسط حسابي قدره 62.11 درجة وهي أعلى من المتوسط النظري البالغ.

IV- تحليل و مناقشة نتائج الفرضية العامة الرابعة

تحققت الفرضية العامة الرابعة و التي مفادها : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.

وتجزأت عن هذه الفرضية فرضيتان :

- تحققت الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها : توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و انغلاق الهوية لدى المراهقين الجانحين .

وترى الباحثة النتيجة التي توصلت لها الدراسة الحالية في فرضيتها الرابعة في جزئها الأول منطقية بالرجوع لما حملته التراث الأدبي من نظريات و نتائج ، و تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الدور السلبي الذي تمارسه الأفكار اللاعقلانية في حدوث الاضطرابات النفسية بصفة عامة ، و ما يمر به المراهق من أزمات ما هو إلا نتاج معتقدات و أفكار خاطئة حول قدراته حول امكاناته حول اختياراته ... كما يبني المراهق الجانح أفكار مطلقة و متطرفة حول الآخرين و حول الأحداث المحيطة به .

إذن تتفق الباحثة هنا أن الأفكار اللاعقلانية تعد من بين احدى أهم اسباب الاضطرابات النفسية بمختلف أشكالها ، اضافة الى كونها تقف عائق امام المراهق في تحقيق الصحة النفسية ، و بالرجوع إلى خصوصية مرحلة المراهقة التي تفرض على المراهق هنا تحديد و بناء هوية ، هذه المرحلة السريعة التي تدخله في معطيات جديدة في الوقت الذي يحاول المراهق فيها ايجاد نفسه ضمن معطيات بيئته الاجتماعية ، و لهذا نجد المراهق هنا يبدأ بوضع تقييمات و يبدأ أيضا بإصدار احكام حول نفس و حول الاخرين و الاحداث التي تحيط به .

فإذا كانت الظروف المحيطة غير ملائمة و غامضة سوف نلمس في هذه الحالة زيادة انتاج المراهق لتقييمات سلبية ، فما يمر به المراهق من تغييرات في النواحي النفسية لا يرجع فقط لجملة التغيرات الجسدية و الفزيولوجية و التي سبق شرحها في نقاط سابقة ، و انما أيضا هنا الدور الذي تلعبه العوامل البيئية و الثقافية و الاجتماعية و ما تفرضه من متطلبات ملحة على المراهق في أن يتبنى دور اجتماعي جديد يناسبه ، معطيات من شأنها أن تؤثر على تفكير المراهق و جعله لا عقلائي .

و لقد أصل البرت اليس **Albert Ellis** هذا الطرح منطلقا من مبدأ أن الأفكار اللاعقلانية تؤدي إلى اضطرابات سلوكية و انفعالية و هي تشكل حسبه جذور العصاب ، ولهذا وضع اليس العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي بهدف لأن يكون أكثر فاعلية مقارنة مع باقي أنواع العلاجات الاخرى كونه يوجه الناس لتغيير اضطرابات التفكير و المشاعر و السلوك.¹

و بإسقاط ما تم عرضه من طرح نظري على نتائج الدراسة الحالية نتوصل إلى أن الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين تؤدي بهم إلى تجنب أي محاولة يكتشف بها ميولاتها و يحدد من خلالها أهدافه

¹ - Albert Ellis , **Overcoming Resistance: A Rational Emotive Behavior Therapy Integrated Approach**, op.cit, p : 4.

ويبنى عن طريقها أدوار اجتماعية ثابتة ، و المراهق الجانح منغلق الهوية يكتفي بما تقدمه له الأسرة من خيارات ، فيعتمد عليها اعتمادا كلياً سواء في اختيار تخصصه الدراسي أو المهني و حتى في اختيار نشاطاته الرياضية و الترفيهية ، فحتى أصدقائه يختار فقط من توافق عليهم أسرته ، كما نجده يتبع الأعراف و العادات الاجتماعية تتبعاً مطلقاً دون أخذ ما يناسبه منها و ترك ما لا يناسبه ، و يمكن أن نقول على المراهق الجانح منغلق الهوية أنه شخص مشاهد اتكالي أكثر من أنه شخص مشارك و مستقل.

و ترجع الباحثة ذلك إلى التنشئة الاجتماعية للمراهق الجانح و دورها في اكتسابه الأفكار اللاعقلانية هذه الأخيرة التي تنشأ من خلال تفاعل المراهق الجانح مع بيئته المحيطة الذي اكتسب و تعلم منها المعتقدات و القيم و شرب منها الأعراف و التقاليد و العادات الاجتماعية ، و ربما أهم عنصر هنا في عملية التنشئة الاجتماعية هما الوالدين و لأن أحد أهم مصادر الأفكار اللاعقلانية سواء في نظرية اليس أو وفقاً لما حملته نتائج الفرضية العامة الثانية ، و من خلال الدور الذي تلعبه عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الأساليب التربوية الوالدية الخاطئة ، فقد يطلب الوالدين من المراهق أخذ مسلك معين كأخيه الأكبر و رسمهم لنموذج يجب أن يقتضي المراهق به ، أو أن يطلب منه أن يصل إلى الكمال في أعماله و انجازاته ، و المقارنة بينه و بين أقرانه أو إخوته ، و في كثير من الأحيان نجد معاملة الوالدين مبالغة فيها تتميز بالرعاية و الحماية الزائدة و المفرطة ، و التي تعيق المراهق على مواجهة مشكلاته بمفرده .

فالوالدين هنا يتدخلون في اختيارات المراهق فهم أيضاً من يختارون له أصدقائه و حتى شريك الحياة المستقبلي ، مع غرسهم لفكرة أنك غير قادر على الاختيار و ان اختياراتك كانت دائماً خاطئة ، و لأن المراهق هنا يتصرف وفقاً لما يمليه الوالدين و ثقافته ، فسوف يشعر أن أصبح محل تقدير نتيجة لمسيرته للوالديه و لما تمليه عليه ثقافة بيئته ، و هو ما سوف يشجعه لاحقاً في الاعتماد أكثر و أكثر على والديه ، و عليه المراهق الجانح منغلق الهوية يعاني من عدم القدرة على الاكتشاف الذاتي للبدائل الموجودة ، أو أنه يكشف فقط البدائل التي يقدمها والديه دون أن يجرب بدائل أخرى متاحة ، و يطبق ما وجد أمامه دون أن يختبر إن كانت توجد بدائل أخرى أفضل مما قدم له .

و تضيف الباحثة في نفس السياق و لكن جانب آخر من الأساليب التربوية الخاطئة و هو أسلوب التسلط أين نجد الوالدين في هذه الحالة يلجئان إلى العقاب و الجزم المطلق مع غياب المرونة و التواصل و تقديم الشروحات ، أو حتى السماح للمراهق بإبداء رأيه ، و أيضاً عدم تقبل المراهق كما هو .

و هنا ما يجعلنا نستخلص أن التنشئة الاجتماعية الخاطئة سواء كانت من خلال الاساليب التربوية الخاطئة كأسلوب الرعاية المفرطة و التسلط ، و أيضا التقمص أو توحد المراهق بالوالديه لدرجة أنه يحب ما يحبانه و يكره ما يكرهانه ، هذا من جهة و خوف المراهق من أن ينبذ اجتماعيا و يفقد الولاء من طرف الأفراد المحيطين به ، دون أن ننسى السياقات الاجتماعية و ظروف و الأحداث اليومية كلها عوامل من شأنها أن تدفع بالمراهق الى تبني افكار لا منطقية و التي تربط ارتباطا ايجابيا بالانغلاق الهوية لدى المراهقين الجانحين وفقا لما حملته نتائج الدراسة الحالية.

✓ **تحققت الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها :** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و تشتت الهوية لدى المراهقين الجانحين.

يعد تشتت الهوية مؤشر سلبي على تأخر شكل معالم هوية الأنا لدى المراهق بصفة عامة ، و بنفس المنطلق السابق تقف الافكار اللاعقلانية كعائق أما المراهق في تحقيق هويته ، و هو ما أوضحتها العديد من الدراسات النفسية التي تربط بين النظام اللاعقلاني من الأفكار و جملة من الاضطرابات النفسية مثل سوء التوافق ،القلق ، الاكتئاب النفسي ، الاغتراب ... و حتى أزمة الهوية و ان كانت هذه الاخيرة نادرة جدا في حدود علم الباحثة ، و نذكر هنا دراسة Marcotte (1996) بعنوان " الأفكار اللاعقلانية والاكتئاب في مرحلة المراهقة التي توصلت إلى وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية و بين الأعراض الاكتئابية ، حيث يبدو أن المراهقين اللذين يفكرون بطريقة عقلانية تجعلهم أقل إحباطا من المراهقين اللذين يفكرون بطريقة غير عقلانية ، و دراسة فهد بن حامد بن صباح العتري (2007) بعنوان " علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية - دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض ، و التي توصلت وجود علاقة بين القلق و الأفكار اللاعقلانية.

و على هذا الأساس فقد يكون مضمون الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين مشتتة الهوية في عدم حاجته في تكوين فلسفة حياة أو تحديد اهداف و قيم مع عدم حاجاته لبناء أدوار اجتماعية مناسبة ولهذا نلاحظ هنا أن أدوارهم غير مستقرة و غير ثابتة فهي تتماشى مع ظروف الحياة اليومية و الصدفة . و الملاحظ في هذه الرتبة - مشتتة الهوية - أنهم لا يطورون بدائل و لا خيارات من الأساس مع غياب المشاركة الاجتماعية و التخطيط ، فمن بين صفاتهم الاغتراب المتمركز حول الذات الأنانية و الغرور ، ولأن الأفكار هي من تحدد السلوك فنجد المراهق الجانح مشتت الهوية يسلك سلوك جامد و سلبي مع

غياب القدرة على اتخاذ قرارات سليمة و صحيحة ، و هو ما يفتح المجال هنا للاضطرابات السلوكية وممارسة الأفعال المنحرفة و الجانحة .

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن المعاملة الوالدية التي تتميز بإهمال و الحرمان العاطفي و اللامبالاة في التعامل مع المراهق ، تجعله يتعلم السلبية و لا يقدر ذاته ، مما تتكون لديه أفكار على انه ليس مثل أقرانه و يختلف عنهم في القدرات العقلية أو الجسمية و المهارات الاجتماعية أو أنه لا يملك مظهر لائق... وهكذا تعمل تلك الأفكار على احساس بالنقص ما ينجم عنه الشعور بالغضب و الكراهية ، ولهذا نجدهم دائما يقللون من أنفسهم و يشعرون بالذنب ، و يرجعون ذلك لظروف و عوامل خارجية ، كما نجدهم يبحثون عن رضا الاخرين و تقبلهم أو لفت الانتباه و هذا لأجل تعويض ذلك النقص.

و لهذا فالإهمال الذي يتلقاه المراهق من قبل والديه و عدم تركه ليأخذ أدوار اجتماعية و تجاهل لمشاعرهم و رغباتهم و عدم الاستجابة لمتطلباتهم خاصة ونحن نعلم أن لمرحلة المراهق متطلبات يسعى المراهق لتحقيقها ، كما أن اظهار الوالدين أنهم لا ينتظرون منه شيء - اظهار توقعات معدومة - تساهم في تكوين أفكار لاعقلانية لدى المراهق الجانح و التي تربط ارتباط ايجابي بالثشتت الهوية وفقا لما حملته نتائج الدراسة الحالية .

- مناقشة الفرضية العامة الرابعة

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.

أكدت العديد من الدراسات النفسية على انتشار الأفكار اللاعقلانية سواء كان هذا في مجتمعاتنا العربية المجتمعات الغربية ، و بالذات رصد انتشارها في أوساط المراهقين ، دراسة D. Marcotte (1996) ، دراسة كوارداكوف و كوندناس Kordacova&Kondas (1998)، أحلام حسن محمود (2007) ، دراسة ناديا رتيب (2011).

وهذا يعكس ما شهدته تلك الدراسات في السنوات الأخيرة من اهتمام موسع بالجانب المعرفي من شخصية الفرد ، ودور هذا الجانب في انتاج سلوك الفرد و انفعالاته و في التوافق النفسي الاجتماعي ، و تم تقديم هذا الطرح في محتوى نظرية اليس Ellis الذي طرح من خلالها العلاقة الوثيقة بين المعرفة و ما يحمله الفرد من معتقدات و أفكار وبين السلوك و الانفعال - هناك تشابك بين العاطفة و العقل أو التفكير والمشاعر -

وحملت نتيجة الفرضية العامة الرابعة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين. و هذه النتيجة تتماشى و طرح الـ **Ellis** المبني على أن الأفكار الغير الواقعية و لا منطقية تكون في مجملها مطلقة و خاطئة ، تعيق اهداف الشخص ، وتؤدي إلى نتائج سلوكية و انفعالية مجهدة ، وإلى الاضطراب النفسي.¹

وهو ما توافق مع نتائج دراسة طارق حمادة حسين ، أحمد خير حافظ و اخرون (2005) والتي حملت عنوان " فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في خفض درجة أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية " ، و التي كانت الدراسة الوحيدة في حدود علم الباحثة التي ربطت بين متغيري الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية و اتفقت نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية إذ توصلت إلى وجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين. وتعزو الباحثة ما حملته الفرضية العامة الرابعة إلى عملية التنشئة الاجتماعية و التي من خلالها يتحول الفرد من كائن بيولوجي تحكمه دوافعه و غرائزه الفطرية إلى كائن اجتماعي تحكمه معايير وضوابط اجتماعية و منظومة فكرية سائدة في المجتمع الذي ينتمي ، ليتمكن الفرد بذلك من التكيف ما سيسمح له لاحقا باختيار دور اجتماعي مناسب و يتماثل و نظام القيمي السائد.

ولهذا فلعلمية التنشئة الاجتماعية دور في صقل شخصية الفرد و في توازنها كون أن هذه العملية هي خبرة تستمر مدى الحياة ، حتى و إن كانت أهميتها الكبرى تكون في المراحل العمرية الأولى ، و تستمد التنشئة الاجتماعية أهميتها من جملة الأدوار التي تقوم بها و لذكر لا للحصر ، فهي تكسب الفرد الخصائص الاجتماعية و هو ما يمكنه من التوافق النفسي الاجتماعي من جهة و من جهة اخرى احداث التوازن بين رغباته و بين ضوابط المجتمع ، فتهذب تلك الرغبات لتصبح فيما بعد سلوكيات مقبولة اجتماعيا ، كما تكسبه ايضا ثقافة مجتمعه من قيم عادات ، اعراف ، تقاليد ، عقيدة و أيضا طريقة ونمط التفكير و لهذا يرجع الـ **Ellis** الأفكار في أصلها و نشأتها إلى التعلم المبكر غير المنطقي ، فالفرد لديه استعداد لذلك التعلم بيولوجيا ، كما أنه يكتسب ذلك من والديه بصفة خاصة و من الثقافة التي يعيش فيها.²

في الوقت ذاته تكسب التنشئة الاجتماعية الفرد هويته و لهذا حمل **Erikson** مؤسسات التنشئة الاجتماعية مسؤولية في نجاح المراهق أو فشله في تحديد أدوار اجتماعية مناسبة ، فبتالي تقع المسؤولية

¹ - Albert Ellis, The Treatment of Borderline and Psychotic Individuals , op.cit, p : 1.

² - سامي محمد ملحم ، الارشاد و العلاج النفسي، مرجع سابق ، ص : 429.

الأولى على عاتق الأولياء والمربين من خلال قيامهم بمجموعة من الأساليب الإرشادية لمساعدة المراهق على تطوير ذاته واختيار ما يناسبه من أدوار معتقدات وقيم في إطار البحث عن الهوية والخروج من دائر التساؤلات حول ذاته.

و هنا نطرح تساؤل يتمثل في من هو المسئول على سيرورة أو عملية التنشئة الاجتماعية ؟ بطبع لن تكون الاجابة محصورة في مؤسسة واحدة ، كونها توجد عدة مؤسسات تساهم في نجاح هذه العملية ، ولو أن المسئولية الأولى تقع على عاتق الأسرة.

و تعد الأسرة من بين أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية كونها تعد المحيط الاجتماعي الأول و الجماعة القاعدية الأولى الذي يحتك بها الطفل ، و للأسرة وظائف عديدة و مهمة ، و لعل أبرزها تعليم الدور الاجتماعي لأفرادها ، و إذا ما قلنا الأسرة فطبع نقصد هرم هذه الأسرة : الوالدين و هذا من خلال ما يقدمانه من رعاية تلبي حاجات الفرد و تساعد على تحقيق الصحة النفسية و تضمن بذلك توازنه النفسي و استقراره الاجتماعي.

و تختلف الرعاية المقدمة من طرف الوالدين من مرحلة عمرية إلى اخرى - فلكل مرحلة خصائص و متطلبات - فما يقدمانه من حاجات في مرحلة الطفولة غير الذي يقدمانه في مرحلة المراهقة ، و لهذه الأخيرة متطلبات عديدة و خاصة كونها تتزامن مع التغييرات التي يعيشها المراهق في نواحي عدة : تغيرات جسمية ، جنسية ، عقلية ، اجتماعية و في هذا السياق يتخذ الوالدين هنا أساليب تربية صحيحة و سليمة تتماشى و اهداف التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة.

و ينبغي أن ترمي الأساليب التربوية التي يتبناها الوالدين في هذه المرحلة الى تنمية الثقة و تقدير الذات لدى المراهق ، و أيضا مساعدته على بناء اتجاهات سوية و ايجابية نحو ذاته الآخرين و نحو المواضيع و الأحداث المحيطة به.

كما تلعب تلك الاساليب التربوية دورا هاما في البناء المعرفي للمراهق و الذي من خلالها يضع المراهق تقييمه للأحداث ، يتخذ قرارات ، يواجه مشكلات و يبني طرق لحلها ما يعني هنا أن دور الأسرة مهم - الوالدين - في تكوين أفكار ابنائها و طبيعة تلك الأفكار أكانت ايجابية أم سلبية موضوعية أم ذاتية عقلانية أم غير عقلانية ، فعالة أو معيقة ، و كل ذلك اذن يرجع لطبيعة الأساليب التربوية الممارسة من قبل الوالدين تجاه المراهق.

و في هذا السياق أشارت دراسة خالد بن الحميدي هدمول (2010) و التي حملت عنوان " ادراك القبول - الرفض الوالدي و الأفكار اللاعقلانية و قلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة الحدود الشمالية ، إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ادراك القبول و الأفكار اللاعقلانية و علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الرفض و الأفكار اللاعقلانية ، و هو ما يؤكد من جديد الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية عموما والأساليب التربوية خصوصا في صقل شخصية الفرد و الى الآثار التي قد تخلفها في تبني أساليب خاطئة ، من شأنها أن تقدم نتائج سلبية تؤثر على المنظومة المعرفية للمراهقة و تؤثر على طريقة تفكيره فتجعله يفكر بطريقة لا منطقية ذاتية يفترق فيها للحكم الموضوعي ، و ندرك هنا ما قد تخلفه الأفكار اللاعقلانية من آثار و انعكاسات نفسية سلبية خصوصا و نحن أمام مرحلة يطلب فيها من المراهق اختيار دور اجتماعي ، دور جنسي ، اختيار مشوار ، دراسي و رسم مستقبل مهني ... باختصار كل ما يدخل في نطاق تحديد هوية الأنا.

إذن يعد تحديد الهوية من أهم المطالب التي تنتظر المراهق في مرحلة المراهقة ، ويبدأ هذا التحديد بسلسلة من الأسئلة حول الذات ، و يستدل المراهق إحساسه بالهوية من خلال توافقه و انسجامه فيما يتعلق بمفهومه عن نفسه من جهة ، و كيف يظهر من خلال آراء الآخرين من جهة أخرى ، إذن من جديد نلمس الدور الذي يلعبه تقييمات الأسرة و المقربين في تحديد الهوية من اضطرابها أو تشويشها.

استنتاج عام

بعد عرض نتائج الدراسة الحالية و تفسيرها و مناقشتها في ضوء منطلقاتها النظرية و على خلفية الدراسات السابقة ، تقدم الباحثة ملخصا لأهم النتائج الواردة في الدراسة الحالية و التي يمكن اجمالها في النقاط الآتية الذكر :

- ← بالنسبة للنتائج المتعلقة بخصائص أفراد عينة الدراسة - المراهقين الجانحين -
- 71% من المراهقين الجانحين كانوا ذكور.
- 63% من المراهقين الجانحين ينتمون للفئة العمرية بين [15-17] سنة.
- 51% من المراهقين الجانحين توقف مشوارهم الدراسي في مرحلة المتوسط - اكمالي -
- 47% من والدين المراهقين الجانحين مطلقون .
- 79% من المخالفات الممارسة من طرف المراهقين الجانحين تمثلت في جنح.
- 80% من المراهقين الجانحين متواجدون بمراكز متابعة الشباب في الوسط المفتوح.

- ← بالنسبة للنتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة و فروضها .
- درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة.
- أكثر مجالات الأفكار اللاعقلانية انتشار بين المراهقين الجانحين جاءت لصالح : توقع الكوارث (كفكرة إنها لكارثة إن لم تسر الأمور مثل ما أريد) و يليها مجال البحث عن الطول المثالية (كفكرة يوجد حل صحيح لكل مشكلة و إنه لمن مخيف إن لم يتوصل الفرد إلى هذا الحل) .
- تتعدد مصادر الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين .
- احتل مصدر الوالدين كأحد مصادر الأفكار اللاعقلانية المرتبة الأولى ليليه محور وسائل الاعلام ثم محور جماعة الأقران.
- تتسم أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين بالارتفاع .
- إن أغلب عينة الدراسة تقع في رتبة تشتت الهوية و هذا بالنسبة 33% ، ما يعني ان أكثر من ثلث عينة الدراسة مشتتتي الهوية ، لتليها رتبة انغلاق الهوية هي الاخرى بنسبة كبيرة قدرت بـ 21% ، كما رصدت نسبة 16% لأفراد صنّفوا كمعلقى الهوية غير محددة الملامح ، لتتراوح باقي النسبة بين 6% و 2% حيث الاولى كانت لصالح رتبة تشتت / انغلاق و الثانية لصالح تعليق / انجاز ، في حين شهدنا حالة واحدة فقط انجزت الهوية .
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و انغلاق الهوية لدى المراهقين الجانحين.
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و تشتت الهوية لدى المراهقين الجانحين.
- و كل تلك النتائج تعكس تحقق فروض الدراسة، وفي نظر الباحثة أن ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج كانت منطقية ، تتطابق في كثير من المواضيع مع نتائج الدراسات السابقة كما أنها تتفق و التوجه النظري لدراسة .

خاتمة

خاتمة

عكس التراث الادبي الاهتمام المتزايد بمرحلة المراهقة حيث شغلت هذه المرحلة حيزا واسعا في البحوث النفسية و الاجتماعية وهذا مقارنة بباقي مراحل النمو الاخرى ، و يرجع ذلك الاهتمام لخصوصية هذه المرحلة و بذات لدور الذي تلعبه في صقل شخصية الفرد و ايضا لأثرها البالغ على المراحل العمرية اللاحقة ، و تستمد هذه المرحلة خصوصيتها تلك من التغييرات التي يعيشها المراهق في مختلف مظاهر النمو : النمو الجسمي ، النمو الجنسي ، النمو الاجتماعي ، النمو العقلي و ما تعكسه تلك المظاهر على الحالة النفسية للمراهق.

إن يعيش المراهق هنا سلسلة من التغييرات الداخلية و الخارجية في نفس الوقت ، فإذا كانت التغييرات الداخلية تتجسد في مختلف مظاهر النمو المختلفة ، فالتغييرات الخارجية هي ما تفرضه هذه المرحلة من تحديات و مطالب أين يجد نفسه مطالب لتفاعل معها ، ولعل أبرز تلك المطالب و المهام هي ضبط دور اجتماعي مساير لنظم و المعايير المجتمعية و تحديد هوية شخصية و اجتماعية ، صحيح أن الشعور بالهوية يبدأ منذ الطفولة ، إلا أنه يتبلور في مرحلة المراهقة.

إن إضافة إلى مختلف مظاهر النمو الجسمي و الفيزيولوجي ، تظهر في مرحلة المراهقة أهمية النمو النفسي الاجتماعي و الذي يعدد تحديد الهوية فيه احدى اهم مميزاته ، و إذا كان النمو الجسمي و الفيزيولوجي يتأثر بالعوامل جينية و هرمونية ... ، فالنمو النفسي الاجتماعي يتأثر بالمحيط الاجتماعي والأسري الذي يتواجد فيه المراهق، وهذا لما يحمله ذلك المحيط من أعراف ، نظام من القيم ، ثقافة ، نمط و أسلوب حياة ، و يضم أيضا طريقة التفكير و يفرض في الكثير من الأحيان تبني أفكار و معتقدات معينة.

و بالرجوع إلى الشق النظري لدراسة الحالية يلاحظ أننا ميزنا بين نوعين من الأفكار: أفكار عقلانية و أفكار لاعقلانية ، و النوع الأول يشير إلى مجموعة من الافكار الواقعية المنطقية و الايجابية التي تساعد

خاتمة

الفرد على تحقيق اهدافه ، في حين يتصف النوع الثاني من الأفكار بالسلبية و اللاواقعية و الافتقار للموضوعية كما أنه يعيق الفرد في تحقيق اهدافه و يحول دون تكيف السوي.

و اذا كان المراهق في هذه المرحلة مطالب بأن يحدد هوية خاصة به تميل إلى الثبات الاستقرار والتماسك، فهذا يستوجب عليه ان يفكر بطريقة عقلانية ، بعيدا على المطالب التي يفرضها المجتمع و التي تتسم في كثير من الأحيان بلا واقعية و اللاعقلانية ، فمن شأن تلك المطالب أن تؤثر على حالة المراهق الانفعالية ، وأن تقوده لاضطرابات سلوكية ، وهو الطرح الذي تبنته المقاربة العقلانية الانفعالية التي اهتمت بنسق الأفكار والتي نوهت بالدور الذي تلعبه في تحديد الاستجابات الانفعالية و السلوكية و في الصحة النفسية عموما.

و في ضوء ما تم عرضه ونظرا لدور الذي تلعبه الأفكار اللاعقلانية في حدوث الاضطرابات النفسية ، جاءت الدراسة الحالية للبحث في عن مصادر الأفكار اللاعقلانية عند المراهقين الجانحين و من ثم التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين ، محاولة منا تسليط الضوء على عدة جوانب وذلك من خلال عرض المقاربة النظرية والتطبيقية التي ارتأينا أنها مهمة لموضوع المدروس. حيث تطرقنا للكافة محاور موضوع الدراسة ، ولهذا حملت الدراسة خمسة فصول نظرية شملت متغيراتها بأكملها ، اضافة إلى الجانب الميداني الذي تطرق للمعالجة المنهجية و لعرض وتحليل ما توصلت له الدراسة الحالية من نتائج.

ولتحقيق الأهداف التي انطلقت منها الدراسة قمنا بصياغة أربع فرضيات عامة وأخرى جزئية في محاولة لاختبار هذه الفرضيات ومقاربة النتائج المتحصل عليها بالمقاربات النظرية التي اعتمدها الدراسة، وبلورة تلك النتائج في القسم الميداني للدراسة والذي تضمن بدوره تقنيات ووسائل اختبار تلك الفرضيات وتمثل في مقياسين و استبيان شملوا مختلف محاور فرضيات الدراسة ، و تم تحليل تلك نتائج عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن

خاتمة

فرضيات الدراسة تحققت . وانتهت الباحثة وفقا للمنطق النظري لدراسة باقتراح برنامج لتكفل النفسي بفئة الأحداث الجانحين.

و في الأخير توصلت الباحثة إلى أن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين جاءت مرتفعة ، و إلى تعدد مصادر اكتساب تلك الافكار ، وأيضا توصلت الدراسة إلى أن أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين مرتفعة ، كما تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية و أزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين.

مقترح الدراسة

التكفل النفسي الموجه لفئة المراهقين الجانحين

عناصر عملية التكفل النفسي الموجهة للمراهقين الجانحين

- 1- تعريف بعملية التكفل النفسي و الفئة المستفيدة من العملية
- 2- مراحل التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين
- 3- الهدف العام والأهداف الخاصة لعملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين
- 4- أهمية عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين
- 5- الاطار النظري و الاسس التي تقوم عليها عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين
- 6- المراهق الجانح جزء من: الأهداف العلاجية / خطة العلاجية
- 7- الفنيات المستخدمة في عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين
- 8- محتوى جلسات عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين

1- تعريف بعملية التكفل النفسي و الفئة المستفيدة من العملية

قامت الباحثة بتصميم خطوات لعملية التكفل النفسي و هي موجهة للأخصائيين النفسانيين المتواجدين بمراكز اعادة تربية الأحداث **Les Centre Spécialisée en Rééducation CSR** ، وشمل هذا التصميم مجموعة من الفنيات العلاجية النفسية ، و تلك الفنيات اختيرت بطريقة انتقائية بغية تعديل الأفكار اللاعقلانية وترتبط هذه الأخيرة بمجموعة من الاضطرابات النفسية نذكر منها أزمة الهوية و اضطراب الدور و مجموعة من السلوكات الجانحة و المنحرفة ، كونه وفقا لنتائج المتوصل إليها سواء في الدراسة الحالية ، أو في نتائج البحوث السابقة التي تم عرضها بشيء من التفصيل في الفصول السابقة ، فقد ربطت تلك الدراسات بين الأفكار اللاعقلانية و نشوء مجموعة من الاضطرابات النفسية و سلوكات الجانحة و المنحرفة ، و قد توصلت الباحثة ايضا إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين الجانحين.

و تتدرج عملية التكفل النفسي التي يقوم بها الأخصائي النفسي الاكلينيكي في هذا المقترح ، في محورين أساسيين : المحور الأول يضم الفحص و التشخيص وهو يبحث في أسباب تواجد المراهق في هذه المراكز و عوامل جنوحه من خلال مجموعة من الأساليب و الوسائل التشخيصية ، و المحور الثاني يضم خطة علاجية يتبعها الأخصائي من أجل تخلي المراهق عن السلوكات الجانحة و المنحرفة و اكتسابه سلوك سوي يتماشى و المعايير الاجتماعية و النظم القانونية السائدة ، ليتمكن في الاخير من إعادة ادماج المراهق الجانح اجتماعيا.

وقد تضمن برنامج التكفل النفسي المقترح على مجموعة من الجلسات الفردية ، و قسم البرنامج إلى مجموعة من المراحل كل مرحلة تضم عدد من الجلسات و تلك الجلسات تكون مسطرة و معد لها سابقا من طرف الأخصائي النفسي ، مع التركيز على الجلسات الأولى او كما تعرف بالجلسات التمهيدية ، وهذا راجع لما تلعبه تلك الجلسات من ركيزة في العلاقة العلاجية ، و هذا من خلال بناء و ترسيخ الثقة بين الأخصائي النفسي و المراهق الجانح ما يسمح بنجاح عملية التكفل النفسي.

و **المستفيدون من عملية التكفل هذه** هم المراهقون الجانحون و المنحرفون ، بصيغة اخرى المراهق الذي ارتكب جنحة أو فعل غير قانوني ، ما ينجم عنه وضعه تحت تدابير اصلاحية و تدابير تهييبية ، كما توجه هذه العملية ايضا للفئة المراهقين اللذين هم في حالة خطر معنوي و اللذين يبدون مجموعة من

مقترح الدراسة

السلوكيات المنحرفة ، صحيح قد تكون تلك السلوكيات لا يعاقب عنها القانون ، ولكن تكون بمثابة استعداد حيث تصبح امكانية المرور إلى الفعل الجانح واردة - Le Passage a L'acte - وعموما في مراكز اعادة التربية نجد النوعين السابقين : من ممارسو جنح و المتواجدون في خطر معنوي ، و التي تتراوح اعمارهم ما بين 09- 17 سنة ، و تتبع تلك المراكز لمدرية النشاط الاجتماعي والتضامن .

2- مراحل التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين

1-2 الفحص

تبدأ أولى خطوات التكفل النفسي بالمراهق الجانح من خلال عملية الفحص ، ولهذه العملية أهمية كبيرة فهي تعد حيز الزاوية في التكفل النفسي و اساسه ، و هذا لما لها من دور في نجاح باقي العمليات ونقصد هنا التشخيص و العلاج ، إذن الفحص الجيد يعني تشخيص صحيح و سليم و علاج فعال وجيد.

و حتى يتحقق ذلك يجب أن تكون عملية الفحص دقيقة و موضوعية و ممنهجة بخطوات علمية مبنية و مدروسة ، و هذا يعطي لتكفل النفسي مصداقيته ، و ترمي عملية الفحص إلى الوقوف على جميع جوانب شخصية الحالة - المراهق الجانح - من أجل تحديد الاضطرابات التي تعيق تكيفه و توافقه النفسي و الاجتماعي ، وهذا ضمن اطار علائقي يبحث بين ماضي الحالة و حاضرها و الاضطرابات الحالية.

إن هذا البحث يسمح لنا من اكتشاف و التعرف على أسباب الاضطرابات السلوكية عند المراهق الجانح ، وبصيغة اجرائية يسمح لنا بالتعرف على أسباب تواجد الحالة -المراهق الجانح - بمركز اعادة التربية ، ربما الملفات الادارية الموجودة في المركز تعطينا نوع السلوك الجانح من الناحية القانونية ، و لكن عملية الفحص تسمح لنا بوقوف على العوامل و الأسباب النفسية و الاجتماعية التي دفعت بالمراهق الجانح للارتكاب ذلك السلوك. والجوانب العامة التي يهتم بها الأخصائي النفسي الاكلينيكي هي كالآتي :

* اسم الحالة - السن - المستوى الدراسي

* الحالة الاجتماعية للوالدين : طلاق / انفصال / وفاة

* عدد الاخوة و ترتيبه بين الإخوة.

* الحالة الصحية الجسدية : أمراض عضوية ، اعاقات جسدية داخل الأسرة....

مقترح الدراسة

- * الحالة النفسية : أمراض نفسية داخل الأسرة ، إن كانت توجد حالات الادمان داخل الأسرة.
- * التاريخ العائلي – العائلي - : دراسة العلاقة بين الوالدين و بين الوالدين و المراهق ، علاقة المراهق بالأب و علاقة المراهق بالأم .
- * الحالة الاجتماعية للأسرة : طبيعة المسكن ، عدد الغرف ، الدخل المادي ، عمل الأب.....
- * التاريخ الشخصي للحالة : الولادة و نوعها ، الرضاعة و نوعها ، تتبع نمو الطفل الحركي اللغوي ، سن اكتساب النظافة....
- * مرحلة المراهقة و سن الذي حدث فيه البلوغ .
- * المشكلة الحالية : البحث في تاريخ و أسباب الاضطرابات السلوكية .
- و هنا نعتد في جمع تلك المعلومات من الحالة نفسها و أيضا من الوالدين إن أمكن ، خاصة الأم فهي سوف تفيدنا في البحث عن التاريخ الشخصي للحالة.
- وكل تلك المعلومات تفيدنا في وضع تقدير مبدئي ، فقد يكون ادمان أحد أفراد العائلة سبب في لجوء المراهق الجانح إلى استعمال المخدرات ، كما قد يكون التصدع الأسري و المشاكل الأسرية و العنف الممارس بين الوالدين سبب في السلوك العدواني و الجانح عند المراهق ، كما أن التساهل في أسلوب المعاملة أيضا قد يكون سبب في الانحراف
- إذن تعطينا عملية الفحص ملمح أولي حول الحالة و تمهد لنا الطريق لوضع و بناء التشخيص.

2-2 التشخيص

- إن تحديد نوع الاضطراب يسمى عملية تشخيص ، و هذه العملية أكثر من مجرد معرفة نوع الاضطراب و تصنيفه ، و من خلالها أيضا نحدد طريقة و أسلوب العلاج المناسب.
- تتطلب عملية الفحص و التشخيص مجموعة من الأدوات و الوسائل لجمع البيانات و المعلومات ، و البداية تكون بتقنيتي المقابلة و الملاحظة . و لأن هذا المقترح موجه لتعديل الأفكار اللاعقلانية عند

المراهق الجانح ، فاقترحت الباحثة مقياسين الأول مقياس الأفكار اللاعقلانية ، و الثاني مقياس أزمة الهوية .

2-3 العلاج

بعد جمع المعلومات عن الحالة و تشخيصها عن طريق مجموعة من الاساليب و الوسائل التي تجمع البيانات و هو الشق الأول من التكفل النفسي ، يصل الأخصائي النفسي إلى تصميم مخطط علاجي يتبعه و هذا هو الشق الثاني من التكفل النفسي ، وقد يختلف هذا المخطط من أخصائي إلى آخر كل حسب مشربه النظري ، إلا أن الدراسة الحالية اقترحت **تكفل نفسي معرفي سلوكي** سيتم شرح بشيء من التفصيل في النقاط التالية الذكر ، ولهذا نحدد دور الأخصائي النفسي الاكلينيكي داخل مؤسسة اعادة التربية فيما يلي :

- دوره **كمشخص** : جمع المعلومات عن المراهق الجانح من مصادر مختلفة و من تم دمج ما تم جمعه حتى يحصل بدقة على تشخيص مناسب و هو ما يسمح له بوضع تخطيط علاجي مناسب .

- دوره **كمرشد** : حيث يعمل على تطوير المهارات الاجتماعي للمراهق الجانح.

- دوره **كمعلم** : إن العلاج النفسي في حد ذاته عملية تعليمية ، و هنا في هذا المقترح سوف يعلم الأخصائي المراهق كيف يفكر بطريقة عقلانية و منطقية.-

2-4 المآل

- يهدف المآل إلى توجيه العلاج و يضعه ضمن اطار محدد ، فهو يضمن نجاح العملية العلاجية بنسب كبيرة .

- وعليه و انطلاقا لما تم عرضه في هذا العنصر نستطيع أن نقسم التكفل النفسي للأخصائي النفسي داخل مراكز إعادة التربية إلى شقين : الأول يضم الفحص و جمع المعلومات والوصول إلى تشخيص ، و الشق الثاني التدخل العلاجي و التكفل النفسي بالحالات ، وسيتم عرض الخطوات الخاصة بالتدخل العلاجي في النقاط الآتية.

3- الهدف العام والأهداف الخاصة لعملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين

1-3 الهدف العام

بصورة عامة ترمي عملية التكفل النفسي المقترحة في الدراسة الحالية و الموجه للمراهقين الجانحين المتواجدين بمراكز اعادة التربية ، إلى تعديل الأفكار اللاعقلانية ، كون ان تعديل تلك الأفكار يسمح لنا بتعديل السلوك الجانح ، و أيضا تخطي أزمة الهوية عند المراهق الجانح.

2-3 الأهداف الخاصة

و هي تلك الأهداف التي من خلالها يتحقق الهدف العام لعملية التكفل النفسي المذكور أعلاه ، و هذه الأهداف هي كالآتي:

- تحديد الأفكار اللاعقلانية و التعرف عليها ، من خلال عمليتي الفحص و التشخيص.
- مساعدة المراهق الجانح على ادراك تلك الأفكار على أنها أفكار لا عقلانية.
- تبصير المراهق الجانح بالعلاقة القائمة بين : الافكار اللاعقلانية والمظاهر السلوكية و الانفعالية المضطربة ، و من جهة أخرى ارتباط تلك الأفكار بأزمة الهوية التي يمر بها.
- تعديل بعض أنماط الاضطرابات السلوكية الناجمة عن التفكير اللاعقلاني عند المراهق الجانح.
- المساهمة في نمو و تقدم بعض المهارات الاجتماعية و المعرفية للمراهق الجانح ، باستخدام مجموعة من الفنيات المعرفية و السلوكية.

4- أهمية عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين

ترمي عملية التكفل النفسي إلى تقديم خدمات في مجال الفحص و التشخيص و في مجال الارشاد و العلاج من أجل احداث التكيف و التوافق النفسي الاجتماعي ، و إعادة الادمج الاجتماعي للمراهق الجانح بعد انتهاء التدابير الاصلاحية و التهذيبية التي وضع فيها ، وهذا بما يسمح له لاحقا بعدم تكراره للارتكاب السلوكات الجانحة و المنحرفة - العود للجنوح - وهذا بإتباع خطوات منهجية و وسائل علمية ، و تبرز أهمية عملية التكفل النفسي بهذه الفئة في ما يلي :

مقترح الدراسة

- تقابل الفئة العمرية التي تبنتها الدراسة الحالية مرحلة المراهقة ، و لقد سبق و أشرنا في الشق النظري لهذه الدراسة عن ماهية و أهمية هذه المرحلة لدرجة أنها وصفت بميلاد نفسي ، و ما لي هذه المرحلة من دور تلعبه في تحديد الخطوط العريضة للمراحل الانمائية اللاحقة .

- تستند عملية التكفل النفسي على الفحص و التشخيص و هذا من أجل الوقوف على اسباب السلوك الجانح و المنحرف ، كما تستند على عملية العلاج ، و اقترحت الباحثة مجموعة من التقنيات التشخيصية و كذا مجموعة من الفنيات العلاجية ، المستمدة من العلاج العقلاني الانفعالي ، الذي يعتمد على الأخير على فنيات معرفية ، فنيات سلوكية و فنيات انفعالية ، وهو يعد واحد من أنجع الاساليب الارشادية و العلاجية التي اعطت كفاءة في تعديل السلوك ، فهو يقوم على تعديل الأفكار -السلوك- الانفعال وهذا من خلال الاكتفاء بتعديل الأفكار .

- لا تقف الفنيات العلاجية المستخدمة على تعديل الأفكار و السلوك و الانفعال ، بل تمتد لتكسب المراهق الجانح مهارات اجتماعية جديدة .

- تسمح الخطوات التشخيصية و العلاجية المقترحة في الدراسة الحالية من مواجهة العديد من الاضطرابات السلوكية الجانحة و المنحرفة ، و امكانية تطبيق البرنامج المقترح لتكفل النفسي على جميع مراكز اعادة التربية ، كونها تتماشى و الأهداف الاصلاحية ، و ايضا وفقا لما جاءت به قوانين رعاية الأحداث الجانحين داخل مؤسسات اعادة التربية.

5- الاطار النظري و الاسس التي تقوم عليها عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين

مثلما و سبق و أشرنا أن عملية التكفل النفسي تتمحور في قسمين : الأول يشمل الفحص والتشخيص وهذا القسم ضروري كونه يحدد القسم الثاني و المتمثل في العلاج ، و اقترحت الباحثة فيما يخص العلاج مجموعة من الفنيات العلاجية المستمدة من العلاج المعرفي السلوكي و خاصة من نظرية العلاج العقلاني و الانفعالي لألبرت اليس مع العلم أن الباحثة تبنت بعض الفنيات (مثل : إعادة البناء المعرفي ، الاسترخاء ، لعب الأدوار) ، وعليه فإن تخطيط الأخصائي النفسي و بنائه خطة علاجية دقيقة مع تحديد أهداف محددة ، كل هذا يعطي نتيجة فعالة و يترك اثر ايجابي ، وبالتالي تأتي عملية التكفل النفسي نتائجها المرجوة . ← تكفل نفسي معرفي سلوكي

مقترح الدراسة

وتشير الباحثة أن البرنامج العلاجي المعتمد في عملية التكفل النفسي بالمرهق الجانح تقوم على اسس ندرجها كالآتي :

- إن السلوك الانساني مرن و هذه الخاصية تعطيه القابلية للتعديل و التغيير .
- يمكن تعديل السلوك الانساني عن طريق التوجيه ، الارشاد ، العلاج أي من خلال اعادة التعلم .
- من حق الفرد عامة و المراهق الجانح خاصة تلقى الارشاد و العلاج و توجيهه بما يسمح له لاحقا بتعديل سلوكاته و تطوير مجموعة مهارات .
- على الأخصائي النفسي الوقوف على أهمية المرحلة العمرية - المراهقة - و ما تفرضه هذه المرحلة من حاجات تتطلب اشباع ، صعوبات تتطلب تخطي و مشاكل تتطلب مواجهة و حل .
- حتى و إن كان عمل الأخصائي النفسي مع المراهق الجانح عمل فردي ، إلا أنه عليه دفع المراهق للمشاركة الاجتماعية - أن يكون كعضو فعال ضمن جماعة- خاصة و إن كان المراهق الجانح يزاول دراسته داخل المؤسسات التعليمية أو التكوينية .
- على الأخصائي النفسي اقامة علاقة علاجية قائمة على أساس الثقة المتبادلة مع حرصه و تأكيده على سرية المعلومات .
- إذن تستند عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين على اطار نظري ممنهج يعتمد على مبادئ العلاج العقلاني الانفعالي ، كما يقوم على مجموعة أسس نفسية ، تربوية ، اجتماعية و اخلاقية .

6- المراهق الجانح جزء من: الأهداف العلاجية / الخطة العلاجية

لقد وضحنا في النقاط السابقة الذكر أن عملية التكفل النفسي المقترحة تعتمد على فنيات العلاج المعرفي السلوكي - تكفل نفسي معرفي سلوكي - ولهذا المنطلق العلاجي ضوابط ، فهنا على الأخصائي النفسي أولاً تقديم الخطة العلاجية للمراهق الجانح ، و هذا من خلال شرح أهدافها وخطوات تطبيقها التي سوف تعتمد في عملية التكفل النفسي ، أي شرح الأساليب و الفنيات التي سوف تستخدم ، و مناقشتها و ابراز أهميتها ، وكذلك توضيح للمراهق الجانح أن دوره و الجهد الذي يبذله ضروري لنجاح عملية التكفل النفسي ، فقد يساهم مع الأخصائي في اضافة بعض التفاصيل التي تساهم في نجاح عملية التكفل ، كما

يبرز أن الجلسات العلاجية ليست منفصلة عن بعضها البعض ، كما أن الأشياء التي يتعلمها داخل الجلسات يجب أن تعمم خارج جلسات التكفل النفسي .

7- الفنيات المستخدمة في عملية التكفل النفسي - معرفي سلوكي - بفئة المراهقين الجانحين

تم اختيار بعض الفنيات المعرفية - السلوكية - الانفعالية بطريقة انتقائية تناسب خصائص عينة الدراسة

7-1 المحاضرة

يقصد بهذه الفنية تقديم دروس: مجموعة من المعلومات في شكل حوار، تسمح فنية المحاضرة من توجيه المراهق الجانح نحو التفكير السليم و المنطقي و البناء. و بتالي الحوار يكون ضروري كونه ينطلق من أسس منطقية يسلط الضوء على الأفكار و المعتقدات اللاعقلانية ، و من خلاله يستطيع الأخصائي فيما بعد باستبدالها بأخرى منطقية.

و هنا يقدم الأخصائي النفسي معلومات عن أزمة الهوية و عن مرحلة المراهقة التي يمر بها المراهق الجانح ، ثم يشرح كيف تلعب الأفكار اللاعقلانية دور في غموض هوية المراهق ، و التي قد تكون سبب لانحرافه و جنوحه.

7-2 تنفيذ أو دحض الأفكار

و تعد فنية تنفيذ أو دحض الأفكار Disputing إذا من الفنيات المعرفية الأكثر استعمالا و انتشارا وهذا لتغيير أفكار المراهق الجانح ، وعموما تجر هذه التقنية معها ثلاثة أنواع فرعية للدحض وهي :

√ **الاكتشاف** : وهي محاولة ايجاد الأفكار اللاعقلانية وخاصة الحتميات أي كل الأفكار التي تتضمن يجب ، من الضروري ، ينبغي ... إلخ .

√ **المناقشة** : توجيه الأخصائي مجموعة من الأسئلة حول تلك الأفكار مثل هل عندك دليل يثبت صحة ما نقول ؟ أين البرهان على ذلك ؟ ما الذي يجعلك تعتقد ذلك ؟ إلخ و يستمر هنا المعالج في طرح أسئلته حتى يعي المراهق الجانح بأن أفكاره غير منطقية.

√ **التمييز** : مساعدة المراهق الجانح على أن يميز بين أفكاره أو تقييماته النسبية (ما يرغب به ، ما يفضله ، ..) و تقييماته المطلقة (ما يحتاجه ، ما يطلبه...).

و تسمح فنية تفنيد أو دحض الأفكار بإعادة البناء المعرفي ، و سيتم فيما بعد شرح هذه الطريقة مع وضع مجموعة من الأمثلة الواقعية.

7-3 لعب الأدوار

تمكن هذه الفنية الانفعالية المراهق الجانح من تفريغ الطاقات النفسية السلبية و اظهار الرغبات سواء كانت المرغوبة أو غير مرغوب فيها ، و لهذه الفنية دور كبير كونها تسمح بالتنفيس الانفعالي ، أما فيما يخص أساليب تطبيقها فهي تعتمد على تبادل الأدوار عن طريق تمثيل وضعية أو سلوك أو موقف اجتماعي ، وبالتالي تسمح هذه الفنية من ضبط السلوكيات الغير مرغوبة ، ويتكرر لعب الدور إلى ان يصل المراهق إلى تعلم سلوك مقبول أو توقف و كف لسلوك غير مقبول ، وهنا يصبح المراهق أكثر وعياً بسلوكاته التي تصدر منه و ايضاً أكثر وعي بانفعالاته .

7-4 التدريب على الاسترخاء

تتطلب هذه الفنية السلوكية من مبدأ أن الأفكار اللاعقلانية تؤدي إلى الشعور بالتوتر ،القلق ، الاحباط والغضب أي كتلة من الانفعالات السلبية ، و هو ما ينجم عنه شد عضلي أي لا تستطيع عضلات الجسم أن تسترخي في ضل جملة الانفعالات السلبية تلك ، و إذا كان تعديل الأفكار يؤدي إلى تعديل السلوك و الانفعال و بالتالي إلى الاسترخاء العضلي ، فإن الاسترخاء و إزالة التوتر العضلي أيضا يؤدي إلى الاستقرار و الهدوء النفسي و ازالة التوترات النفسية.

8- محتوى جلسات عملية التكفل النفسي بفئة المراهقين الجانحين

المرحلة الأولى

- تعد من أهم الجلسات فمدى رضا المراهق الجانح عن هذه الجلسة سوف يمهد العمل لباقي جلسات برنامج التكفل النفسي اللاحقة ، كما تسمح هذه الجلسة ببناء عنصر الثقة في العلاقة العلاجية.

- وهنا يتم الاستقبال و التعارف بين الأخصائي النفسي و المراهق الجانح ، و يلعب الأخصائي هنا الدور الأكبر وهذا من خلال شرح دور الأخصائي النفسي الاكلينيكي داخل مركز اعادة التربية ، ما هي الخدمات التي يقدمها له ، أيضا احاطته بمجموعة من المعلومات التي تضع المراهق الجانح في صورة

مقترح الدراسة

حول ما له من حقوق وما تنتظره من واجبات ، و كذا ضرورة حضور الجلسات النفسية ، و امكانية الحصول على الاستشارة النفسية.

- اعطاء صورة شاملة عن العمل الذي سوف يجمع الأخصائي النفسي و المراهق الجانح ، مع ضرورة التأكيد ما لدور هذا الاخير من أهمية في جلسات عملية التكفل النفسي ، ويكون هذا من خلال تعريفه : بمحتوى مراحل عملية التكفل النفسي الفحص و التشخيص ، و بوسائل و التقنيات التشخيصية ، و أيضا تسليط الضوء خاصة في الشق العلاجي لعملية التكفل النفسي .

- اعطاء فرصة للمراهق الجانح كي يبدي رأيه ، أو يطرح استفسارات عن العمل القادم الذي سوف يجمعه مع الأخصائي .

المرحلة الثانية

- هنا يتم تطبيق وسائل الفحص النفسي و الأساليب التشخيصية ، و تقترح الباحثة الاعتماد على الملاحظة و المقابلة النصف موجهة و كذا بعض المقاييس : مقياس الأفكار اللاعقلانية لتعرف على الأفكار اللاعقلانية ، و كذا المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية و الاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الرشد. ← أنظر إلى ملاحق الدراسة.

- و بتالي في هذا المستوى نصل إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية الموجودة عند المراهق الجانح و من جهة اخرى ما إن كان يعاني من أزمة هوية- انغلاق/تشتت الهوية- و اضطراب الدور الاجتماعي ، و كيف أن الأفكار اللاعقلانية كان لها دور في انحرافه و جنوحه .

- **ملاحظة :** قد تأخذ هذه العملية أكثر من ثلاثة جلسات ، ما يحد المدة هو انتهاء من جمع المعومات والبيانات من الحالة.

المرحلة الثالثة

- استخدام **فنية المحاضرة و الحوار** و تقديم مجموعة من المعلومات التي تخص المرحلة العمرية للمراهق الجانح - مرحلة المراهقة - و كذا توجيه المراهق الجانح نحو تفكير سليم بخصوص تلك المرحلة. وهذا من خلال :

√ التعريف بمرحلة المراهقة و ما يصاحبها من تغيرات جسمية و فسيولوجية سريعة و جذرية ، و كذا ما تخلف من اثار على شخصيته ، و ما قد تسبب له من متاعب ، الأمر الذي يتطلب منه التكيف مع تلك المعطيات الجديدة .

√ ابراز مرحلة المراهقة على أنها مرحلة انتقالية بين الطفولة و الرشد ، و التوضيح للمراهق الجانح أنه لم يعد طفل و في نفس الوقت ليس براشد.

√ التركيز على أنها مرحلة : البحث عن الذات و الشعور و الوعي بالهوية ، تحقيق الهوية ، مرحلة اتخاذ القرارات في الاختيار المهني ، الدراسي ، وهي أهم المطالب الأساسية لهذه المرحلة.

√ الوقوف على أشكال المراهقة وخاصة الأشكال المنحرفة و الغير متكيفة ، وعرض نماذج من الاضطرابات السلوكية التي نصادفها في هذه المرحلة ونذكر منها : جنوح الاحداث ، التدخين والإدمان بمختلف أنواعه ، الانحرافات الجنسية ، العدوان بمختلف أنواعه ، الخروج عن النظم الاجتماعية والعصيان والتمرد على كل أشكال السلطة سواء كانت الأسرة او المدرسة ، باقي المؤسسات الاجتماعية.

- يمكننا هنا تطبيق فنية **لعب الادوار** بين الاخصائي النفسي و بين المراهق الجانح ، فيأخذ هذا الأخير دور الأب مثالا في حين يأخذ الأخصائي دور المراهق ، وهذه الفنية تسمح للمراهق الجانح هنا أن يعبر عن حاجاته مطالب ، مشاكله ما يضايقه ، ما يرغب فيه ، و هي أيضا فنية يزيل المراهق من خلالها توتره الانفعالي .

ملاحظة: تأخذ هذه المرحلة جلستين.

المرحلة الرابعة

و سوف يتم تقسيمها إلى جلستين:

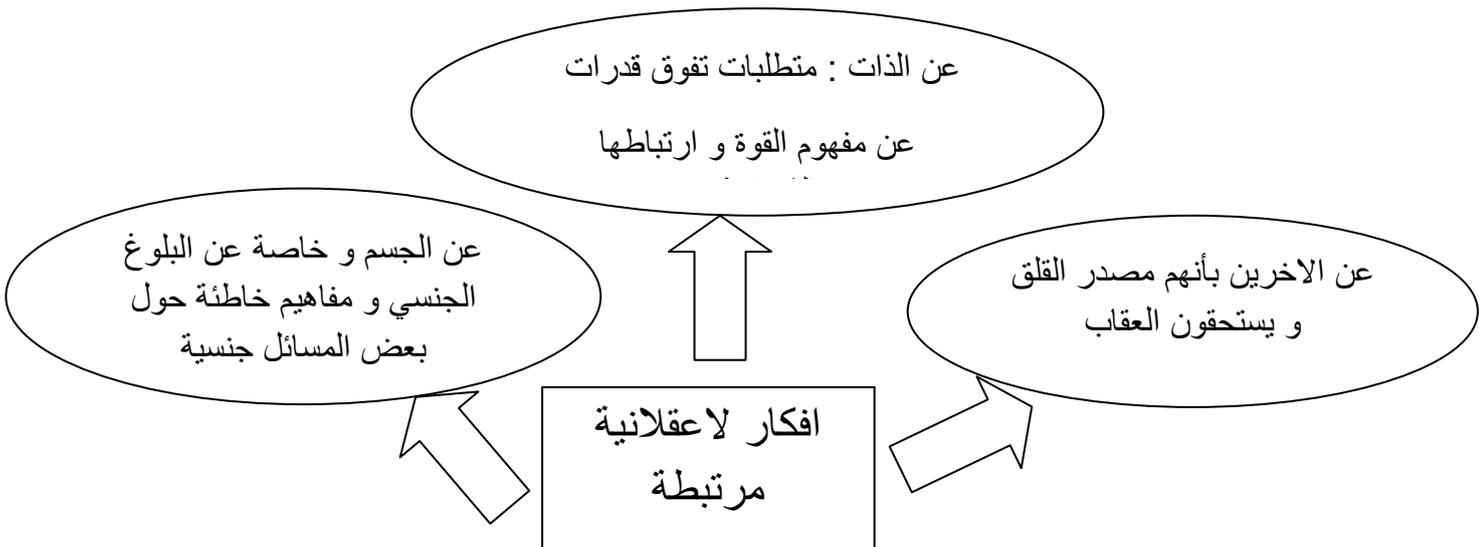
← الجلسة الأولى : اكتشاف الأفكار اللاعقلانية

- يقدم الأخصائي النفسي في هذه المرحلة معلومات مبسطة و سهلة الاستيعاب و الفهم عن الأفكار العقلانية و الأفكار اللاعقلانية ، ثم شرح العلاقة القائمة بين الأفكار - الانفعالات - السلوك ، مع فتح باب الحوار بين الأخصائي النفسي و المراهق الجانح الذي نعطيه فرصة الاستفسار .

- و هدف هذه المرحلة هو تمكين المراهق الجانح من الكشف و ايجاد الأفكار اللاعقلانية ، وكذا التمييز بين ما هو عقلائي منطقي و بين ما هو لاعقلاني و غير منطقي ، وفي هذه المرحلة نتوقف عند فنية الاكتشاف كإحدى الخطوات الأولى في عملية إعادة البناء المعرفي و تفنيد و دحض الأفكار اللاعقلانية.

← الجلسة الثانية : الدور الذي تلعبه الأفكار اللاعقلانية في احداث الاضطراب

- ابراز الدور الذي تلعبه الأفكار اللاعقلانية في اضطراب الهوية - أزمة الهوية - .
- اكتساب و تعليم المراهق الجانح الربط بين الأفكار اللاعقلانية و السلوك المنحرف و الجانح.
- عرض الأفكار اللاعقلانية و توضيح طبيعتها و مصادرها و أسباب منشأها .



شكل رقم 12 يوضح نموذج عن طبيعة بعض الأفكار اللاعقلانية عند المراهق

مقترح الدراسة

-توضيح الأخصائي النفسي للمراهق الجانح أن تعديل السلوكات المنحرفة و الجانحة يكون من خلال المرور بتعديل الأفكار :

- تنشيط A (active event) - الحدث- لا يؤدي تلقائيا إلى نتائج انفعالية و سلوكية ، ولكن معنى المعتقدات B (believe system) حول الحدث A (active event) هي من لها التأثير على النتائج C (consequence emotional and behavioral) و عن طريق مجادلة - النقاش-الأفكار اللعقلانية D (disputing intervention) في نقطة المعتقدات B (believe system) يكون التأثير في إزالة النتائج السلبية.

المرحلة الخامسة

- وفي هذه المرحلة يعمل الأخصائي على رصد مختلف الأفكار اللاعقلانية و التي ترتبط بسلوك العدوانية و بأزمة الهوية ، ثم نصل إلى خطوة المناقشة أي توجيه الأخصائي مجموعة من الأسئلة حول تلك الأفكار مثل هل عندك دليل يثبت صحة ما تقول ؟ أين البرهان على ذلك ؟ ما الذي يجعلك تعتقد ذلك ؟ إلخ و يستمر هنا المعالج في طرح أسئلته حتى يعي المراهق الجانح بأن لأفكاره غير منطقية.

و لا يكتفي الأخصائي في هذه المرحلة بمناقشة الأفكار اللاعقلانية بل يتدخل لاستبدالها بالأخرى عقلانية و منطقية أكثر. و للتحقيق اهداف هذه المرحلة ، فقد يستغرق الأخصائي هنا أربع جلسات .

- و سيتم رصد في الجدول الموالي الأفكار اللاعقلانية و أيضا ما يقابلها من أفكار عقلانية مناهضة لها ، وسيتم تقسيم الأفكار المؤدية للسلوك الجانح و المنحرف و الأفكار اللاعقلانية التي ترتبط بالأزمة الهوية.

جدول رقم 37 يوضح مناقشة الأفكار اللاعقلانية الداعمة للسلوك الجانح

رقم الفكرة	بعض الأفكار اللاعقلانية والتي ترتبط بالسلوكات الجانحة و المنحرفة	- مناقشة و استبدال ← اعادة البناء المعرفي من خلال تنفيذ الأفكار اللاعقلانية
1	احتاج إلى الضرب التخريب الكسر ... حتى أسترخى و أبعث عن القلق و التوتر.	إن الوسائل التي تستخدمها في ابعاد التوتر قد تضعك تحت مسائلة قانونية ، و لهذا توجد وسائل غير التي ذكرتها افضل و أكثر صحة للحصول على الاسترخاء .
2	العقاب ضروري و لهذا يجب أن أنتقم مع من أخطئوا معي.(نجيب حقي بيدي)	و لكن لا بأس لو نجرب التسامح و نسيان بعض الأخطاء التي تكون بسيطة و لا نعطيها أكثر من حجمها ، ثم إننا كلنا معرضون للخطأ يوما في حق أناس اخرين.
3	ما يحدث لي - سبب مشاكلي - راجع لظروف خارجية عن ارادتي -سوء الحظ-	ولكن للتأثيرات الفرد واتجاهاته دور ، فلا يجب دائما ارجاعها للعوامل و الظروف الخارجية و بإمكانك تغيير نظرتك واتجاهك نحو الأحداث و عدم رؤيتها من زاوية واحدة.
4	أتوقع دائما حدوث مصائب ، ولهذا أهيب نفسي دائما لها.	وقد يكون الاكتراث بالشيء و الانشغال الدائم و الزائد المسبق لن يحل الموضوع بل يزيده تعقيدا كونك تبني استنتاجات دون وجود أساس موضوعي و استنتاج مبني على قواعد المنطق
5	يضطرب سلوكي إذا سارت الأمور و الأحداث عكس توقعاتي.	لا يجب المبالغة في تفسير نتائج الأحداث غير السارة ، بل نسعى لتحسينها والتقليل من أضرارها بقدر الاستطاعة ، و إذا لم نتمكن من ذلك فالحل هنا في تقبلها .

مقترح الدراسة

6	لا أستطيع ضبط نفسي و التحكم فيها في أوقات الغضب.	عدم قدرتك على ضبط النفس يؤدي إلى نتائج و عواقب خطيرة ، صحيح أن هذا الأمر في البداية يكون صعب و لهذا إذا تعرضت لموقف يثير الغضب غير مكان تولجك ، و لا تسرع في اتخاذ قرار ، مع البحث سلوكيات ايجابية بيلة .
---	--	---

جدول رقم 38 يوضح مناقشة الأفكار اللاعقلانية و ارتباطها بالأزمة الهوية

رقم الفكرة	بعض الأفكار اللاعقلانية والتي ترتبط بأزمة الهوية	- مناقشة و استبدال ← اعادة البناء المعرفي من خلال تنفيذ الأفكار اللاعقلانية
1	من الضروري أن أكون محبوبا.	إن السعي وراء هذه الفكرة هدف صعب التحقيق ، فالأفضل هنا أن نحترم أنفسنا و الآخرين ، نسلك سلوك يكون مقبول ، حينها سيقدرون الآخرون ذلك ، و هو يسمح لنا حينها من أن نتبادل ذلك الحب.
2	يجب أن أرضي كل المحيطين بي.	و لكن ليس لدرجة أن نضحى بميولاتنا رغباتنا و اهتماماتنا لكي نرضي الآخر ، فما دامت رغباتي و اهتماماتي مقبولة ، وسوية فقد تعجب البعض و لا تعجب الآخرون ، فإرضاء الناس غاية لا تدرك.
3	يجب أن أكون على درجة عالية من الكفاءة و المنافسة ، حتى تصبح أصبح ذا قيمة و أهمية عند الآخرين.	جيد أن ننافس و نبحت عن التفوق في حدود امكانياتنا ، وأيضا شريطة أن يكون التفوق هنا غاية و ليس وسيلة في حد ذاتها ، ما يعني أن نستمتع أثناء تأديتنا لانجازاتنا ، أكثر من البحث

مقترح الدراسة

	ان أصبح احسن من غيري.	
4	تدخل الوالدين في حل ما يصادفني من صعوبات أفضل من أن أوجهها أنا . فلنجرب مواجهة الصعوبات سنجد لذة في ذلك خصوصا لو تمكنا من حلها ، ربما تفيد النصيحة من اشخاص لهم خبرة كالوالدين مثلا ، و لكن الهروب من مواجهة الأمور قد يفقدك ثقتك بنفسك.	
5	أفضل دائما أن أعتد على والدي اختياري.... في اتخاذ قراراتي نحن هنا لسنا ضد فكرة الاعتماد في حد ذاتها و إنما في درجة الاعتماد ، الأفضل أن نعتد على أنفسنا أولا ، ثم إذ اضطررنا فنطلب الاستشارة ثم المساعدة ، و حتى لو اخطأنا فسوف نتعلم من ذلك في المرات القادمة.	
6	أنزعج و أحزن كثيرا لما يصيب غيري من مشاكل. قد نشارك الآخرين فرحتهم كما قد نشاركهم حزنهم و هذا أمر جميل ، و لكن ليس لدرجة المبالغة و لدرجة أن نسنى مشاكلنا ، و الأولى هنا أن نساعدهم و نقدم لهم الدعم إن كان باستطاعتنا.	

و الان بعد شرح الأخصائي النفسي نموذج الأفكار اللاعقلانية الداعمة للسلوك الجانح و أيضا الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالأزمة الهوية لدى المراهق الجانح ، و وفق لنموذج السابق حول دحض الأفكار اللاعقلانية و الخاطئة نطلب منه ما يلي :

- أن يدرج في قائمة الأفكار اللاعقلانية التي تم اكتشافها في الجلسات السابقة.
- أن يدرج قائمة من الأفكار اللاعقلانية الخاطئة و التي تكونت لديه بعد دخوله للمؤسسة إعادة التربية .

مقترح الدراسة

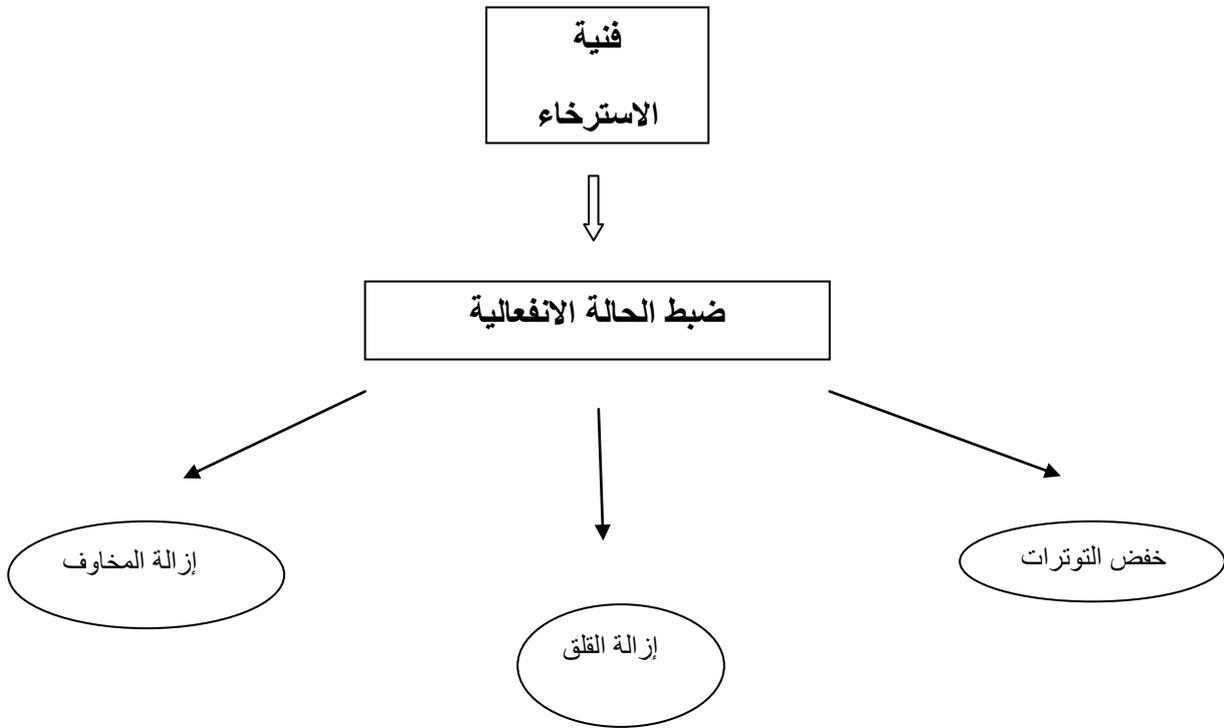
- نطلب منه ان يتم مراجعة الأفكار العقلانية الصحيحة بشكل منتظم .

ملاحظة هامة : قد يلجأ الأخصائي النفسي حيناً يقوم بمناقشة وتعديل الأفكار ، إلى لغة بسيطة - لغة عامية - تتماشى و سن الحالة ، و أيضاً و مستواه التعليمي ، و من جهة أخرى قد لا نجد نفس الأفكار عند كل فئات المراهقين الجانحين ، كما أن محتوى الأفكار يختلف من حالة إلى أخرى.

المرحلة السادسة التدريب على الاسترخاء

- أولاً هنا علينا تقديم شرح وجز عن فنية الاسترخاء من خلال تقديم محاضرة أو درس ، من حيث أن تلك الفنية تنطلق من مبدأ مفاده أن القلق ، التوتر ، الشعور بإحباط... و غيرها من الانفعالات قد ترجع في العادة إلى وجود توترات عضلية ، ولهذا فقد يستجيب الفرد بطريقة عضلية ، بمعنى أن العضلات الخارجية تتوتر تشد وتقلص .. لتكون حركات لا ارادية : خفقان القلب ، اضطرابات هضمية ، شد عضلي...

- و هنا أيضاً علينا ابراز دور فنية الاسترخاء ، كما هو مبين في المخطط الآتي :



شكل رقم 13 يوضح دور فنية الاسترخاء

مقترح الدراسة

- و بتالي نتمكن من اكساب المراهق الجانح مهارة ضبط حالته الانفعالية و مهارة مقاومة الضغوط النفسية. و سندرج في هذا المقترح طريقة للاسترخاء العضلي :

√ الخطوات •

- اجلس بهدوء.
- أن تكون في موضع مريح.
- اغلق عينيك.
- ارخي بعمق كل عضلة من عضلات جسمك.
- احتفظ لفترة بحالة الاسترخاء تلك.
- نظم قدر استطاعتك حالة الشهيق والزفير.
- ابدأ بشد عضلات إحدى قدميك وركز في مقدار (التوتر) الذي أحدثه شد هذه العضلة.
- بعد فترة عد إلى وضع الاسترخاء وركز على الحالة النفسية التي انتابتك وأنت في هذا الوضع المريح.
- بعد أن تنتهي من فعل ذلك مع اغلب أجزاء جسمك اجلس في هدوء لعدة دقائق.
- اغلق عينيك في البداية ثم افتحها بعد ذلك.
- لا تقف إلا بعد عدة دقائق.
- مارس تمارين الاسترخاء في اي موقف (عصيب) تتعرض له.
- لا يشترط أن تستلقي بجسدك كاملاً .. بل يمكن ا تمارس هذا التمرين وأنت جالسا على الكرسي .. أو حتى في الموقف واقف.

المرحلة الأخيرة

- مرحلة انها التدخل النفسي : وهنا يضع الأخصائي رفقة المراهق تقييم لما تم تناوله خلال مختلف مراحل عملية التكفل النفسي ، و يشمل هذا التقييم الأهداف التي انطلقت منها العملية ، تحسن الحالة ، اعداد لمرحل قادمة و ادماجه اجتماعيا ، و في الاخير تقديم الشكر للحالة على الجهد المبذول .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المراجع

✓ الكتب باللغة العربية

- 1) ابراهيم بن أحمد الحارثي ، تعليم التفكير ، الروابط العالمية لنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009.
- 2) ابراهيم عبد الستار ، أسس علم النفس ، دار المريخ لنشر ، الرياض ، 1988 .
- 3) ابراهيم عبد الستار ، العلاج النفسي الحديث ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1980 .
- 4) ابراهيم عبد الستار ، العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث ، دار الفجر ، القاهرة ، 1994 .
- 5) ابراهيم وحيد محمود ، المراهقة خصائصها ، مشاكله ، دار المعارف ، الاسكندرية ، 1981 .
- 6) اجلال محمد يسرى ، الأمراض النفسية والاجتماعية ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2003 .
- 7) اجلال محمد يسرى ، علم النفس العلاجي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 2000 .
- 8) أحمد الزعبي ، أسس علم النفس الجنائي ، دار زهران ، عمان ، 2011.
- 9) أحمد العقباوي ، يحيى الرخاوي ، المرشد في الطب النفسي ، منظمة الصحة العالمية ، الاسكندرية ، 1999.
- 10) أحمد أوزي ، سيكولوجية الطفل ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1998 .
- 11) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان لنشر ، بيروت، ط2، 1982.
- 12) أحمد سعد جلال، علم النفس الشواذ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2008 .
- 13) أحمد طاهر مسعود ، علم الاجتماع العام، دار جليس الزمان لنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 14) أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، علم النفس النمو ، مركز دبيونو لتعليم التفكير ، عمان ، 2011 .
- 15) أحمد عبد اللطيف أبوأسعد ، سامي محسن الختاتنة ، اتجاهات علم النفس النظرية وتطبيقاته ، عالم الكتاب الحديث ، عمان ، 2011 .
- 16) أحمد علي حبيب ، علم النفس الاجتماعي ، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2006 .
- 17) أحمد محمد الزعبي ، التوجيه و الإرشاد النفسي ، دار الفكر ، دمشق ، 2005 .
- 18) أحمد محمد عبد الخالق ، عبد الفتاح محمود دويدار ، علم النفس أصوله و مبادئه ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1993.
- 19) أحمد محمد مبارك الكندري ، علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1992 .
- 20) آرون بيك ، العلاج المعرفي و الاضطرابات الانفعالية ، ترجمة : عادل مصطفى ، غسان يعقوب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000 .
- 21) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، معجم مصطلحات عصر العولمة ، الدار الثقافية لنشر ، القاهرة ، 2004.
- 22) اسماعيل علوي ، بنعيسى زغبوش ، العلاج النفسي المعرفي ، عالم الكتاب الحديث ، عمان ، 2009 .
- 23) اسماعيلي يامنة ، اسماعيلي ياسين عبد الرزاق و اخرون ، سمات الشخصية لدى الجانحين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2015.
- 24) ألفت محمد حقي ، علم النفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1992 .

قائمة المراجع

- (25) إليزابيت هول ، الجديد في علم النفس ، ترجمة : فؤاد كامل ، دار الجيل ، بيروت ، 1987 .
- (26) امتثال زين الدين ، علم النفس المعرفي ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2007 .
- (27) امتثال زين الدين الطفيلي ، علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2004 .
- (28) أوجيني مدانات ، الطفولة ، دار المجدلوي لنشر و التوزيع ، عمان ، 2006 .
- (29) ايغور كون ، البحث عن الذات ، ترجمة : غسان نصر ، منشورات دار معد ، دمشق ، 1993 .
- (30) ايمان محمد الطائي ، دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية ، دار جنان لنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 .
- (31) باسم محمد ولي ، محمد جاسم محمد ، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2004 .
- (32) بطرس حافظ بطرس ، تعديل و بناء سلوك الأطفال ، دار المسيرة ، عمان ، 2010 .
- (33) بيتر كوزن ، البحث عن الهوية : الهوية وتشتتها في حياة اريك اريكسون و أعمال ، ترجمة : سامر جميل رضوان ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، 2012 .
- (34) توفيق صفوت مختار ، مشكلات الأطفال السلوكية ، دار العلم و الثقافة ، القاهرة ، 1999 .
- (35) تيموثي ج . ترول ، علم النفس الاكلينيكي ، ترجمة : فوزي شاكر داود ، حنان لطفي زين الدين ، دار الشروق ، عمان ، 2007 .
- (36) جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفاقي ، معجم علم النفس و الطب النفسي ، دار النهضة العربية القاهرة ، 1991 .
- (37) جابر عبد الحميد جابر ، نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990 .
- (38) جان فرنسوا دورتييه ، معجم العلوم الانسانية ، ترجمة : جورج كثورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات مجد ، أبو ظبي ، 2008 .
- (39) جهاد عودة ، معضلة الحادثة من منظور مقارن ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2015 .
- (40) جوان إسماعيل بكر ، جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعي ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 .
- (41) جيرار كورنو ، معجم المصطلحات القانونية ، ترجمة : منصور القاضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1998 .
- (42) چوديت بيك ، العلاج المعرفي : الأسس و الأبعاد ، ترجمة : طلعت مطر ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط 1 ، 2007 .
- (43) حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ط 2 ، 1997 .
- (44) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 5 ، 1999 .
- (45) حسن عبد الرزاق منصور ، فلسفة الثوابت العربية ، أمواج لنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 .

قائمة المراجع

- 46) حسن مصطفى عبد المعطي، النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004 .
- 47) حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي، علم النفس النمو، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، .
- 48) حسين طه المحادين، تعديل السلوك: نظريا وارشاديا، دار الشروق، عمان، 2009 .
- 49) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2002 .
- 50) حسين فايد، دراسات في السلوك و الشخصية، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، 2004 .
- 51) حسين فايد، علم النفس المعاصر، مؤسسة طيبة، القاهرة، 2004 .
- 52) حلمي المليجي، نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 2001 .
- 53) خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الاجتماعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995 .
- 54) خولة عبد الحميد دبله، دور التصدع الاسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2015 .
- 55) دردوس مكي، الموجز في علم الاجرام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 .
- 56) دعد الشيخ، مفهوم الذات بين الطفولة و المراهقة، دار كيوان، دمشق، 2006 .
- 57) رافع النصير الزغلول، عماد عبد الرحيم الزغلول، علم النفس المعرفي، دار الشروق، عمان، 2014 .
- 58) رضا خماخم، الطفل و القانون الجزائري، مركز الدراسات القانونية و القضائية، تونس، 2009 .
- 59) رضوى فرغلي، أطفال الشوارع: الجنس و العدوانية: دراسة نفسية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2012 .
- 60) رعدة شريم، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، عمان، 2009 .
- 61) روبرت د. ناى، السلوك الانساني، ترجمة: منير فوزي، هلا لنشر و التوزيع، الجيزة، 2001 .
- 62) روبرت سولو، علم النفس المعرفي، ترجمة: محمد نجيب الصبوة، مصطفى محمد كامل، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2000 .
- 63) روبرت واطسون، هنري كلاين ليندجرين، سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة: داليا عزت مؤمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004 .
- 64) رولان دالبير، طريقة التحليل النفسي و العقيدة الفرويدية، ترجمة: حافظ الجمالي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1983 .
- 65) رولان دورون، فرنسواز بارو، موسوعة علم النفس، ترجمة: فؤاد شاهين، منشورات عويدات، المجلد الثالث، بيروت، 1997 .
- 66) ريان سليم بدير، عمار سالم الخزرجي، الطفل مع الاعلام و التلفزيون، دار الهادي، بيروت، 2007 .
- 67) زيزي السيد ابراهيم، العلاج المعرفي للاكتئاب، دار غريب، القاهرة، 2006 .

قائمة المراجع

- (68) زينب وحيد دحام ، العنف العائلي في القانون الجزائي ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة ، 2012 .
- (69) سامي عريفج ، علم النفس التطوري ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، 1993 .
- (70) سامي محسن ، النوايسة الختاتنة ، علم النفس الاجتماعي ، دار الحامد للنشر ، عمان ، 2010 .
- (71) سامي محمد ملحم ، الإرشاد و العلاج النفسي ، دار المسيرة ، عمان ، 2001 .
- (72) سامي محمد ملحم ، مناهج البحث في التربية و علم النفس ، دار المسيرة ، عمان ، ط 4 ، 2006 .
- (73) سامية محمد جابر ، الجريمة والقانون والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 .
- (74) سعد جلال ، الطفولة والمراهقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998 .
- (75) سعيد حسني العزة ، الإرشاد النفسي : أساليب و فنيات ، الدار العلمية الدولية ، عمان ، ط 1 ، 2001 .
- (76) سمية طه جميل ، الإرشاد النفسي ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2005 .
- (77) سناء سليمان ، التفكير : أساسياته و أنواعه تعليمه و تنمية مهارته ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 2011 .
- (78) سهير فارس السوداني ، البرامج التليفزيونية و قيم الأطفال ، دار كنوز المعرفة العلمية ، عمان ، 2008 .
- (79) سهير كامل أحمد ، سيكولوجية نمو الطفل ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، 1994 .
- (80) سهير كامل أحمد ، التوجيه والإرشاد النفسي للصغار ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، 2004 .
- (81) سيجموند فرويد ، محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي ، ترجمة : عزت راجح ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، بدون سنة .
- (82) سيجموند فرويد ، موجز في التحليل النفسي ، ترجمة : سامي محمود علي ، عبد السلام القفاش ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2000 .
- (83) سيد أحمد عجاج ، علم النفس النمو ، مركز التنمية الأسرية ، جامعة الملك فيصل ، الأحساء ، 2008 .
- (84) سيد صبحي ، الإنسان و صحته النفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2003 ، ص : 87 .
- (85) صالح حسين أحمد الدايري ، وهيب مجيد الكبيسي ، علم النفس العام ، مؤسسة حمادة للخدمات و الدراسات الجامعية و دار الكندي للنشر ، اريد ، 1999 .
- (86) صالح محمد أبو جادو ، محمد بكر نوفل ، تعليم التفكير ، دار المسيرة ، عمان ، 2007 .
- (87) صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 4 ، 2004 .
- (88) صلاح الدين الجماعي ، الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي و الاجتماعي ، دار زهران لنشر و التوزيع ، عمان ، 2010 .
- (89) صلاح العزي ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الإجرامي ، غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2010 .

قائمة المراجع

- (90) طه عبد العظيم حسين ، العلاج النفسي المعرفي ، دار الوفاء_، الاسكندرية ، 2007 .
- (91) عادل عبد الله محمد ، النمو العقلي للطفل ، دار الرشاد ، القاهرة ، ط3 ، 2006 .
- (92) عادل عبد الله محمد ، دراسات في الصحة النفسية : الهوية - الاغتراب - الاضطرابات النفسية - ، دار الرشاد ، القاهرة ، 2000 .
- (93) عادل عبدالله محمد ، العلاج المعرفي السلوكي ، دار الرشاد ، القاهرة ، 2000 .
- (94) عادل عز الدين الأشول ، علم النفس النمو ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1982 .
- (95) عاطف عبد الفتاح عجوة ، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة ، المركز الأمني لدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1985 .
- (96) عباس محمود عوض ، المدخل إلى علم النفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1999 .
- (97) عبد الرحمن اسماعيل صالح ، فنيات وأساليب العملية الإرشادية ، دار المنهاج ، عمان ، 2010 .
- (98) عبد الرحمن عزي ، الاعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية ، الدار المتوسطة للنشر ، تونس ، 2009 .
- (99) عبد العلي الجسماني ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 1994 .
- (100) عبد الفتاح محمد الخواجا ، الارشاد النفسي و التربوي ، دار الثقافة ، عمان ، 2009 .
- (101) عبد القادر الزغل ، الفقر و الجريمة ، المركز الأمني لدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1986 .
- (102) عبد اللطيف معاليقي ، المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة ، شركة المطبوعات لنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 2004 .
- (103) عبد الله أبو زعزع ، أساسيات الإرشاد النفسي و التربوي بين النظرية و التطبيق ، دار اليافا العلمية لنشر و التوزيع ، عمان ، 2009 .
- (104) عبد الله أبو زعزع ، مفاهيم معاصرة في الصحة النفسية ، الأكاديميون للنشر و التوزيع ، عمان ، 2013 .
- (105) عبد الله بن رشيدان المغامس ، الفكر التربوي و عوامل التأثير في المؤسسات التعليمية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الدمام ، 2004 .
- (106) عبد الله عبد الغني غانم ، مجتمع السجن ، مكتبة الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1985 .
- (107) عبد المجيد أحمد منصور ، محمد بن المحسن التوجري ، علم النفس التربوي ، العبيكان لنشر ، الرياض ، ط 9 ، 2014 .
- (108) عبد المجيد سالمى ، نور الدين خالد ، معجم مصطلحات علم النفس ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1998 .
- (109) عبد المجيد نشواتي ، علم النفس التربوي ، دار الفرقان لنشر و التوزيع ، عمان ، ط 4 ، 2004 .
- (110) عبد الهادي الفضلي ، الاسلام والتعدد الحضاري ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، 2014 .

قائمة المراجع

- (111) عبد الواحد حميد الكبيسي ، صبري الحياي ، الإرشاد و التوجيه التربوي ، مركز دبيونو لتعليم التفكير ، عمان ، 2012 .
- (112) عدنان أبو مصلح ، معجم علم الاجتماع ، دار أسامة و المشرق الثقافي ، عمان ، 2006 .
- (113) العربي بلقاسم فرحاتي ، تجربة علوم الانسان في فهم الانسان ، كنوز الحكمة ، الجزائر، ج 3 ، 2016 .
- (114) العربي فرحاتي ، أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010 .
- (115) عز الدين أبو التمن ، اليات التفكير الاستنتاجي ، منشورات جامعة الفاتح ، بيروت ، 2007 .
- (116) عزت حجازي ، الشباب العربي و مشكلاته ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1985 .
- (117) عصام نور ، علم النفس النمو ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 2006 .
- (118) عفاف أحمد عويس ، النمو النفسي للطفل ، دار الفكر ، عمان ، ط 3 ، 2003 .
- (119) علاء الدين كفاي ، علم النفس الارتقائي ، مؤسسة الأصالة ، القاهرة ، 1997 .
- (120) علي أسعد وطفة ، خالد الرميضي ، التربية والطفولة ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 2004 .
- (121) علي الحوات ، مبادئ علم الاجتماع ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي ، 1990 .
- (122) علي بن سلمان الحناكي ، الواقع الاجتماعي لأسر العائدين للانحراف ، مركز الدراسات والبحوث الأمنية ، الرياض ، 2006 .
- (123) علي عبد القادر القرالة ، مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات ، دار عالم الثقافة ، عمان ، 2010 .
- (124) علي محمد جعفر ، حماية الأحداث المخالفين للقانون و المعرضين لخطر الانحراف المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 2004 .
- (125) عماد حسين حافظ ، التفكير المستقبلي (المفهوم - المهارات - الاستراتيجيات)، دار العلوم لنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2015 .
- (126) غسان يعقوب ، أزمة الهوية و الشباب ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1978 .
- (127) فادية علوان ، مقدمة في علم النفس الارتقائي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط 2 ، 2006 .
- (128) فارس الأشقر ، فلسفة التفكير و نظريات في التعلم و التعليم ، دار زهران لنشر ، عمان ، 2010 .
- (129) فاروق مجذوب ، طرائق ومنهجية البحث في علم النفس ، شركة المطبوعات لنشر و التوزيع ، بيروت ، 2003 .
- (130) فاطمة الزهراء سالم ، نحو هوية ثقافية عربية اسلامية ، دار العالم العربي ، القاهرة ، 2008 .
- (131) فتحي ذياب سبيتان ، أسس تربية الطفل ، الجنادرية لنشر و التوزيع ، عمان ، 2012 .
- (132) فخري الدباغ ، جنوح الأحداث ، دار الكتب لطباعة والنشر ، الموصل ، 1985 .
- (133) فخري عبد الهادي ، علم النفس المعرفي ، دار أسامة ، عمان ، 2009 .

قائمة المراجع

- 134) فؤاد أبو حطب ، محمد سيف الدين فهمي ، معجم علم النفس والتربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1984 .
- 135) فؤاد البهي السيد ، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط4 ، 1985.
- 136) فيصل محمد خير الزراد ، العلاج النفسي السلوكي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2005 .
- 137) كلاوس غراوه ، روث دوناتي وآخرون ، مستقبل العلاج النفسي، ترجمة : سامر جميل رضوان ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 1999 .
- 138) كليبر فهيم ، المشاكل النفسية للمراهق ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط 2 ، 1987.
- 139) كمال يوسف بلان ، نظريات الارشاد و العلاج النفسي ، دار الاعصار العلمي ، عمان ، 2014
- 140) كولن فريزر ، برندان بيرشل و اخرون ، تقديم علم النفس الاجتماعي ترجمة : فارس حلمي ، دار المسيرة ، عمان ، 2012 .
- 141) لويس كامل مليكة ، العلاج السلوكي وتعديل السلوك ، دار القلم ، الكويت ، 1990 .
- 142) ماهر محمود عمر ، المقابلة في الارشاد و العلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1985 .
- 143) مايسة احمد النيال ، دراسات حديثة في المراهقة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2008 .
- 144) مايسة أحمد النيال ، مدحت عبد الحميد أبو زيد ، الخجل و بعض أبعاد الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1999 .
- 145) مجدي أحمد عبدالله ، النمو النفسي بين السواء و المرض، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2003 .
- 146) محمد زيعور ، علم النفس الطفل بين الثابت و المتحول ، دار المواسم ، بيروت ، 2008 .
- 147) محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الاجتماعية، الإسكندرية، 2002.
- 148) محمد الأمين الطريفي ، دليل النمو النفسي لطفل من الولادة إلى المراهقة ، مطبوعات جامعية ، سوسة ، 1986 .
- 149) محمد السيد عبد الرحمن ، العلاج المعرفي و الميتامعرفي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2014 .
- 150) محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية، دار قباء، القاهرة، 1998.
- 151) محمد السيد عبد الرحمن، علم النفس الاجتماعي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2004 .
- 152) محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998 .
- 153) محمد السيد عبد الرحمن ، نظريات النمو ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2001 .
- 154) محمد بن محمود ال عبد الله ، سيكولوجية الطفولة و الأمومة ، كنوز للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2012.
- 155) محمد بيومي حسن ، سميرة محمد شند ، دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2000 .

قائمة المراجع

- 156) محمد جاسم محمد ، العبيدي على و اخرون ، اكتساب المعرفة و تعليم التفكير الاستدلالي و التفكير التماثلي ، مركز دبيونو لتعليم التفكير ، عمان ، 2015 .
- 157) محمد جمال الفار ، المعجم الاعلامي ، دار أسامة و المشرق الثقافي ، عمان ، 2006 .
- 158) محمد حس غانم ، المتفوقون عقليا ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2015 .
- 159) محمد زيعور ، أطفال و مراهقون بدون حوار ، دار الهادي ، بيروت ، 2007 .
- 160) محمد سيد فهمي ، الرعاية الاجتماعية و خصخصة الخدمات ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2005 .
- 161) محمد شحاتة ربيع ، جمعة سيد يوسف وآخرون ، علم النفس الجنائي ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1994 .
- 162) محمد شحاتة ربيع ، علم النفس الاجتماعي ، دار المسيرة ، عمان ، 2011 .
- 163) محمد شلال حبيب ، اصول علم الاجرام ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ط2 ، 1990 .
- 164) محمد طه الصديق ، العلاج النفسي كعملية ابداعية ، دراسة بحثية كلية الطب ، جامعة منيا ، 2004 .
- 165) محمد عبد الظاهر الطيب ، تيارات جديدة في العلاج النفسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1989 .
- 166) محمد علي حسن ، علاقة الوالدين بالطفل و اثرها في جنوح الأحداث ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1980 ،
- 167) محمد علي حيدر ، مختصر الدراسات الأمنية ، المركز الأمني لدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1999 .
- 168) محمد علي عمارة ، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين ، دار الفتح الاسكندرية ، 2008 .
- 169) محمد عماد الدين اسماعيل ، الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار القلم ، الكويت ، 1989 .
- 170) محمد محمد السيد عبد الرحيم ، علم النفس النمو ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، 2000 .
- 171) محمد مسلم ، خصوصيات الهوية وتحديات العولمة ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2004 .
- 172) محمود عطية ، ضغوط الشباب و المراهقين ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 2010 .
- 173) مروة شاکر الشرييني ، المراهقة وأسباب الانحراف ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2006 .
- 174) مريم سليم ، علم النفس النمو ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2002 .
- 175) مصباح عامر ، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2003 .
- 176) مصطفى فهمي ، الصحة النفسية : دراسات في سيكولوجية التكيف ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1995 .
- 177) مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ط 2 ، 1954 .
- 178) منذر الضامن ، أساسيات البحث العلمي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2007 .

قائمة المراجع

- (179) منى فياض، الطفل و التربية المدرسية في الفضاء الأسري و الثقافي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2004 .
- (180) منيرة زلوف ، المعاش النفسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين و أثره على مستوى التحصيل الدراسي ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 .
- (181) موريس شريل ، التيارات المعاصرة في علم نمو الطفل و المراهق ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 2007 .
- (182) موفق هاشم صفر الحلبي ، الاضطرابات النفسية عند الأطفال و المراهقين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 2000 .
- (183) ميشيل مان ، موسوعة العلوم الاجتماعية ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1994 .
- (184) نايف القيسي ، المعجم التربوي و علم النفس ، دار أسامة ، عمان ، 2006 .
- (185) نبيهه صالح السامراتي ، مقدمة في علم النفس ، دار زهران ، عمان ، 2013 .
- (186) نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصر ، دار وائل ، عمان ، 2009 .
- (187) هشام عثمان خوجلي ، علم النفس النمو ، الدار السعودية لنشر و التوزيع ، جدة ، 2001 .
- (188) والترج كوفيل ، تيموثي كوتيللو ، الأمراض النفسية ، ترجمة : محمود الزيايدي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط2 ، 1987 .
- (189) وليد رفيق العياصرة ، الطفل : نموه نكاؤه وتعلمه ، عماد الدين لنشر و التوزيع ، عمان ، 2011 .
- (190) وليد سرحان ، جمال الخطيب وآخرون ، الاكتئاب ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، 2001 .
- (191) وليم كفاراكليوس ، انحراف الأحداث ، دار القلم ، القاهرة ، 1963 .
- (192) ياقا وائل عبد ربه ، تعديل السلوك الانساني ، دار ياقا لنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 .
- (193) يوسف لازم كماش ، أسس النمو الإنساني التكويني و الوظيفي ، دار دجلة ، عمان ، 2011 .

√ الكتب باللغة الأجنبية

- 194) Albert Ellis, **Overcoming Resistance: A Rational Emotive Behavior Therapy Integrated Approach** , edition Springer , New York ,2^{ed} edition , 2002.
- 195) Albert Ellis , Windy Dryden , **The Practice of Rational Emotive Behavior Therapy** , Springer Publishing Company , New York, 2^{en} edition,2007 .
- 196) Albert Ellis, **The Treatment of Borderline and Psychotic Individuals** , edited by Institute of Rational Emotive Therapy , New York , 1988.
- 197) Amanda J. Gregas , **Cognitive-behavioral Therapies** , edition ProQuest , Michigan , 2009.
- 198) Ann Vernon , **cognitive and Rational-Emotive Behavior Therapy with Couples** , edition Springer , New York , 2012 .
- 199) Christos Kouimtsidis , Paul Davis and others, **Cognitive-Behavioral Therapy in the Treatment of Addiction** , edition Wiley, England, 2007.

- 200) Diane Papalia ,Ruet Eldman et autre, **psychologie du développement humain** , Edition Groupe Boeck , Bruxelles, 2010.
- 201) Drew Westen , **Psychologie: pensée, cerveau et culture** , Boeck Supérieur , Bruxelles , 2000.
- 202) Duane P. Schultz, Sydney Ellen Schultz , **Theories of personality** , Cengage Learning, Boston , 8th edition, 2008 .
- 203) Ellen Bowers , **The Everything Guide to Cognitive Behavioral Therapy**, Adams Media, Boston, 2013.
- 204) -Erik Erikson , **adolescence et crise** , traduction : Joseph Nass et Claude Louis Combet , édition Flammarion , Paris ,1972 .
- 205) Erik Erikson , **Enfance et société** , traduction : A.cardinet Delachaux , Niestlé, Neuchate , Paris ,7^{eme} edition , 1982 , p : 176.
- 206) Erik Erikson , **Identity and the life cycle**, IUP international universities press , New York , 1959.
- 207) Grégoire Zimmerman , **psychologie clinique de L'adolescent** , édition l'UNIL, , Lausanne , 2007.
- 208) Hanna Malewska-Peyre, Pierre Tap , **La socialisation de l'enfance à l'adolescence** , Presses universitaires de France , Paris , 1991 .
- 209) Helen Bee, Denise Boyd , **Psychologie du développement** , traduction : François Bosselim , édition Boeck , Bruxelles, 2003 .
- 210) Jane Kroger, James Marcia, **The identity statuses**, edition spring, New York, 2011.
- 211) Jeffrey nevid , **Psychology : concepts and applications**, edition Cengage learning , Wadsworth ,2012.
- 212) Jo Godefroid, **psychologie**, édition de Boeck, Bruxelles, 2^{eme} édition, 2012.
- 213) John H.Schuh , Sussan R.Ones and others, **Student services** ,Jossey-Bass edition, San Francisco, 2010 .
- 214) John Paul Mckinney, Laurence B.Schiamberg and authers , **Teaching about adolescence**, Garland publisher, New York , 1998.
- 215) -Joseph Yankura , Windy Dryden , **Key Figures in Counselling and Psychotherapy** , edition Sage ,London, 1994 .
- 216) Judith S. Beck , **Cognitive behavior therapy : basics and beyond**, Guilford Publications , New York ,2^{ed} edition , 2011..
- 217) Keith S. Dobson , **Handbook of Cognitive-Behavioral Therapies** , Guilford Press, New York , 3^{ed} edition , 2009.
- 218) Kenneth Hoover, **The fruture of identity**, Edition Lexington books, New York , 2004.
- 219) Klaus Hurrelmann ,Stephen F. Hamilton, **Social Problems and Social Contexts in Adolescence** , edition Aldine Gruyter , New York ,1996.

- 220) L. Joseph Stone , Joseph Church , **childhood and adolescence** , Random house , New York , 1973 .
- 221) Laura E.Berk , **development through the lifespan** , edition Allyn and Bacon , Boston,1998.
- 222) Marcia, J.E , Waterman, A.S. and others , **Ego Identity** , edition Springer , New York , 1993 .
- 223) Marty Sapp , **Cognitive-behavioral Theories of Counseling**, edition Charles C Thomas Publisher, New York, 2004.
- 224) Michel Born, **psychologie de la délinquance**, édition de Boeck, Bruxelles, 2005.
- 225) Michel deleau , **Psychologie de développement** , édition Bréal, Paris ,2006.
- 226) Michel Hansenne, **Psychologie de la personnalité** , édition de boeck, Bruxelles 2003.
- 227) Murray Thomas, Claudine Michel, **Théories du développement de l'enfant** , Edition Boeck, Bruxelles , 3^{eme} édition , 1992 .
- 228) Nathalie Fréchette , **Le développement global de l'enfant de 6 a 12 ans en contextes éducatifs** , Edition EUQ , Québec ,2012.
- 229) Neil Rector , **La thérapie cognitivo-comportementale** , Traduction : Michel Bérubé ,centre for addiction and mental health camh , Toronto , 2010 .
- 230) Peter Eli Jensen , **Evaluating the ABC Model of Rational Emotive Behavior Therapy Theory** , edition ProQuest , Michigan,2008 .
- 231) Petit Larousse illustré , Librairie Larousse, Paris, 1990.
- 232) Philip C. Kendall , Lauren Braswell, **Cognitive-behavioral Therapy for Impulsive Children** , Guilford Press, New York_ ,1993.
- 233) Philip G. Zimbardo , **psychology and life** , Harper Collins publishers , New York , 3rd edition , 1992 .
- 234) Richard G. Moore, Anne Garland, **cognitive therapy for chronic and persistent depression**, Wiley edition, England, 2003.
- 235) Roger Levesque, **Enclopedia of adolescence**, Spring edition, New York, vol: 1, 2012.
- 236) Rosemary Thompson , **Counseling Techniques**, Edition Routledge, New York, 3rd edition, 2016.
- 237) Wayne Weiten , **Psychology : themes and variation** , edition Cengage learning , Wadsworth ,2007.
- 238) William T. O'Donohue , Jane E. Fisher, **General Principles and Empirically Supported techniques of Cognitive Behavior Therapy** ,Wiley edition , England , 2009 .

قائمة المراجع

• المجالات باللغة العربية

- (239) أحلام حسن محمود ، الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب التعليم الثانوي العام والفني المنبسطين و العصابيين ، دراسات طفولة ، المجلد العاشر ، القاهرة ، جانفي 2007.
- (240) أحمد محمد نوري محمود ، أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 31 ، جامعة الموصل ، 2011.
- (241) حسن عبد الفتاح الغامدي ، علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية ، المجلة المصرية لدراسات النفسية ، العدد 29 ، القاهرة ، 2001.
- (242) حسن عبد الفتاح الغامدي ، تشكيل هوية الأنا لدى عينة من الأحداث الجانحين و غير الجانحين بالمنطقة الغربية من المملكة السعودية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، المجلد الخامس ، العدد 30 ، أكاديمية نايف للعلوم الامنية ، الرياض ، 2014 .
- (243) حسن عبد الله الحميدي ، تطور الأفكار اللاعقلانية بمرحلتى المراهقة المبكرة والمتوسطة لدى المراهقين الكويتيين ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 42 ، العدد 2 ، الكويت ، 2014.
- (244) حسن مصطفى عبد المعطي ، التنشئة الأسرية وأثرها في تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي ، مجلة كلية التربية ، العدد 14 ، جامعة طنطا ، ديسمبر 1991 .
- (245) حسن مصطفى عبد المعطي ، علاقة النمو النفسي الاجتماعي بنمو التفكير الخلفي لدى المراهقين والراشدين ، مجلة كلية التربية ، العدد 14 ، جامعة طنطا ، ديسمبر 1991 .
- (246) حليلة ضيف ، الأفكار العقلانية و اللاعقلانية حسب نظرية اليس، مجلة جيل العلوم الانسانية الاجتماعية ، العدد 10 ، طرابلس ، أوت 2015.
- (247) دعد الشيخ الطالب ، المراهق و أزمة الهوية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، المجلد الرابع ، العدد الثاني ، جامعة دمشق ، 2006.
- (248) زكرياء الشربيني ، الأفكار العقلانية وبعض مصادر اكتسابها دراسة على عينة من طالبات الجامعة ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد 4 ، العدد 15 ، القاهرة ، أكتوبر 2005.
- (249) سلطان بن موسى العويضة ، العلاقة بين الأفكار العقلانية - اللاعقلانية ومستويات الصحة النفسية عند عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 113 ، الرياض ، 2009.
- (250) سليمان ريحاني ، مي الذويب و آخرون ، أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 5 ، عدد 3 ، اريد ، 2009 .
- (251) شايع عبد الله مجلي ، الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده - جامعة عمران ، مجلة جامعة دمشق للعلوم النفسية و التربوية ، المجلد 27 ملحق ، دمشق ، 2011.
- (252) صبيحة ياسر معكوف ، ابتسام محمد سعيد ، تحقيق الهوية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة التربية والعلم ، المجلد 14 ، العدد 1 ، الموصل ، 2007.

قائمة المراجع

- (253) عبد الكريم جرادات ، العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد2 ، عدد 3 ، جوان 2006.
- (254) عبدالله المنيزل ، أزمة الهوية : دراسة مقارنة بين الاحداث الجانحين و الاحداث الغير جانحين، مجلة دراسات : العلوم الانسانية و الاجتماعية ، الجزء 21 ، العدد 01 ، عمان ، 1994 .
- (255) غادة محمد عبد الغفار ، الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد السابع عشر ، العدد الثالث ، القاهرة ، جوان 2007.
- (256) فتيحة بلعسل ، تأثير الأفكار اللاعقلانية الداعمة للعدوان على ظهور السلوك العدواني عند المراهقين المتدربين ، مجلة الباحث ، العدد السادس ، الجزائر ، جوان 2012 .
- (257) فريال حمود ، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين ، المجلد 27 ، مجلة جامعة دمشق ، ملحق 2011 .
- (258) محمد سليمان بني خالد ، الهوية الذاتية : دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوي التحصيل المرتفع / المتدني في ضوء نظرية اريكسون ، سلسلة العلوم الإنسانية ، مجلة جامعة الأزهر ، المجلد 9 ، العدد 1 ، غزة ، 2007.
- (259) محمد عبد الرحمن و معتز عبد الله ، الأفكار اللاعقلانية لدى الأطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم ، دراسات نفسية ، المجلد 4 ، العدد 3 ، القاهرة ، 1994 .
- (260) مصطفى حجازي ، الأحداث الجانحون ومشكلاتهم و متطلبات التحديث و الجهات الادارية المعنية بهم في دول الأعضاء، سلسلة الدراسات الاجتماعية ، العدد 57 ، المنامة ، جويلية 2010 .
- (261) ناديا رتيب ، الفويا الاجتماعية لدى طلبة الصف الأول الثانوي و علاقتها بالمعتقدات اللاعقلانية في ضوء متغيرات الجنس و مكان الإقامة و المستوى الدراسي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس ، المجلد التاسع ، العدد الأول ، دمشق ، 2011.
- المجلات باللغة الفرنسية
- 262) Ahmed Mohamed , vivre de son adolescence a la croisée de deux culture , revue vie enjeux, n : 126, Montrouge, septembre 2001.
- 263) Bastiste Barbot, Processus et configuration de l'identité personnelle a l'adolescence proche de Marcia , revue sciences croisées , N 3, université Paris, juin 2008.
- 264) Diana Marcotte., Irrational beliefs and depression in adolescence , Journal of adolescence, n: 31, Elsevier edition, 1996.
- 265) J.l Streitmatter , Ethnicity as Amediating Variable of Early Adolescent Identity Development , Journal Of Adolescence, vol 11 , N 4 , Elsevier edition, 1988 .
- 266) Lyda Lannegrاند Willens, La question de la construction identitaire a l'adolescence a deux paliers de l'orientation scolaire et professionnelle , revue O.S.P, N : 4, journals.openedition.org , 2008.
- 267) Smith EP, Walker K, and authors, Ethnic identity and its relationship to self-esteem, perceived efficacy and prosocial attitudes in early adolescence, Journal of adolescence, n: 22, Elsevier edition, 1999.

قائمة المراجع

• الرسائل العلمية

- (268) ابراهيم بوزيد ، الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي ، جامعة باتنة -1- ، باتنة ، 2016/2015 .
- (269) أبو بكر محمد مرسي ، دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين الشمس ، القاهرة ، 1988.
- (270) بوعيشة امال ، جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الارهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص علم النفس المرضي الاجتماعي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2014/2013 .
- (271) حامد بن صباح العتري ، علاقة القلق بالأفكار اللاعقلانية - دراسة مقارنة بين الأحداث المنحرفين و غير المنحرفين في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2007.
- (272) خليل عبد الرحمان الطرشاوي ، أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء ، دراسة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2002.
- (273) عيبر بنت محمد حسن عيسوي ، علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي الاجتماعي العام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص ارشاد نفسي ، جامعة أم القرى ، 2002.
- (274) غرم الله بن عبد الرزاق بن صالح الغامدي ، بعض أفكار التفكير العقلاني و التفكير الغير العقلاني و مفهوم الذات و دافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا و العاديين بمدينة مكة المكرمة و جدة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تخصص ارشاد نفسي ، جامعة ام القرى ، 2009 .
- (275) كريمة سيد خطاب، أزمة الهوية لدى المراهقين، رسالة الدكتوراه غير منشورة في علم النفس ، جامعة عين شمس، القاهرة، 1986.

• الملتقيات و المؤتمرات

- (276) سخسوخ حسان ، مقاربة نفس-اجتماعية لأزمة الهوية لدى المراهق من أسرة مفككة، الملتقى الدولي الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية الحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، 27/26 نوفمبر 2014 .
- (277) سميرة علي جعفر أبو غزالة ، أزمة الهوية و معنى الحياة كمؤشرات للحاجة على الارشاد النفسي ، المؤتمر الدولي الخامس : التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة : الفرص و التحديات ، القاهرة، 11- 12 جوان 2007.
- (278) فتيحة كركوش ، هروب الأبناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية ، الملتقى الدولي الأول حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، 2011.

قائمة المراجع

- 279) فضل المولى عبد الرضي ؛ وعطا الله، صلاح الدين فرح ، أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات : دراسة مقارنة بين جامعتي دنقلا والإمام المهدي ، بحث قدم في المؤتمر الأول لعلم النفس في السودان ، ، من 4 إلى 7 أغسطس ، 2003.
- 280) خديجة بن فليس ، أساليب تعامل المراهقين مع التدفق الإعلامي وأثرها على تشكل الهوية لديهم ، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، 2011

• مواقع الانترنت

• باللغة العربية

- 281) أحمد الحمدي ، فلسفة المعنى : العلاج بالمعنى المتسامي ،

www.mohamedrabeea.com/books/book_9910.pdf

- 282) أحمد مجاور ، أزمة الهوية عند المراهق ، الشبكة العربية للصحة النفسية للأطفال و المراهقين ، psy-da3am.com/article ، 2016/05/27.

- 283) أمل المنصوري ، العلاج المعرفي ، www.cbtarabia.com ، 30 ديسمبر 2011 ، 18:02 .

- 284) بسام محمد أبو عليان ، الإنحراف الإجتماعي والجريمة ، إي كتب للنشر الالكتروني ، www.ekutub.com

- 285) بشير معمريه ، ابراهيم ماحي ، أبعاد السلوك العدواني وعلاقته بأزمة الهوية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 4 ، groups.google.com ، ديسمبر 2004.

- 286) حسين عبيد المرشدي ، تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي ، respository,iobabylon.educ.iq ، 2011/6/6.

- 287) طارق حمادة حسين ، أحمد خير حافظ و اخرون ، فاعلية برنامج إرشادي عقلائي إنفعالي في خفض درجة أزمة الهوية لدى عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية ، mu.minia.edu.eg ، 2005.

- 288) عائشة العنزي ، أنواع البحوث: كيفية إعداد البحوث الكمية والبحوث الكيفية وبحوث الفعل ، مجلة الباحثة، العدد 3 ، www.albahethah.com ، ماي 2010.

- 289) محمد حسن غانم ، العلاج النفسي الجمعي بين النظرية والتطبيق ، www.kotobaribia.com .

- 290) المديرية العامة للأمن الوطني ، www.algeriepolice.dz

- 291) ناجح حمزة خلخال علي حسين مظلوم ، ازمة الهوية وعلاقتها بالتمرد على السلطة المدرسية والأبوية ، repository.uobabylon.edu.iq ، 2011/7/24.

- 292) وزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة ، www.msnfcdz.gov.dz

• باللغة الأجنبية

- 293) Paul Bizouard , Puberté normale et pathologique , www.medicine.ups-tlse.fr , 2008.

قائمة المراجع

- 294) Saul Mcleod , **Cognitive Behavioral Therapy**, www.simplypsychology.org , 2015.
- 295) Wayne Froggatt , **A Brief Introduction To Rational Emotive Behaviour Therapy** , www.rational.org.nz/prof-docs/Intro-REBT.pdf , February 2005 .
- 296) Jane Kroger, **Identity Development During Adolescence**, onlinelibrary.wiley.com, 21 JAN 2008.

الملاحق

ملحق رقم 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باتنة - 1 -

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

مقياس الأفكار اللاعقلانية

من اعداد الطالبة :

بوتفنوشات حميدة

تحث اشراف :

أ / د : مزوز بركو

رقم:

البيانات الشخصية

الجنس :

السن : سنة

نوع المركز المتواجد فيه :

نوع المخالفة :

المستوى التعليمي: لم يلتحق بالتعليم

..... ابتدائي / متوسط / ثانوي / جامعي

لا

تمارس مهنة أو أي نشاط : نعم

* بيانات متعلق بالأسرة الحدث

الحالة العائلية للوالدين: متزوجين

..... سبب الانفصال:

منفصلين

..... مع من تقيم حاليا:

مطلقين

ترتيبك في الأسرة :

عدد أفراد الأسرة :

التعليمة

بين يديك قائمة تحتوي على مجموعة من العبارات والجمل التي تعبر عن أفكار ومبادئ واتجاهات تؤمن بها أو ترفضها. أرجو منك قراءة كل من تلك العبارات ووضع إشارة (X) في المكان الذي يعبر عن موقفك . مع العلم أنه لا توجد اجابة صحيحة و اخرى خاطئة ، كما نحيطكم علما أن الإجابات ستبقى سرية لأنها تستخدم في أغراض البحث العلمي.

رقم العبارة	العبارة	نعم	لا
1	أتنازل عن رغباتي لكي أرضي الآخرين.		
2	أحاول دائما أن أحقق أهدافي بأقصى درجة ممكنة من الكمال.		
3	أقطع علاقاتي مع الأشخاص اللذين أساءوا معاملتي.		
4	المصيبة بالنسبة لي ، هي حدوث أمر لم أتوقعه.		
5	سعادتي مرتبطة دائما بسعادة الآخرين.		
6	أتوقع حدوث المصائب في كل لحظة.		
7	حينما تواجهني صعوبة في عمل ما أنسحب.		
8	أنا بحاجة دائمة للأشخاص أقوى مني تساعدني.		
9	أفكر دائما في الأخطاء التي ارتكبتها سابقا.		
10	أشعر بانزعاج دائم لما يحدث للآخرين من مشاكل.		
11	أبحث دائما عن حل مثالي لكل مشكلة تصادفني.		
12	أتجنب جميع الأفعال التي تجعلني غير مقبول من قبل الآخرين.		
13	يجب أن أؤدي عملي على أحسن وجه كي أصبح شخص مهما .		
14	أعاقب الشخص الذي يؤذي الغير .		
15	أرفض الاستسلام للأمر الواقع.		
16	إن الظروف المحيطة بي هي من تجعلني سعيدا أو حزينا.		
17	أفكر دائما في الأشياء المخيفة التي يمكن أن تحدث لي.		
18	أختار دائما الأعمال التي لا تتطلب تحمل المسؤولية.		
19	لا أعتد على نفسي خوفا من الفشل.		
20	ما حدث لي في الماضي مازال يؤثر فيا .		
21	من الظلم أن أفرح وغييري حزين.		
22	أعتقد أنه لكل مشكلة حل واحد و يجب ايجاده.		
23	أحرص أن أكون شخص محبوب من قبل الآخرين.		
24	أشعر أنني شخص ذو قيمة فقط حينما أحقق عمل كبير.		

		ألوم الأشخاص على تصرفاتهم السيئة.	25
		أعمل جاهدا كي تسير الأمور كما أريد.	26
		إن اسباب حزني ترجع إلى سوء حظي.	27
		إن تفكيري بإمكانية حدوث شيء مكروه مسبقا ، يخفف من شدة وقعه .	28
		لا يمكنني أن أنجز أي عمل بمفردي دون اللجوء للمساعدة الاخرين	29
		من المهم جدا أن أحصل على المساعدة من الاخرين.	30
		لا أستطيع نسيان ما وقع لي في الماضي.	31
		أحرم نفسي من لحظات السعادة تضامنا مع مشاكل الاخرين.	32
		انزعج جدا إذا ما فشلت في ايجاد حل نهائي لمشكلاتي.	33
		أغير من مبادئ إذا كانت سببا في نبذ الاخرين لي.	34
		ان فشلي في انجاز عمل ما يقلل من قيمتي.	35
		لا أتسامح مع الأشخاص المذنبين.	36
		أغضب جدا إذا سارت الأمور على عكس توقعاتي.	37
		لا أستطيع أن أتحكم في مصيري.	38
		أغلب تفكيري ينصب حول توقع حدوث أشياء مخيفة.	39
		أفضل الانسحاب من المواقف الصعبة .	40
		أفضل دائما مشاركة الاخرين في الأعمال التي أقوم بها.	41
		كلما حاولت البدء من جديد أتذكر ما حدث لي سابقا.	42
		يجب أن اهتم دائما بأوضاع الاخرين.	43
		أحاول ايجاد اجابة كاملة لأي مسألة او مشكلة تصادفني.	44

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باتنة - 1 -

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية و
الاجتماعية في مرحلتي المراهقة و الرشد.

التعليمة

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك و تفكيرك ، إذا كانت هناك عبارات تتكون من أكثر من جزء ، فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل و ليس لجزء واحد فقط منها ، و ذلك باختيار اجابة واحدة فقط ، بوضع علامة X في المربع الذي يدل على الاجابة التي اخترتها .

أرجو التأكد من الإجابة على جميع العبارات دون استثناء ، ولك / لكي خالص الشكر و التقدير .

موافق تماما	موافق بدرجة متوسطة	موافق إلى حد قليل	غير موافق إلى حد قليل	غير موافق بدرجة متوسطة	غير موافق اطلاقا	
						1 لم أختار بعد المهنة التي أرغب حقا في العمل بها ، و أعمل الآن في أي مجال يتاح لي الى أن يتوفر عمل افضل فيما بعد.
						2 فيما يتعلق بالمسائل الدينية ، لم أجد شيئا يشغلني ، و لا أشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي.
						3 إن أفكاري عن دور الرجل و المرأة يتطابق تماما مع أفكار أبي و أمي ، فما يعجبهم يعجبني يروق لي.
						4 لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من الأساليب.
						5 هناك أنواع مختلفة من الناس ، و مازلت أحاول و أبحث لكي أجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء.
						6 أشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية (الترويحية) ، و لكن نادرا ما أحاول أن أفعل ذلك بمبادرة من جانبي.
						7 أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم و أنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم.
						8 السياسة من الأشياء التي لا أستطيع الوثوق بها لأن الأمور السياسة سريعة التغير و لكني أعتقد أنه من المهم أن اجده اتجاهاتي و أفكاري السياسية.

					9	مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص ، و الوظائف التي تناسبني.
					10	لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية ، فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر.
					11	هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج ، و أحاول أن أحدد مسؤولياتي في هذا الصدد.
					12	أبحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي و لكنني في الواقع لم أجدها بعد.
					13	توجد أسباب عديدة للصدقة ، و لكنني أختار المقربين على اساس أن يتشابهوا معي في قيم معينة اتحلى بها.
					14	علي الرغم من أنني لا أهوي نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني و اندمج فيها.
					15	بناء على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الاخر.
					16	ليس لي حقيقة ميول سياسة محددة ، فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا.
					17	ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ، و لكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ أن حدد والداي المهنة التي يريدونها لي.
					18	حقيقة إيمان الشخص مسألة ينفرد بها الشخص ذاته، و قد فكرت في هذا مرارا و تكرارا حتى تأكدت وتيقنت بمدى إيماني.
					19	لم أفكر جديا حول دور الرجل و المرأة في العلاقة الزوجية ، فهذا الامر لا يشغلني كثيرا.
					20	بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبني في الحياة ، و لا أعتقد أن بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير من وجهة نظري هذه.

					يعرف والداي أفضل أسلوب بالنسبة لي يمكن به أن أختار أصدقائي.	21
					لقد اخترت واحد أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام و أنا راض تماما بهذا الاختيار.	22
					لا أفكر كثيرا في مسألة التعامل مع الجنس الآخر و أتقبل هذا الأمر كما هو.	23
					إنني أشبه إلي حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية، و اتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها.	24
					إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي ، لأن أي عمل سوف يكون ملائما و أنا أتكيف مع أي عمل متاح.	25
					أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية، و أريد أن أتخذ قرارا في هذا الشأن و لكنني لم أفعل ذلك حتى الآن.	26
					لقد أخذت أفكارني عن دور الرجل و المرأة من والداي و أسرتي ولم أعد أشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار.	27
					لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي و أمي، و أنا مقتنع تماما بما اكتسبته و ما علماني والداي.	28
					ليس لي أصدقاء حميمين حقيقة ، و لا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء.	29
					أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي، و لكنني لا أهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام.	30
					أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر، و لم أحدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي.	31
					يوجد العديد من الأفكار و الأحزاب السياسية ، و لكنني لا أستطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعدما أفهمها جميعها.	32

						33	قد أستغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة ألتحق بها بشكل دائم ، و لكني الآن أعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها.
						34	كثيرا من المسائل الدينية غير واضحة لي الان ، حيث تتغير و باستمرار وجهة نظري عن الصواب و الخطأ أو الحلال و الحرام.
						35	لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل و المرأة في العلاقة الزوجية ، و حددت الدور الذي يلائمني تماما.
						36	في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة ، أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين و مهتما باكتشاف ذاتي.
						37	أختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي و أمي فقط.
						38	أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي و لم أفكر جديا في شيئا غيرها.
						39	أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي .
						40	لقد بحثت في أفكارى السياسية ، و أعتقد أنني أتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى.
						41	لقد حدد والداي مند وقت طويل العمل الذي ينبغي أن ألتحق به ، و ها أنا أتبع ما حددها سابقا.
						42	لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان ، و أستطيع القول الآن أنني أفهم جيدا ما أوؤمن به.
						43	لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج و الزوجات، و أحاول اتخاذ قراري المناسب في هذا الصدد.
						44	أن وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد و لا أحتاج لغيرها.

					45	لقد كونت علاقات صداقة عديدة و متنوعة، و أصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توافره في صديقي من صفات.
					46	بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة ، حددت من بينها ما أستمتع به حقا سواء بمفردني أو بصحبة الأصدقاء.
					47	مازال أسلوب المتبع في التعامل مع الجنس الاخر يتطور و لم أصل الي أفضل أسلوب بعد.
					48	لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية ، و أحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به.
					49	لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد المهني (الوظيفي) و لكني الآن علي يقين و دراية بصحة توجهي.
					50	أمارس شعائري الدينية في نفس الذي ترتاده أسرتي دائما ، دون أن أسأل نفسي عن سبب ذلك.
					51	توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج و الزوجة و قد فكرت كثيرا في هذا الأمر ، و أعرف الآن الطريقة التي تناسبني.
					52	أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ، و لا أعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة.
					53	ليس لي أصدقاء مقربين ، أنني فقط أحب أن أجد نفسي وسط حشد من الناس.
					54	لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن أستمتع به.
					55	لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس و أعرف الآن بالضبط الاسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر و الشخص الذي سوف أعامله.
					56	لم أندمج في مجال السياسة بدرجة كافية تمكيني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية.
					57	لا أستطيع أن أحدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة أو وظيفة لأن هناك احتمالات كثيرة في هذه الأمر.

						58	لم أسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية ، و لكني أفعل ما يفعله والداي و أترك ما يتركه.
						59	لا أفكر كثيرا في أدوار الرجل و المرأة في العلاقة الزوجية نظرا لأن الآراء حول هذا الموضوع متعددة و متنوعة.
						60	بعد أن اختبرت ذاتي جيدا كنت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة.
						61	لا أعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي ، و أحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي.
						62	أخذت أنشطتي الترويحية عن والداي و لم أجرب أو أمارس غيرها.
						63	أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط.
						64	لدى الناس من حولي أفكار و معتقدات سياسة و أخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان و الإدمان و أنا أتفق دائما معهم في هذه الأفكار.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باتنة - 1 -

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

استبيان مقياس مصادر الافكار اللاعقلانية

من اعداد الطالبة :

بوتفنوشات حميدة

تحث اشراف :

أ / د : مزوز بركو

ملحق رقم 04

ملاحق خاصة بتراخيص الدخول

للمراكز التابعة لوزارة التضامن الوطني و الأسرة وقضايا المرأة

- مراكز اعادة تربية الاحداث

- مراكز الطفولة المسعفة

مكاتب الادمج الاجتماعي و متابعة الشباب في الوسط المفتوح-

في كل من ولاية :

عنابة

قالمة

سكيكدة